

رَبُّوَانِ شَعْرَةٍ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ الطَّائِي وَأَخْبَارُهُ

رَوَايَةٌ
هَشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ

صُنْعَةٌ
بِجَى بْنِ مُدْرِكِ الطَّائِي

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ
الدكتور عادل سليمان جمال

مطبعة المدني
المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة ت ٨٢٧٨٥١

حَدِيثُ بَوَائِشِ عَمْرٍو
حَاتِمِ بْنِ عَبْدِ الطَّائِبِ وَأَخْبَارُهُ

عن الحافظ أبي بكر البيهقي بإسناده :

« قالت سَفَّانَةُ لرسول الله ﷺ حين أسرها المسلمون : يا محمد إن رأيت أن تحلّي عنى ولا تُشْمِتْ بى أحياء العرب فإنى ابنة سيد قومي . وإن أبى كان يحمى الذمار ، ويفك العاني ، ويشبع الجائع ، ويكسو العارى ، ويقرى الضيف ، ويطعم الطعام ، ويفشى السلام ، ولم يردّ طالب حاجة قط ، وأنا ابنة حاتم طيء . فقال النبي ﷺ : يا جارية ، هذه صفة المؤمنين حقاً ، لو كان أبوك مؤمناً لترحمنا عليه ، خلوا عنها فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق ، والله تعالى يحب مكارم الأخلاق » .

(ابن كثير ٢ : ٢١٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة عُرض الديوان

الحمد لله وحده لا شريك له ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله
وآله وصحبه ، وسائر أنبياء ربنا ورسوله .

« اللهم إنا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل ، ونعوذ
بك من التكلف لما لا نُحْسِن كما نعوذ بك من العُجْب بما نحسن ، ونعوذ بك
من السَّلَاطَةِ والمَهْدَر ، كما نعوذ بك من العِي والحصَر . »

وبعد ، فعمدى بشعر حاتم قديم ، أردت أن أنال به درجة علمية ولكن
حالت دون ذلك حوائل ، وظل نشر ديوانه أملا تتطلع إليه النفس . ولما
نلت درجة الدكتوراه فأتمحت شيخى الجليل العلامة محمود شاكر فى هذا الأمر ،
فحببته وحثنى عليه ، وتفضل علىّ فبذل لى نسخته من ديوان حاتم المصورة
عن نسخة المتحف البريطانى ، وأوصانى أن أبدأ فيه العمل بلا توان ، ففعلت .
ثم كان أن أوفدتنى الجامعة الأمريكية بالقاهرة فى صيف عام ١٩٧٠ إلى
أوروبا للاطلاع على محبى ووطننا المحنوظة بمكتباتها ، خاصة فى المتحف البريطانى ،
فاستخرجت لنفسى نسخة من ديوان حاتم .

ولقد آثرنى الله سبحانه وتعالى بالخير كله حين حال بينى وبين العمل فى
ديوان حاتم منذ خمسة عشر عاما أو تزيد ، حيث ادخر لى نسخة نيسة من
الديوان ، تامة عتيقة ، يسرها لى حين شرعت فيما استقر عليه العزم .

وقد قدمت للديوان بدراسة ، وإن تكن مختصرة فهي وافية بما أردت ،
تحدثت فيها عن نسب حاتم وأسرتة ، وعن حياته وعصره ، وعن جوانب
شخصيته ، ثم تحدثت عن الديوان ونسخه المخطوطة والمطبوعة ، وروايته ،
وتوثيق ما فيه من شعر وأخبار .

أما بعد ،

فإن للأستاذ العلامة محمود شاكر فضلا لا تحيط به كلمات شكر ، لاعلى
هذا الديوان فحسب ، بل على سابق أعماله كلها . فقد تعهدني دائما برعايته
وتشجيعه ، وأفاض عليّ من علمه ، وقدم لي كل ما تطيقه أريحية عالم يؤمن
أن زكاة العلم نشره . جزاه الله سابع الخير ، وأمتعته بالصحة والعافية وطول
السلامة والبقاء .

مُقَدِّمَةٌ

(١)

نسبه وأسرته .

١ - اسمه ونسبه وأسرته :

هو حاتم ^(١) بن عبد الله بن سعد ^(٢) بن الحُشْرَج بن امرئ القيس ^(٣) ابن عدِيّ بن أخزم بن أبي أخزم - واسمه هزؤمة - بن ربيعة ^(٤) بن جرّول ابن ثعل بن عمرو بن القوث بن طيء . يكنى أبا سقانة وأبا عدِيّ ^(٥) ، وأكثَر ما يُقال أبو سقانة ^(٦) .

ولا نعرف شيئاً عن أبيه عبد الله ، ويرجع ذلك إلى أنه مات وحاتم صغير ، فقام جدّه سعد بن الحُشْرَج بأمره ، وظل في حِجْر جدّه حتى شبّ وذهب في الجود مذهبَه المعروف فاعتزله جدّه ، وتحول عنه لما رأى من إفراطه .

(١) الأغاني ١٧ : ٣٦٣

(٢) « سعد » لم يرد في بعض الكتب التي ترجمت له ولابنه عدى مثل طبقات ابن خياط : ٦٧ - ٦٩ ، ١٣٣ ، المعرون : ٤٦ ، تاريخ ابن عساكر ، ج ٣٤٢ ورقة ٢٨ ، وهذا خطأ ، فاسم « سعد » ثابت في مصادر كثيرة ، وقد ذكره حاتم في شعره .

(٣) في الاشتقاق : ٣٩١ سقط من نسبه : امرؤ القيس بن عدى ، وكذلك في الجهرة ٢ : ٢١٧ ، وهذا غير صحيح ، فهو الحُشْرَج بن امرئ القيس بن عدى بن أخزم ، كما هو ثابت في الأغاني ، وانظر أيضاً ابن حزم : ٤٠٢ ، تاريخ دمشق ج ٣٤٢ ورقة ٢٨ ، المستقصى ٢ : ١٣٥ ، ابن كثير في البداية ٢ : ٢١٢ ، والسيرة له ١ : ١٠٧ وفيهما أخزم بن أبي أخزم ، خطأ ، تاريخ الإسلام ٣ : ٥٦ ، الخزانة : ١ : ١٣٩ .

(٤) في طبقات ابن خياط : ١٣٣ « ابن زمعة » مكان « ابن ربيعة » ، ولم يذكر ذلك غيره فيما أعلم .

(٥) كنى الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ : ٢٨٩ ، السمط : ١ : ٦٠٦ ، سرح العيون : ١١٢ ، السيوطي : ٧٥ ، الخزانة : ١ : ٤٩٤ .

(٦) أروض الأنف ٢ : ٣٤٤ ، تاريخ أبي القدا : ١٥٦ ، العيني ١ : ١٣١ ، الزهر : ٢ : ٤٢٥ .

(٧) الأغاني ١٧ : ٣٦٨ .

وأُمّه عَنِّيَّة^(١) بنت عَمِيْف بن عمرو بن امرئ القيس بن عدِي بن أْخْزَم، يلتقي نسبها مع نسب أبيه في « امرئ القيس بن عدى »، ولم أجد عنها سوى خبر واحد، وهو على قِصره قوى الدلالة، يُبين عن فضل شاع في آل حاتم أو جلهم، وتناهى إلى غايته عند حاتم. كانت ذات يسار، سخية اليد، لا ترد سائلا، ولا تلبق شيئا لجودها، أفزع ذلك إخوتها، فمنعوا مالها، وحجروا عايمها سنة يطعدونها قوتها لا يزيدون، حتى إذا ظنوا أنها قد وجدت من ذلك، وذات وقع العسر، مما يجعلها تكف عن إتلافها، دنعوا إليها عددًا من الإبل، ولكن منعتهم إياها وحرمانهم لها زاد من عزمها على أن تكون وطبيعتها، لا تقصُر. وكيف تقلع وقد عانت ما يتناسيه كل أرمل محتاج من ألم الفقر. أتتها امرأة من هوازن تجتديها، فوهبتها ما أعطاه لها إخوتها من الإبل وقالت^(٢):

لَعْمَرِي لَتَدِمَا عَضْنِي الْجَوْعُ عَضَّةً فَالَيْتُ أَلَا أَمْنَعُ الدَّهْرَ جَانِعًا
فَمَاذَا عَسَيْتُمْ أَنْ تَقُولُوا لِأَخْتِكُمْ سَوَى عَذْلِكُمْ، أَوْ عَذْلٍ مَنْ كَانَ مَانِعًا
قُولًا لِهَذَا اللَّائِي الْيَوْمَ: أَعْفَى، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَمَعْضُ الْأَصَابِعَا
وَلَا مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبِيعَةً فَكَيْفَ بَتَرَكِي يَا ابْنَ أُمِّ الطَّبَابِعَا
لجودها وسخائها يقول الطائيون: إن حاتمًا أخذ عنها الجود^(٣).

(١) المرقبيات: ٤٣٨، الجمان: ٢: ٢٦٢، وانظر الميداني: ١: ١٢٣. وفي الشعر والشعراء: ١: ٢٤٢، العيون: ١: ٣٣٦، الروض الأنف: ٢: ٣٤٤، سرح العيون: ١١٦. اسمها: عنبة (بكسر ففتح). وفي الأغاني: ١٧: ٣٦٥. اسمها: عنبة (بضم فسكون). وجاء في المرقبيات أن اسمها النوار، وفي ابن شاعر (عيون التواريخ: ٣٧) ماوية، وهو وهم. وحرف الاسم في ابن كثير، والسيرة له إلى: عنتره.

(٢) المرقبيات: ٤٣٨ - ٤٣٩، الشعر والشعراء: ١: ٢٤٢، العيون: ١: ٣٣٦، الأغاني:

١٧: ٣٦٥ - ٣٦٦، ذيل الأمالي: ٢٣، سرح العيون: ١١٧.

(٣) الميداني: ١: ١٢٣.

ب - امرأته :

يتردد في المصادر اسما ماوية والنَّوار زوجين لحاتم . فأما ماوية فقد ذكر الزُّبير بن بكار بإسناد أبي عبيدة معمر بن المثنى^(١) ، وكذلك أبو الفرج^(٢) في خبر طويل (نقلته بتمامه في التعليق : ١٤) أنها ماوية بنت عَفْرَةَ ، وتلقب بالزُّبَاء ، وكانت مَلَكَةً بِالْحِيرَةِ ، تزوج من أرادت ، أمرت غلمانها أن يأتوها بأوسم من يجدونه في الحيرة ، فأتوها بحاتم ، فأرادته ، فامتنع عليها وانصرف ، ثم دعتُه نفسه إليها فرجع يخطبها ، وأشار حاتم إلى ذلك في رائيته (القصيدة رقم ٦٨) ، قال :

وَأَبِي لَمْزِجٍ لِمَطِيٍّ عَلَى الْوَجَى وَمَا أَنَا مِنْ خُلَانِكَ ابْنَةَ عَفْرَةَ
وذكر الزُّبير أيضاً عن جماعة من علماء طيء أن ماوية كانت امرأة ، نذرت أن لا يخطبها كريم إلا تزوجته ، ولا يخطبها لثيم إلا جدَّعته ، فتناذرها الناس . فقدم عليها حاتم وأوس بن حارثة وزيد الخليل ، خطابا . ووصف كل رجل منهم فعاله ، فلم تُحِبِّهم ، فانصرفوا . ثم عاد حاتم إليها فوجد عندها النَّابِغَةَ ورجلا من الأنصار ، فخطبها جميعاً ، فقالت : انقلبوا إلى رجالكم حتى أفكر في أمركم . ثم أتتهم متنكرةً ، تستطعمهم . فراقها كريم حاتم ، فقبليته واشترطت أن يطلق امرأته ، فأبى . ثم ماتت زوجه ، فأبى ماوية فزوجته نفسها . وقال ابن قتيبة بعد أن أورد خبر هذه الخطبة مختصراً إن ماوية كانت من بنات ملوك اليمن^(٣) .

(١) الموفيات : ٤١٦ - ٤٣٠

(٢) الأغاني ١٧ : ٣٨٠ - ٣٨٧ ، وكلام أبي الفرج منقول من كلام أبي عبيدة ، فالخيران . يكادان أن يكونا مقيمين تمام الاتفاق .

(٣) الشعر والشعراء ١ : ٢٤٤ - ٢٤٨ .

وفي ديوان حاتم أن ماوية سَكُونِيَّةٌ (١) .

وذكر ابن عساكر أن ماوية هي بنت حُجْر بن النُّعْمَانِ الْعَسَانِيَّةِ ،
كان مقامها بدمشق . وفد عليها حاتم وأوس وزيد الخليل يخطبونها (٢) .

أما النُّوَارُ فهي النُّوَارُ بنتُ مُرْمَلَةَ (٣) الْبُخْتَرِيَّةِ ، من بني سلامان بن
مُثَلِّ . وعلى ما في أخبار ماوية من الاضطراب ، وربما من المبالغة — لما
وُصِفَتْ بأنها مَلِكَةٌ — يمكن لنا أن نَسْتَنْظِرَ من أخبارها أنها كانت امرأة
شريفة ، لا يطمح إليها إلا كرام الرجال وأشرفهم ، من أصل يَعْنَى ، سكنت
الْحَيْرَةَ . أما ماوية الْعَسَانِيَّةُ التي ذكرها ابن عساكر ، فعالب ظني أنها امرأة
أخرى قدم إليها حاتم خاطبا . وليس فيما أورده ابن عساكر ما يُفِيدُ أن
حاتمًا تزوجها ، قال « وإن أوس بن سُعْدَى الطائي ، وزيد الخليل النَّبْهَانِي ،
وحاتمًا أبا عدى ساروا إليها يخطبونها . فلما دخلوا عليها سألتهم من أكبرهم
سنًا؟ فقالوا: أوس بن سُعْدَى أكبرنا . قالت: من يليه؟ قالوا: زيد الخليل ،
ثم حاتم الأصغر » . ففعل حاتمًا جاء ماوية الْعَسَانِيَّةُ خاطبا في أول شبابه ،
فردته لصغر سنه .

ولا نعرف لحاتم سوى زوجته: ماوية والنُّوَارُ ، وإن كان في الخبر
الذي أورده الزُّبَيْرُ بن بَكَّارٍ عن علماء طيء ما يشعر أن حاتمًا كانت له امرأة
غيرها ، فقد آلت ماوية ألا تزوجه نفسها إلا إذا طلق امرأته ، فامتنع ،
ثم ماتت امرأته فتزوجته ماوية ، وهذه المرأة لا يمكن أن تكون النُّوَارُ ،

(١) انظر رقم : ١٣ في الديوان .

(٢) تهذيب ابن عساكر ٣ : ١٥٧ ، ٤٢١ .

(٣) تاريخ ابن عساكر > ٣٤٢ ورقة ٢٩ . وفي الإصابة : رملة .

لأن النوار عاشت بعد حاتم وتزوجها زياد بن غطفان كما سيأتي .

واستناداً إلى خبر الموقيات هذا ، نستطيع أن نقول إن حاتماً تزوج النوار بعد ماوية ، وجمع بينهما . قال أبو سورة السدوسي : « كانت النوار تعاتب حاتماً على إنفاق ماله وتحمله على ولده ، وكانت ماوية امرأته السكونية - ولم يكن له منها ولد - تحمضه على نفسها ، ولا تزال تعيب عليه في إثارة النوار عليها^(١) » ، فقال لها حاتم :

أماوي قد طال التعجب والهجر وقد عذرتني في طلابكم العذر ولكن ماوية تبادت - فيما يبدو - في تجنّبها ، وأطالت هجرها ، وأعانها ابن عم لها يقال له مالك ، وزين لها ترك حاتم ، وما زال بها حتى طلّقت^(٢) .

ويجعل أبو الفرج عدياً وسفانة لحاتم من ماوية ، فذكر بإسناد ملحان ابن أخي ماوية أن سنة شديدة أصابت القوم فأسهرهم الجوع ، فأخذ حاتم عدياً وأخذت ماوية سفانة وجعلتا يعملانهما حتى زاما^(٣) . والمشهور أن هذا الخبر يروي عن النوار ، ذكره ابن قتيبة^(٤) وغيره ، وفيه تقول النوار « فوالله إناني ليلة صنتر بعيدة ما بين الطرفين ، إذ تصاغى أصيديتنا من الجوع : عبد الله وعدي وسفانة ، فقام حاتم إلى الصبيين ، وقت إلى الصبية » وهذا الخبر على أية حال أظنه موضوعاً ، وسأبين ذلك عند الكلام على توثيق شعره .

(١) الديوان رقم : ١٣ .

(٢) الموقيات : ٤٣١ ، وقد نقلت الخبر كاملاً في التعليق : ١٣ .

(٣) الأغاني ١٧ : ٣٩٤ ، وعنه في ثمار القلوب : ٩٨ - ٩٩ ، الميداني ١ : ١٢٣ .

(٤) الشعر والشعراء ١ : ٢٤٢ ، وعنه في العقد : ٢٨٨ ، سرح العيون ١١٤ - ١١٥ .

وغيرهما ، وقد نقلت هذا الخبر في التعليق رقم : ١٠ .

وتذكر بعض المصادر أن عدياً فقط من ماوية . وأقدم من ذكر ذلك ابن قتيبة ، على شك منه قال : « ويقال إن عدي بن حاتم منها ^(١) » ، وكذلك فعل أبو الفرج في معرض حديثه عن زواج حاتم بماوية - والذي أشرت إليه منذ قليل وأثبتته في التعليق : ١٤ - فقال : إن ماوية زوجته نفسها وولدت له عدياً ، ثم ذكر أن حاتماً سأل عدياً عن سبب تطليق أمه ماوية له ^(٢) . ولا أظن ذلك صواباً ، فابن قتيبة ذكره على شك منه ولم يقطع به ، أما أبو الفرج ، فلا أدري من أين أتى به ، لأن قصة زواج ماوية بحاتم وتطليقها له منقولة بنصها تقريباً عن الزبير بن بكار ^(٣) ، وليس في كلام الزبير ما يشير إلى أن عدياً من ماوية على الإطلاق . وقد مر بنا منذ قليل أن أبا سورة السديسي قد ذكر أن حاتماً لم يكن له ولد من ماوية . ومن ثم كنا نرى أن أولاد حاتم من النوار ، لا من ماوية ، ويدعم ذلك على وجه اليقين أن النوار تزوجها بعد حاتم زياد بن عطييف بن حارثة بن سعد بن الحشرج ، فولدت لأما ، وحلبسا وقسقسا وملحان . فهم أخوة عدي لأمه ، أدركوا الإسلام غير قسقس . وكان ملحان أنبيهم ، أدرك النبي ﷺ واشترك في الفتح ، وشهد صفين مع معاوية ^(٤) .

ح - أولاده :

ذكرنا أن لحاتم من النوار : سقانة ، وعدياً ، وعبد الله . وينفرد ابن كثير بذكر ولد رابع لحاتم في معرض سياقه لإسناد خبر قال ، « وقال

(١) الشعر والشعراء ١ : ٢٤٧ .

(٢) الأغاني ١٧ : ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

(٣) الموفقيات : ٤١٦ - ٤٣١ .

(٤) الديوان رقم : ٢٥ ، ابن حزم : ٤٠٢ ، أسد الغابة ٥ : ٢٦٠ ، الإصابة ٦ : ١٨١ .

الدارقُطَنِيّ: حدَّثني القاضي أبو عبد الله المَحَامِلِيّ، حدَّثنا عبد الله بن أبي سعد، وحدَّثنا عُمَيْمُ بن مَوَابِةَ بن حاتم الطائِيّ^(١) .. « أما عبد الله بن حاتم، فلم أجد عنه شيئاً ذا غناء. ولعله لم يدرك الإسلام، وذكر ابن قتيبة أن عقب حاتم من ولده عبد الله هذا، وهم ينزلون بنهر كربلاء^(٢)، ويبدو أنه كان أصغر ولد حاتم.

وأما عَدِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فهو معروف مشهور، وأخباره مستفيضة. ولد في العصر الجاهلي قبل الهجرة بنحو من خمسين سنة، فقد توفي سنة سبع وستين للهجرة عن مائة وعشرين سنة. يكنى أبا طريف^(٣)، وأبا وهب^(٤) وكان طويلاً جسيماً، إذا ركب الفرس كادت رجلاه تخطان في الأرض^(٥).

وكان في الجاهلية رئيساً معظماً، يسير في قومه بالمرْبَاع. ولما بعث سيدنا رسول الله ﷺ لم يقد عليه عَدِيّ، وتحمل بأهله إلى الشام، قبل قدوم خيل المسلمين إلى جبليّ طيء، وخلف أخته سفانة فأسرت. ولما أطلق النبي عليه السلام سفانة، أتت أخاها، وأثبتته على فراره من رسول الله ﷺ، وقالت له فيما قالت: أرى أن تلحق به سريعاً، فإن يكن نبياً فاللسابق إليه فضله، وإن يكن ملكاً فلن تذلّ في عز اليمن، وأنت أنت. فراجع عَدِيّ نفسه، ورأى رأيها، وشرح الله صدره للإسلام، فقدم على النبي عليه السلام سنة

(١) البداية والنهاية ٢ : ٢١٤ .

(٢) المعارف : ٣١٣ ، الشعر والشعراء ١ : ٢٤٨ ، ابن حزم : ٤٠٢ ، الروض الأثف

٢ : ٣٤٣ .

(٣) المعارف : ٣١٣ ، ابن سعد ٦ : ٣١٣ ، الإصابة ٤ : ٢٢٨ . وفي الروض

الأثف ٢ : ٣٤٣ ، سير أعلام النبلاء : أبو ظريف .

(٤) تاريخ دمشق ج ٣٤١ ورقة ٢٩ ، الروض الأثف ٢ : ٣٤٣ .

(٥) المنار ٣ : ١١٣ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ١١٠ .

عشر، وتذكر بعض المصادر أن قدومه كان سنة سبع^(١)، وذلك قول بعيد.
فإغارة المسلمين على جبل طيء - وهي سرية الفُلس - كانت سنة تسع^(٢).
فرح رسول الله ﷺ بمقدمه، وأكرمه وقرّبه، فدفع إليه وسادة جلس عليها،
وكلمه، فأصغى، وأسلم^(٣). وبعثه عليه السلام على صدقات طيء وأسد^(٤).

ولما قبض رسول الله ﷺ، وكانت الردّة، قال القوم لعديّ: أُمْسِكْ
ما في يدك من الصدقة، فإنك إن تفعل تسد الحليّفين^(٥). فأبى، وأتى بها
إلى أبي بكر رضي الله عنه، وكلم قومه بني ثعل في الثبات على الإسلام
فامتثلوا له^(٦). وهمت جديلة أن ترتد، فسار إليها خالد بن الوليد، فقال
له عديّ: إن جديلة إحدى يدي، وأنا مكرمهم. فأتاهم ودعاهم، فلبّوا^(٧)
فسار بهم إلى خالد فسر^(٧) بهم، فلا غرو أن كان عديّ، كما قال الطبري
بحق «خير مولود وُلِد في أرض طيء وأعظمه عليهم بركة»^(٨) وفي ذلك يقول
الحارث بن مالك الطائي^(٩):

وَفَيْئًا وَفَاءً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ
وَسَرَّ بَلَنَّا نَجْدًا عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ

- (١) سير أعلام النبلاء ٣ : ١٠٩ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٦ ، الاستيعاب ٣ : ١٠٥٧ ،
الجزانة ١ : ١٣٩ .
(٢) الواقدي ٣ : ٩٨٤ .
(٣) لإسلام عدي انظر ابن هشام ٢ : ٥٨٠ - ٥٨١ ، الطبري ٣ : ١١٤ ، ابن سعد
١ : قسم ثان ص : ٦٠ ، تاريخ دمشق ج ٣٤٢ ورقة : ٣٠ ، الدرر : ٢٧٢ ، الإصابة
٢ : ٢٢٩ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ١٠٩ - ١١٠ ، تاريخ الإسلام ٣ : ٤٦ - ٤٧ وغيرها .
(٤) تاريخ دمشق ج ٣٤٢ ورقة : ٢٢ ، المروج ٢ : ٢١٨ .
(٥) الطبري ٣ : ٢٥٣ - ٢٥٤ .
(٦) الطبري ٣ : ٢٥٣ - ٢٥٤ .
(٧) تاريخ ابن عساكر ج ٣٤٤ ورقة ٣٣ .
(٨) الطبري ٣ : ٢٥٤ .
(٩) المروج ٢ : ٢٠٨ .

وشهد عدِّي كثيرا من المشاهد، فسار مع خالد لقتال طَلَيْحَةَ^(١)، وقد عقد له خالد لواء طيء، وشارك في فتح العراق^(٢) ووقعة القادسية^(٣)، وكان مع خالد حين توجه إلى الشام^(٤).

ولما وقعت الفتنة أيامَ عثمان رضى الله عنه، وبلغ عدياً حَصْرُ عثمان قال: «علام يحصرونه فوالله لو قتلوه ما حَبَّتْ فيها عَنَاق»^(٥) أى أن قَتْلَهُ أمر لن يعبأ به أحد، ولا يُدرِك فيه نَأْر. فيبدو أن عَدِيًّا أنكر من شأن عثمان ما أنكره بعض الصحابة، ولكنه لم يشارك في أحداث الفتنة ولم يعن عليها، فلم أر ذكرًا لذلك في أى مصدر، ومن ثم فاتهما عُتْبَةُ بن أبى سفيان له بأنه حرَّض على قتل عثمان^(٦)، غير مقبول، لا يعدو أن يكون كلامًا حاول به أن يبني الأشمث بن قيس عن نُصْرَةَ عليّ، فخرج أصحاب عليّ وبينهم عدِّي.

ولما قُتِل عثمان انتقل عدِّي إلى الكوفة، وأخذ صفّ عليّ، وشهد معه يوم الجمل، وقُتِلت فيه عينه^(٧)، وقُتِل ابنه محمد^(٨)، وشارك في وقعة النهروان^(٩)، وجعله عليّ على قضاة كلها في وقعة صفين. وفيها قُتِل أولاده الثلاثة: طرِيف وطرفة ومُطَرِّف^(١٠) ومن عجيب الاتفاق أن أخاه لأمه ملحان بن غُظَيْف كان مع معاوية في تلك الوقعة^(١١).

(١) تاريخ ابن عساکر ٣٤٢ ورقة ٣٣.

(٢) الطبرى ٣: ٣٤٨، الأخبار الطوال: ١١٤.

(٣) الطبرى ٣: ٤٨٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ٣: ١٠٩، تاريخ الإسلام ٣: ٤٦.

(٥) التمهيد والبيان: ٢٣٣.

(٦) وقعة صفين: ٤٠٨.

(٧) الأخبار الطوال: ١٤٩ - ١٥٠.

(٨) المعارف: ٣١٣.

(٩) تاريخ ابن عساکر ٣٤٢ ورقة: ٣٠.

(١٠) اللسان (طرف ١١: ١٢٤).

(١١) ابن حزم: ٤٠٢، أسد الغابة ٥: ٢٦٠، الإصابة ٦: ١٨١.

وكان عدي من أشد أصحاب علي على معاوية، وقف بجانب علي بمزم لم يهين، وتصميم لم يلن، وقد آذى ذلك معاوية كثيراً حتى أنه جرّده رجلاً ليكنيه. حدث عمر بن سعد قال: «ولما تعاظمت الأمور على معاوية.. دعا عمرو بن العاص، وبُسَربن أرطاة، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب، وعبدالرحمن ابن خالد بن الوليد، فقال لهم: إنه قد عمّني رجال من أصحاب علي: منهم سعيد بن قيس في همدان، والأشتر في قومه، والمزقال، وعدي بن حاتم، وقيس بن سعد في الأنصار.. وقد عبأت لكل رجل منهم رجلاً منكم»^(١)، فعبأ عبد الرحمن بن خالد لعدي، ولكن عدياً هزمه وقتل جموعه.

ولما رفع أهل الشام المصاحف على الرماح داعين إلى وقف القتال، نصح عدي علياً باستمرار القتال قائلاً له «يا أمير المؤمنين، إن كان أهل الباطل لا يقومون بأهل الحق فإنه لم يُصَبْ عُصْبَةٌ منا إلا وقد أصيب مثلها منهم، وكلٌّ مَقْرُوح، ولكننا أمثلُ بقتية منهم. وقد جزع القوم وليس بعد الجزع إلا ما تحب، فناجز القوم»^(٢).

ولما استقر الأمر لمعاوية أراد أن يتألف عدياً لمكانته وشرفه، فقربه وأدناه، وإن لم ينس له وقوفه بجانب علي. دخل عدي عليه يوماً فقال له معاوية: «ما فعل الطرقات، يعني أولاده. قال: قتلوا مع علي. قال: ما أنصفك على قتل أولادك وبقي أولاده؟ فقال عدي: ما أنصفت علياً إذ قُتل وبقيت بعده. فقال معاوية: أما إنه قد بقيت قطرة من دم عثمان ما يحوها إلا دم شريف من أشرف اليمن. فقال عدي: والله إن القلوب التي أبغضناك بها لفي صدورنا، وإن أسيافنا التي قاتلناك بها لعل عواتقنا، ولئن أدنيت إلينا من الغدر فترا لئدنين إليك من الشر شبرا. وإن حزَّ

(١) وقعة صفين: ٤٢٦ - ٤٢٧.

(٢) وقعة صفين: ٤٨٢.

«الخلقوم، وحشجة الحيزوم لأهون علينا من أن نسمع المساءة في عليّ، فسلم السيفَ يا معاوية لباعث السيف. فقال معاوية: هذه كلمات حكم فاكْتُبوها. وأقبل عليّ عديّ مُحادِثًا له كأنه ما خاطبه بشيء» (١).

ولما أصبحت الكوفة معقلا للشيعة في عهد الأمويين آلم عديًا ما وجده فيها من تحامل على عثمان رضى الله عنه وسب له، فخرج منها هو وجريير ابن عبد الله وحنظلة الكاتب، وقالوا: لا نُقيم ببلد يُشتم فيه عثمان، ونزلوا قَرْقِيسِيَاءَ (٢).

وتحوّل عديّ عن الكوفة يدل على إنصافه ومياله إلى الحق، فلم ينحز إلى عليّ رضى الله عنه تمصبا، وإنما رأى رأيا فاتبعه، ووجد أن عليًا على حق فالأه. فصدق فعله قوله «الطريق مُشترَك، والناس في الحق سواء، فمن اجتهد رأيه في نصيحة العامة فقد قضى الذى عليه» (٣). ولكن الأهواء ما لبثت أن أخذت بالناس كل مأخذ، وصاروا طرائق قِدَادًا، وتفرّق من أمرهم ما أنفق فيه رسول الله ﷺ جمعًا وضَمًا، فسبوا عثمان، فلم يرض ذلك عديا فهجر الكوفة. وقد أكبر الأمويون له إنصافه، فأرسله زياد مع جريير ابن عبد الله وخالد بن عَرْفَطَةَ إلى حُجْر بن عَدِيّ ليعذر إليه وينهاه عن مصاحبة جماعة الشيعة (٤).

(١) المروج ٣ : ١٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٧ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ١١٠ .

(٣) وقعة صفين : ١٠٠ .

(٤) طبقات ابن سعد ٦ : ١٥٢ .

وكان عَدِيّ وقياً شديداً للولاء لما يَدِين به ، اقتنع بصحة موقف عليّ قشايعة . وأخلص له ، ومَحَضَه نصحَه فركن إليه عليّ ، واختاره ضمن رسله إلى معاوية حين اختلفت الرسلُ بين الفريقين رجاء الصلح . وكان عدي كلما اشتد حرم معركة بين الجيشين يهرع باحثاً عن عليّ يطمئن عليه ، حكى ابن مراحم عن يوم من أيام صفين وهن فيه أصحاب عليّ واختلط أمرهم حتى ترك أهل الرايات مراكزهم ، وأقحم أهل الشام من آخر النهار ، وتفرق الناس عن عليّ ، فأتى ربيعة ليلاً فكان فيهم . وأقبل عَدِيّ بن حاتم يطلب عليّاً في موضعه الذي تركه فيه فلم يجده ، فطاف يطالبه فأصابه في مَصَاف ربيعة قتال : « يا أمير المؤمنين ، أما إذ كنت حياً فالأمر أمم ، ما مشيت إليك إلا على قتيل ^(١) » ولما تفرق أمر أصحاب علي بعد مسألة التحكيم لم ينشق عليه عديّ ولم يتركه بالرمم من أنه كان ممن عارضوا قبول إيقاف القتال ، واستمر وفاؤه لعليّ بعد مقتله ، فلم يقبل أن يعرض معاوية بمليّ كما مر بنا قبل .

وكان عَدِيّ رضي الله عنه كريماً كآل حاتم : أرسل إليه الأشعث بن قيس يستعير قُدور حاتم ، فملاها عَدِيّ وحملها إليه . فقال الأشعثُ : إنما أردناها فارغة ^(٢) . ودخل عليه ابن دارة الشاعر ، فقال : إني قد مدحتك . فقال عَدِيّ : أمسك حتى آتيك بما لي فتمدحنى على حسبه ، فإني أكره ألا أعطيك ثمن ما تقول ، لي ألف ضائنة ، وألفا درهم ، وثلاثة أعبد ، وفرسى هذا حبس في سبيل الله ، فامدحنى على حسب ما أخبرتك ، قتال ابن دارة :

تَحْنُ قَلُوصِي فِي مَعَدِيّ ، وَإِنَّمَا تُلَاقِي الرَّبِيعَ فِي دِيَارِ بَنِي تُعَلِّ

(١) وقعة صفين : ٤٠٢ ، وانظر أيضاً ص : ٢٧٩

(٢) تاريخ ابن عساكر ٣٤٢ ورقة : ٣٥ .

فلما وصل إلى البيت الرابع قال له عَدِيّ: أُمْسِكْ، لا يبلغ مالي أكثر من هذا، وشاطِرَه ماله^(١). فلم يكن غريباً من رجل هذا عطاؤه أن يقول لشخص جاء يسأله مائة درهم: تسألني مائة درهم، وأنا عَدِيّ بن حاتم! والله لا أعطيك^(٢).

وكان — كآبيه أيضاً — جمّ التواضع، فحين ارتفعت به السنّ — وكان جَسِيماً لَحِيماً — آذاه بَرْدُ الأرض: فأستاذن قومه في وطاء يجلس عليه في نادِيهم، كراهية أن يظن أحد منهم أنه يفعل ذلك تعاضلاً، فأذّنوا له وقالوا: أنت شيخنا وسيدنا وابن سيدنا، وما فينا أحد يكره ذلك أو يدفعه^(٣). ووفد على عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فكأنه رأى منه جَمَاءً، فقال له: أما تعرفني؟ فقال: بلى، والله أعرفك، أكرمك الله بأحسن المعرفة، فقد أسلمت إذ كفروا، وعرفت إذ أنكروا، ووفيت إذ غدروا، وأقبلت إذ أدبروا، وأولُ صدقة بيّضت وجوه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة طيء، وأخذ يعتذر. فقطع عمر رقبتَه بالثناء، فنجّل عَدِيّ، وقال: حَسْبِي يا أمير المؤمنين، حَسْبِي^(٤).

وكان عدىّ سليم الفطرة، حجبت عبادة الأصنام، التي ألغى عليها قومه وآبائه من قبل، الاهتداء إلى فطرته حتى أتيج له ما أزال عنها الفطاء فنبذ عبادة الأصنام واعتنق ديناً سماوياً ظن فيه مطلبه. قال ابن الكلبي: كان

(١) الشعر والشعراء: ١: ٤٠٣، العيون: ٣: ٣٣٧ - ٣٣٨، العقد: ١: ٣٠٩، ٢٩٤: ٥.

(٢) الإصابة: ٤: ٢٢٩.

(٣) العمرون: ٤٦ - ٤٧، العيون: ١: ٣٣٧ - ٣٣٨، تهذيب التهذيب: ٦: ١٦٧.

(٤) المعارف: ٣١٣، تاريخ ابن عساكر ج ٣٤٢ ورقة ٣٣: الإصابة: ٤: ٢٢٨ -

٢٢٩، تهذيب التهذيب: ٦: ١٦٦ - ١٦٧، تاريخ الإسلام: ٣: ٤٧، الخزانة: ١: ١٣٩.



الطوى صنم يقال له الفُلس، وكان أنفاً أحمر في وسط جَبَلِهِم الذي يقال له
أَجْباً، أسود كأنه تمثال إنسان. وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ويعتبرون
عنده عتائهم، ولا يأتيه خائف إلا أمن عنده، ولا يطرد أحد طرّاً يدّة فيلجأ
بها إليه إلا تُرِكَت له ولم تخف حويته. وكانت سدنة بنته بنو بولان، وبولان
هو الذي بدأ بعبادته، فكان آخر من سدنه منهم رجلٌ يقال له صَنِيْفِي .
فاطرد ناقة لامرأة من كلب كانت جارةً لملك بن كلثوم، فانطلق بها
حتى وقفها بفناء الفُلس. وخرجت جارة مالك فأخبرته بذهاب ناقها، فخرج
في أثره فأدركه عند الفُلس، فقال له: خلّ سبيل ناقة جارتى. فقال: إنها
لربك. قال: خلّ سبيلها. قال: أتخفر إلهك؟ فسدد إليه مالك الرمح مهدداً
وحلّ عقلاها، وانصرف بها. فأقبل السادين على الفُلس ونظر إلى مالك ورفع
يده، ودعا وحرّض الفُلس عليه. وعدى بن حاتم يومئذ قد عتر عند الفُلس،
فجزع لما كان، وقال لأصحابه: انظروا ما يصنّيه في يومه هذا. فمضت له
أيام لم يُصبه شيء، «فرفض عدى عبادة الأصنام وتنصر»^(١) ثم جاء الإسلام
فاذا بالغطاء عن فطرته قد كشف وإذا بصره يومئذ حديد، فرأى سبيل الهدى،
ووجد ما كان يطلبه ويغيه فهدأت نفسه، واستكان فؤاده، وانقطع إليه،
حكى الشَّعْبِي قال: ما دخل وقتُ صلاة قطّ حتى اشتاق إليها^(٢)، وما أقيمت
الصلاة منذ أسلم إلا وهو على وضوء^(٣). وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحواً من عشرين حديثاً^(٤)، وروى عنه الشَّعْبِي ومُحَلِّ بن خليفة وسعيد بن
جُبَيْر وغيرهم^(٥).

(١) الأصنام: ٥٩ - ٦١، وأبي ابن قيم الجوزية إلا أن يجعله حنيفاً مسلماً (زاد المعاد

(٢٠٥: ٢)

(٢) تاريخ ابن عساكر ج ٣٤٢ ورقة ٣٤، الاستيعاب ٣: ١٠٥٧

(٣) سير أعلام النبلاء ٣: ١١٠

(٤) تاريخ دمشق ج ٣٤٢ ورقة ٢٩

(٥) تاريخ الإسلام ٣: ٤٦

وإسلام عدى وتمسكه بتعاليمه يتجلى أوضح ما يكون في موقفه من ابنه زيد . مرَّ عدىّ معه بعد انتهاء الحرب بين القتلى ، فوجدا بينهما حابس بن سعد الطائى ، وكان مع معاوية . فقال زيد : يا أبا هذا خالى ، مَنْ قَتَلَهُ ؟ فقال له رجل من أصحاب على : أنا قتلته ، فطعنه زيدٌ بالرمح . فسبّه عدىّ وقال : لستُ على دين محمد إن لم أدفك إليهم . ففرّ زيد ولحق بمعاوية . فدعا عليه عدىّ وقال : « والله لا أكلمه من رأسى كلمة أبدا ، ولا يظننى وإياه سقفُ بيت أبداً . . . والله لو أن وجدتُ زيدا لقتلته ، ولو هلك ما حزنتُ عليه » وقال (١) :

يازيدُ قد دَسَّنتِ بعصاةٍ وما كنتُ لأشوب المدنس لابساً
فلَيْتَكَ لَمْ تُخَلِّقْ ، وكنتُ كَمَنْ مَضَى
وليتكَ إذ لم تمضِ لم ترَ حابساً
وحَسَبَ عدىّ شرفاً ومكانةً أنه ما دخل على النبي ﷺ إلا وسع له
أو تحرك له ، دخل عليه يوماً في بيته وقد امتلأ من أصحابه فوسع له ﷺ
حتى جلس إلى جنبه (٢) .

وَأَعْتَبَ عدىّ طَريفًا ، وبه كان يُكَنَّى ، وله خبر في حرب مُسَلِّمَةَ
الكذاب (٣) ، وذكّر ابن حزم أنه قُتِلَ مع الخوارج ، بينما ذكر ابن منظور
أنه قتل مع أخويه طَرفة ومُطَرِّف في صَين ، كما مر منذ قليل ، ووهبا وبه كان يكنى
أيضاً ، ومحمداً ، قُتِلَ يوم الجمل (٤) ، وزيدا ، كان مع الخوارج يوم النهروان (٥)

(١) وقعة صفين : ٥٢٢

(٢) الاستيعاب ٣ : ١٠٥٨

(٣) الديوان رقم : ٩

(٤) المعارف : ٣١٣

(٥) الأخبار الطوال : ٢٠٤ - ٢٠٥ ، وهذا مخالف لما ذكره ابن مزاحم من أنه انضم إلى

معاوية .

وفيه قُتِلَ^(١) ، وعُرْوَةُ^(٢) . ولعدي من الإناث : أسدة ، وعُمَرَةُ^(٣) ، والقَدْفَةُ ،
تزوجها عمرو بن حُرَيْثُ المَخْزُومِيُّ^(٤) .

مر بنا قبل أن ابن قتيبة قد ذكر أن عَقِبَ حاتمٍ من قِبَلِ ابنه عبد الله ، أما
عَدِيٌّ فلا « عَقِبَ له »^(٥) . غير أن محقق كتاب الخبر يذكر أنه وجد بحاشية
الكتاب عن حاتم طيء ما يلي « نساؤه : ولده عَدِيٌّ .. وُلِدَ له مسعود بن عَدِيٍّ ،
وُلِدَ له عمرو بن مسعود ، وُلِدَ له عمرو حسن ، وولد لحسن عثمان ، وولد
لعثمان سَعْدِيُّ ، وولد لسَعْدِيٍّ أحمد ، وولد لأحمد أبو بكر ، وولد
لأبي بكر إبراهيم ، وولد لإبراهيم يحيى ، وولد ليحيى عليٌّ ، وولد لعليٍّ حاتم ،
وولد لحاتم حسن ، وولد لحسن محمد ، وولد لمحمد عليٌّ ، وولد لعليٍّ محمد ، وولد
لمحمد محمد ، وولد لمحمد محمود ، وولد لمحمود يحيى المعروف بابن الفصى . وفيهم
من له ذرية كثيرة^(٦) » ..

ومن إسناد خير أورده ابن كثير ، والسيوطي نجد أن لعدي ابنا اسمه
عَرَكِيُّ ، أعقب مِلْحَانَ ، قال ابن كثير « قال الهيثم بن عَدِيٍّ عن مِلْحَانَ
ابن عَرَكِيِّ بن عَدِيٍّ بن حاتم^(٧) ، وقال السيوطي « أخرج ابن الأثيري وابن
عساكر من طريق مِلْحَانَ بن عَرَكِيِّ بن عَدِيٍّ بن حاتم^(٨) .

وما جاء في المصادر من أخبار قليلة عن أولاد عَدِيٍّ بن حاتم ، تدل على

(١) المعارف : ٣١٣

(٢) أسرار الحكماء : ٣١٣

(٣) المعارف : ٣١٣

(٤) الديوان رقم ٨ ، الخبر : ١٥٦ ، تاريخ ابن عساكر ٣٤٢ ورقة ٣٥

(٥) ابن حزم : ٤٠٢

(٦) ص : ٣٤١ ، هامش : ١

(٧) ٢ : ٢١٨

(٨) شرح شواهد المنفى : ٧٥

كَرَمٍ مُتَّصِلٍ قَبِيلٍ، لِعُرْوَةَ بْنِ عَدِيٍّ ، وَهُوَ صَبِيٌّ فِي وَلِيْمَةٍ كَانَتْ لَهُمْ : قَمٌ بِالْبَابِ فَاحْبُجُّبُ عَنْهُ مِنْ لَا تَعْرِفُهُ فَقَالَ : لَا يَكُونُ وَاللَّهِ أَوْلَ شَيْءٍ اسْتَكْنَيْتَهُ مَنَعَ النَّاسَ مِنَ الطَّعَامِ ^(١) . وَلَا حُمِلَتْ ابْنَةُ عَدِيٍّ إِلَى زَوْجِهَا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ سَمِعَتْ ضَجَّةً بِالْبَابِ ، فَقَالَتْ : مَا هَذِهِ الضَّجَّةُ ؟ قِيلَ لَهَا : قَوْمٌ يَرِيدُونَ أَنْ يَأْكُلُوا ، وَقَدْ أُغْلِقَ الْبَابُ دُونَهُمْ . فَقَالَتْ : قَبِّحَ اللَّهُ طَعَامًا عَلَيْهِ حِجَابٌ . وَكَانَ عَمْرُو قَدْ بَعَثَ إِلَى أُمِّهَا بَيْدْرَةَ فِيهَا عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ لَتَسْتَعِينَ بِهَا عَلَى جِهَازِ ابْنَتِهَا ، فَتَسَمَّيْنَهَا فَيَمِينُ أَتَاهَا مِنَ النِّسَاءِ يَهْنِئْنَهَا ^(٢) .

وَتُوفِّيَ عَدِيٌّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ مِائَةِ وَعِشْرِينَ عَامًا ، سَنَةَ سَبْعِ وَسِتِّينَ أَوْ ثَمَانِ وَسِتِّينَ ^(٣) .

د - سَفَّانَةَ :

وَأَمَّا أُخْتُهَا سَفَّانَةَ فَهِيَ الصَّعْبُ الْإِتْبَاءُ إِلَى رَأْيِ حَاسِمٍ فِيمَا يَخْتَصُّ بِمَوْلَدِهَا وَسَنِّهَا وَهَلْ كَانَتْ أَصْفَرُ مِنْ حَاتِمٍ أَمْ أَكْبَرُ مِنْهُ ، فَهَنَّاكَ مِنَ الْأَدْلَةِ مَا يَشِيرُ إِلَى كِلَا الْإِحْتِمَالَيْنِ . فَأَمَّا أَنَّهَا كَانَتْ أَصْفَرُ مِنْ حَاتِمٍ فَنَسْتَشْفُهُ مِنْ وَصْفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَهَا حِينَ رَأَاهَا فِي سَبَا يَأْطِيءُ ، فَبِهَرِهِ جَمَالُهَا وَأَعْجَبَ بِهَا وَأَرَادَ أَنْ يَطْلُبَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَجْعَلَهَا مِنْ قَبِيْلَتِهِ ، قَالَ : كَانَتْ « جَارِيَةً سَحَّاءَ ، حَوْرَاءَ الْعَيْنَيْنِ ، لَعْنَاءَ لَمِيَاءَ عَيْطَاءَ ، شَمَاءَ الْأَنْفِ ، مَعْتَدَلَةَ الْقَامَةِ ، دَرْمَاءَ الْكَعْبَيْنِ ، خَدَلْجَةَ السَّاقَيْنِ ، لَفَاءَ الْفَخْذَيْنِ ، حَمِيصَةَ الْخَصْرِ ،

(١) أسرار الحكماء : ٣٣ ، وانظر أيضا البيان والتبيين ٢ : ١٤٥

(٢) الديوان رقم : ٨

(٣) المعارف ٣١٣ ، تاريخ ابن عساکر ٣٤٢٢ ورقة ٣٣ ، الإصابة ٤ : ٢٢٨-٢٢٩ ،

تهذيب التهذيب ٧ : ١٦٦ - ١٦٧ ، تاريخ الإسلام ٣ : ٤٧ ، الخزانة ١ : ١٣٩ ، وغيرها وذكر ابن العباد (١ : ٧٤) أنه توفي سنة ست وستين ، وهذا قول لم يذكره غيره . وذكر أبو حاتم السجستاني ونقل عنه الذهبي (سير أعلام النبلاء ٣ : ١١٠) أن عديا عاش مائة وثلاثين سنة ، وهذا قول شاذ . وفي حماسة البحرى ص : ٢٠٨ شعر لعدي يشكو فيه الكبر .

ضامرة الكشْحين، مَصْقُولَة البتْنين^(١) ، فهذه أوصاف امرأة في غلواء الشباب ، وأول مُقْتَبَل العُمَرِ ، كما نرى من قول علي عنها بأنها « جارية » .
وفي حديث فرار حاتم من رسول الله ﷺ ما يُشعر أن سَفَانَةَ كانت صغيرة السن حين أُسِرَتْ ، قال : « فسلكت الجَوْشِيَّة . . . وخَلَفْتُ بِنْتًا لحاتم في الحاضر^(٢) » ولما أُطْلِق رسولُ الله ﷺ سَفَانَةَ وأتت أخاها عديًّا في الشام لامته وأَنْبَتَهُ فقال لها « أَي أُخِيَّة ، لا تتولى إلا خيرا^(٣) » . وبعيد أن تكون سَفَانَةَ أكبر من حاتم سنًّا ثم يصفها بأنها « بنت » ، وفي خطابه لها أيضًا بالتصغير « يَا أُخِيَّة » ما يدل على صِغَر السن .

وأما أنها كانت أكبر من حاتم سنًّا ، فقد نصَّ على ذلك ابن السَّكَيْتِ . قال « وهي أكبر ولده^(٤) » ، وهذا يعني أنها - حين أُسِرَتْ في سبايا طيء - كانت قد شارفت الستين ، ويذكر ابن القَيْمِ الجوزية أن سَفَانَةَ قالت لرسول الله ﷺ حين سألته أن يَمُنَّ عليها « يارسول الله غاب الوافِدُ وانقطع الوالد ، وأنا عجوز كبيرة ، وما بي من خدمة^(٥) » . وقد مر بنا أنفا ما حكته امرأة حاتم عن السنة الشديدة وما أصابهم من القحط حتى أسهرهم الجوع . قالت : « تَضَاعَى أَصْيَبِيَّتُنَا من الجوع : عبد الله وعدي وسَفَانَةَ ، فقام حاتم إلى الصبيّين ، وقت إلى الصَّبِيَّةِ » ، ومعنى ذلك أن حاتمًا وسَفَانَةَ كانا متقاربين في العمر ، تَكْبُرُهُ سَفَانَةَ بسنين قلائل ، لا تخرج بها عن حدِّ الطفولة ، وقد أثبتنا أن عديًّا كان - آن وفُودِهِ على النبي عليه السلام - قد ناهز الستين ، وبالتالي تكون سَفَانَةَ قريبة من هذه السن .

(١) الأغاني ١٧ : ٢٦٤

(٢) ابن هشام ٢ : ٥٨٠

(٣) ابن هشام ٢ : ٥٧٩

(٤) الأغاني ١٧ : ٢٦٣

(٥) زاد المعاد ٢ : ٢٠٤

ولعل الذي حدا بابن السكيت إلى القول بأن سفانة كانت أكبر وهم حاتم أن حاتمًا كان يكنى بها ، أكثر مما يُكنى بأبي عدي كما قدمنا . أما كلام ابن القيم ، فلا أعرف أحداً ذكر ذلك غيره ، وليس في المصادر السابقة تلميح من كتب السيرة والتاريخ والأدب إشارة إلى أن سفانة قد وصفت نفسها بأنها « عجوز » .

ومهما يكن من شيء فقد أثبت كلا الفرضين ، وما يؤيدها من أدلة ، تاركا ترجيح أحدهما حتى أجد مزيدا من برهان وفضلا من بيان .

أُسرَت سفانة في سرية الفلّس سنة تسع ، كما مرّ . فكلمت سيدنا رسول الله ﷺ وقالت : يا رسول الله ، هلك الوالدُ وغاب الوافِدُ ، فأمِنُ عليّ ، مَنْ الله عليك . قال : مَنْ وافدك ؟ قالت : عدي بن حاتم . قال الفارُّ من الله ورسوله ؟ ثم مضى . حتى إذا كان الغد أشار إليها رجل أن كلمه ، فكلمته . فرّق لها ﷺ وقال : قد فعلتُ ، فلا تعجّلي بخروج حتى تجدى من قومك مَنْ يكون ثقة حتى يبلفك بلادك ، ثم آذيني . فلما قدم رهط من قومها آذنته ، فكساها وحمّأها وأعطاها نفقةً ، وأسلمت وحسن إسلامها^(١) .

وكانت سفانة امرأة حازمة^(٢) ، وقد مرّ أنها نصحت عدياً أن يأتي رسول الله ﷺ ، فصبيحةً ، قال علي بن أبي طالب بعد أن ذكر صفتها : فلما تكلمت أنسيتُ جاملها لما سمعتُ من فصاحتها^(٣) .

وكانت خفيرة حبيبةً ، ذكرنا أننا أن رجلا حبّأها على أن تُعاوِدَ

(١) ابن هشام ٢ : ٥٧٩ ، الطبري ٣ : ١١٢ - ١١٤ ، تاريخ دمشق ٣٤٢ ورقة ٣٠ ، وكتب الصحابة في ترجمتها .
(٢) ابن هشام ٢ : ٥٨٠ .
(٣) الأغاني ١٧ : ٣٦٦ .

بالكلام مع رسول الله ﷺ ، ففعلت ، واستجاب لها . فسألت عن ذلك
الرجل فقيل لها : إنه على الذي أسرك ، أما تعرفينه ؟ قالت : لا والله ،
ما زلت مُدْنِيَّة طرف ثوبى على وجهى ، وطرف ردأى على برقعى من يوم
أسرت حتى دخلت هذه الدار ، ولا رأيت وجهه ولا وجه أحد من
أصحابه (١) .

وكانت سفانة - كآل حاتم - كريمة ، من أجود نساء العرب . وكان
حاتم يُعْطِيهَا الصَّرْمَةَ بعد الصَّرْمَةَ من الإبل فمُعْطِيهَا النَّاسَ . فقال لها : يَا بُدَيَّةُ ،
إِنَّ السَّخِيَّينَ إِذَا اجْتَمَعَا فِي مَالٍ أَتَلَفَاهُ ، فِيمَا أَنْ أُعْطِيَ وَتُمْسِكِي ، أَوْ أُمْسِكِ
بِوَعُطِي ، فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى عَلَى هَذَا شَيْءٍ (٢) .

ولم أجد لها أخباراً بعد إسلامها ، ولا أعرف إلى أى زمن عاشت .

(١) الواقدي ٣ : ٩٨٩

(٢) الديوان رقم : ٢١ ، الموقفيات : ٤٣٥ ، الأغاني ١٧ : ٣٦٦

(٢)

عصره وحياته

١ - مولده ونشأته :

تحديد زمن ميلاد حاتم والعصر الذي عاش فيه ، ليس بالأمر الهين اليسير ، وليس أمامنا سوى إيراد ما حكاه لنا القدماء مقارنين بين أقوالهم رابطين بينها وبين تاريخ العصر والأحداث والأسماء التي ذكرها حاتم في شعره ، فلعلنا ننتهي إلى رأى قريب من الصواب في شأن تحديد ميلاده^(١) .

يجعل الزبير بن بكار حاتمًا متقادماً للميلاد ، معاصراً لعبيد بن الأبرص كما يستفاد من خبر مؤداه أن بشر بن أبي خازم ، وعبيد بن الأبرص والنايفة الذبباني نزلوا - وهم في طريقهم إلى النعمان بن المنذر بالحيرة - بحاتم ، فقالوا له « يا فتى هل من قرى ؟ » فأجاب أن نعم ، واحتفى بهم وبالغنى إكرامهم . فقال « عبيد بن الأبرص شعراً يمتدحه فيه ، فيذكر حسن فعاله وحن إضافته إياهم ، وقال النايفة أيضاً يمتدحه »^(٢) .

وقد وقف محققا ديوانى عبيد وبشر أمام هذا الخبر ، فقال لايل : « ولا يتفق هذا مع الرواية الصحيحة القائلة بأن عبيدا قتله المنذر بن ماء السماء جد

(١) ذكر رزق الله حسون في تقديمه لضبعته من ديوان حاتم ص : ٣ أن حاتمًا من « رجال المئة السادسة للميلاد » وذكرت دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية ٧ : ٢٤٥) أنه عاش من النصف الأخير للقرن السادس إلى أوائل القرن السابع الميلادى . هو كلام غير دقيق .

(٢) الموفقيات : ٤١٣ - ٤١٤ ؛ الأغاني ١٧ : ٣٦٧ ، وانظر أيضا الشعر والشعراء ١ : ٢٤١ - ٢٤٢ ، سرح العيون : ١١٣ - ١١٤ ، عيون التواريخ : ٣٧ ، التويرى ٣ : ٢٠٩ - ٢١٠ ، الحزانة ١ : ٤٩٤ ، وقد نقلت الخبر بتمامه - عن الموفقيات - في التليق : ٤

النعمان ، ونعرف من المؤرخين البيزنطيين والسريانيين أن المنذر قُتل في حربه مع الحارث الغساني عام ٥٤٤م ، إذن فهو آخر عام يمكن أن يؤرّخ به وفاة عبيد ، وإن كنا لا نستطيع أن نعرف المدة التي انقضت على وفاته قبل ذلك العام . ولم يتولّ النعمان العرش إلا حوالى عام ٥٨٠ م ^(١) وكذلك أنكره الدكتور عزة حسن ، للسبب نفسه الذى ساقه لاييل من ناحية ، ولأن الشعر الذى مدح به حاتمًا ، لم يصل إلينا ، «ولا نجد منه شيئًا قليلاً أو كثيراً في ديوان بشر» ^(٢) من ناحية أخرى ، أقول : وكذلك ديوانا عبيد والنابغة ، كلاهما خلو من أية مدائح في حاتم .

وإذا كان محققا الديوانين قد استبعدا لتمام بشر بعبيد آن وفودهما على النعمان بن المنذر ، لأن عبيداً قُتل قبل ذلك بدهر من ناحية ، ولأن شعرهما خال من أية إشارة إلى حاتم من ناحية ثانية ، ولأن بشراً لا يمكن أن يكون قديماً ، وإنما كان قريب العهد من الإسلام من ناحية ثالثة ، ومن ثم فالخبر موضوع . أقول: إذا كان ذلك كذلك - وكأني به صحيح - فإني لا أستبعد أن يكون حاتم قريباً من زمن عبيد ، لاقاه أو لم يلاقه . وسبيلنا في إثبات ذلك أن ننظر في عمر ابنه عدي . مر بنا أن عدياً وفد على سيدنا رسول الله ﷺ سنة عشر (٦٣٢ م) فكان عمره حينئذ ثلاثة وستين عاماً ، لأنه توفي سنة سبع وستين عن مائة وعشرين عاماً . فإذا فرضنا أن حاتمًا أنجب عدياً وهو في الخامسة والعشرين ، فهذه ثمان وثمانون سنة قبل إسلام عدي ، أى أن حاتمًا وُلد حوالى سنة ٥٤٤م وربما قبلها ، ويقوى ذلك أننا نجد لحاتم خبراً مع عمرو بن هند (٥٥٤ - ٥٦٩ م) يدل على أن حاتمًا كان في زمنه رجلاً

(١) مقدمة ديوان عبيد ص : ١٧

(٢) مقدمة ديوان بشر ص : ١٥

يعتقل، بل رجلاه مكانة في قومه ، وإلا كيف يطلب منه الملك أن يبایعه . قال له عمرو بن هند : بايعني . فقال حاتم : إن لي أخوين ورأى فإن يأذنا لي أبايعك وإلا فلا . فقال عمرو : اذهب إليهما فإن أطاعاك فأنتي بهما ، وإن أبيا فأذن بحرب^(١) .

وُلد حاتم إِذْن في أواخر النصف الأول من القرن السادس الميلادي . وأخبار حاتم التي كان من الممكن أن نستوضحها نشأته وحياته قليلة ، شأنه في ذلك شأن أكثر الجاهليين . وأكثر احتفاء هذه الأخبار بصفاته ، لا بمراحل حياته وأطوارها . على أننا من خلال هذه الأخبار القليلة ومما حكاه لنا في شعره - ما صح منه - نستطيع أن نكوّن صورة عامة لهذه الحياة ، من خلال علاقة حاتم بقومه من ناحية ، وعلاقته برجال عصره من ناحية أخرى .

مر بنا أن عبد الله والد حاتم هلك وحاتم صغير ، وأن جده سعد بن الحشرج قام على تشيئته، حتى إذا شب وذهب في الجود مذهبه هجره جدّه واعتزله. فليس صحيحاً ما ذكره ابن الكلبي في تقديمه للقصيد السادسة من الديوان أن أبا حاتم هو الذي تركه ، فقد ذكر حاتم في شعره أن جده هو الذي ضاق ببذله وفتح يده بالعطاء فتحول عنه ، قال^(٢) :

وما سرّني أن سار سمدٌ بأهله وأفرّذني في الدار ليس معي أهلي
سيكفي ابتنائني المجد سعد بن حشرج وأحمل عنكم كلّ ما حلّ في أزلٍ

وقد تنبه إلى ذلك أبو الفرج ، فقال « وهذا شعر يدلّ على أن جده

(١) الأغاني ١٧ : ٣٩٥

(٢) الديوان رقم : ٦



صاحب هذه القصة معه لا أنها قصة أبيه»^(١) وبيبا وأن عبد الله توفي وحاتم صغير جدا، في سن لا تعي شيئا، فليس في شعره إشارة إلى أبيه أو فخر به، بل هو يذكر جده سعدا ويفخر بانتمائه إليه وبنوته له، بل يذكر أن جده هو «حشرج»، كأن نسبه هو حاتم بن سعد بن الحشرج، قال^(٢):

أنا المفيدُ حاتم بن سعدٍ أعطى الجزيل وأني بالعهدِ
أورثني المجدَ بناءً المجدِ أبي وجدِّي حشرج ذو الوفدِ

ولسنا نعرف عن هذه الفترة المبكرة من حياته شيئا واضحا، غير أنها فترة ترهص بميلاد سيد شريف جواد. ونحن إذا كنا نرفض صحة الخبر الذي أورده الزبير بن بكار^(٣) والذي يكشف عن جانب من جوانب حياة حاتم في مطالعها، حيث قال: فلما شبَّ حاتم وترعرع أقبل يخرج بطعامه، فإن وجد أحدا يأكل معه أكل، وإن لم يجد أحدا يأكله معه ألقاه. فلما رأى ذلك أبوه من فعله وأنه يبدد طعامه ألقاه بالإبل ليقوم على رعيها، ووهب له جارية وفرسا وفلواها. فلما أتى الإبل وصار فيها طفق يلتمس الناس ليقتر بهم فلا يجدهم ويأتي الطريق فيقف عليها فلا يجد أحدا، فبينما هو في تلمسه الناس إذ أبصر بركب مقبلين فاتاهم، فسألوه: هل من قرى يافتي؟ فقال: أتسألونني وقد ترون الإبل. وكانوا ثلاثة نفر - عبيد بن الأبرص، وبشر بن أبي خازم، والناطقة الذبياني - فانتحروا لكل واحد منهم جزورا. فقال عبيد: إنما سألتك القرى: اللبن، والذي كنا نكتفي به بكرة إذا

(١) الأغاني ١٧ : ٣٦٨

(٢) الديوان رقم : ٦٠

(٣) الموقفيات : ٤١١ ، الأغاني ١٧ : ٣٦٧ ، وانظر أيضا الشعر والشعراء ١ : ٢٤١ - ٢٤٢ ، سرح العيون : ١١٣ - ١١٤ ، عيون التواريخ : ٣٧ ، النويري ٣ : ٢٠٩ - ٢١٠ ، الخزانة ١ : ٤٩٤ ، وقد نقلت الخبر بتمامه عن الموقفيات في التعليق : ٤

كنت لا بد أردت بقرانا الطعام ، فقالوا شعرا يمتدحونه . فقال : إنما أردت إكرامكم والإحسان إليكم ، فلكم الآن الفضل ، أقسم بالله لأضربنّ عراقيب الإبل أو تقوموا إليها فتقتسموها أثلاثا ، فاقتموها ، فأصاب كل رجل منهم تسع وثلاثون ناقة . فبلغ أباه ما فعل فاعتزله ، تاركا له الجارية والفرس وِفْلُوها . فمر بحاتم ركب من بني أسد وقيس ، وأبلغوه ثناء قومهم عليه وسألوه فرسا يحملون عليها صاحبيا لهم قد أرجل ، فأعطاهم الفرس ، فصعدت الجارية إلى فِفلُوها فربطته بثوبها ، كي لا يتبع أمه ، فأفلت وتبعها ، فسعت الجارية خلفه لترده . فقال حاتم لهم : ما لحقكم من شيء فهو لكم ، فذهبوا بالثلاثة . أقول : إذا كنا نرفض صحة هذا الخبر للأسباب التي عددناها قبل ، فهو يشير إلى أمر حقيق في جوهره ، أشبه بحاتم وفعله ، وحرّري أن يصدر عنه ، وهو بعدُ مصوّر في اللامية التي استشهدنا منها آثنا بيتين . ولعل واضح هذه القصة أراد أن يفسر ما تضمنته هذه اللامية من جود حاتم وضيق جده به ، وتبرمه هو بجده لاختلاف المشارب والميول .

وليس في شعر حاتم ولا في أخباره ما يعين أكثر من هذا على تكشّف هذا الطور المبكر من حياته ، وإنما يُسلمنا شعره وأخباره إلى مرحلة لاحقة يظهر فيها حاتم رئيسا مقدما في قومه ، وجوادا مقصودا من العفاة ، وسيدا موقرا عند الملوك والرؤساء ، وهذا ما سنحاول بيانه الآن .

ب - حاتم وقومه :

عرف حاتم بصفات بالغة سمّاها سيدنا رسول الله ﷺ « مكارم الأخلاق » - سنقصاها عند الكلام عن شخصيته - بهرت قومه فرأوا فيها مثلا يُحتذى ، ومطلبا صعب المرتقى ، لا يجتمع إلا لأفذاذ الرجال ، فرضوا به سيدا عليهم وقدّموه وعظّموه .

(٣ - ديوان)



حاتمٌ محبٌ لقومه ، قائمٌ بأمرهم ، موكلٌ بقضاء حاجاتهم ، عتيدٌ قرأه
أبى أتوه لا تنزل عن الأثافي قدوره^(١) ، لا ملجأ لهم إلا إليه . ذلك شأنه
وديدنه على يسره وإعساره ، وفي كلب الشتاء حين يصوح النبت وتشمع
الأرض ترتفع نيرانه - غير محجوبة ولا مستورة - تدعو الصرد الغرثان فيقبل
ملتبياً ، فيرى قدورا ضاحية قد جد صاحبها وشمز ، يبرها كلما قارب ما فيها
على النفاذ ، ويُسبع نارها كلما ازداد العفاة ، فيوقن ذلك المغتر أنه لن يبيت
على الطوى^(٢) .

وما تشكى قدرى إذا الناس أمحلوا أو ثفها طورا ، وطورا أميرها
وأبرز قدرى بالنضاء ، قليلها يرى غير مضمون به وكثيرها
وليس على نارى حجاب يكتها لمستوبص ليلا ولكن أنيرها
فلا وأبيك ما يظل ابن جارتى يطوف حوالى قدرنا ما يطورها

ويقف المجددى وقد عقل الحياء لسانه ، ويتالججج في صدره هاجس
السؤال ، يهم به خزيان خجلا ، فيندفع إليه حاتم يقيه مدنته ، حافظا له ماء
وجهه ، مقدما له بيت ليلته^(٣) :

* وإني لأقرى الضيف قبل سؤاله *

وزاد قدر حاتم عند قومه أنهم ما دعوه إلا لى ، وما استصرخوه إلا
أغاث^(٤) :

وداع دعانى دعوة فأجبتة وهل يدع الداعين إلا اليلندد

(١) الشعر والشعراء ١ : ٢٤١

(٢) الديوان رقم : ٥٠

(٣) الديوان رقم : ٤٢

(٤) الديوان رقم : ٦٤

وكيف يطيق السيد الشريف أن يكون لقومه برقا خلبا ، يحجب آمالهم
ويفلق دون صوتهم أسمعاه ، وحسبه شرفا أنهم قعدوه^(١) :

* وما أنا مُخلف مَنْ يرتجيني *

وقد يرتجيه هذا القاصد وحاتم مجهود ، فيخفي عنه عسرته ، ويتمكف
ما يفوت قدرته^(٢) :

وإني لأعطي سائلي ولربما أُكَلِّفُ مالا أستطيع ، فأكَلِّفُ

وما أكثر ما تكلف في سبيل قومه ، وما أكثر ما جاروا عليه ، وما لوا
على ما بذله لهم ميلة تركت عيابه صفرا ، وقد حاتم على النعمان بن المنذر
فأكرمه وأدناه ثم زوده عنه انصرافه حقلين ذهبا وورقا وطرائف بلده ، فلما
أشرف على أهله تلقته أعاريب طيء فقالت : يا حاتم ، أتيت من عند الملك
بالغنى ، ونحن فقراء ، فقال : هلموا فخذوا ما بين يدي فتوزعوه ، فوثب القوم
فاتهبوا ما معه ، ولم يتركوا له شيئا^(٣) ، فلم ينكر ذلك عليهم ، بل كان به
راضيا مغتبطا . وتكرر ذلك منهم ومنه حتى أنهب ماله ثلاث عشرة مرة^(٤) .
فلما طال ذلك استحى منه قومه ، وخجلوا مما يصنعون به ، ساق إليهم يوما
مائتي بعير ليقسموها بينهم فأشفقوا عليه ، وقالوا : أبقِ على نفسك ، فقد
رُزقت مالا ولا تعودن إلى ما كنت فيه من الإسراف . ولكن « لكل
كريم عادة يستعيدها^(٥) » فأعسر على ما عودهم عليه ، وقال : أنها نهبتي

(١) الديوان رقم : ٧

(٢) الديوان رقم : ٤٢

(٣) تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٢٤

(٤) الموقيات : ٤٢١

(٥) الديوان رقم : ٢٩

بينكم ، فأخذوها ، وقد حز في نفوسهم ما يرون من إتلاف ماله ، وأعادوا؟
 عليه اقول لعله يُرعى إليهم فيحفظ ماله أو بعضه . ترى كيف تكون منزلته
 عندهم لو فعل؟ أيقصدونه ويعتمدونه، أيقدمونه ويستودونه؟ كلا، لقد نال ما نال
 من شرف ورفعة كفاء ما بذل وأعطى ، وكفاء ما آثر به قومه على نفسه :

يقولون لي أهلكت مالك ، فاقصد

وما كنت ، لولا ما يتولون ، سيدا

وكما نافع عنهم بماله ودفع عاديات الزمان ، وصروف السنين حين تغبر
 آفاق السماء ، فقد زاد عنهم بلسانه ، ونصب نفسه للدفاع عن حقوقهم ، وتبصيرهم
 بها وحثهم على التمسك بنواصيها . غدر عامر بن جوين الطائي بقومه فخالف
 قبيلة محارب ودلها على مسالك بلاد قومه وجنبااتها ، وأنزلهم بأجا ، ففجأوا
 بني بولان وبني جرم ، وقتلوا أناسا من بني بولان ، رثتهم عاصية البولانية
 بأبيات أولها (١) :

أعاصي جودي بالدموع السواكب

وبكى لك الولايات قتلى محارب

وتحير بنو بولان وبنو جرم ، وخاروا واثاقلوا ، فانبرى لهم حاتم
 يحضهم بقوله (٢) :

أرى أجا من وراء الشقي ق والصهو زوجها عامر
 وقد زوجها وقد عنست وقد أيقنوا أنها عاقر
 فإن يك أمر بأعجازها فإني على صدرها حاجر

(١) الديوان رقم : ٣٩

(٢) الديوان رقم : ٣٨

ولم تحفظ لنا المصادر ما إذا كانت طيء قد ثابت إلى نفسها أم لا ، ولكننا نرى أنها قد فعلت وأجلت محارب عن بلادها ، وأن محارب أرادت أن تنتقم لما أصابها ، ولكن حاتماً كان لها بمرصد ، يرى استعدادها فيؤرقه ، ويرى غفلة قومه فيسهر ، غرّ قومه ما نالوا من عدوهم ، وشفى صدورهم إدراكهم وترهم ، فركنوا واستكانوا ، وعدوهم متيقظ يتحين منهم غرة ، فقال حاتم يحذرهم^(١) :

أهاجك نَصْبُ أم بعينيك عائرٍ إلى الصبح لم ترقد ، فيومك ساهرُ
 وما هاجني ذِكْرُ النساءِ ، وإني طروب ، ولكن غير ذلك ذاكر
 فمن مُبلِّغِ عنا سَلَامانِ مَأْكَأً وَسِنْبِسَ : هل حاذرتم ما أحاذر
 أحاذر يوماً أن تسير قبائل تورث شئو بينهم وتظاهر
 ألا هل أتى قومي بأن محاربا تدبر منها الصَّهْو بادٍ وحاضر

وكما فعل عامر بن جُوَيْنٍ ، أراد أَوْس بن سعد الطائي أن يخون قومه ، قال للنعمان بن المنذر : أنا أدخلك بين جبلي طيء حتى يدين لك أهلها^(٢) . فبلغ ذلك حاتماً فاستنطق ما اقترفه سعد في حق قومه ، وما أراد أن ينزل بهم من الذل ، أو لم يعلم أن قومه على رد الغزاة قادرين ، وأنهم أباة شُموس يحمون ذمارهم ، ولو لاقاهم سعد بمن معه لاصطلى حر يوم كربه عبوس لا يبوخ سعيرُهُ ، يذكيه فرسان لم تحمل الخليل مثلهم^(٣) .

ولطمع الطامعين ، وغدر الخائنين نصح حاتم قومه أن يكونوا أبداً

(١) الديوان رقم : ٧٧

(٢) الأغاني ١٧ : ٣٩٢

(٣) انظر قصيدته السينية رقم : ٧٨

حذرين مجديين في الدفاع عن حوزتهم ، ومحامين عن حقيقتهم . بل ما لهم
ينظرون أعداءهم ، وإذا أتوهم حاولوا ردّهم ؟ لم لا يسعون إليهم ، يغيرون
فلا يُفار عليهم ، أو ليسوا أولى بأس شديد مارستهم الحروب ومارسوها ،
ونجّدتهم فخبروها (١) :

اغزوا بني ثعل ، فالغزو حظكم عدّوا الرّوايا ، ولا تبكوا لمن نكلا
ويها ، فداء لكم أمي وما ولدت حاموا على مجدكم ، واكفوا من اتكلا
إنا تجارتنا قود الجياد إلى أرض العدو ، وإنا نقسم النّقلا

ولم يكن حاتم لسان قومه فقط ، بل كان سيفها الباتر ، وفارسها المظفر ،
إذا قاتل غلب (٢) ، غزت فزارة طيناً ، فتذامرت طيء وخرجت في إثر القوم ،
يتقدمهم حاتم يطعن بعضاً ويأسر بعضاً ، كما كان رأس قومه في حربها ضد
تميم ، إذ أفردت له طيء مِرْبَاعاً (٤) ، وهو سهمه من الغارة ، والمرباع لا يناله
إلا الرّؤساء . كذلك في حربها ضد بكر بن وائل ، أغار حاتم عليهم بجيش
من قومه فانهزمت طيء ، وقتل منهم جماعة وأسر منهم جماعة كثيرة ، وكان
حاتم بين الأسرى (٥) ، وقال في ذلك رُمَيْضُ الْعَنْزِي :

نحن أسرنا حاتمًا وابن ظالم فكل شئوى في قيدنا وهو يخشع

ومن الملاحظ أن شعر حاتم الذي بين أيدينا لا يبين عن مشاركة قوية في

(١) الديوان رقم : ١٣

(٢) المحاسن والأضداد : ٤٧ ، العيون : ١ : ٣٣٦ ، الأمل : ١ : ٢١١ ، الأغاني : ١٧ : ٣٦٦

(٣) الأغاني : ١٧ : ٣٩٦ — ٣٩٧ ، وانظر شعره في ذلك ، الديوان رقم : ٩٤

(٤) الموقيات : ٤٣٧ ، ذيل الأمل : ٢٢ وغيرهما . وخبر هذه النارة أثبتته في التعليق :

١٦ وانظر شعره في ذلك ، الديوان رقم ٩٥

(٥) ابن الأثير : ١ : ٢٥٣

حروب قومه كما نرى في شعر زيد الخليل مثلاً ، فخلا هذه الأيام مع بكر وفزارة وتميم لا نجد إشارة في شعر حاتم إلى أيام طيء مع القبائل الأخرى^(١) ، بل ما جاء في شعره عن الغارة على تميم غير واضح ، وهل أراد يوم أواراة الثاني وما سبقه وما نجم عنه ؟ وخبر ذلك أن عمرو بن هند خرج غازياً فرجع مُنْفِضاً ، فأغراه زُرارة بن عُدُس التيمي بالإغارة على طيء ، فتردد عمرو للحلف الذي كان بينه وبين طيء ، وما زال به زُرارة حتى أغار عليهم فأصاب نسوة وأذواداً ، وفي ذلك قال عارق الطائي أبياتا أولها^(٢) :

أَكَلَ خَمِيسٌ أَخْطَأَ الْغَنَمَ مَرَّةً وَصَادَفَ حَيًّا دَائِنًا هُوَ سَائِقُهُ
توعد فيها الملك . ولا نجد صدى لتلك الغارة في شعر حاتم . وأخذت طيء تتربص فرصة لتنتقم من تميم حتى واتتها حين قتل سُويْد الدَّارِمِي ابنا لعمر بن هند كان بناه زُرارة ، فحرض عمرو بن مَلَقَط الطائي الملك على غزوهم ، وأوغر صدره عليهم ، فمضى إليهم عمرو بن هند وجعل على مقدمة جنده ابن مَلَقَط الطائي ، فوجدهم قد نذروا به وأدرك منهم مائة فخرقهم . فأحرق ذلك زُرارة ، فأوصى - وقد اشتدت به العلة وحضره الموت - ابن أخيه عمرو بن عمرو بن عُدُس بالانتقام من طيء لتحضيضهم الملك . فغزا عمرو طيئاً وأصاب منهم أناساً ، وأفلته ابن مَلَقَط ورهطه ، وفي ذلك قال علقمة بن عَبْدَةَ التيمي^(٣) :

وَنَحْنُ جَلْبِنَا مِنْ ضَرِيَّةِ خَيْلِنَا نَجْنِبُهَا حَدَّ الْإِكَامِ قَطَائِطًا

(١) وقد ذكرنا قبل أنه حذر قومه من قبيلة محارب ، ولا ندري إذا كان قد شارك في حربهم معها أم لا . وجاء في الأغاني (١٧ : ٣٧٣ - ٣٧٤) أن حاتماً خرج في نفر من قومه فلقوا عمرو بن أوس فكادوا يقتلونه ، وهذا شيء فردي .

(٢) الديوان رقم : ١٦ ، النقاظ ٣ : ١٠٨١ - ١٠٨٢ ، الأغاني ٢٢ : ١٨٧ -

١٩٠ ، وقد أثبت خبر هذا اليوم في التعليق : ٧

(٣) النقاظ ١ : ٤٥ - ٤٦ ، ٢ : ٦٥٢ - ٦٥٤ ، ابن الأثير ١ : ٢٢٨ - ٢٢٩ .

أُصْبِنَ الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفَ بِنِ مَالِكٍ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ أُصْبِنَ الْمَلَّاقِطَا
 وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَيْضًا قَالَ الْبَعِيثُ :

وَنَحْنُ حَدَرْنَا طَيِّثًا عَنْ بِلَادِهَا وَنَحْنُ رَدَدْنَا الْخَوْفَ زَانَ مُكَلَّمَا

كما كانت هناك وقعة أيضاً، موضع يقال له رَجَلَةُ النَّيْسِ بين بلاد طيء وديار
 بني أسد، ففي هذا الموضع أغار بنو يَرْبُوعَ وبنو سعد على طيء وأسد وضمية -
 وكانت ضبة قد تحولت عن تميم إلى طيء - وقتلوا منهم أناسا وغنموا (١).
 وكان لطيء مع فزارة أكثر من وقعة لا يسجلها شعر حاتم . حكى أبو عمرو
 قال : أغار زيد الخليل على بني فزارة وبنو عبد الله بن غطفان ، ومع زيد الخليل
 بطنان من بني نَبْهَانَ : بنو نصر ، وبنو مالك فغنموا واقتسموا ما أصابوا
 وتفرقوا ، فجمعت لهم فزارة وغطفان وأدركوا بني مالك فاستنقذوا ما بأيديهم ،
 فاستغاث بنو مالك بزید الخليل ، فنصرهم ، فهزمت فزارة وغطفان ، وقال
 يذكر ذلك (٢) :

لقد علمت نَبْهَانَ أُنِّي حَمِيَّتَهَا وَأُنِّي مَنَعْتُ السَّبِيَّ أَنْ يَتَبَدَّأَ

وغزا بنو نَبْهَانَ فزارة مرة أخرى فانهزمت فزارة وسأقت بنو نَبْهَانَ
 الغنائم من الصبيان والنساء ، ثم إن فزارة حشدت واستعانته بأحياء من قيس ،
 وأدركت بني نَبْهَانَ واقتتلوا قتالا شديداً وأبلى زيد الخليل بلاءً محموداً انتزع
 لقومه به النصر ، وفي ذلك يقول أبياتاً أولها (٣) :

أَلَا وَدَعَّتْ جِيرَانَهَا أُمُّ أَسْوَدَا وَضَنْتْ عَلَى ذِي حَاجَةٍ أَنْ يُرْوَدَا

(١) معجم ما استعجم (رحلة النيس ٢ : ٦٤٠)

(٢) الأغاني : ١٧ : ٢٦٢

(٣) الأغاني : ١٧ : ٢٦٧

وكان لطيء أيضاً أيام مع فرع آخر من فروع غطفان ، وهم بنو عبس .
أغار بنو عبس على طيء فأصابوا ونهبوا ، فاستعدت لهم طيء وكرت عليهم
وكادت توقع بهم لولا دفاع عنتره . ولما أسنَّ عنتره غزا طيئاً مع قومه ،
فانهزمت عبس وقتل عنتره^(١) . وكذلك أغارت طيء على بني مُرّة بن غطفان^(٢) .
أما بقية أيام طيء مع غيرها من القبائل فلا نجد لها ذكراً في شعرحاتم .
من ذلك حروبها مع عامر بن صعصعة ، وكان زيد الخليل مسعراًها ، كيوم
مُحَجَّر ، وفيه يقول زيد الخليل أبياتاً أولها^(٣) :

بنى عامر هل تعرفون إذا غدا أبو مُكْنِفٍ قد شدَّ عقد الدَّوَابِرِ
وخرج رجل من طيء يقال له ذُوَاب بن عبد الله إلى صِهْر له من هَوَازِنِ ،
وكان ذُوَاب شريفاً ذا رياسة ، فقتله بنو عامر ، فبلغ ذلك زبداً ، فركب في
نَهْبان ومن تبعه من ولد الغوث ، وأغار على بنى عامر وجعل كلما أخذ أسيراً
قال له : ألك علم بالطائى المتبول ؟ فإن قال : نعم ، قتله ، ولم ير في كل من قتل
من يَبُوء بذُوَاب إلا عامر بن مالك مُلَاعِبِ الأَسِنَّة ، متجاهلاً بذلك عامر
ابن الطَّفَيْل ، محمراً لثأنه ، فثار عامر بن الطفيل^(٤) . وما لبث زيد الخليل أن
لاقاه فأسره زيد ثم جزَّ ناصيته وأطلقه ، فعز ذلك على قوم عامر وخرجوا
لغزو طيء يتودم علمته بن علاته ، فبلغ طيئاً خبرهم فتجهزوا لهم ودارت
الدوائر على عامر^(٥) .

وكان بنو عامر مجاورين لتبائل من قيس عيلان - منهم بنو غنم - فأغار

(١) الأغاني : ٨ : ٢٣٩ - ٢٤٠

(٢) الأغاني : ٨ : ٢٤٥

(٣) الأغاني : ١٧ : ٢٥٦

(٤) الأغاني : ١٧ : ٢٥٩

(٥) الأغاني : ١٧ : ٢٦٤

زيد الخليل في جمع من طيء عليهم فنذر به بنو عامر ، فأدرك بعضاً منهم
وبني غنّى بن أعصُر وإخوتهم فانهزم بنو عامر واستحجّر القتل بغنّى وملأت
طيء أيديها من الغنائم ، وقال في ذلك زيد الخليل قصيدته التي يقول فيها: ^(١)

وخيبة من يخيب على غنّى وباهلة بن أعصُر والسكّاب
ولكن غنّياً لم تلبث أن ثارت لنفسها ، وقال طفيل الغنوي يخيب
زيد الخليل ^(٢) :

وقتلنا سراتهم جهاراً وجننا بالسبايا والنّهاب
سبايا طيء أبرزن قسراً وأبدلن القصور دن الشعاب
ويبدو أن غنّياً كانت مع بنى عامر يوم مُحجّر الذي ذكرته آنفاً وأنها
هزمت مع عامر ، فأخذت تعدّ عدتها لإدراك ثأرها ، وهاج حميتها أن طيئها
قتلت أحد رجال غنّى يقال له قيس النّدّامى ، وكان سيّداً جواداً ، فجمع طفيل
جوعاً من قيس فأغار على طيء فاستاق من مواشيهم ما شاء وقتل منهم قتلى
كثيرة ، وكانت هذه الواقعة بين القنّان وشرق سلمى ، وفي ذلك يقول طفيل ^(٣) :

فذوقوا كما ذُقنا غداة مُحجّر من الغيظ في أكبادنا والتحوّب
فبالتل قتل ، والسّوام بمثله وبالشلّ شلّ الغائط المتصوّب
ومن القبائل التي اشتبكت معها طيء أيضاً بنو أسد ، وكانت طيء حين
نزحت من الجنوب نزلت سيراً وفيداً في جوار بنى أسد ، ثم استولت على
أجأ وسلمى وهما جبلان من بلاد بنى أسد ، وأقامت فيهما حتى عرفا بجبلى طيء ^(٤)

(١) الأغاني ١٧ : ٢٥٦ - ٢٦٠ ، ٢٦٣ - ٢٦٤

(٢) الأغاني ١٧ : ٢٥٧ - ٢٥٨

(٣) الأغاني ١٥ : ٣٥٢ - ٣٥٣

(٤) تاريخ العرب قبل الإسلام ٤ : ٢٦٧

وللجوار الذي بينهما تحالفاً ، حتى عرفا بالحليفين^(١) ، وحرابت طيء إلى جنب
بنى أسد يوم النَّسار ويوم الحِمَار^(٢) ، خاصة أنه كان ضد بنى عامر وبنى سعد
من تميم ، وقد مر بنا ذكر العداوة التي كانت بين طيء من جهة وبين عامر
وتميم من جهة أخرى . ولكن الخلاف دب بين الحليفين ، أدى إليه التنافس
والتحاسد . اجتمعت وفود العرب عند النعمان بن المنذر فدعا بحلّة من حلل
الملوك ، وقال إني ملبس هذه الحلّة أكرمكم ، واختص بها أوس بن حارثة
ابن لأم الطائي . فحسده ردط من قومه وأغروا به وقالوا الحطيئة : اهجه ولك
ثلاثمائة ناقة . فقال : كيف أهجو رجلا لا أرى في بيتي أثاثاً ولا مالا إلا منه .
فانبرى لهم بِشْرًا قائلًا : أنا أهجوه لكم ، فأعطوه النوق ، فهجاه وأفحش في
هجاهه ، وذكر أمّه سُمْدَى . فأغار أوس على النوق فانتهبها وطاب بشرًا
ففاتته هربا وانتجأ إلى قومه بنى أسد . فجمع أوس قومه من طيء وسار بهم
إلى بنى أسد فالتقوا بظهر الدّهناء ، فانهزمت بنو أسد ، ووقع بشر في يد
أوس فمَنّ عليه وأطلقه . فألى بشر ألا يمدح أحداً غيره^(٣) .

ويبدو أن بِشْرًا - قبل أن يقع في يد أوس - أراد أن يثار لما فعله به
أوس واستياقه الإبل ، فغزا طيها ، فأغار على بنى نَبْهان^(٤) . وكان زيد الخليل
مُلاحًا على بنى أسد بفاراته ، خاصة بنى الصّيداء ، وفيهم يقول^(٥) :

ضجت بنو الصّيداء من حربنا والحرب من يحلل بها يضجّر

(١) الإنسان (حلف) ، معجم ما استعجم ٢ : ٦٤٠

(٢) النقائص ١ : ٢٣٨ وما بعدها ، العقد ٥ : ٢٤٨

(٣) ابن الأثير ١ : ٢٦٢ - ٢٦٣ ، وانظر أيضا الكامل ١ : ٢٣١ - ٢٣٢ ، ثمار

القلوب : ١١٨ - ١١٩ وغيرها .

(٤) مختارات ابن الشجرى ٢ : ٢٤

(٥) الأغاني ١٧ : ٢٤٧

هذه الحروب - أوردتها باختصار - التي خاضتها طيء مع القبائل معدّوا عليها وعادية ، لا ترى لأكثرها صدى في شعر حاتم الذي يضمه هذا الديوان . وقد بينت قبل أن حاتم لم يكن بمنأى عن أحداث قومه ، ففعل شعره الذي يمسك هذه الأحداث لم يصل إلينا ، فبعيد أن يكون رئيس اقوم غائبا عند الدفاع عن قومه أو الثأر لهم ، أو ليس هو الذي يقول ^(١) :

أُسُودُ سَادَاتِ الْعَشِيرَةِ عَارِفَا وَمِنْ دُونِ قَوْمِي فِي الشَّدَائِدِ مَذُودَا
وَأَلْقَى لِأَعْرَاضِ الْعَشِيرَةِ حَافِظَا وَحَقَّهُمْ حَتَّى أَكُونَ الْمَسُودَا
ودفاعه عنهم وحفظه لأعراضهم لا تمليه رئاسته عليهم ، وواجبه نحوهم فقط ، بل حبه لهم واعتزازه بهم ، وفخوره بالانتماء إليهم ، فهو لا يرضى بهم بديلا :

بَنُو ثَعْلٍ قَوْمِي ، فَمَا أَنَا مَدَّعٍ سِوَاهُمْ إِلَى قَوْمٍ ، وَمَا أَنَا مُسْتَدٌّ ^(٢)
وإذا كان حاتم قد بذل لهم من ماله ونفسه ، وحامى على مجدهم ، فقد أكسبوه بانتمائه إليهم عزة ومنعة ، جعلته شامخ الرأس ، لا يدين لأحد ^(٣) :
وَأَقْسَمْتُ لَا أُعْطَى مَلِيكَاً ظُلَامَةً وَحَوْلِي عَدِيٌّ : كَهْلِبَا وَغَرِيرُهَا
أَبْتُ لِي ذَاكُمُ أُسْرَةَ ثَعْلِيَّةٍ كَرِيمٍ غَنَاهَا ، مُسْتَعْفٍ قَتِيرُهَا
واعتماداً على شدة شوكتهم ، وامتناع جانبهم ، يلقي بنفسه في خضم المعارك ، ويتحاشاه الفرسان والأبطال ^(٤) :

(١) الديوان رقم : ٤٥

(٢) الديوان رقم : ٦٤

(٣) الديوان رقم : ٥٠

(٤) الديوان رقم : ٦٤

بَدَرْتَهُمْ أَغْشَى دُرُوءَ مَعَاشِرٍ وَيُخْتَفِ عَنِ الْأَبْلَاحِ الْمُتَعَمِّدُ

فهذا رجل يعتز بقومه كما يعتزون به ، يحبهم ويحبونه . وحب حاتم لقومه يظهر أكثر ما يظهر في موقفه من خلافاتهم الداخلية وما استتبعها من حروب وقعت بين جديلة وبين ثعل قوم حاتم ، هاجها حناش بن كعب الفوثي^(١) ، وتعددت أيامها سجالاتا بين جديلة و ثعل . وتدخل الحارث بن جبلة الفسافي فأصلح بينهما فلما مات عادت الحرب جدعة ، ويبدو أنها كانت حربا مريرة استمرت فيما يقول المسعودي مائة وثلاثين سنة^(٢) ، حتى سمي الزمن الذي وقعت فيه بزمن الفساد . واستنكف أشرف الحيين الاشتراك فيها ، فاعتز لها أوس بن حارثة بن لأم وزيد الخليل وحاتم وغيرهم من الرؤساء^(٣) . ولم يكتف حاتم باعتزال الحرب ، بل ترك بلاد قومه ، ونزل على حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، وفي ذلك يقول^(٤) :

إِنْ كُنْتَ كَارِهَةً لِمِشْتَنَّا هَاتَا ، فَحَلِّ فِي بَنِي بَدْرِ
جَاوَرْتَهُمْ زَمَنَ الْفَسَادِ ، فَنَعَمْ الْحَى فِي الْعَوْصَاءِ وَالْيُسْرِ

ومن العجيب أن فعل حاتم هذا أحنق عليه زيد الخليل فعيره في خروجه من طيء ومن حرب الفساد إلى بني بدر ، وقال^(٥) :

وَفَرَّ مِنَ الْحَرْبِ الْعَوَانِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِهَا حَاتِمٌ طَبًّا وَلَا مُتَطَبِّبًا
أَقَمَ فِي بَنِي بَدْرِ ، وَلَا يَهْمُنَا إِذَا مَا انْقَضَتْ حَرْبُنَا أَنْ تَطْرَبَا

(١) الاشتقاق : ٣٩٣

(٢) التنبيه والإشراف : ٢٠٧

(٣) ابن الأثير ١ : ٣٨٨

(٤) الديوان رقم : ٣٧ ، الموقفيات : ٤٦١

(٥) الحيوان ١ : ٣٢٩

غريب من زيد الخليل أن يتهم حاتما بالفرار من الحرب ، فلم يكن حاتم فيها طرفا حتى يفر ، بل لم يكن زيد الخليل نفسه مُدليا فيها بدلوه ، تجنبها كلاهما لما فيها من هلاك قومهما ، فكلاهما إذا رمى يصيبه سهمه . يشهد لذلك ما قاله زيد الخليل لابنيه يوم اليجاميم ، أحد أيام حرب الفساد : « ابقيا على قومكما ، فإن اليوم يوم التئمانى ، فإن يكن هؤلاء أعماما فهؤلاء أخوال » فسمعه عدى بن حاتم ، فقال له : « كأنك قد كرهت قتال أخوالك . فاحمرت عيناه غضبا ^(١) » . وقد صنع زيد صنيع حاتم : وقعت حرب بين أخلاطىء ، فنهاهم زيد عن ذلك وكرهه ، فلم ينتهوا ، فاعتزلهم ، وجاور فى بنى تميم ، ونزل على قيس بن عاصم ^(٢) . فكيف يلوم حاتما على ما ارتضى لنفسه !

ثم وقع حادث جلال فى أحد أيام حرب الفساد : التمت جديلة والغوث فقتل قائد جديلة أسبع بن عمرو بن لأم ، فأخذ رجل من سنيس أذنيه فخصف بهما نعليه ، فعظم ما صنعت الغوث على جديلة وعزم رؤساؤها ممن لم يشهدوا الأيام المتقدمة لقاء الحرب بأنفسهم ، واستعدت جديلة استعداداً عظيماً ، وبلغ ذلك الغوث فاستصرخت قبائلها وفرسانها وأوقدت النار على ذروة أجأ ، فأقبلت كل قبيلة وعليها رئيسها ، فلم يجد حاتم بدا من القدوم ، فهو يوم ولا كالأيام السابقة ، وكذلك فعل زيد الخليل ، والتقى الحيان ، وانهزمت جديلة واستحرت بها القتل ، ولم تبق لها بقية للحرب بعد هذا اليوم - يوم اليجاميم - فجلت عن الجبلين ولحقت بحلب وحاضر طيء ودخلت فى كلب وحالفهم وأقامت معهم ^(٣) ، ولم يبق فى الجبلين سوى بنى رومان بن جندب ^(٤) .

(١) ابن الأثير ١ : ٢٦٦ - ٢٦٧

(٢) الاغانى ١٧ : ٢٦٨

(٣) ابن الاثير ١ : ٢٦٧

(٤) ابن حزم : ٣٩٩

فاعتزال حاتم حرب الفساد كان استنكارا لإهلاك قومه بعضهم بعضا ،
 وإفنائهم قوتهم ، وإذا كانت الفوئ يمناه ، فإن جديلة يسراه ، كما قال عديّ
 ابن حاتم حين أراد خالد بن الوليد أن يسير لحرب جديلة : « إن جديلة
 إحدى يدي » .

لذا فنحن لا نرى في شعر حاتم - الذي وصل إلينا - هجاء في جديلة ،
 أو تهديداً لها ووعيدا ، أو تعبيراً لها بهزائمها ، أو تسجيلاً لانتصارات الفوئ
 عليها . وإنما نجد عتابا يشوبه الأسى ، ويشيع في نبراته الحزن والأسف ، فوَدَّ
 جديلة ناء بعيد ، عسير المنال ، غلبها عليه حقد لا يريم ، وعداوة لا تبرح ،
 وهي لا تكنفي بمنائيتها لهم ، ومعاداتها إليهم ، بل تعين عليهم أعداءهم ،
 فتدلهم على عوراتهم وتعضدهم ، وتذرهم إذا أزمع قوم حاتم غزوهم ،
 يقول (١) :

متى تبتغِ ودًا من جديلة تلته مع الشنء منه باقيا متأثرا
 فإلا يُعاودنا جهارا تلاقهم لأعدائنا رداء دليلا ومُنذرا

وقوم حاتم ، وإن آلمهم ما تصنع جديلة ، لا يترددون في نصرتها
 إذا دعغتهم ، يدافعون عنها ، ويعينونها على إدراك ثأرها ، ثم لا يكون
 جزاؤهم إلا الجحد المستنكر ، وتعود إلى ما كانت عليه من العداوة ،
 يقول (٢) :

فلما أخذتم ما أردتم لقومكم وأدرکتُم ثأرا وأدرک واترُ
 قلبتم لنا ظهر المجنّ عداوة فأيديکم بالنصر عنا شواجرُ

* * *

(١) الديوان رقم : ٦٨

(٢) الديوان رقم : ٧٧

ح - حاتم ورجال عصره :

تعدت مكانة حاتم حدود قومه ، وشاع صيته خارج مضاربهم ، وعرف
 سؤدده وشرفه ، فصار منزله مألفاً للعفاة والمجتدين ، حكى الزبير بن بكار
 في خير طلاق ماوية حاتماً وزواجها من ابن عمها مالك ، أن قوما سَفَرُوا
 نزلوا بفناء حاتم كما كانوا ينزلون كهاتهم ، وما زال قوم ينزلون بعد قوم حتى
 توافوا قريبا من خمسين رجلا ، فضاقت ماوية بهم ذرعا ، وبعثت جارتها إلى
 مالك ليرسل لها نأبا تَقَرِّهْم ، ولبنا تَغْبِئَهُمْ ، فقال : ما عندي ناب مسنة قد
 تركت العمل فاستحقت النحر ، وما كنت لأنحر صغيرة بشحم كلاها متبلة
 للخير ، وما عندي من اللبن ما يكفي أضياف حاتم . فرجعت الجارية إلى ماوية
 فأخبرتها بما رد ، فقالت : اذهبي إلى حاتم ، فأنته وأخبرته الخبر ، فقام إلى
 الإبل فأطلق منها اثنين حتى انتهى بهما إلى الخباء فنحراهما^(١) .

وكما تكلف اتومه ، وحمل ما ثقل محمله ، ولم يرد عافيتهم ، نهض بأعباء
 من أتاه وقصده . ضافه ضيف في سنة لم يقدر على شيء ، وله ناقة يسافر عليها
 يقال لها أفعى ، ففقرها وأطعم أضيافه^(٢) . ولم يرض أن يعتذر بالعدم ، ولو
 فعل لما كان عليه من بأس^(٣) :

فلما أتوني قلت : خير مُعْرَسٍ ولم أطرح حاجاتهم بالمعاذر

ولم يكن جناب حاتم مرادا للأضياف فحسب ، بل لكل من ناء بأمر
 أفضعه ، و حَمَلْ أَثْقَلَ كَاهِلِهِ ، وخذله قومه ومعشره ، فلم يشاطروه حمله ، فدَّ

(١) الموقيات : ٤٣١ — ٤٣٢ ، وللخبر بتامه ، انظر التعليق : ١٣

(٢) الديوان رقم : ١٧

(٣) الديوان رقم : ٣١

بصره نحو حاتم ، وأحب أن أذكر في هذا المقام خبر عبدالقيس ، فهو طريف ؛
الدلالة ، فعبد القيس تميمي ، وكانت بين طيء و تميم حروب كما ذكرنا قبل .
قصد عبد القيس حاتمًا عتب إحداهما ، فأعطاه مما أصاب من الغارة على تميم :
أتى عبد القيس بن خُفّاف الأبرججى حاتم طيء في دماء حملها عن قومه ، فأسلوه
فيها وعجز عنها . فقال : والله لآتين من يحملها عنى ، وكان شريفًا شاعرًا
شجاعًا ، فقدم على حاتم وقال له : إنه وقعت بيني وبين قومي دماء فتواكلوها ،
وإني حملتها في مالي وأهلي ، فقدمت مالي وأخرت أهلي ، وكنت أوثق الناس
في نفسي ، فإن تحمّلتها فكم من حق قضيته وهم كفيته ، وإن حال دون ذلك
حائل لم أذم يومك ، ولم أنس غدك ، وأنشأ يقول (١) :

حملتُ دماءً للبراجمِ جمةً فجننتُ لما أسلمتني البراجمُ
وقالوا سفاهاً : لم حملتَ دماءً فقلت لهم : يكفي الحماله حاتم
متى آتته فيها يقل لي : مرحباً وأهلاً وسهلاً أخطأتك الأشائم
فيحملها عنى ، وإن شئت زادنى زيادةً من حيزت إليه المكارم

فقال له حاتم : إني كنت لأحب أن يأتيني مثلك من قومك ، وهذا
مِرْبَاعِي من الغارة على بني تميم فخذها وافرأ ، فإن وفي بالحمالة وإلا كملتها لك ،
وهي مائتا بعير سوى نديها وفصالها ، مع أني لأحب أن تؤبس قومك
بأموالهم . فضحك أبو جُبَيْل وقال : لكم ما أخذتم منا ولنا ما أخذنا منكم ،
وأى بعير دفعته إلى ، وليس ذنبه في يد صاحبه فانت منه برىء ، فأخذها
وزاده مائة بعير ، وقال حاتم في ذلك أبياتا أولها (٢) :

(١) الموقفيات : ٤٢٧ ، الأغاني ٨ : ٢٤٦ ، ذيل الأملال : ٢٢

(٢) الديوان رقم : ٩٥

(٤ - ديوان حاتم الطائي)

أَتَانِي الْبُرْجِيُّ أَبُو جُبَيْلٍ لَهْمٌ فِي سَمَائِهِ طَوِيلٌ

وإذا كان عبد التيس « شريفاً شاعراً شجاعاً » وقد سر حاتم أن يعوذ به رجل مثله ، ومالؤه زهواً أن يلجأ إليه من هو في مكانته ، فأعطاه سهمه من الغارة وزاده عليه مائة وفاء لحقه ومنصبه ، فإن حاتمًا عامل أعمار الرجال معاملته أشرافهم ، فكلُّ قد لجأ إليه واستغاث به ، فصار حقاً على حاتم أن يلبي . خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة ، فلما كان بأرض عَنزَةَ ناداه أسير لهم : يا أبا سَفَانَةَ ، أكنني الإِسَارَ والقمل . قال : وبلك ، والله ما أنا في بلاد قومي ، وما معي شيء ، وقد أسأت بي إذ نوهت باسمي ، ومالك مَتْرَكٌ . فساوم به العنزيين فاشتراه منهم ، وقال : خلوا عنه وأنا أقيم مكانه في قيده حتى أؤدى فداءه ، ففعلوا ، وأتى بفدائه (١) .

ولعل خير مما جدته لبني لَأَمٍ يُبِينُ عن منزلة رفيعة بلغها حاتم ، ورياسة جعلت أكنافه حياً للغرباء ، ورأى قومه في النيل منها مساساً بهم وتحميراً لشأنهم . خرج الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ومعه عطر يريد الحيرة ، وكان بالحيرة سوق يجتمع إليه الناس كل سنة . وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبني لَأَمٍ الطائين ربيع الطريق طُعْمَةً لهم لأنهم كانوا أصهاره . فأتى الحكم حاتمًا فسأله الجوار في أرض طيء حتى يصير إلى الحيرة فأجاره ، فمر حاتم بسعد بن حارثة بن لَأَمٍ ، وليس مع حاتم غير ابن عمه مِلْحَانُ بن حارثة ابن سعد ، فسأله بنو لَأَمٍ عن أصحابه ، قال : هؤلاء جيرانى . فغضب سعد ، وقال : أتجبر علينا في بلادنا ؟ فقال حاتم : أنا ابن عمكم ، وأحق من لم تحفروا ذمته . فقالوا : لست هناك ، فوثبوا إليه فضرب حاتم سعداً بالسيف فأطار أرنبة أنفه ،

(١) الأغاني ١٧ : ٣٩٤ ، فضل العطاء : ٣٢ - ٣٣ ، وانظر أيضاً العقد ١ : ٢٨٧ -

٢٨٨ ، ثمار القلوب : ٩٨ ، الميداني ١ : ١٤٣ .

ثم تحاجزوا ، وقالوا يدننا وبينك سوق الحيرة فَنُماجدك ، ونضع الرُّهْنُ ، ففعلوا ، ووضعوا تسعة أفراس على يدي امرئ القيس بن عدِيّ الكلبِي . وسمع بذلك إياس بن قبيصة الطائي ، يخاف أن يعينهم النعمان بن المنذر ويقومهم بماله وسلطانه للصهر الذي بينه وبينهم . فجمع إياس رهله من بني حَيَّة ، وقال : إن هؤلاء القوم قد أرادوا أن يفضحوا ابن عمكم في مجاده ، كما فضحوا عامر بن جُوَيْنٍ . فتالوا : ذلك لا يكون . وبذل أحدهم مائتي ناقة ، وآخر عشرة حصن ، وثالث جعل عليه كل خمر أو لحم أو طعام ما أقاموا في سوق الحيرة ، أما إياس فقال : على مثل جميع ما أعطيتكم كلكم . وحاتم لا يعلم شيئاً مما فعل إياس ورهله .

وتلمس حاتم من يعينه على مجادته . فقصد ابن عم له يقال له : وَهْمٌ بن عمرو ، وكان حاتم يومئذ مُصارماً له لا يكلمه . فقال : ما الذي جاء بك يا حاتم ؟ فتال : خاطرت على حسبك وحسبي . فقال وهم : في الرحب والسعة هذا مالي — وعدته يومئذ تسعمائة بعير — فخذها مائة مائة حتى تذهب الإبل أو تصيب ما تريد .

وعلى الرغم مما هيئت إياس بن قبيصة ، فقد خشي ألا يقوم ذلك لما يهينه النعمان ، فذهب إليه وقال : أتمد أختانك بالمال والخيل ، وجعلت بني ثعل بن قعر الكنازة . أظنَّ أختانك أن يصنعوا بحاتم كما صنعوا بعامر بن جُوَيْنٍ ، ولم يشعروا أن بني حَيَّة بالبلد ؟ فإن شئت والله ناجزناك حتى يسفح الوادي حما ، فليحضروا مجادهم غدا بتجمع العرب . فعرف النعمان الغضب في وجهه وكلامه . وقال له : يا أحلمنا لا تغضب ، فإني سأ كفيك . وأرسل النعمان إلى سعد بن حارثة وإلى أصحابه : انظروا ابن عمكم حاتماً فأرضوه ، فو الله

ما أنا بالذي أعطيتكم مالي تبذرونه ، وما أطيق بنى حَيَّة . فجاء بنو لأم إلى حاتم وقالوا له : أعرض عن هذا المجاد ندع أرش أنف ابن عمنا ، فأبى . فتركوا أرش أنف أصحابهم وأفراسهم . فعمد إليها حاتم وأطعمها الناس وسقاهاهم .^(١)

فالحكم بن أبي العاص في طلبه الحماية والإجارة لم يلجأ إلى بنى لأم مع أن الطريق إلى الحيرة كان موكولا إليهم ، وفيهم سادة نجباء كأوس بن حارثة ، وإنما قصد حاتمًا لبعده صيته وشرف مكانه . واستعظم رهط حاتم ما فعله به بنو لأم فأعانه شريف من أشرفهم - وهو إياس - دون أن يعلم حاتم أو يسأله ، ثم خاطر وهم بن عمرو بماله كله في سبيل حاتم ، وأبوا جميعاً أن يُصنع بحاتم ما صنع بعامر بن جُوَيْن ، ولم يكن عامر رجلاً من عُرُض طيء بل كان من سادات الغوث وفرسانهم^(٢) ، ولعزة حاتم على قومه تحدى إياس الملك وهدده بالحرب .

د - حاتم وملوك عصره :

بلغت شهرة حاتم ما بلغت ، وأصبح سيداً مطاعاً بين قومه ، وشريفاً مقصوداً من الرجال : قصيهم والداني ، وسريهم ووضيعهم . وترامت هذه الشهرة وذلك السؤدد إلى أنحاء شبه الجزيرة ووصلت أصدائها إلى ملوكها في الحيرة ، وأمرائها في الشام ، فعرفوا له قدره ومكانته ، وأكرموه حين وفد إليهم وأطلقوا شفاعته حين تشفع . وعلى الرغم من الحروب المتصلة التي كان

(١) الأغاني ١٧ : ٣٦٩ - ٣٧٣

(٢) انظر ترجمته في المقطوعة رقم : ٣٨

لا يحمد لها أوار بين المناذرة والفساسنة ، فليس لدينا ما يشعر أن أى الفريقين قد ساءه تردد حاتم واختلافه إليهما ، بل أجله كلاهما ولم يعتب عليه مدحه منافسه .

وأول ملك من ملوك الحيرة اتصل به حاتم هو - فيما أعلم - عمرو بن هند (٥٥٤ - ٦٦٩ م) ، وقد كان حاتم آنذاك ، في متمبل العمر - كما أوضحت قبل - ولكنه في هذه السن المبكرة كان قد حقق لنفسه مكانة معروفة غير مدفوعة - شأنه في ذلك شأن عميلة الفزاري - يشهد لذلك أنه حين دخل على عمرو بن هند ، قال له « بايعني » ، ولا يعقل أن يسأل الملك شخصا مغمورا من سوقة قومه أن يبايعه ، والأشبه أن يكون من نجباء قومه ، مسوع الكلمة بينهم ، فإذا بايع الملك ، سمع قومه وأطاعوا وألزموا أنفسهم ما أعطى صاحبهم من العهد والبيعة . ومن الملاحظ أننا لا نجد في أخبار حاتم أو شعره صدى لغزو عمرو بن هند طيئا بتحريض من زرارة بن عدس التميمي كما مر بنا . ومن الراجح أن حاتمًا كان معاصراً لهذه الغزوة ، فالرجال الذين ارتبطت بها أسماءهم كانوا معروفين لحاتم ، ذكرهم في شعره ، منهم : عارق الطائي وقد مر بنا أنه قال أبياتا قافية تهدد فيها عمرو بن هند ، ونعى عليه خرقه للعهد الذي كان بينه وبين طيء . والمعروف أن هذا الشاعر اسمه قيس بن جريرة ، وإنما لقب « عارقا » بعد أن نظم هذه القصيدة . لقوله في أحد أبياتها (١) :

لئن لم تُعَيِّرْ بعض ما قد صنعتم لأنتحين العظم ذو أنا عارقه

فهو لم يلقب « عارقا » إلا بعد إنشاء هذه القصيدة بعد أن أوقع عمرو

بطيء ، وقد ذكر حاتم هذا الشاعر بلقبه « عارق » في شعره ، قال (١) :

عَشِيَّةَ قَالَ ابْنُ الذَّمِيمَةِ عَارِقِ إِخَالَ رُبَيْسِ الْقَوْمِ لَيْسَ بَأَبِي

وقد مر بنا أيضاً في خبر هذه الغزوة أن ابن مِلْقَطِ الطَّائِي - انتقاماً لما فعله زُرَّارَةُ - أغرى عمرو بن هند بقتال تميم لقتلهم ابناً له ، ولم يكف ابن مِلْقَطِ بتحضيض الملك ، بل شارك في الإغارة عليهم . وهذا الفارس ذكره حاتم أيضاً ، قال (٢) :

فَمَا نَكَرَاهُ غَيْرَ أَنْ ابْنَ مِلْقَطِ أَرَاهُ وَقَدْ أُعْطِيَ الظُّلَامَةَ أَوْجَرَا

وليس لحاتم أخبار مع من خلفوا عمرو بن هند ، حتى نصل إلى أبي قابوس النعمان بن المنذر ، ممدوح النابغة الذبياني (٥٨٠ - ٦٠٢ م) ، فله مع خبر مفرد ، وكأني بالنعمان أراد أن يختبر هذا السؤدد الذي بلغه عن حاتم ويسير غوره ومداه : كان بين حاتم وأوس بن حارثة - وهو سيد من سادات قومه - ألطف ما يكون بين رجاين . قال النعمان بن المنذر لجلسائه يوماً : لأفسدن ما بينهما . قالوا : لا تقدر على ذلك . قال : بلى ، قلما جرت الرجال في شيء إلا بلغته . فدخل عليه أوس . فقال : يا أوس ، ما الذي يقول حاتم ؟ قال : وما يقول ؟ قال : يقول إنه أفضل منك وأشرف . قال : أبيتَ اللعن ، صدق . والله لو كنت أنا وأهلي وولدي لحاتم لأهيمنا في مجلس واحد . ثم دخل عليه حاتم ، فقال : له مثل مقالته لأوس . فقال حاتم : صدق ، وأين أقع من

(١) الديوان رقم : ٣٣

(٢) الديوان رقم : ٦٨

أوس ، له عشرة ذكور أحسنهم أفضل مني ، ثم خرج وهو يقول :

يسألني النعمان كي يستزلي وهيات لي أن أستضام فأضرعاً
كفاني نقصاً أن أضيم عشيرتي بقول أرى في غيره متوسعاً

فدهش النعمان وتحققت لديه مظاهر هذه السيادة ، فنفل كل واحد منهم
مائة من الإبل^(١) .

وأخبار حاتم مع أمراء المناذرة قليلة - فلا أعرف له سوى هذين الخبرين -
على الرغم من الصلات الطيبة التي كانت تربطهم بطيء ، خاصة في عهد النعمان
ابن المنذر الذي أصهر إليهم ، كما كانت علاقة طيء بملوك الفرس - الذين
يولون أمراء المناذرة - وطيدة ، فنحن نعرف أن كسرى أبرويز قرب سيدها
من سادات طيء ، وهو إياس بن قبيصة ، وولاه على عين التمر وما والاها ،
وأقطعه ثلاثين قرية على شاطئ الفرات ، ولما مات عمرو بن هند وولاه الحيرة
إلى أن ولي النعمان بن المنذر . ولما قُتل النعمان عين كسرى إياس بن قبيصة
ملكاً على الحيرة ، وجعله قائد جنده يوم ذي قار^(٢) .

وإذا كنا لا نجد لحاتم شعراً في المناذرة ، فإننا نرى له مدحاً في الفساسنة .
وسبب ذلك - فيما أظن - أن حاتماً لم يمدح هؤلاء ولا هؤلاء طمعاً في المال أو
مُجَلِّبَةً للعطاء ، وإنما كان يتشفع بشعره لقومه ، وقد ذكرت منذ قليل أن

(١) العيون ٢ : ٢٣ - ٢٤ ، وانظر أيضاً العقد ٢ : ٢٨٦ - ٢٨٧ . وجمل
البرد (الكامل ١ : ٢٣٦) هذا الخبر مع عمرو بن هند ، وهو سهو منه ، فقد ذكر حاتم
اسم « النعمان » في الشعر ، والديوان رقم : ٤

(٢) تاريخ العرب قبل الإسلام ٤ : ١٠١ - ١٠٣ ، ٢٧١

صلات طيء بالناذرة كانت قوية ، يشوبها السلام ، خلا هذه الغارة التي شنها عمرو بن هند . فلم يكن لحاتم - وهو رئيس مقصود - أن يمدحهم ، حيث لا مبرر للمديح . أما علاقة طيء بالفساسنة فكانت غير مستقرة ، وقد حاول الحارث بن جبلة (٥٢٩ - ٥٦٩ م) أن يتألف طيئاً ، فأصلح بين عشائرها ليضع نهاية لحرب الفساد^(١) ، ولكن طيئاً عادت لحربها بعد موته فيما بينها ، كما أغارت على الفساسنة ، وأغاروا عليها بدورهم ، قال ابن الكلابي^(٢) : أغارت طيء على إبل للحارث بن عمرو ، وقتلوا ابنائهم ، فحلف ليقتلن من الغوث أهل بيت علي دم واحد ، فخرج يريد طيئاً ، فأصاب في بني عدي بن أخزم تسعين رجلاً رأسهم وهم بن عمرو من رهط حاتم ، وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان ابن المنذر . فلما قدم حاتم الجلبين ، جعلت المرأة تأتيه بالصبي من ولدها فتقول : يا حاتم ، أسر أبو هذا . فلم يلبث إلا ليلة حتى سار إلى الحارث ، ومعه ملحان بن حارثة فلما دخل عليه أنشده أبياتا أولها :

ألا إني قد هاجني الليلة الذكيرة وما ذاك من حب النساء ولا الأشر

وذكر فيها ما أصابه من همٍّ لما حل بقومه ، وما صاروا إليه من ذل الأسر ، وشق عليه ما آل إليه أمر ابن عمه وهم في قيده ، وإذا كان الملك قد أسرهم وحبسهم ، فهم رجال حرب قد أحكمتهم أيامها ، وصبروا على ويلاتها

(١) ابن الأثير ١ : ٢٦٦

(٢) الديوان رقم : ٣٠ وهذا الخبر جاء أيضا في الموقيات : ٤٤٣ - ٤٤٨ ، الأغاني ١٧ : ٣٧٥ - ٣٧٦ ، وفيهما أن الملك هو النعمان بن الحارث ، وهو أخو الحارث . وتحديد فترة حكم كل منهم أمر عسير ، ورجح تولده في كتابه أمراء غسان ص : ٥٧ . سلسلة ملوكهم - في الفترة التي نحن بصددها - كالآتي : الحارث الأصغر بن الحارث الأكبر ، ثم الحارث الأعرج بن الحارث الأصغر ، ثم أخوه النعمان بن الحارث الأصغر ، ثم أخوه عمرو ابن الحارث الأصغر ، ثم حجر بن النعمان ، حكموا بين ٥٨٣ - ٦١٤ م

فلن تخضع هاماتهم في حبس الملك . والملك رجل مبرأ من الذم ، يكره قبيح الأفعال وأن يأتي ما يشينه منها ، فهو حرى إذن بأن يمن عليهم . فأكبر الملك وفادة حاتم لشرفه وسيادته ، فوهب له بنى امرىء القيس بن عدى ، وأنزله وأكرمه وأرسل إليه طعاماً وخمراً ، فقتل ملحان لحاتم : أتشرب الخمر وقومك في الأغلال ، قم إليه فأسأله إياهم ، فدخل عليه فأنشده :

إن امرأ القيس أضحت من صنيعتكم
وعبد شمس ، أبيت اللعن ، فاصطنع
إن عدياً إذا ملكت جانبها من أمر غوث على مرأى ومستمع
فأطلقهم له ، وسأله : أبقى من أصحابك أحد؟ قال : نعم ، وأنشده :
فككت عديا كلها من إسارها فأفضل وشقنى بقميس بن جحدر
أبوه أبى ، والأمهات امهاتنا فأنعم ، فذتك اليوم قومي ومعشري
فقال : هولك .

ولحاتم قصيدة أخرى قالها - فيما ذكر ابن الكلبي - في أسارى قومه وكانوا عند بعض الملوك ، ولكنه لم يفصح عن اسم هذا الملك ، ولكن حاتما ذكر في بيت من أبياتها « الحارثيين » قال (١) :

أرجى فواضل ذى بهجة من الناس يجمع حزما وجودا
ذمته أمامة والحارثا ن حتى تمهل سبعا بعيدا

وأرجح أن هذه الأبيات في ملك من ملوك الغساسنة ، وغالب ظنى أنه الحارث أو النعمان أو أخوه عمرو ، فحاتم يذكر أن هذا الملك اكتسب مجده

(١) الديوان رقم : ٣٤

وعراقتة بن قبل آباه ، والحارث والنعمان وعمروهم أبناء الحارث الأصغر
ابن الحارث الأكبر .

ومديح حاتم في ملوك عصره ، فيه ترفع وإباء ، شعر رئيس سيد شريف ،
جاء يفك عناة قومه ، وليس شعر مُجْتَدِ عافٍ ، كما قال يخاطب ابن عمه وهم
ابن عمرو وهو في الأسر^(١) :

فأبشِرْ وقرّ العين منك ، فإنني أجيء كريماً ، لا ضعيفاً ولا حَصِراً

شخصية حاتم

« مكارم الأخلاق » عبارة جامعة تبين لنا جوانب هذه الشخصية الفريدة. كان حاتم مولعاً بكريم الفعال ، ما ترك شيئاً محموداً إلا أتاه ، وما رأى أمراً معيباً إلا تماشاه . فطار على حب الخير ، واجتناب الشر ، وتلك مكرمة لا تتحقق إلا لأفذاذ الرجال .

ولكى نفهم هذه الصفة المنبئة عن خلال حاتم ، يجب أن ننظر في أصل « الكرم » لنرى طبيعة مادته ، وعلى أى شىء تدل . ذكر ابن فارس أن « الكرم » له أصلان : معنوى ومادى . أما المعنوى - وهو ما يعنينا هنا - فهو « شرف فى الشىء فى نفسه أو شرف فى خلق من الأخلاق »^(١) . ففرعاً هذا الشرف المعنوى متلازمان ، وجانباه متكافئان ، وليس أحدهما نابغاً عن الآخر ، مشتقاً منه . وكان ابن الأثير أكثر توفيقاً فى تعريف الكرم ودلالته ، قال : « الكريم : الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل »^(٢) . فالكرم إذن ليس هو الجود بالمال فقط ، وإن سمي الجواد كريماً ، ولا هو عمق السلالة فحسب ، وإن سمي الشريف النسب كريماً ، ولا هو إتيان حميد الفعال والتحلى بجميل الشامل كالعفو والتسامح ، وإن سمي الصفوح كريماً^(٣) . ولكن « الكرم » هو جامع كل ذلك ، جامع لفضائل عزيزة من طيب مُحمد ، وبذل مال ، وحميد فعل ، وتوافرها هو غاية المنتهى ، لاسيما اقتران الفعل الجليل.

(١) معجم المقاييس ٥ : ١٧١ - ١٧٢

(٢) النهاية فى غريب الحديث ٤ : ١٦٦

(٣) معجم المقاييس ٥ : ١٧٢ ، اللسان (كرم)

بِإِعْطَاءِ السَّمْحِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنْ لَمْ يَحِبَّ الْجُودَ وَمَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ »^(١) فُتَقَرَّنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ إِعْطَاءِ الْمَالِ وَإِتْيَانِ نَبِيلِ الْأَفْعَالِ . وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي « ذَلُّوا أَخْلَاقَكُمْ لِمَطَالِبِ ، وَقُودُهَا إِلَى الْحَمَادِ ، وَعَلْمُهَا الْمَكَارِمُ ... وَتَحَلُّوا بِالْجُودِ »^(٢) فَرَبَطَ أَيْضًا بَيْنَ الشَّمَائِلِ الْحَمُودَةِ وَالسَّخَاءِ بِالْمَالِ . وَمِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَسْمَائِهِ : الْكَرِيمُ ، أَيْ « الْكَثِيرُ الْخَيْرِ ، وَالْجَوَادُ الْمَعْطَى »^(٣) ، وَاقْتِرَانُ هَذَا بِذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى أَنَّ حُبَّ الْخَيْرِ يُعْدِي عَلَى الْبَذْلِ ، وَالْإِعْطَاءِ يَعْتَبَرُ الزُّكَاةَ وَالنَّمَاءَ ، وَلِذَا قَالُوا « كَرَّمَ السَّحَابُ تَكْرِيمًا : جَادَ بِمَطَرِهِ ، وَأَرْضٌ مَكْرَمَةٌ لِلنَّبَاتِ إِذَا جَادَ نَبَاتُهَا ، وَكَرَمَتِ الْأَرْضُ زَكَ نَبَاتُهَا »^(٤) ، قَالَ وَكَيْفَ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا :

يَأْمُرُ الْخَيْرَاتِ وَالْمَكَارِمِ إِلَى امْرُوءٍ مِنْ قَطْنِ دَارِمِ

وَذَكَرَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَنَّ مَدَارَ افْتِخَارِ الرِّجَالِ لَا يَكُونُ فِي بَسْطَةِ جِسْمٍ أَوْ قُوَّةٍ فِيهِ « وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ » أَيْ « يَحْمَدُ مِنَ الْمَرْءِ كَرَمَهُ وَفَضْلَهُ وَكَثْرَةَ مَحَاسِنِهِ وَخَيْرِهِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَخْلَاقِ » كَمَا قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ ،^(٥) وَشَوَاهِدُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ . وَلَا يَكَادُ مَفَاخِرُ أَوْ مَادِحُ يَذْكَرُ الْجُودَ حَتَّى يَقْرُنَهُ بِكَرِيمِ الْفِعَالِ وَخَيْرِهَا ، فَيُحَمَلُ دَعَامَتَا الْكَرِيمِ .

فَإِذَا صَحَّ أَنَّ الْكَرِيمَ هُوَ تَوَافُرُ الْخَيْرِ وَالشَّرَفِ وَالْفَضَائِلِ - وَهُوَ صَحِيحٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - كَانَ لَا جَرَمَ تَقْيِضًا لِكُلِّ مَا يَنْتَقِصُ الْإِنْسَانَ مِنْ ذَمِيمِ الْفِعَالِ ، وَوَقْبِيحِ الْخِلَالِ . وَقَدْ أَصَابَ الْقَرَاءُ كُلَّ الْإِصَابَةِ حِينَ قَالَ « الْعَرَبُ تَجْعَلُ

(١) العقد ١ : ٢٢٦

(٢) العقد ١ : ٢٢٦

(٣) اللسان (كرم)

(٤) الأساس (كرم)

(٥) شرح الحماسة ٣ : ١١٥٤

الكريم تابعا لكل شيء نفت عنه فعلا تنوى به الذم»^(١) ، والكريم «الذي كرم نفسه عن البدنس»^(٢) و «أكرمها عن المعاصي»^(٣) و «تكرم فلان عما يشينه إذا تنزه وأكرم نفسه عن الشائئات»^(٤) و «إن أجل المكارم اجتناب المعاصي»^(٥) . قال نافع بن سعد :

أَلَمْ تَعَلَمِي أُنِّي إِذَا النَّفْسُ أُشْرَفَتْ عَلَى طَمَعٍ لَمْ أُنْسَ أَنْ أَتَكْرَمًا^(٦)

فهو حين يمكنه النوز بقريب المطامع ، ويشرف على تحصيلها ، يراجع نفسه ، ويترك ما يجلب عليها العار . وقال مُنْقِدُ الْهَلَالِي :

مَا أَرَى الْفَضْلَ وَالتَّكْرَمَ إِلَّا كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طِلَابِ الْفُضُولِ

فهو ينهى نفسه - إكراماً لها وتنزيهاً عما يشينها - عن تحمل نِعَمِ الْمُفْضِلِينَ . وسماع امتنان المُنْبِيلِينَ ، كما ذكر في البيت التالي :

وَبَلَاءِ حَمَلِ الْأَيْدِي وَأَنْ تَسَّ مَعَ مَنَا تُؤْتِي بِهِ مِنْ مُنْبِيلٍ^(٧)

ومما سلف نرى أن الكرم هو اجتماع خلال سامية ، وتنزيه لما يضع من منزلتها . وقد لاحظنا - استناداً إلى المعاجم والنصوص - أن «الكرم» أكثر ما يكون في اقتران الجود بنبيل الفعال ، ومن هنا يكون من العسير أن نقبل ما افترضه الدكتور النويهي من أن «الكرم في الأصل ليس السخاء بالمال ، بل هو عتق السلالة ورفع النسب»^(٨) ثم سمي السخاء كرمًا . بل إننا

(١) اللسان (كرم)

(٢) النهاية ٤ : ١٦٦ ، اللسان (كرم)

(٣) الأساس (كرم)

(٤) اللسان (كرم)

(٥) الأساس (كرم)

(٦) المرزوقي (شرح الحماسة) ٣ : ١١٦٢

(٧) المصدر السابق ٣ : ١١٩٨

(٨) الشعر الجاهلي ١ : ٢٣٤ ، طبع الدار القومية للطباعة والنشر .

تزعّم أن عتق السلالة دون ما ذكرته من الجود وفعل الخير مرتبة . فعتق السلالة ، وإن كان شيئاً مستحباً محموداً إلا أن عطل المرء منه لا يشينه بقدر ما يعيبه البخل أو ذنء الأعمال . قال ابن سيده « الكرم : تقيض اللؤم ، يكون في الرجل بنفسه ، وإن لم يكن له آباء »^(١) . وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها « كل كرم دونه لؤم ، فاللؤم أولى به ، وكل لؤم دونه كرم ، فالكرم أولى به » تريد كما قال ابن عبد ربه « إن أولى الأمور بالإنسان فضال نفسه ، فإن كان كريماً وآبؤه لثام لم يضره ذلك ، وإن كان لثيماً وآبؤه كرام لم ينفعه ذلك »^(٢) . وقال قسّ بن ساعدة « مَنْ فاته حَسَبٌ نفسه لم ينفعه حسب أبيه »^(٣) .

ومردّ ذلك أن كرم العنصر شيء يرثه المرء لا حيلة له فيه ، لم يسع له ولم يتعمّل ، بخلاف أفعاله التي تعكس خلقه وتنبئ عن نفسه ، يأتيها اختياراً حسب ما رضى واتهيج ، ومن ثم كنا نرى مَنْ يفخر بأرؤمته لا بد شافعها يذكر كريم فعله ، قال عمرو بن معدى كرب^(٤) :

إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ وَمَنَاقِبٌ أَوْرَثَنَ مَجْدًا

فجعل جمال المرء في أصوله الزكية ملازماً لأفعال له كريمة تورث المجد
وقال عبد الله بن معاوية^(٥) :

لسنا وإن كرمّت أوائلنا يوماً على الأحساب نتكل
تنبئني كما كانت أوائلنا ، ونفعلُ مثلما فعلوا

(١) اللسان (كرم)

(٢) المقد ٢ : ٢٩٠

(٣) المقد ٢ : ٢٩١

(٤) الرزوقي (شرح الحماسة) ١ : ١٧٥

(٥) المقد ٢ : ٢٩٠

فلو اتسكوا على ما بناه آباؤهم لكانوا عالة عليهم لا يعرفون إلا بهم ،
ولكان شأنهم شأن فرس عتيق أو جمل نجيب ، ورث هذا عتقه ، وذلك
نجابته ، ولا فضل لهما في امتلاك ذلك .

وما رأينا أحداً سويّاً يستطيع أن يباهى بأنه غير جواد ، مُصَرِّدِ العطاء ،
أو أنه غير نبيل في طباعه ، دنيء في خلقه ، وليكننا وجدنا من يفاخر بأنه
لا يبالي أن يكون كريم المنصب ، عزيز المَرْكَب ، فهذا شيء أتيج له أراد أو لم
يرد ، يفصح عن شرف آبائه ، أكثر مما يبين عن نفسه هو ، قال عامر بن
الطُّفَيْل (١) :

إِنِّي ، وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ فَارِسٍ عَامِرٍ وَفِي السَّرِّ مِنْهَا وَالصَّرِيحِ الْمُهَذَّبِ
فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وَرَاثَةِ أَبِي اللَّهِ أَنْ أُشْمُو بِأَمٍّ وَلَا أَبِ

فهو يأبى أن يُسَوِّدَه قومه لشرف آبائه ، وكرم عنصرهم ، وأي شرف
هذا الذي يستوى فيه مع من هم من نسل آبائه بلا تفرقة ولا تمييز ، مهذرا
شماله وتفرده ، جاعلا إياه مع بخيلهم وهدانهم في قرَن .

وما أريد أن أنفي أن عتق السلالة كان مبعث فخر للجاهليين ، فهو أمر
قل أن خلت منه أمة في مختلف العصور ، وهو واضح جلي غير منكر
ولا مدفوع في الشعر الجاهلي ، تواضع عليه القوم ، وحرصوا عليه ما أمكنهم
الحرص ، وتباهوا به ، وبلغ من مراعاتهم له أن استعبد السيد الشريف أبناءه
من الإماء ، وإن فاني هؤلاء الأبناء أحرار قبيلتهم بأساً ونجدة . ولكن
ما أريد أن أثبتة هو أن عتق السلالة كان جانباً واحداً من جوانب «الكرم»
ووجها من وجوهه ، يضارعه جانباه الآخران : الجود وحميد الفعّال ، بل

يتقدمانه ، فهما الأصل ، ومحك نبيل الإنسان ، وسلامة فطرته ، يأتيهما مختاراً - وليس كذلك عتق سلالته - فَيُحَمِّدُ أَمْرُهُ ، وإن أضعهما ركه اللوم ولحقته المذمة ، فليس غريباً إذن أن ينفي الإسلام هذا الجانب من جوانب « الكرم » ، فالناس سواسية ، خلقتوا من تراب ، لم يخلق بعضهم من مسك ، وبعضهم من طين ، وإذا فَضَلَ بعضهم بعضاً فإنما يكون ذلك بما يأتي من حميدالفعال ، لهذا حرص الرجل الشريف النسب ، على التحلي بمكارم الأخلاق ، حِرْصَ الوضیع سواء بسواء ، ومن فاته منهما نبيل الفعل ، وقصر فيه صار غرضاً يُرْمَى ، وفي قصة الحطيئة مع الزُّبْرَقَانِ من بَدْرٍ خير دليل على ما نقول ، قال فيه الحطيئة بيته المعروف :

دع المكارم لا ترحل لُبْعِيَّتِهَا واقعد ، فإنك أنت الطاعم الكاسي

فالزُّبْرَقَانِ شريف في قومه ، والحطيئة يسأله أن يقعد مكتفياً بهذا الشرف وألا يسعى للمكارم ويطلبها . فجزع الزبرقان من هذا الهجاء الذي يسلبه شخصه ونفسه ويجرده من ملكاته وقدراته ، وذهب إلى عمر بن الخطاب مغضباً واستعداه على الحطيئة وقال « أو ما تبلغ مروءتي إلا أن آكل وألبس » (١)

أرأيت إذن إلى الزبرقان وقد أبى أن يوصف بالتبذل والقعود عن طلب المكارم وإتيان محاسن الأفعال . وأرأيت إلى عامر بن الطفيل وقد أنكر أن يسود قومه للشرف الذي ورثه ، وإنما ساد بفعاله . كلاهما قد أتيح له عتق السلالة - وهي جانب من جوانب الكرم - ولو كان لها من القوة ما يطغي على الجانبين الآخرين ، أو كانت هي الأصل ، لتنع بها كل منهما ، ولكن الزبرقان رأى في اكتفائه بها سلباً لمروءته ، وأنكر عامر أن يكون مرد

(١) الأغاني ٢ : ١٨٦

سيادته وسموه إليها . وكما غضب الزبرقان لتجر يد الخطيئة له من نبيل الفعل ،
ثار عبد الله بن الحسين حين دخل على سيف الدولة فقال له بعض الحاضرين :
أعط عبد الله لشرفه ونسبه وقديمه ، فقال عبد الله (١) :

قَدْ قَالَ قَوْمٌ أَعْطَاهُ لِقَدِيمِهِ جَهَلُوا ، وَلَكِنْ أَعْطَى لِقَدِيمِي
فَأَنَا ابْنُ عَلِيٍّ ، لَا ابْنَ مَجْدِي ، أَجْتَدِي بِالْفَضْلِ ، لَا بِرَمِيمِ تِلْكَ الْأَعْظَمِ .

فركنا « الكرم » : الجود وحميد الفعال لا يقومان للركن الثالث -
عتق السلالة - فحسب ، بل يتقدمانه ويفضلانه ، فلا يستطيع الرجل الشريف
أن يفغلهما ، ولا يقدر الرجل السوي من عرض البشر أن يتجاهلهما . وافتقاد
الرجل لعتق السلالة لا يضيره إذا حازها ، أما انتفاؤها عنه فيضع منه وإن
كان كريم الأصل . كان عروة بن الورد صعلوكا ، لصاً مغيراً ، غير شريف
في قومه ، حطّ منه نسب أمّه ، ولكنه نال من التوقير والإجلال ما لم ينله
إلا قلائل الرجال ، حتى ليقول معاوية بن سفيان « لو كان لعروة بن الورد ولدٌ
لأحببت أن أتزوج إليهم » و حتى ليقول عبد الملك بن مروان « ما يسرنى
أن أحداً من العرب ممن ولدني لم يلدني إلا عروة بن الورد » (٢) . فما الذي
جعل من هذا اللص المشروف سيداً يتمنى خلفاء بني أمية أن يَصْهَرُوا إليه
أو يكونوا من نسله ؟ جواب ذلك يسير ، تجده فيما اتصف به عروة من الجود
وكريم الفعال ، وقد أبان هذه الخلال كل الإبانة أستاذنا الجليل الدكتور
يوسف خليف في كتابه القيم « الشعراء الصعاليك » (٣) .

في ضوء هذا المفهوم لطبيعة « الكرم » ، نحاول فيما يستقبل من الصفحات

(١) الحماسة البصرية ١ : ٧٣

(٢) ديوان عروة : ٢

(٣) ص : ٣٢٠ - ٣٢٨ ، ط . أولى ، دار المعارف ١٩٥٩ .

(٥ - ديوان حاتم الطائي)

أن نبتين شخصية حاتم وجوانبها ، فقد كان حاتم « كريماً » ، أى شريفاً ،
محباً لمكارم الأخلاق .

ولنبداً بأكثر جوانب « الكرم » عند حاتم شهرة وذبوعا .

جواد :

الجود صفة لازمة للإنسان « الكريم » ، فالجواد يعطى من يقصده ،
عرفه أو لم يعرفه ، ويبدل ما فى يده على شدة حاجته إليه ، وهذا النوع من
البذل - أعنى العطاء مع الجهد والعسرة وشدة الحاجة - لا يطيقه إلا الجواد
حقاً ، لأنه شئ فى أصل جبلته ، ولا يقدر عليه المتصنع له ، الطالب به صيتاً
أو ذكراً ، فهو - لسعة ذات يده - يعطى دون أن يضار ، أو يرزأ أهله وعباله
وقد أنصف أبو هلال العسكري غاية الإنصاف حين قال : « وقد علمت أن
حاتماً وكعباً وهرمياً لم يجعلوا أمثالا فى الجود لعظم عطياتهم فى القدر ، لأن
الواحد منهم إنما كان يقرى ضيفا ، أو يهب بعيراً ، أو عدداً من الشاء قليلاً ،
بولكن ذهب صيتهم فى السماح ، وبعُد ذكركم فى الجود لأنهم كانوا يعطون
وهم محتاجون ، وينيلون وهم مختلون . . . وكان عطاء الرشيد والبرامكة
والمأمون والأمين فى اليوم الواحد أكثر من جميع ما أعطاه أولئك فى جميع
أيامهم ، ولم يضرب بواحد من هؤلاء المثل كما ضرب بأولئك . فهذا يدل
على أن الناس إنما استحسنوا منهم بذلهم مع ضيق أحوالهم وقلة ذات
أيديهم (١) .

أشار أبو هلال إلى ضرب من الجود رفيع قن الناس من زمن حاتم إلى
يومنا هذا ، وتوافر لحاتم كما لم يتوافر أو لم يكد لإنسان آخر . كان حاتم

يعطى وهو مجهود، ويتخلى عما في يده، وهو إليه أحوج، لتأصل الكرم فيه طبعاً وسجية^(١).

ولو شهدتنا بالمزاجِ لَأَيَقَنْتُ على ضُرِّنا أَنَّا كِرَامُ الضَّرَائِبِ
وضافه ضيف في سنة، وقد أمحل، وجهد الناس، وتعدوا بما في أيديهم
من يسير الثوت، وضؤوا به، ووقفت كلابهم للطراق كأنها تشارك أصحابها
في الحفاظ على زهيد القوت، فلم يمسك حاتم يده كما أمسكوا، ولم يُبق هذا
القليل الذي يملك بل جاد به: لم يكن عنده سوى ناقة - يقال لها أفعى -
يسافر عليها، فنحراها، إذ كيف يطيق «الكريم» أن يرى ضراً قد حاق
بالناس، ولا يرفعه^(٢):

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ ضَرِبْتُ بِسَيْفِي سَاقَ أَفْعَى فَخَرَّتْ
وَلَا يَتْرُكُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ عِيَالَهُ وَأَضْيَافَهُ مَا سَاقَ مَا لَّا بَضُرَّتْ
فهو لكرمه ونبهه أبى أن يطعم ضيفه في وقت الجذب إلا ما يطعمه
الضييفان في وقت الرخاء، فكان فعله شاهداً مثبتاً لقوله^(٣):

أَلَمْ تَعَلَّمِي أَنِّي إِذَا الضَّيْفُ نَابَنِي وَعَزَّ الْقَرَى، أَقْرَى السَّدِيدِ الْمُسْرُهُدَا
فهذا هو العطاء الحق الذي يُبين عن جود حقيقي، يبذله صاحبه لتعلقه
بمكارم الأخلاق، ورغبته في إتيان حميد الفعال، لأنه بعمله هذا يكشف الضر
عن الإنسان، يسد خاتمته، ويضع عنه ما ينوء به كاهله. ولما كان ذلك هدفه
ومرماه، فهو لا يرد أبداً من أتاه وإن بلغ به العسر أقصاه^(٤):

أَمَاوِيَّ إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلٍ إِذَا جَاءَ يَوْمًا: حَلِّ فِي مَالِنَا نَزْرُ

(١) الديوان رقم: ٣٣

(٢) الديوان رقم: ١٧

(٣) الديوان رقم: ٤٥

(٤) الديوان رقم: ٣٦

وقد تنزل به النوازل ، فتكون حاجته لاله أشد ليدفع به ما حل بساحته
فيأتيه عاف مُجْتَدٍ ، فيتقدمه على نفسه ولا يحب أن يعتلّ عليه ^(١) :

وَلَا أَعْتَلُّ مِنْ فَتْحِ بَمْنَعِ إِذَا نَابَتْ نَوَائِبُ تَعْتَرِبِنِي

بل هو لا ينتظر السائل حتى يأتيه . فحين يشتد القحط ويعز القرى في
كَلْبِ الشتاء ، وتعصف الرياح الباردة بأطناب الخيام ، ويزيد البرد من شعور
الإنسان بالطوى ، يدرك حاتم ما يقاسيه الناس ، فيرسل إليهم - دون أن
يسألوه - ما يدفع عنهم عادية الجوع ، لا يفرق بين من يربطه بهم نسب قريب
أو نسب بعيد . والرجل إلى مساعدة القريب أميل ، وعن إعانة البعيد أعزف ،
ولكن حاتم كجواد كريم يعين « الإنسان » ، ليخفف عنه كربه ^(٢) :

وَإِنِّي لِأَغْشَى أَبْعَدَ الْحَيِّ جَفْنَتِي إِذَا حَرَّكَ الْأَطْنَابُ تَكْبَاهُ حَرْجَفِي
ويقول مرة أخرى ^(٣) :

وَإِنِّي لَيَغْشَى أَبْعَدَ الْحَيِّ جَفْنَتِي إِذَا وَرَقُ الطَّالِحِ الطُّوَالِ تَحَسَّرَا

وإذا كان حاتم قد استطاع أن يرفع الضر عن أرامل قومه ومحتاجيهم
ما وسعه ذلك ، فكيف السبيل إلى عون الغرباء المُمْتَلِينَ . هنا يلجأ حاتم إلى
وسيلتين . أولاهما إيقاد النيران بمكان مرتفع حتى يراها المُلْدَجِ فيأوى إليها ،
وهي نار غاضية يُدْكِيها بحطب جَزَلٍ يجعلها أبدا تتوهج ^(٤) :

ولكن بهذا اليفاع فأوقدى بجزلٍ إذا أوقدت لا بضرام

ويؤيد ما ذهبنا إليه من أن جود حاتم إنما صدر عن حب لفعل الخير

(١) الديوان رقم : ١٠٠

(٢) الديوان رقم : ٤٧

(٣) الديوان رقم : ٦٧

(٤) الديوان رقم : ١٨

ورغبة حقيقية في مساعدة المحتاج - لا تصنعاً أو اجتهاداً لثناء - أن إيقادَه النار لم يكن متصوراً على زمن الرخاء ، بل أكثر ما كان وقت الجلب والمجاعة « إذا ضَنَّ بالمال البخيلُ وصَرَّداً » ، وشد الجوادُ يده بما يملك ليسد به رمق أهله وعباله . في هذا الوقت يدفع حاتم بعلامه واقِد^(١) ، ولبارِدِ الشمال عَصْفَةً تجمد لها الأطراف ، فيرقى واقِد إلى مكان مُشْرِف فيشعلها ، وتبلغ أريحية حاتم مداها فيبعد غلامه بإعتاقه إن هدت ناره ضيفاً^(٢) :

أَوْقِدْ ، فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرِيٌّ وَالرَّيْحُ يَأْمُوقِدُ رِيحٌ صِرٌّ
عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يُمَرُّ إِنَّ جَلَبْتَ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرٌّ

وناره دائماً ضاحية ، لا ضعيفة ولا واهنة ، فما هو بلئيم الطبع حتى يكُنْها ويسترها ، وما هو بمُدَّعٍ كرها فيوقد النار تظاهراً ، فيجعلها هينة يسيرة فلا تكاد تبين^(٣) :

وليس على نارِي حِجَابٌ يَكُنْها لُمُسْتَوْبِصٍ لَيْلاً ، وَلَكِنْ أُنِيرُها

أما الوسيلة الثانية لجلب الضيفان ، فكانت كلابه ، وكان حاتم بها حَفِيًّا ولها مكرما ، لا تزال تلوِّقُه بأفضالها ، إذ تحتمق له أمانيه التي تتمثل في إغاثة الناس وعونهم ، فتدلمهم بنباحها وتهديهم إلى مكانه ، خاصة عندما يغشى الكرى أجفان غلامه واقِد ، يُمكن له دفيء النار وجهد السهر ، فلا يزيد وقودها ، فلا يتأجج لهيئها كما يريد حاتم . وبلغ من إعزاز حاتم لإحدى كلابه أن ضرب ابنه له^(٤) رآه يضر بها :

(١) النويري ٣ : ٢٠٨

(٢) الديوان رقم : ٧٤

(٣) الديوان رقم : ٥٠

(٤) المقد ١ : ٢٨٩

أقولُ لابني وقد سَطَطَ يَدُهُ بِكَلِمَةٍ لا يزالُ يَجِدُهَا (١)
أوصيكَ خَيْراً بها ، فإنَّ لها عندِي يدًا ، لا أزالُ أَحَدُهَا
تَدُلُّ ضَيْفِي عَلَى فِي غَلَسِ الْإِلَى ، إذا النارُ نامَ مُوقِدُهَا

وتخرج كلاب حاتم إلى القضاء ، وقد أحست أن عليها عملاً وكلَّ بها .
تعال من إكرام صاحبها وإعرازه بقدر تفانيها فيما نيظ بها ، فيعلو نباها
ويشتد ، تدعو الضيفان في غلس الليل (٢) :

نِعْمَ مَحَلُّ الضَّيْفِ لو تَعَلَّمِيْنَهُ بَلِيلٍ ، إذا ما اسْتَشْرَفَتْهُ النَّوَابِحُ
ويتناهى إلى السارى نباها فيستبشر ، ويبشر قلباً كان جماً بلائله
فيأتي محلة حاتم فيجد كلاباً قد أنسيت الهرير لطول إلها بالطران (٣) :

* وإني لا يهرُّ الكلبُ ضيفي *

ولشدة سكون الكلاب وهدوؤها يحيل إلى الضيف أنها فرقة فزعة ،
تجبن عند رؤيتها الناس (٤) :

فإني جبانُ الكلب ، بيتي موطأً أجودُ إذا ما النفسُ شَحَّ ضَمِيرُهَا
وإنَّ كلابي قد أقرتْ وعودتْ قليلٌ على من يعمتريني هريرها

وضح إذن أن جود حاتم إنما دفعه إليه رغبة مخلصه في إغاثة الملهوف
ونجدة المعتز ، لا محبة لحد أو تصيداً لثناء ، فقد رأيناها يعطى دون أن يسأل ،
ورأيناها لا ينتظر قصاده بل يبدأهم هو بالدعوة إليه ، تدعوهم ناره وكرابه ،

(١) الديوان رقم : ٦٦

(٢) الديوان رقم : ٥١

(٣) الديوان رقم : ١٠٠

(٤) الديوان رقم : ٥٠

ورأيناها يبذل ماله حين يشتدّ الزمان ويشحّ القوت ويضنّ الناس بما في حوزتهم
ادخاراً ليوم قاس وغدٍ مُجَلَّفٍ ، وقد أشاد أبو العريّان الطائي بهذه السمة
الأخيرة في جود حاتم حين مدحه بقوله ^(١) :

ما نَبَّه الطَارِقُونَ مِنْ أَحَدٍ فِي غَيْرِ عَمْدِهِمْ وَمَا اعْتَمَدُوا
مِثْلَكَ فِي لَيْلَةِ الشِّتَاءِ إِذَا مَا كَانَ يَبْسَا جِلَالَهَا الْجَلْدُ
وَرَأَحَتِ الشَّوْلُ وَهِيَ مُتَبَيِّتَةٌ حُدْبًا تَهَادِي إِلَى الذَّرَى حُرْدُ
وَانْجَحَرَ النَّابِحَاتُ ، وَأَقْتَسَمْتُ بِالنَّارِ عِنْدَ اقْتِدَاحِهَا الزُّنْدُ
أَقْتَلَ لِلْجُوعِ عِنْدَ تَلْكَ وَلَنْ يَدْفَأَ فِيهَا بِمِثْلِكَ الصَّرْدُ
فَاتَمَّ قَدْ وَقَفَ مَالَهُ عَلَى مَا يُعِينُ النَّاسَ ، جَعَلَ هُمْ أَنْ يَصِلَ رَحِمَهُ وَيَأْخُذَ
بِأَيْدِيهِمْ ، أَوْ هُنَاكَ فَضْلَ خَيْرٍ مِنْ هَذَا ^(٢) .

لَا تَعْذِلْنِي عَلَى مَالٍ وَصَلْتُ بِهِ رِحْمًا ، وَخَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ مَا وَصَلَا
وَجَعَلَ وَكَدَهُ أَنْ يَسَاعِدَ الْغُرَبَاءَ فَيَطْعَمَ جَائِعَهُمْ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ ، وَيَفِكَ عَانِيَهُمْ ^(٣)
مِنْ ذَلِّ الْإِسَارِ ، حَتَّى وَلَوْ بَاتَ هُوَ غُرَّةً ثَانًا لَا يَجِدُ بَيْتَ لَيْلَتِهِ ، أَوْ وَضَعَ نَفْسَهُ
فِي قَيْدِ الْأَسِيرِ لِإِفْتِقَارِهِ إِلَى فَكَاكِهِ .

هذا هو نهجه ، لا معدى عنه ولا مذهب ، لا يقصر في مكرمة يصطنعها
ولا يؤثر نفسه بهذا المال ينفقه على ملاذ ^(٤) .

وَإِنِّي لَا آلُو بِمَالِي صَنِيمَةً فَأَوْلُهُ زَادٌ ، وَآخِرُهُ ذُخْرُ
يُفِكَ بِهِ الْعَانِي ، وَوَيْوُكُلُ طَيِّبًا وَمَا إِن تَعْرِيبَهُ الْقِدَاحِ وَلَا الْخُرُ

(١) الديوان رقم : ١٥

(٢) الديوان رقم : ٣٢

(٣) انظر ماضى في خبر فكاكه لأسير عترة

(٤) الديوان رقم : ٣٦

فأله لا يفنيه القمَرُ ، ولا تهلكه النحرُ ، ولكن يذهب به طالبوه ،
يشاركون حاتمًا فهو «مشارك الغني»^(١) ويستحي أن يستأثر منه بشيء ، وغيره
محروم صفر اليدين^(٢) .

وإني لأستحي من الأرض أن ترى بها النابُ تمشي في عشاياتها الغُبرِ
بل إن حاتمًا ليخزي أن يتضلع شبعًا بما ينعم من لذيذ المأكول ، وجاراته
جياح مهازبل ، أضر بهن ردىء الطعام^(٣) .

وإني لأخزي أن تُرى بي بطننة وجارات بيتي طاويات ونُحفُ
ورجل بهذا الجود حقيق بأن يكره البخل ، ولا يكاد حاتم يذكر بذله
تلاه إلا ويعقبه بزم المسكين ، فالبخل عنده — لكرمه الحق — علامة من
علامات اللؤم ، فاللئيم هو الذي يرضن بماله وطعامه ، ينعمنها الناس ، وأشد
الناس خسه وضعة ولؤما من يشح بما يملك وقد جهد الناس ، ونال منهم
الجوع^(٤) .

إذا أزرُوا بالشوك أعجاز نخلهم رأيت عذاقِ بينها ما تُؤزِرُ
فمن بيّنات اللؤم إحظارُ سِدْرَةِ على جذعها يحمينها لاتغير
فلست بمؤنّيه ، وأضيفُ أهله غراث ، إلى وقت يُجدُّ ويُتعرُّ

و «الكريم» وإن رزأ في ماله مرة بعد أخرى ، فلا يحبس عطاءه خوفًا
من ضيق قد يحيق به وتجنبًا لشدة قد وقع فيها قبل ، وإنما ذلك هو اللئيم
الشحيح الكرز^(٥) :

(١) الديوان رقم : ٦

(٢) الديوان رقم : ٥٢

(٣) الديوان رقم : ٤٢

(٤) الديوان رقم : ٨٦

(٥) الديوان رقم : ٦



وما من لثيم عاله الدهر مرة فيذكرها إلا استمال إلى البخل
فقدت الذي منا يرى البخل رفعة إذا حل ضيف لا يمر ولا يحلى
ولابخله الأولى لمن كان باخلا أعف، وللإعطاء خير من البخل

لا يستطيع « الكريم » مهما نزل به الحدثنان أن لا يعطى مما عنده ، أو
كل ما عنده ، يتكلف لذلك كل التكلف ، ويتكأ على نفسه وأهله ، ولولم
ينعل لشانه ذلك وعابه (١) :

وإني لأعطي سائلى ولربى ما أكلف ما لا أستطيع فأكلف
وإني لمذموم إذا قيل : حاتم نبا نبوة ، إن الكريم يُعفف
وكان مما تكلفه حاتم ففقد امرأته ماوية ، وقد تكاثفت ماوية مع
النوار زوج حاتم الأخرى - رغم ما يكون عادة بين الضرتين من تباعد
وتباغض - على عدل حاتم ولومه ، فقد رأيا في جوده خطراً يهددهما جميعاً ،
فاشتدتا عليه وألحبا على أن يغير من ألفه الذى ألف ، ولم تسأما الحديث بياض
النهار ، فضيةتما عليه طرفاً من الليل (٢) .

وعاذلتين هبتا بعد هجمة تلومان متلافا مفيداً ملوما
تلومان لما غورّ النجم ضلة فتى لا يرى الإلتاف فى الحمد مغرماً
فقلت - وقد طال العتاب عليها وأوعدتانى أن تبيننا وتصرّما
ألا لا تلومانى

ولكن ماوية لم تقنع بما قال ، فلم تحلف وعيدها ، وحاول حاتم أن
يترضاها فأعرضت ، فلم يبالي ، إذ كيف يرد سائلا أتاه ، وما يذنقه اليوم يأتى
به الغد ، والإنسان رهن بفعاله ، ولن يبقى له إلا ما قدم من حسن أو قبيح (٣) .

(١) الديوان رقم : ٤٢

(٢) الديوان رقم : ٤٧

(٣) الديوان رقم : ٣٦



أماوى قد طال التجنب والهجرُ وقد عذرتنى فى طلابكم العذرُ
 أماوى إن المال غاد ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر
 أماوى إنى لا أقول لسائل إذا جاء يوماً : حل فى مالنا نزر
 وأنى ماوية ابن عم لها يقال له مالك فقال لها : ما تصنعين بحاتم ، فوالله
 لئن ملك ليتلفن ، وإن لم يملك ليتكافن ، ولم يزل بها حتى طلقت حاتمًا وقالت :
 والله صدقت ، وإن حاتمًا لكما ذكرت (١) .

أما النوار فلم تهجره كما هجرته ماوية . وإن أكثرت من لومه وأطالت
 فى عدله ، ورأت أن أهله وعياله أحق بما يعطيه الناس ، فما الذى يخافه عليه
 هذا البذل ؟ فقال لها حاتم : أن مهلاً ، هل المال - إذا أبقاه - نافع له ؟ كلا ،
 سيأخذه غيره إذا مات ، ولن يبقى له غير سوء الثناء كلما ذكر ، لبخله وامتناعه
 عن عون المحتاج (٢) :

مهلاً نوار ، أقلى اللوم والعدلا ولا تقولى لشيء فات : ما فعلا
 ولا تقولى لمال كنت مهلكه : مهلاً ، وإن كنت أعطى الجن والخيل
 إن البخيل إذا ما مات يتبعه سوء الثناء ، ويحوى الوارثُ الإبلا

ولكن النوار لم تتمهل وسلقته بالسنة حداد ، خلال النهار وبعد هدأة
 من الليل ، لآتمل . تراه قد ضل الطريق وأورد نفسه سبل الهلاك ، فأهان
 ماله وأفناه ، وقد كنزه الناس وعظموه . أى منطق هذا أيتها العاذلة !
 غبن وخسران أن تقارنه النوار بهؤلاء الرجال ، فما يكنز ماله إلا كل ممسك
 بشحيح ، لثيم راغب عن حميد الفعال ، وماذا يعدى المال عن هذا الكنز إذا

(١) المرفقيات : ٤٣٠

(٢) الديوان رقم : ٢٢

واراه التراب؟ وهل جود حاتم - سيفضي به إلى الموت جوعاً^(١)؟

وعاذلة هبت بايل تلومنى وقد غاب عئيق الثريا فَعَرَدَا
 تلوم على إعطائى المال ضلة إذا ضنَّ بالمال البخيلُ وَصَرَدَا
 تقول: ألا أمسك عليك، فإننى أرى المال عند المسكين مُعَبَّدَا
 أعاذل لا آلوك إلا خليقتى فلا تجعلى فوقى لسانك مِهْرَدَا
 أرىنى جواداً مات هزلاً لعلنى أرى ماترين أو بخيلاً مخلدَا

هل اتضح الآن طبيعة جود حاتم؟ فما قصدت بيان جوده، فهذا أوضح من أن يبين، ولكنى أردت أن أظهر حقيقة هذا السخاء ومداه، وبواعثه ودوافعه - وخلاصة القول فيه أنه جود رجل يحب الناس، يؤرقه أن يرى أرمل محتاجاً، بل يخزى أن يرى الناس حوله عجافاً، أضر بهم قلة الزاد، يصل القريب والنأى البعيد على السواء، يعطى دون أن يسأل، وحين يعطى لا يتيمم الخبيث ببذله، بل يجود بأطيب ما يملك إذا كان المال عَتِيداً وفيراً، وبكل ما يملك^(٢) إذا كان نزرًا قليلاً، ولا يتطول على من وهب، فيذكرم بأياديه ونعمه عليه، لأن يدرك أن التَنَّ ينتمض من قيمة العطاء ويدل على أن صاحبه أعطى تخايلاً وتباهياً^(٣):

ولا مَنَّ عليك بها، فإننى رأيت التَنَّ يزرى بالجزيل

والآن نطرح هذا السؤال: هل جود حاتم يفارق ما دعا إليه الإسلام؟ أو لم يدع الإسلام الناس إلى بذل ما لهم، وإعانة إخوانهم؟ أو لم يأمرهم بأن

(١) الديوان رقم: ٤٥

(٢) الديوان رقم: ٣١، ٥٠

(٣) الديوان رقم: ٩٥



يكون « في أموالهم حقٌّ معلومٌ للسائلِ والمخزومِ »؟ نعم ، « حق » ، وليس صدقة وإحساناً « وآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ » . أو لم يوصهم بأن يصلوا أرحامهم وجيرانهم : قريتهم وبعيدهم ؟ « واعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ » أرأيت كيف قرن الله سبحانه وتعالى بين الإحسان إلى الرحم والجيرة وبين عدم الإشراف به ؟ أو لم يستعظم رسول الله ﷺ أن يبيت الناس وقد ملأوا بالطعام بطونهم بينما جارهم يتضور جوعاً ؟ « أيما أهل عَرَصَةَ أَمَسُوا وَفِيهِمْ جَائِعٌ فَقَدِ بَرَّتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » فجعل عليه السلام من صنع هذا الصنيع خارجاً عن حد الإسلام « ليس منا من بات شبعاناً وجارُهُ جَائِعٌ » ، أو لم يحث الله جل وعز الناس على أن ينفقوا من أطيب ما لهم ، ولا يعطوا للناس شره وخبيثه ؟ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ، وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ » . أو لم يحضهم أن يحفظوا ماء وجوه سائلهم ، فلا يذكروهم بسالف أفضالهم عليهم « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتِمُّونَ مَا أُنْفِقُوا مِّنَّا وَلَا أَدَّى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » ، « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْعَنِّ وَالْأَذَى » . أو لم يبيح إليهم البخل ، وجعل ما يكتزونونه من ذهب وفضة وقوداً لنار عذابهم يوم القيامة ؟ « وَالَّذِينَ يَكْتِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ » .

لقد وافق جود حاتم أو كاد ما دعا إليه الإسلام، لولا الإسراف في العطاء فهذا شيء كرهه الإسلام كراهته للبخل والتقتير، كان حاتم مسرفاً في الجود حتى ليقعد ما لوماً محسوراً لا يجد قوت يومه، ولكن هكذا شاء وارتضى فلعل «كريم» عادة نبيلة، لا يالو جهداً في إتيانها مهما كلفته:

وقائلة: أهلكت في الجود مالنا ونفسك، حتى ضرت نفسك جودها^(١)

قلت: دعيني، إنما تلك عادة لكل كريم عادة يستعيدها

ومن الغريب أن الدكتور النويهي لم ير من جود حاتم - الذي قدمنا طبيعته ودوافعه - سوى هذا الجانب المسرف الذي نهى عنه الإسلام، فجعله علامة وسمة لجود حاتم فعمم الحكم وأطلقته، يخالف بذلك ما دعا إليه - محققاً - من «الفهم التاريخي الصائب» وما ينبغي أن يكون عليه «التمحيص التاريخي الصحيح لدلالة الأدب التاريخية والاجتماعية، لأن هذه الدلالة عنصر كبير الأهمية في الدراسة الأدبية المتكاملة^(٢)»، بل حكم مقاييس عصر - أعنى العصر الإسلامي - على رجل جاهلي، وإن كان حاتم - كما بينت - قد اهتدى بسلامة فطرته إلى ما دعا إليه الإسلام بعدد لا فيما يختص ببذل المال للمحتاج فحسب، بل في ما يجب أن يتحلى به الإنسان من جميل الشرائع كما سأبين إن شاء الله، ولذلك قال رسول الله ﷺ لسفانة ابنة حاتم حين ذكرت صفة والدها - ونقلت ذلك في صدر هذا الكتاب - «هذه صفة المؤمن، لو كان أبوك إسلامياً لترحمنا عليه. خلوا عنها، فإن أباهما كان يحب مكارم

(١) الديوان رقم: ٢٩

(٢) الشعر الجاهلي ١: ٢٣٩

الأخلاق ، والله يحب مكارم الأخلاق^(١) .»

والدكتور النويهي في تحكيمة مقاييس عصر لا يمت إليه حاتم ، وفي جهاده لهدم الصورة الشائعة عن كرمه التي - فيما يقول - خدعت القدماء « وخدعت معظم باحثينا إلى يومنا هذا^(٢) » خالف مرة أخرى ما دعا إليه من عدم تجاوز « حد الإنصاف الواجب في كل دراسة تاريخية يجب أن تراعى أحوال العصر وقيم المجتمع حتى لا تسقط في التشوية التاريخي » وألا ندين قوماً « بمطالبتهم بدرجة لم تكن ظروفهم المكانية والزمانية والمادية والثقافية تسمح لهم بأن يبلغوها . هذا العمل لا يقل فساداً وسخفاً عن إدانة الطفل لأنه لم يبلغ من القوة البدنية أو التفتح العقلي أو التمييز الأخلاقي ما بلغه الكبار^(٣)» .

ولننظر فيما قاله الدكتور النويهي عن حاتم ، وما ساقه من أدلة لتعضيد رأيه . قال : « أي نوع من الكرم كان كرمه ، وماذا كانت دوافعه الحقيقية؟ » وأجاب عن هذا السؤال بقوله « لاننكر عليه أنه بدأ بشيء من الكرم الحقيقي . . . لكنه لم يابث أن اندفع في كرمه اندفاعاً مجزماً (لاحظ هذا التأكيد) بتصنعه . . . استحل ما جلبه إليه كرمه من شهرة وصيت فلم يلبث أن صار إلى الافتعال وتعمد الإسراف استكثاراً للشهرة ، وبيتته المشهور الذي يخاطب به زوجته ماوية :

أماوى إن المال غاد ورأح ويبقى من المال الأحاديث والذكر

(١) الأغاني ١٧ : ٣٦٤ - ٣٦٥ ، تهذيب ابن عساکر ٣ : ٤٢١ ، ابن كثير ٢ : ٢١٣

(٢) الشعر الجاهلي ١ : ٢٤٢

(٣) المصدر السابق ١ : ٢٢٤

هو لمن يفتقه شاهد على ما ندعى فالكريم حقاً ، بمعنى الكرم الإسلامي ..
لا يهيمه من إنفاق المال الحصول على الأحاديث والذكر . وفي أشعار أخرى
يصرح بأنه يبتغى بجوده السؤدد ويبتنى المجد . وانظر في قصته إذ مر به وهو
يرعى إبل جده ثلاثة من مشاهير الشعراء ، فطلبوا إليه أن يطعمهم ، فنحروهم
ثلاثة من الإبل . فقال أحدهم : إنما أردنا اللبن وكانت تكفيننا بكرة إذا كنت
متكفلنا شيئاً . فقال حاتم : قد عرفت ، ولكني رأيت وجوهاً مختلفة وألواناً
متفرقة ، فظننت أن البلدان غير واحدة ، فأردت أن يذكر كل واحد منكم
ما رأى إذا أتى قومه . بل تأمل فيما قال لابنته سَمَّانَةَ يلومها على إسرافها إذ
أخذت ثقله في إهلاك المال ، فقال : يا بنية ، إن القرينين إذا اجتمعا في المال
أتلغاه فيما أن أعطى وتمسكى أو أمسك وتعطى ، فإنه لا يبقى مع هذا شيء .
وماذا كان يفعل بعد كل اندفاع يهلك فيها ماله؟ كان يذهب إلى أقاربه يطالبهم
بأن يعوضوه ما أتلف ، متبجحاً عليهم بأنه قد أكَسبهم بكرمه ذلك مجدداً ،
وكان يدخل في مسابقات لمجرد المماجدة (كذا) ، أي المفاخرة والتنافس في
اكتساب المجد ، ويذهب إلى أقاربه يستعينهم حتى لا يخسر المماجدة «^(١) .

هذه هي الأدلة التي ساقها الدكتور النويهى ، على أن جود حاتم كان
تصنعاً^(٢) ، اندفع فيه طلباً للذكر والثناء . وفضلاً عن أنها غير كافية فهمي أيضاً غير
دامغة ولا قاطعة . فاستدلالة بالبيت على طلب حاتم لحسن الأحدوث فيه تحميل

(١) الشعر الجاهلي ١ : ٢٤٠ - ٢٤١

(٢) ولعل الدكتور نوري القيسي يشير إلى كلام الدكتور النويهى حين قال : « وقد حاول البعض أن يفسر كرم حاتم بالحرص على الشهرة والدعاية لإرضاء لكبرياء نفسه واغتياباً لأنابته ، واستقبالا لألفاظ الشكر . ولا أجد نفسي مضطراً لادّ على هؤلاء ، لأن قراءة أخباره والاستزادة منها ، والتفهم الحقيق لهذه النفس التي كانت تنطاق بكرمها من أعماق خيره ، وتتمتد الجود من بيته زاخرة بفضائل الكرم هي الرد الوحيد عابهم » انظر الفروسية في الشعر الجاهلي ص ٢٩٢ - ٢٩٣ - ط . أولى ، بغداد .

لكلماته فوق دلائلها الصحيحة، فليس في البيت ما يشير إلى رغبته في «الحصول» على الأحاديث والذكر، وإنما «بقاء» الأحاديث والذكر، وبينهما بون بعيد. وأوضح ما يظهر هذا الفرق حين نقرأ البيت مقرّونا بغيره في موضعه من القصيدة، لا متسراً مبتوراً، منفصلاً عن جملة المعنى الذي أراده حاتم: ضاقت ماويةً بجمود حاتم فعذته. فوضح لها نهجَه وفسر لها مذهبه: ليس للمال دوام فهو غاد ورايح، فما ينفقه اليوم يأتي بعد الغد، وما يبقيه ويمسكه قد تذهب به سنو جذب، فأولى بالإنسان ألا يرضن بماله، بل يبذله لإعانة المحتاج واصطناع المعروف، «فبقي» ما فعله أبد الدهر محموداً، وما قدمه من خير للناس مذكوراً وخليق بالإنسان - حتى وإن كان مُضْراً - ألا يرد من أتاه معتذراً بقلة ما عنده، بل يشركه في هذا الشيء الهين اليسير، فيخفف بذلك ضره، ويأسو كلمته. أوليس الإنسان إلى فناء؟ أو سينفع المال صاحبه إذا جاءت سكرة الموت، أسيدفع الموت عنه، أسيصحبه المال إلى ظلام الرّمس؟ كلا، بل سيذهب إلى قبره صفر اليدين، لا ينتفع بما أبقاه، أما ما بذله منه في حياته فقد انتفع به ونفع^(١):

أماويّ قد طال التجنب والهجرُ
 أماويّ إن المال غاد ورايح
 أماويّ إني لا أقول لسائل
 أماويّ ما يعني الثراء عن الفتى
 إذا أنا دلّاني الذين أحبهم
 وراحوا عجالاً ينفضون أكفهم
 أماويّ إن يصبح صداى بقرة
 وقد عذرتني في طلابكم العذرُ
 ويبقى من المال الأحاديث والذكرُ
 إذا جاء يوماً: حلّ في مالنا نزرُ
 إذا حشرجت نفسٌ وضاق بها الصدرُ
 للمحودة زلج، جوانبها غبر
 يقولون: قد دمي أناملنا الحفر
 من الأرض لا ماء لدى ولا خمر

(١) الديوان رقم : ٣٦

ترى أن ما أنفقتُ لم يك ضررني وأن يدي مما بخلتُ به صِفْرٌ
وهذا « المذهب » يتردد في شعر حاتم ، فكما أوضحه لماوية ، بينه للنوار
زوجه الثانية : لامته على جوده . فما بالها ضلَّ ضلالها ، أتريده أن يكنز ماله ،
ويغلق دون المحتاجين أبوابه ؟ وما الذي يجنيه إذا فعل ؟ سينكر الناس أمره
ويذمون فعله ، ولا يذكرونه إلا بالسوء جزاء ما اقتترف من ذم الفعّال وخسيس
الأعمال ، وسيأتيه الموت الذي لا ملجأ منه ولا مقر ، فيترك ماله وراءه يستمتع
به وارثه (٢) :

مهلا نوار ، أقلّ اللوم والعدلا ولا تقولى لشيء فات : ما فعلا
ولا تقولى لمال كنت مهلكه : مهلا ، وإن كنت أعطى الجن والخبلا
إن البخيل إذا ما مات يتبعه سوء الثناء ، ويحوى الوارثُ الإبلا
يسعى الفتى وحامُ الموت يدركه وكل يوم يدنّى للفتى الأجلا
إني لأعلمُ أني سوف يدركني يومي ، وأصبح عن دنياي مشتغلا
فهذا - حسب ما أفقه - ما أراد حاتم ، بل ما يحرص عليه كل إنسان ،
سوى ، بله الكريم الجواد .

أما قصة حاتم مع ثلاثة من مشاهير الشعراء - وهم بشر بن أبي خازم ،
وعبيد بن الأبرص والنايفة الذبياني - فهي قصة موضوعة لقيمة لها ولا خطر ،
بينت فسادها وبطلانها آنفاً . وكان « التمهيص التاريخي » يقتضى من الدكتور
الثبت منها قبل أن يسوقها دليلاً على صحة ما قدم .

وليس في كلام حاتم مع ابنته سفانة ما « يحزم » بتصنعه فقد كانت
سفانة لأتليق شيئاً سخاء ، فقال لها حاتم : إما أن يعطى هو أو تعطى هي ، أما
إذا أعطى كلاهما فلن يبقى لهما شيء . فأى شيء في هذه المقالة يشعر - ولا أقول

(١) الديوان رقم : ٣٢

(٦) ديوان حاتم الطائي

يجزم - يتصنعه ، فقد كانت سفانة تنفق من مال أبيها فكان يعطيها الصرمة بعد الصرمة من إبله ففتنَّهها الناس^(١) ، ولعل هذا الكلام ارتبط بخبر معين وواقعة محددة لم تصل إلينا .

وقد مال الدكتور النويهي كل الميل على حاتم حين ادعى أنه كان يدخل في مسابقات مجرد المجادة ويذهب إلى أقاربه يستعينهم . فلسنا نعرف في أخبار حاتم سوى مماجدة واحدة ، لا « مسابقات » كما ذكر الدكتور . اعتمد على خبر مفرد وحادثة واحدة ، فاستخرج من ذلك حكماً عاماً جعله من ديدن حاتم وهجِّيراه . وحتى هذه المجادة - التي لا أعرف لها ثانية - لم « يدخلها » حاتم طائعاً ، بل سبق إليها على كره منه ، تحداه بنوعه ، فقبل تحديهم : طلب الحكم بن أبي العاص من حاتم الجوار في أرض طيء ، وكان في طريقه إلى النعمان بن المنذر بالحيرة ، فأجاره حاتم ، ففضب بنو لأم وقالوا له : أتجبر علينا في بلادنا ؟ فقال حاتم : أنا ابن عمكم وأحق من لم تحفروا ذمته : فقالوا : لست هناك . فوقع بينهم الشر وأطار حاتم بسمينه أربعة أنف سعد بن حارثة ابن لأم : ثم تجاوزوا . فقالوا لحاتم : « بيننا وبينك سوق الحيرة فمأجدك ونضع الرهن^(٢) » . فواضح إذن أن بني لأم هم الذين تحدوا حاتماً وأحبوا أن يفاخروه ويمجدوه ، واختاروا سوق الحيرة مكاناً لمجادتهم ثقة منهم بأن النعمان ابن المنذر ملك الحيرة سوف يؤازرهم ويمدحهم بالمال لأنهم كانوا أصحابه . أما وقد قبل حاتم تحديهم فكان عليه أن يوفر ما يضمن له الفوز في المجادة ، فلا يفضحه بنو عمه كما فضحوا عامر بن جؤين الطائي من قبل ، فلجأ إلى ابن عمه وهم . ثم إن إياس بن قبيصة الطائي بلغه خبر المجادة فتجرد لها ، وجمع

(١) الموقيات : ٤٣٥ ، الأغاني : ١٧ : ٣٦٦ ، الديوان رقم : ٢١

(٢) الأغاني : ١٧ : ٣٧٠

من قومه مالا عظيماً ، بل وهدد النعمان بن المنذر إن تدخل لنصرة أصهاره بنى لأم ، وحاتم لا يدري من فعل إياس هذا شيئاً ، وقد بينت خبر هذه المجادلة قبل بما لا أحتاج معه هنا إلى تفصيل . فحاتم إذن لم « يدخل في مسابقات مجرد المجادلة » ، إن هي إلا مفاخرة واحدة ، اضطر إليها ، دفعه إليها بنو لأم ، وحاول حاتم أن يتحاشى الصدام معهم فتوسل إليهم بالقرابة التي بينه وبينهم « أنا ابن عمكم وأحق من لم تحقروا ذمته » ، ولم يذهب حاتم إلى قومه « متبجحاً » ليدوه ، صحيح أنه لجأ إلى ابن عمه وهم بن عمرو ، ولكن صحيح أيضاً أن إياس بن قبيصة الطائي - لمكانة حاتم وشرفه - قام بأمر هذه المفاخرة دون أن يسأله حاتم ودون أن يحيط حاتم بذلك خبراً . وكان لما فعله إياس - لا وهم بن عمرو - أثر في أن يتخلى بنو لأم عن هذه المجادلة ، ويدعو أرش أنف صاحبهم (١) .

وخلاصة القول أننا نرى أن الدكتور النويهي قد اشتد على حاتم فسرعه في تصيد بعض النصوص للدلالة على أن جود حاتم كان تصنعاً تكلفه طلباً للشناء والذكر ، وهي نصوص لا تثبت للنقد عند التحجيص . وإذا كنت قد استبعدت هذه النصوص ، وبالتالي ما ترتب عليها من نتائج ، فقد وضحت قبل طبيعة جود حاتم ودوافعه . وهو من ناحية ثانية قد أخذ حادثة واحدة - صحيحة كانت أو غير صحيحة ، كحادثة المفاخرة - أو جانباً واحداً ، كجانب الإسراف في جود حاتم ، وجعل من كل منهما شيئاً عاماً يسم جود حاتم كأنه القاعدة الشاملة ، والمنهج النصف يقتضى أن تتعدد الشواهد وتكثر الأدلة وتتمجه إلى شيء لا يخطيء الباحث مغزاه ، لا أن نعقد على خبر هنا أو شاهد هناك ،

(١) انظر ص : ٥٠ - ٥٢ في هذه المقدمة .

وقد يكون هذا الخبر وذلك الشاهد في حقيقة الأمر هما الاستثناء الذي يأتي من حين إلى حين ، والذي لا بد منه في كل تعميم ، تأكيداً للقاعدة لاشياً لها . وهو من ناحية ثالثة قد طُبِقَ على جود حاتم مقاييس عصر لم يعيش فيه ، فنظر إلى جانب واحد فقط في جود حاتم وهو الإسراف في ضوء تعاليم الإسلام بالرغم من أنه قد أدان ذلك ، أعنى الحكم على عصر ما بما ييس عصر آخر . وإن كنا قد رأينا أن جود حاتم يكاد يقترب مما دعا إليه الإسلام .

هذا هو جود حاتم ، أحد جوانب « الكرم » الذي تحدث عنه في صدر هذا الحديث . والجود شيء لازم للإنسان « الكريم » ، باعتباره مساعدة المحتاج وإغاثة المكروب ، لذا كان البخل عند « الكريم » علامة من علامات اللؤم ، لأن « الكرم » تقيض اللؤم ، كما أوضحت من قبل .

صَفُوح :

هذه صفة أخرى من صفات « الكريم » ، وركن من أركان « الكرم » . ركين ، ولاختصاصها به ولزومها له سُمِّيَ الصفوح « كريماً » ، كما أوردت قبل .

كان حاتم صفوحاً ، يفقر زلات قومه ، استبقاء لودهم ، وحفاظاً على صدقاتهم ، وهو في سبيل ذلك قد شقَّ على نفسه وكافها فوق طاقتها ، ولكنه يدرك أن الحلم كفيلاً باستئلال ضيائهم ودفع أذاهم . وكم من مرة صكت سمعه كلمة قبيحة من شخص ، فأعارها أذنًا صماءً تنزيهاً لنفسه وتكريماً لها . بل كم من مرة جرحت نفسه زلة لسان إنسان « كريم » فألقاها وراء ظهره إبقاء على هذا « التكريم » . واصطناعاً له^(١) .

تَحَلَّمْ عَنِ الْأَدْنَيْنِ وَاسْتَبَقِ وَدَّهْمٍ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحَلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا
مَتَى تَرَقَّ أَضْفَانُ الْعَشِيرَةِ بِالْأَنَا وَكَفَّ الْأَذَى يُحْسَمُ لَكَ الدَّاءُ مَحْسَمًا
وَعُورَاءُ قَدْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ وَذَى أَوْ دُ قَوْمَتُهُ فَتَقَوْمَا
وَأَغْفُرُ عُورَاءَ الْكَرِيمِ اصْطِنَاعَهُ وَأَصْفَحُ عَنْ شَتْمِ اللَّثِيمِ تَسْكَرُمَا

وعرانين الناس أبدأ مُحَسَّدَةً ، يحسدهم اللثام لما نالوه من الشرف ،
وينفس عليهم أندادهم لما بينهم من التنافس والرغبة في التفرد بالمكانة .
وكذلك كان حاتم ، حسده الحاسدون وأطلقوا فيه لسانهم ، وأساءوا إليه
من غير جرم جناه ، أو ذنب ارتكبه في حتمهم ، فتقاضى عما سمع وصفح ، فما
قالوا سيذهب أدرج الرياح ، وتلوى به سيرته الطيبة ، فما علم له جرماً يندى
له الجبين أو يخزى لذكوره ، وما هو بواضع من قدره فيتصدى لهؤلاء الحساد
الجبناء الذين إذا رأوه هشوا وبشوا ، وإذا ولاهم ظهره أكلوا لحمه ونهشوا
عرضه . وحاتم ليس غافلاً عما يهيج كوا من أحمادهم ، بل هو مدرك لذلك
عارف به ، لذلك فهو يعفو ويصفح وينزه نفسه حفاظاً عليها (١) .

وَكَلَّةٌ حَاسِدٍ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ سَمِعْتُ ، قَتَلْتُ : مَرَّيْ فَأَنْفَذِيْنِي
وَعَابَوْهَا عَلَيَّ ، فَلَمْ تَعْبِنِي وَلَمْ يَمْرُقْ لَهَا يَوْمًا جِيْنِي
وَذَى وَجْهِيْنَ يَلْقَانِي طَلِيْقًا وَلَيْسَ إِذَا تَغَيَّبَ يَا تَلِيْنِي
نَظَرْتُ بَعِيْنَهُ فَكَفَفْتُ عَنْهُ مَحَافِظَةٌ عَلَيَّ حَسْبِي وَدِيْنِي

لقد درب حاتم نفسه على ذلك وعودها عليه ، وجعل جزاءه الصفح
والغفران . إنه يعلم أن قومه إنما يميلون عليه من أجل « كرمه » ويفبطونه

(١) الديوان رقم : ٧ ، ورواية الموقفيات في البيت الأخير : فصفت عنه ، وهي أجود .

ويحسدونه ، على الرغم من تفانيه في القيام بأمرهم^(١) .

ومن كَرَمٍ يَجُورُ عَلَى قَوْمِي وَأَيُّ الدَّهْرِ ذُو لِمٍ يَحْسُدُونِي
 وبلغ من تسامح حاتم أنه تحمل جنوة « الكرام » ، وسعى إليهم على
 تماميهم في الجفاء ، فقد كان عالماً بمعادن الرجال^(٢) .

فجاوِرْ كَرِيمًا واقْتَدِخْ مِنْ زِنَادِهِ وَأَسْنِدْ إِلَيْهِ إِنْ تَطَاوَلَ سَلَمًا
 كان حاتم أسيراً في عَنَزَةٍ . فخرج الرجال وخُلف مع النساء فأتينه ببعير
 وقلن له : أفأصده أنت إن أطلقنا إحدى يديك ؟ فأجاب أن نعم . فأتينه بشفرة
 فوجأ لَبَّة البعير فنحره ، فصرخن ، وقلن : إنما أردن منك فَصْدَهُ لَانْحَرَهُ ، فقال :
 هكذا فَصَدِي . فبلغ الغضب بإحداهن مداه ، ويبدو أن الوقت كان وقت
 جذب ، فأكثر ما يلجأون إلى النصد إبان القحط وحيث يخرج الرجال للغارة
 يصيبون من ورائها ما يدفع عنهم الهلاك . فهال المرأة ما صنع حاتم بالبعير فلطمته .
 كان حاتم قادراً على البطش بالمرأة ، فیده طليقة ، ومعه سكين ، وجمهرة من
 حوله من النساء ، ولكنه كظم غيظه وقال للمرأة « ما أنتن نساء عَنَزَةٍ بكرام
 ولاذوات أحلام »^(٣) . وهو قول ينبيء عن شخصية قائله ، فقد رأى فيما أنته المرأة
 عملاً يدل على ضيق الصدر وانعدام الحلم ، لا يصدر عن شخص « كريم » ،
 فاستنكر ذلك وأدانه ، وضرب لها - برده - المثل في ضبط النفس والعفو
 والصفح . وكان - لو أراد - موائبها ، ولكن « الكريم » يترفع عن منازلة
 اللئام^(٤) :

(١) الديوان رقم : ١٠٢

(٢) الديوان رقم : ٤٧

(٣) الأغاني ١٧ : ٣٩١

(٤) الديوان رقم : ٤٧

إذا شئتَ ناويتَ امرأ السوء ما نزا إليك ، ولا طمتَ اللئيم المُلطمًا

أقرب أم بعيد هذا الصنف عمادعا إليه الإسلام؟ ألم يدع الإسلام الناس إلى كظم غيظهم إذا أثارهم جاهل أو حاقد، وإلى الصنف والعتو بدلا من القصاص والانتقام «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس»، وانظر كيف حَبَّب سبحانه عز وجل الصنف إلى عباده فجعل عفوهم عن إخوانهم زُلفى إلى عفوهم عنهم «وَلْيَمْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَّا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ»، وذاكر رسول الله ﷺ أن الرجل إذا ملك نفسه عند الغضب وامتنع عن رد الإساءة إلى من أساء إليه، زاده الله عزاً ورفعة، وإن ظن الجاهل الأحق أنه قد قرط في كبريائه وأهان نفسه ونقص منها، شأنه في ذلك شأن المتصدق، يظن من لا يعلم أن ما تزكى به المتصدق ينقص من ماله «ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً». وحسن الله سبحانه وتعالى إلى الناس الإعراض عن كلام الجاهلين كأن قد قيل لغيرهم، وأن يردوا عليهم رداً لينا: «وعبادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا».

فليس غريباً إذن أن نجد تابعياً جليلاً كعبد الله بن شداد رضى الله عنه يستشهد بشعر حاتم في وصيته المشهورة إلى ابنه: «يا بني، إذا سمعت كلمة من حاسد فكن كأنك لست بالشاهد، فإنك إن أمضيتها حياها رجع العيب على من قالها، وكن كما قال حاتم^(١)...» وأورد الأبيات النونية التي استشهدنا بها منذ قليل.

(١) الأماي ٢ : ١٩٨ ، لباب الآداب : ٢٢ ، الديوان رقم : ٧

عفيف :

أصل العفة : الكفّ عما لا يحلّ ويحمل من المحارم والأطاع الدينية^(١) كان حاتم عفيفاً بهذا المفهوم ، عَفَّ عن كل ما يشين ، وكف نفسه عن المطامع وصانها عن فعل الدتّيات . صلة النساء إحدى متع الدنيا التي تغتني بها الجاهليون طويلاً ، وتباهوا بمباشرتها ، وعدّها طرفةً إحدى ثلاث لذات « من عيشه الفتى » . ومنهم من اقتصد وعدل ، ومنهم من بالغ وأسرف حتى جاوز حد الفجور والتهتك ، وجهر بهما بلا تحرج ، فتبجح الأعشى بأنه لا يزال يتدنس شيئاً فشيئاً حتى يصيب من الرجل غفلة فينال من امرأته « فرميتُ غَفَلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِهِ » ، وأفحش في بيان ما كان بينه وبين النساء^(٢) ، وتفاخر امرؤ القيس في تبذّل بجرأته على تجاوز الأحراس إلى المرأة وأنه لم يتم زوجها وزناً ، وأفحش في وصف ما كان بينهما . وبين الاقتصاد والإسراف في حديث الغواني يرتفع صوت حاتم علوياً جليلاً يتخطى قيم العصر الوثني ، مُرْهِصاً بقيم نبيلة ، سيدعو إليها الإسلام بعد .

أى جُرم أشنع من أن يخون الإنسان جاره ، يعتمد على ما بينهما من قرب وجوار ، يسهلان له التردد على الجار وعزفان أحوال بيته ، ثم يتسلل إليه في بهيم الظلام ليصل إلى زوجه ، فيفضح المرأة ويغدر بجاره الذي اطمأن إليه واثمنه ، ليس هذا من فعل « الكريم »^(٣) :

كريمٌ لا أبيتُ الليلَ جاذٍ أعددُ بالأنامل ما رزيتُ
إذا ما بتُّ أختلُ عرسَ جارِي ليخفيني الظلام ، فلا خفيتُ
أفضح جارتي ، وأخون جارِي معاذ الله أفعل ما حيتُ
وبلغ من استحياء حاتم من جاراته وحفاظه على شرفهن وعدم خدش

(١) اللسان (عفف)

(٢) انظر بآيته ص : ١٧١ من الديوان — تحقيق محمد حمين .

(٣) الديوان رقم : ٤١

حيائهن ، ودَرءُ شبهة التقرب إليهن أنه ما مر بإحداهن إلا وتغافل أو تعامى كأنه لا يراها أو لا يعرفها^(١) :

وما أنا بالماشي إلى بيت جارتى طُرُوقاً أُحْيِيهَا كَأَخْرَجَنِيبِ
 وبلغ من تعفف حاتم أنه أغمض عينيه وأغلق سمعه عما حوله ، فلم يتطلع من كُوَيْ منزله إلى جاراته ، ولم يتابع أخبار فلانة أو فلانة ليتعرف إلى أسرارها ، فهذا شر شيء يأتيه الرجال ، فاستقاطهم ولثامهم لا هم لهم إلا تعقب النساء ، والنيل منهن لتحقيق مآربهم الخبيثة ، متناسين ما يوجبه الجوار من العفة وعدم الغدر^(٢) :

إِذَا أُوطِنَ الْقَوْمُ الْبُيُوتَ وَجَدْتَهُمْ عَمَاءَ عَنِ الْأَخْبَارِ حَزَقَ الْمَكَّاسِبِ
 وشر الصعاليك الذي هم نفسه حديثُ الغواني واتباعُ المآربِ
 ولتبيح ذلك الفعل وشناعة تَسَقُّطِ أخبار الجارات أقسم حاتم ألا يأتيه ما عاش^(٣) :

فأقسمتُ لا أمشي على سرِّ جارتى يدَ الدهر مادام الحجام يغرُدُ
 وإذا كان همّ لثام الرجال هو حديث الغواني وفضيحتهن وختل أزواجهن فإن همّ حاتم هو رعايتهن - خاصة في غياب أزواجهن - ومدّهن بما يحتجن إليه ، فلا يطرق بابهن ليلا لريبة ، وإنما حرصا على إباءهن ، فلا يرى من حولهن ما قدّم لهن^(٣) :

لا نلرقُ الجارات من بعد جمعةٍ من الليل إلا بالهدية تحمّل
 ولا يُلظم ابن العم وسط بيوتنا ولا تتصّبى عرسه حين يغفل

(١) الديوان رقم : ٣٣

(٢) الديوان رقم : ٦٤

(٣) الديوان رقم : ٤٦

وقد حفظت لنا المصادر - في هذا المقام - خيراً قوى الدلالة : خرج رجل من بنى عدى ، وكان مصاحباً لحاتم ، فأوصى حاتماً بأهله ، فكان يتعاهدهم ، فإذا جزر بعث إليهم من أطايب الجزور . فراودته امرأة الرجل فاستعصم وأبى ، فغشيت أن يفضحها عند زوجها لدى عودته ، فلما رجع بادرت به أن حاتماً أرادها . فبقى الرجل متحيراً دهشاً ، فهو يعرف حاتماً حق المعرفة ، وما أنهته إليه امرأته ليس من خلق حاتم وشمائله ، ولكن ما الذى يدعو زوجه إلى الكذب والاختلاق؟ وهاب أن يحدث حاتماً وأكبره . وظل حيران صعقاً حتى بلغ الخبر حاتماً من قبل امرأته ، فقال (١) :

وما تشتكيني جارتى غير أننى إذا غاب عنها بعلمها لا أزورها
سيبلغها خبرى ويرجع بعلمها إليها ، ولم تقصر على سئورها
فزال ما فى نفس الرجل من الشك ، وفضن إلى الأمر ، وعلم أن حاتماً
برىء مما رمته به المرأة ، فطلقها (٢) .

فحاتم إذن لا يختل جاره عن زوجه ، ولا يتصباها حين يغيب . أبعد هذا مراعاة لحق الجار تنوق ما فعله حاتم؟ أفوق هذه العفة مرتبة يطمح إليها طامح؟ قد يمسك الإنسان عن فعل شيء خوفاً ورهبة ، فيمتنع الرجل عن صلة النساء متظاهراً بالتعفف ، وقد تكون حقيقة امتناعه أن الفرصة لم تكنه . أما إذا توافرت الدواعى ونهجت سبل الإغراء سقط القناع المصطنع . أما العفيف حقاً فيستعصم مهما كانت قوة الإغراء لأن العفة إحدى شمائل «الكريم» ، وكذلك كان حاتم ، فكم من امرأة بيضاء الجسم ، لدنة العود ، صبيحة الوجه ، يُشتهى وصلها ، تصدت لحاتم ودعته إليها ، فأبى ، واستحى أن يدير

(١) الديوان رقم : ٥٠

(٢) شرح شواهد الكشاف : ٧٥

الأمر بفكره ، أليس خدنا لزوجها؟ أيخون صديقه؟ كلا » فالحق يعرفه
الكريم^(١) : «

رب بيضاء فرعها يثنى قد دعتني لوصولها فأيتت
لم يكن بي تخرج غير أني كنت خدنا لزوجها فاستحيت
ولم يصدق حاتم فحسب حين قال لابنه عدي « والله ما خالت جارة لي
قط أريدها عن نفسها^(٢) » ، بل يحس نفسه حقها ، فلم يكن عفيفاً مع جاراته
فقط رعاية منه لحق الجوار ، ووفاء لما بينه وبين أزواجهن من صداقة ، بل كان
عفيفاً مع كل النساء جاورهن أم لم يجاورهن . كانت ما وية بنت عفر امرأة
بالحيرة ، جميلة واسعة الثراء ، وكان النعمان بن المنذر ينزل عليها من يريد
إكرامه ، فأعجبته وسامة حاتم فراودته عن نفسه فسوف وماطل ، فأرادت
أن تلينه فأتته ببحر ، فجعل يتظاهر بشريها ، وهو يرئيقها ، ولا تراه تحت
الليل ، ثم استأذنها في الذهاب ساعة من الوقت ، فأذنت له ، فلم يعد إليها .
وقال شعراً يذكرها فيه « وما حبس نفسه عن الريبة وأنه عفيف ليس ممن يأتي
الريب^(٣) » . وهذه العفة تظهر أوضح ما يكون في شعر حاتم الغزلي ، فالصفات
الحسية للمرأة تكاد تنعدم ، حتى ليقرب شعره كثيراً من شعر المتيمين
والعذريين . ولعل ذلك هو السبب في أن حاتم لم يهتم كثيراً بالمقدمات الغزلية ،
تخلص منها في أكثر قصائده ، أما القصائد القليلة التي بدأها بالمقدمة الغزلية ،
فهذه المقدمة غالباً ما تكون قصيرة خاطفة لا تتجاوز البيتين ، يذكر حاتم
للرأة فيها ذكر رجل لا تلهيه النساء ولا تفتنه ، فالقصيدة الثلاثون تبدأ بمقدمة
غزلية من بيت واحد :

(١) الديوان رقم : ٥٥

(٢) الديوان رقم : ١٤

(٣) الموقيات : ٤١٦ - ١٧ :

ألا أننى قد هاجنى الليلة الذِّكْرُ وما ذاك من حبِّ النساءِ ولا الأشرِّ
ولكننى مما أصاب عشيرتى

والقصيدة الحادية والثلاثون تبدأ بمقدمة غزلية من بيتين ، هما :

حما اقلبُ عن سلمى وعن أم عامر وكنت أرانى عنهما غير صابر
ووشَّت وشاة بيننا وتقاذفت نوى غزبةً من بعد طول التجاور (٢)

وجعل حاتم بعض هذه المقدمات حواراً بينه وبين زوجته ، ماويةً
والتوار ، حول كرمه وعذلهما له لإنفاقه ماله (رقم : ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٥) .

وكما كان حاتم عفيف الإزار ، كان عفيف النفس ، قنوعاً غير أنهم ولا أكل ،
وإذا تفنن الرجال فى ألوان طعامهم وطهيه وجعلوا فيه التوابل اشتهاً له ،
وأطفأوا عيبتهم بجرع اللبن ، فإن حاتمًا يقنع بقليل الطعام وخشنه ، ويكتفى
بالماء (٣) .

إذا كنتَ ذا مال كثير ، موجهًا تُدقُّ لك الأفحاه فى كل منزلٍ
فإن نزعَ الجفْرِ يُذهب عييتى وأبلغُ بالمخشوب غير المفلعل

فالإنسان إذا لم يكن همه فى هذه الحياة سوى إرضاء شهواته ، فيصبو
إلى النساء ، ويقبل فى نهم على الطعام ، كان خسيساً متهمكماً ، جشعاً ، خليقاً
بالدم (٤) .

وإنك مهما تُعط بطنك سُؤلُه وفرجك نالا منتهى الذمِّ أجمعا
وبلغ من تعفف حاتم أنه ما آكل أناسا إلا وأصاب أقل قدر من

(١) انظر أيضا رقم : ٤٢

(٢) انظر أيضا رقم : ٤٤ ، ٧٧

(٣) الديوان رقم : ٢٤

(٤) الديوان رقم : ٢٦

الطعام ، كلما مدوا أيديهم مرات إليه مد يده مرة على استحياء ، يخزي أن يرى أصحابه مكان يده من الإناء خاليا من الطعام ، ويترك الخوان ولم ينل من الزاد شيئا يذكر ، ويقضى ليله خميص البطن ، وعلى ما في ذلك ألم ، فهو إليه أحب من أن يأكل كما يأكلون حتى يتصلع شبعاً فيصير مادة لتندر المجلس وسمره :

وإني لأستحي صحابي أن يروا مكان يدي من جانب الزاد أفرعا
أقصر كفي أن تنال أ كففهم إذا نحن أهوينا وحاجتنا معا
أيت خميص البطن مضطمر الحشا حياء ، أخاف الظم أن أتضلعا
ولقد كان الطعام طيبا ، والزاد مُشْتَهَى ، ولكنه آثر أن يطوى على الخِمْص الحوايا ، فهذا من سمة « الكريم » والكريم يزه نفسه عما يشينها ، وعما هو بخلق « اللثيم » أشبه (١) :

لقد كنت أطوي البطن ، والزاد يُشْتَهَى مخافة يوما أن يقال : لثيم .
هكذا كان حاتم ، عف عن كل ما يندس نفسه . وعفته كجوده حقيقية غير متصنعة ، لأنهما دعامتان أساسيتان في صرح « كرمه » وهي - كسائر صفاته - لازمته منذ أن كان شابا يافعا ، ولم يتنحلها بأخره حين علام الشيب واستحکم ، فلم يأت عملا دتيا ، فهذا شيء لا يرتضيه من أراد لنفسه السمو (٢) .

فهيلا ، فذاك اليوم أمي وخالتي
على حين أن ذكيت واشتد جانبي
كذلك أمور الناس راضٍ دتية
فلا يأمرني بالدتية أسود
أسام التي أعيتت إذ أنا أمرد
وسام إلى فرع العلام متورد

(١) الديوان رقم : ٢٧

(٢) الديوان رقم : ٦٣

أرأيت إلى عفة حاتم؟ أو دعا الإسلام الرجال إلى شيء أكثر من هذا؟ لقد أمرهم عز وجل أن يَغُضُّوا أَبْصَارَهُمْ، وأن يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ « قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ » وجعل حفظهم لفروجهم سبيلا لفلاحهم ، وقرن بين ذلك وبين زكّنين أساسيين من أركان الفرائض ، وهما الصلاة والخشوع فيها ، وإيتاء الزكاة « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ » وبين سبحانه وتعالى مَعْتَبَةَ الزَّنا وعقوبته الوخيمة . وكل ذلك مشهور معروف لا يحتاج إلى بيان ، وإما قصدت بذكر بعض شواهد الربط بينه وبين عفة حاتم .

* * *

صدق :

فضيلة أخرى من فضائل « الكريم » لازمة له ، لزوم الجود والصفح والعفة . كان حاتم إذا حَدَّثَ صَدَقَ ، وإذا وعد صدق في وعده ، فالكريم حريص على سمعته ، والإنسان رهن بأعماله ، يذكر بحسب ما يأتيه منها ، وهو - يوما - على آلة حذباء محمول ، ولا يبقى له إلا مآثره الحسان ، يتوجها صدق حديثه مع الناس (١) :

فاصدق حديثك ، إن المرء يتبعه سوء الثناء إذا ما نعهه مُحملاً

وفضيلة الصدق في شعر حاتم مرتبطة بذكر فضائل « الكريم » الأخرى من جود ووفاء وسعى في سبيل حميد الفعّال (٢) :

(١) الديوان رقم ٣٢

(٢) الديوان رقم : ٦١

أنا المفيدُ حاتم بن سعدٍ أعطى الجزيل وأفى بالعهدِ
 وشيئتي البذل ، وصدقُ الوعدِ وأشترى الحمد بنعلِ الحمدِ
 وارتباط هذه الفضائل على هذا النحو يؤكد تلازمها وتلاحمها وأصالتها
 - لاتصنعها - لأنها صفات لاتتجزأ في شخصية « الكريم » . من ثم فالكريم
 دائماً صدوق ، محب للصادقين ، مقدر لهذه الفضيلة ، فليس غريباً إذن أن يفخر
 حاتم بأن أصدقاءه « فتيان صدق » لا يحمل بعضهم لبعض حقداً ، أعفَاء
 الفقر (١) :

وفتيانِ صدِّقٍ ، لا ضغائن بينهم إذا أرموا لم يُولعوا بالتلاؤمِ
 وإذا كان حاتم حريصاً على مصاحبة الصّدوق ، يسعى إليه لا يدعه (٢) :
 تبَّعَ ابن عم الصّدِّقِ حيث لقيته فإن ابن عم السوء إن سرَّ يخلفُ

* * *

وفى

الوفاء سمة من سمات حاتم ، إذا أعطى عهداً وفى به . وحافظ عليه ،
 ويتجلى وفاءه وكراميته للغدر والخداع في أنه إذا خان رجل عهده ، فإن حاتمأً
 لا يكيل له صاعاً بصاع « فالكريم » لا يغدر ، وإن غدر به الناس تنزيمها
 لنفسه عن إتيان عمل مشين ، بل يحافظ على عهد الرجل مهما تبدل ، لا يخونه
 ولا يغدر به ولا يفشى سره لأنه دائماً أخو ثقة (٣) :

الله يعلم أنى ذو محافظة ما لم يخنى خليلي بيتنى بدلاً

(١) الديوان رقم : ٤٠

(٢) الديوان رقم : ٤٢

(٣) الديوان رقم : ٣٢

فَإِنْ تَبَدَّلَ الْفَنَاءُ أَخَانَتَهُ عَفَّ الْخَلِيقَةَ لَا نِكَسًا وَلَا وَكَلًا
وَإِنْ حَاتِمًا لِيَعْلَمَ أَنَّ أَوْلَادَ عَمِّهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ يَحْسُدُونَهُ وَيَحْتَدُونَ عَلَيْهِ
وَيَضْمُرُونَ لَهُ الْعَدَاوَةَ ، وَلَكِنَّهُ بِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ لَا يَتَخَلَّى عَنْهُمْ وَلَا يَخْذُلُهُمْ ،
وَيُظَالُ وَفِيَّاهُمْ ^(١) :

وَلَا أَخْذَلَ الْعَمَلَى لِسُوءِ بَلَاءِهِ وَإِنْ كَانَ أَحْتَجَى الضَّلُوعَ عَلَى غَيْرِ
حَاتِمِ « الْكَرِيمِ » يَرَى الْغَدْرَ نَقْصًا وَلَوْ مَّ ، وَسَوْفَ يَمُرُّ بِنَا بَعْدَ
قَلِيلٍ خَبَرَ دُخُولَ حَاتِمِ عَلَى النَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ ، وَمَحَاوَلَةَ النَّعْمَانِ الْإِيقَاعَ بَيْنَ حَاتِمِ
وَأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ ، فَنَقَلَ عَلَى لِسَانِ أَوْسٍ - كَذِبًا - كَلَامًا فِي حَقِّ حَاتِمِ ،
فَأَبَى حَاتِمُ أَنْ يَعْيِبَ أَوْسًا ، وَفَاءَ لِمَا بَيْنَهُمَا ، فَقَدْ كَانَ بَيْنَهُمَا « الْطَفُّ مَا يَكُونُ
بَيْنَ اثْنَيْنِ » ^(٢) ، وَخَرَجَ مِنَ عِنْدِ النَّعْمَانِ وَهُوَ يَقُولُ ^(٣) :

يَسْأَلُنِي النَّعْمَانُ كَيْ يَسْتَمْرِلَنِي وَهَيْهَاتَ لِي أَنْ أُسْتَضَامَ فَأُضْرَعَا
كَفَانِي نَقْصًا أَنْ أَضِيمَ عَشِيرَتِي بِقَوْلِ أَرَى فِي غَيْرِهِ مَتَوَسَعَا
وَمَهْمَا كَانَ الْغَدْرَ طَرِيقًا إِلَى الثَّرَاءِ ، فَإِنْ حَاتِمًا يَتَجَرَّحُ أَنْ يَكُونَ مَالُهُ نَتِيجَةَ
لِغَدْرِهِ ، فَذَلِكَ مَالٌ أَنْكَدُ ^(٤) :

وَلَا أَشْتَرِي مَالًا بَعْدَرِ عَمَّتِهِ أَلَا كُلَّ مَالٍ خَالَطَ الْغَدْرَ أَنْكَدُ
وَقَدْ أَشَارَ أَبُو الْعُرَيْبِ الطَّائِي فِي مَدْحِهِ لِحَاتِمِ إِلَى هَذِهِ الْفَضِيلَةِ ، قَالَ ^(٥) :

الْوَاعِدُ الْوَعْدَ ، الْوَفِيُّ بِهِ إِذْ لَا يَبِيَّ مَعْشَرَ بَمَا وَعَدُوا

(١) الديوان رقم : ٤٧

(٢) العيون ٢ : ٢٣

(٣) الديوان رقم : ٧٩

(٤) الديوان رقم : ٦٤

(٥) الديوان رقم : ١٥

لا يخلط الخدعُ ما تقول ولا يُدرك شيئاً فعلته حسداً

* * *

مسالم :

يكره العنف ، ويعزف عن الشر ، وكان يقول لابنه عديّ : « إذا رأيت الشر يتركك إن تركته فاتركه »^(١) . وقد مر بنا أنه اعتزل حرب الفساد ، رأى قومه فيها يتفانون ، واستعظم سقوط خيرة رجال قومه فيها وقتل النساء والأطفال ، فترك قومه ونزل في بني بدر . وهذه الواقعة تدل على عدله وإنصافه وحبه للسلام ، إلى جانب شجاعته ، فمثل هذا القرار يُعدّ تحدياً للعرف القبلي آنذاك الذي كان الفرد بمقتضاه رهن قبيلته « وهل أنا إلا من غزيرة إن غوت غويت » كما قال دُرَيْدُ بن الصَّمَّة .

ونحن نزداد تقديراً لهذه القضية حين ننظر إلى قيم العصر الذي عاش فيه حاتم ، فهو عصر يتسم بالقوة ، طبعته الصحراء الجافة الضئيلة بقوتها بطابعها ، فكانت القوة شيئاً لازماً لا غنى عنه ، وكانت الإغارة بين القبائل لا تكاد تتوقف ، تبدأها القبيلة إظهاراً لجبروتها ، وتهديداً لجاراتها حتى يتحاشوها ، كما نرى في قول عمرو بن كلثوم :

بغاة ظالمين وما ظلمنا ولكننا سنبداً ظالمينا

ونحن نعرف أن زهير بن أبي سلمى كان رجلاً مسالماً ، جعل معلقته في هذين السيدين العظيمين اللذين أوقفا حرب عبس وذبيان وتحملاديات القتلى من مالهما اخاص ، إعجاباً بما فعل ، ومع ذلك يقول لنا إن الذي « لا يظلم الناس يظلم » وإن لم يكن هذا رأى زهير ، فهو على الأقل إقرار لما كان

(١) البيان ٢ : ١٤٥



سائداً في عصره . وقد بلغ من تمديدهم للقوة والعنف واللجوء إلى الشر أن عدوا الوفاء والعدل والسلم من علامات الضعف والخور لأن صاحبها لا يملك القوة على الغدر وظلم الناس ، ولترسب ذلك في أعماق بعضهم واستحواذه على وجدانهم لم يستطيعوا منه فكاكا حتى بمد تحوّلهم إلى الإسلام ، فهذا النَّجاشِيُّ يهجو ابن مُقْبِلٍ ورهطه بني العَجَلان :

قُبَيْلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ وَلَا يَظْلَمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ
فِهِمْ ضَعَفٌ أَذَلُّ لَا يَطِيقُونَ الْغَدْرَ وَالظُّلْمَ .

في مجتمع يدين أكثر أهله بهذه المثل ، يرون فيها نخراً ومجداً ، يقف حاتم علماً بارزاً ، داعياً للسلم ، منفراً من العنف ، رافضاً للظلم والعسف . فهو يأبى أن يعتدى على ضعيف ، ليس له من ينصره ، وكم من رجال قد أسكرهم سلطانهم ، فتتووا برجال قومهم أو بما لهم وراثتهم فبغوا في الأرض وعاثوا فيها وظلموا^(١) :

وَلَا أَظْلَمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ إِخْوَتِي شُهُودًا، وَقَدْ أُوْدِيَ بِإِخْوَتِهِ الدَّهْرُ :
غَنِينًا زَمَانًا بِالتَّصْعَلِكِ وَالغَنَى كَمَا الدَّهْرُ فِي أَيَّامِهِ الْعَسْرِ وَالْيَسْرِ
فَمَا زَادَنَا بِأَوْأَى عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غِنَانًا وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرَ
ويترفع حاتم أن يعتدى على ابن عم له إذا نزل محلّتهم - وإن بدر منه ما يسوء - لأنه منفرد وحيد لا ناصر له ولا معين^(٢) :

* وَلَا يُلْطَمُ ابْنُ الْعَمِّ وَسَطَ بَيْوتِنَا *

وحيث يقع الجدل وتتقارع الحجج ، ويخون ابن العم لسانه فينجم ،

(١) الديوان رقم : ٣٦

(٢) الديوان رقم : ٤٦

يتعنف حاتم عن شتمه والشد عليه مع ظهور مقاتله وتمكن حاتم منها ، على الرغم من خذلان ابن عمه له فيما مضى ^(١) :

ولأخذل المولى وإن كان خاذلاً ولا أشتم ابن العم إن كان مُفحماً
 ولأن حاتماً يكره الظلم والشر ، فهو يتف بجانب المظلوم إذا ثبت لحاتم
 أنه قد ظلم ، ولو أذاه ذلك إلى المحاربة في سبيله ^(٢) :

سأنصره إن كان للحق تابعاً وإن جار لم يكثر عليه التعطف
 وإن ظلموه قمت بالسيف دونه لأنصره إن الضعيف يؤنف

* * *

متواضع :

روى لنا ابن قتيبة خبراً قصيراً ، ولكنه عظيم الدلالة يبين عن فضيلة
 عزيزة ، وهي التواضع . قال النعمان بن المنذر جلسائه : والله لأفسدن ما بين
 حاتم وأوس بن حارثة . قالوا : لا تقدر على ذلك . قال : بلى فقلما جرت الرجال
 في شيء إلا بلغت . فدخل عليه أوس ، فقال : يا أوس ، ما يقول حاتم ! قال :
 وما يقول ؟ قال : يقول إنه أفضل منك وأشرف . قال : صدق ، والله لو كنت
 أنا وأهلي وولدي لحاتم لأنهبنا في مجلس واحد . ثم دخل عليه حاتم فقال له
 مثل مقالته لأوس . فقال حاتم : صدق ، أين عسى أن أقع من أوس ، له عشرة
 ذكور أحسهم أفضل مني . فأعجب النعمان بالرجلين ونقل كل منهما مائة من
 الإبل وقال : ما رأيت « أكرم » من هذين الرجلين ^(٣) . فحاتم - وكذلك
 أوس - سيد في قومه ، مرموق المكانة ، ولكنه لا يتيه ، ولا يرى نفسه فوق

(١) الديوان رقم : ٤٧

(٢) الديوان رقم : ٤٢

(٣) العيون ٢ : ٢٣ - ٢٤

الناس ، ففهمهم - مثله - سادة نجباء ، فاعترف بتواضع جم بشرف أوس ، بل رأى نفسه دون أخس أولاد أوس مكانة . وقد بهر هذا التواضع عبد الله ابن المبارك ، فقال : « فأين قرأونا وعلماؤنا من هذا » (١) .

كان حاتم مدركا لأقذار الرجال لا يستنكف أن يعترف بسيادتهم ، بل يرى حقا عليه أن يسودهم دون حَزَاة أو تحاسد ، فيظل وفيأ لهم يدافع عنهم بلسانه ويده وسيفه (٢) :

أَسْوَدُ سَادَاتِ الْعَشِيرَةِ عَارِفًا وَمِنْ دُونِ قَوْمِي فِي الشَّدَائِدِ مَذُودًا
 « فالكريم » يميز الأفعال الحميدة ويقدر صاحبها ، ولا يرى ضاضة في تسويده ، مادام مستحقا لذلك (٣) :

أَسْوَدُ ذَا الْفَعَالِ وَلَا أَبَالِي عَلَى أَنْ لَا أَسْوَدَ إِذَا كُنَيْتُ
 وبلغ من تواضع حاتم ولينه أنه كان يكره أن يركب ناقته ، بينما صاحبه يسير على قدميه ، فإذا كان بالناقة قوة وجلد أردف صاحبه ، أما إذا كانت طليحا حسيرا ركب فترة ثم نزل ، وأركب صاحبه ، فيتعاقبان الركوب (٤) .

إِذَا كُنْتَ رَبًّا لِلْقُلُوصِ فَلَا تَدْعُ رَفِيْقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبٍ
 أَنْضَهَا فَأَرْدَفَهُ ، فَإِنْ حَمَاتِكَ فَذَاكَ ، وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَاقِبِ

وتواضع حاتم جميل أخاذ ، يأسر النفس لأنه يصدر عن رجل « كريم » توافرت فيه صفات المروءة وتكاملت .

(١) تهذيب ابن عساكر ٣ : ١٥٧

(٢) الديوان رقم : ٤٥

(٣) الديوان رقم : ٥٦

(٤) الديوان رقم : ٣٣

أبَى :

هذا الجواد المهين لئاله ، الصفوح الذى يعفو - وهو قادر على زد الإساءة
 إذا شاء - عن زلات قومه ، العفيف الذى لا يأتى دنية تدنس نفسه ، الصادق
 إذا تحدث والمنجز الوعد إذا وعد ، الوفى الذى لا يخون ولا يفدر وإن غدر به
 من وفى لهم ، المحب للسلام والإنصاف ، الكاره للشر والظلم ، المتواضع للابن
 الجانب ، لاجرم أن يكون أبى النفس ، ينزهها عن المذلة والهوان ، فالإنسان
 إذا لم « يكرم » نفسه بطرح كل ما يشينها فستهبون نفسه على الناس ، ولن يجد
 لها بينهم تقديراً وإكراماً^(١) :

فنفسك أكرمها ، فإنك إن تهنّ عليك ، فلن تلقى لها الدهر مُكرماً

منع حاتم نفسه ، وصانها أن تدل لأحد ، واعتد بإبائه ، ورفض أن يسام
 الخسف أو يكون من « الذين استضعفوا فى الأرض » ، وقطع على نفسه
 عهداً أن لا يرضى بالخسف حتى لو كان من قبل الملوك^(٢) :

* فأقسمتُ لا أعطى مليكاً ظلاماً *

بل أبت عزة نفسه أن يتناول عليه هؤلاء الملوك بمجرد التهديد
 والوعيد^(٣) :

أم الهلك أدنى فما إن علمتُ على جناح فأخشى الوعيدا
 وعلام يقبل الناس الضيم ؟ أخوفاً من الموت وحرصاً على الحياة ؟

(١) الديوان رقم : ٧ ؛

(٢) الديوان رقم : ٥٠ ؛

(٣) الديوان رقم : ٣٤ ؛

جهلوا ، فالحياة لاتدوم لظالم أو مظلوم ، فأولى بالمظلوم ألا يخضع ،
وأحرى بالظالم أن يقلع عن ظلمه ، فالإنسان إلى فناء^(١) .

فهل تركت قبل حضور مكانها وهل من آتى ضيماً وخسفاً مخلدٌ
وكما أكرم حاتم نفسه عن قبول الجور ، أكرمها أيضاً حيال النكبات
والحدثان ، فإذا ألمت به نازلة لم يتمخض لها ، ويرزح من ثقلها فيندفع إلى أهله
شاكياً مستضعفاً^(٢) .

ولست إذا ما أحدث الدهر نكبة بأخضع ولأج بيوت الأقارب
بل يصبر لها ويتجمل حتى تنقش غمها . تعففاً و « تكرمًا » ، وحناناً
على حياته^(٣) .

إذا قلّ مالى أو نكبت بنكبة قنيتُ حياى عفة وتكرمًا
ف « الكريم » عزيز النفس ، يأبى أن يضعف أو يستضعف ، ويستنكف
أن يخنى رأسه أمام جبروت الإنسان أو بنات الدهر^(٤) .

فأبشِرْ ، وقر العين منك ، فإننى أجيء كريماً لا ضعيفاً ولا حصرم

* * *

شريف :

عق السلامة - كما بينت قبل - أحد جوانب « الكرم » ، يرثه الرجل
عن آبائه . وكان الشرف والبيت والعدد فى آباء حاتم . فأخزم بن أبى
أخزم بيت ضخم^(٥) ، وربيعة بن جرؤل - وهو أبو أخزم بن أبى أخزم -

(١) الديوان رقم : ٦٤

(٢) الديوان رقم : ٣٣

(٣) الديوان رقم : ٩٧

(٤) الديوان رقم : ٣٠

(٥) ابن حزم : ٤٠٢

بطن ضخم ، ونَمَل - وهو أبو جرول - بطن ضخم ، وفيهم البيت والمدد^(١) ومنهم إياس بن قبيصة الذي ملكه كسرى على العرب كما مر بنا ، وقد فخر حاتم بهذا الشرف ، وموقع قومه من طيء ، وبأنهم سراتها^(٢) :

فقد علمت غوثُ بنا سراتها إذا أعلنت بعد السرار أمورها
كما تباهى بعقته وأنه ورث المجد عن أجداده الذين أقاموا صرحه^(٣) :
أورثني المجدَ بناؤُ المجد أبي وجدى حشرج ذو الوفدِ

وأجداده جميعاً سادة نجباء أجواد ، فكان جده أخزم بن أبي أخزم جواداً مقصوداً ، ولما نشأ حاتم وعُرف ، قال الناس : شِنْشِنَة من أخزم ، أي هو قطرة من نطفة أخزم وخليقته^(٤) ، وكان جده الحشرج سيداً سرياً ، وكذلك جده سعد ، وأبوه عبد الله ، قال عبد القيس بن خفاف البرجُميَّ الشاعر السيد الشريف ، يمدح حاتماً حين حمل عنه حمالته^(٥) :

بذلك أوصاه عدِيٌّ وحشرجٌ وسعد وعبد الله ، تلك القاميمُ
وقد رأينا فيما مضى أن أم حاتم كانت سخية ، لاتبقي شيئاً لجودها .
وبعد ،

فهذه صفات حاتم ، بل هذه ميزات كل « كريم » ، جعلت عتق السلالة آخرها ، لأنها لا تقوم لفضائله الأخرى كما أثبت أنفاً ، واجتماعها وتوافرها .

(١) ابن حزم : ٤٠٠

(٢) المديوان رقم : ٥٠

(٣) المديوان رقم : ٦١

(٤) جهمرة ابن دريد ٢ : ٢١٨ ، المستقصى ٢ : ١٣٥ - ١٣٥

(٥) الموقيات : ٣٧ ، الأغاني ٨ : ٢٥٧

وتلازمها هو عنوان « الكرم » الحق ، وإلى ذلك أشار حاتم :^(١) :

سَابِي وَتَأْتِي لِي أَصُولُ كَرِيمَةٌ وَأَبَاءُ صِدْقٍ بِالْمَرْوَةِ شَرَفُوا

فقرن بين كرم الأصل ، والمروءة . والمروءة جماع الصفات الحميدة - التي تناولتها لبيان شخصية حاتم - : من إغاثة الناس وإغاثة المكروب ، وعفوعن سفيتهم وتألّف لكريمهم ، وترفّع عن الدنيا ، وصدق في الحديث معهم ، والوفاء لهم ، وعدم الجور عليهم ، والتواضع لهم ، من غير ضعف ولاذلة .

وقد بينت أن هذه السمائل - ماعدا عتق السلالة - خلال سامية رفيعة ، استحبها الإسلام ، ودعا إليها ، وفصّلت ذلك في أولها تنبيها ولفنا لمن أراد أن يبصر . حتى إذا أقتت بعض الصوّى تركت البيان في آخرها لوضوحها وعدم خفائها ، فغنى عن البيان أن الإسلام حجب إلى الناس الصدق ورفع من منزلة الصادقين ، ونفّر إليهم الكذب ، وأعد للكاذبين عذاباً أليماً . وأنه حث الناس على الوفاء ، وذم الخيانة ، وبين سبحانه لهم أنه « لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ » ، وأنه أمرهم بالجنوح إلى السلم والعدل والإنصاف ، وأدان الشر والبنى والعدوان ، وأنه حجب إليهم التواضع ولين الجانب ، وذم الكبر ، حتى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الجنة لا يدخلها من به ذرة من كبر ، وأنه كره من الناس الذلة والخنوع وأن يكونوا مستضعفين ، هلعين إن ألت بهم ملهات ، أو قلّ ما لهم فيسألون الناس إلخافاً ، فأمرهم أن يتعففوا حتى ليحسبهم « الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ » .

وقد اقتصر - في كلامي عن شخصية حاتم - على بيان الجوانب « الإنسانية » السامية الذي امتاز بها هذا الرجل الفريد ، ولم أتحدث عن جوانب أخرى من شخصيته كسيادته وفروسيته^(١) ، اكتفاء بما ذكرته في معرض كلامي عن حياته من أنه كان رئيساً مطاعاً في قومه ، وشريفاً مقصوداً من معاصريه ، وسيدا مهابا معظما من ملوك عصره ، ثم إن هذه الصفات من رئاسة وفروسية ، ومهارة قتال - وإن كانت جليلة - لا تفتنني كثيراً ، فقد توافرت لكثير من الرجال في العصر الجاهلي ، أتاحتها لهم وأعدتهم عليها يبتغهم الصحراوية القاسية ، حيث يكون النوز فيها « للأشجع » كما يقول الحادِرة ، لا للشجاع فقط . وكلها صفات مادية يمتاز بها الرجل ، أما الصفات التي فصلت القول فيها فهي صفات معنوية يمتاز بها « الإنسان » ، واجتماعها له يدل على نبه وجلاله . وليس من العسير أن يمتاز رجل بالجوهر ، وآخر بالعفة ، وثالث بالصفح والتسامح ، ولكن من العسير حقاً أن تجتمع كل هذه السمائل لرجل واحد ، فإن اجتمعت له فهو « الكريم » غير مدافع .

وفي دراستي لحاتم وشخصيته اعتمدت على ما صرح من أخباره ، وطرحت جانباً الأخبار الظاهرة الوضع ، واتوليد فيها بين . وكذلك كان شأنى مع الأشعار . فلم أستخرج حكماً إلا من أشعار ثبتت عندى - بعد التمحيص - صحتها . وتحريت الحذر ، فاستبعدت الأشعار التي نسبت إلى حاتم وغيره من

(١) انظر لذلك ما كتبه حنا الفاخوري عن الشعراء الفرسان ص : ١٥ - ١٦ من كتاب الفخر والحماة - سلسلة فنون الأدب العربي ، العدد الخامس ، طبع دار المعارف . وانظر أيضاً الباب الثالث عن الشعراء الفرسان ، حيث عقد فرى القيسى فصلاً عن حاتم الفارس ص : ٢٩١ - ٣٠٤ في كتابه : الفروسية في الشعر الجاهلي .

الشعراء حتى أتتهى إلى نتائج صحيحة المقدمات ، تقوم على أساس راسخ لا يشوبه الشك ، خاصة أنني اعتمدت أساساً في توضيح شخصية حاتم بالذات على ما حدث به هو عن نفسه . ثم تحريت الحذر مرة ثانية فلم أفترض شيئاً لا يقوم عليه دليل أو يسانده دليل مزردواه قليل الغناء ، ثم تحريت الحذر مرة ثالثة فاستمعت إلى ما تفوه به النصوص ، لا إلى ما أحب أن أسميه منها ، فلم أحمل النص فوق دلالته ، ولم أجعل له حجماً أكبر من طاقته .

توخيت الحذر وبالغت فيه لأني مفتون بحاتم « الإنسان » إلى غير حد ، فخفت أن يدعني حبي له إلى المبالغة في إطرائه ، كما دفع غيري تحامله عليه إلى الانتماص منه . وأرجو أن أكون قد استوفيت الاستقراء ، وأحسنت الاستنباط ، ثم أنصفت فيما انتهيت إليه .

* * *

هذا الجانب المضيء من حياة حاتم قد أسر من كتبوا عنه ، بهرهم سناؤه فلم يروا غيره ، استحوذت عليهم أخبار جوده وأنا وفروسيته أخرى فسلكوه في الشعراء الفرسان أسوة بعروة بن الورد وعمتر بن شداد وغيرها ، كما ذكرت منذ قليل ، وبعضهم عشى بصره ، واستنام عقله فقبل هذه الأخبار على علاتها ، ولم ير بأساً في أن يقوم حاتم من قبره فيذبح ناقة أبي الخيرى عقاباً على شكوكه وهذر لسانه ويطعمها أصحابه ، ثم يأتيه بغيرها مع ابنه عدى ابن حاتم^(١) . وبلغ من انبهار اسكندر أبكار يوس بحاتم أنه لم يكتف بنقل

(١) انظر مثلاً الفصل الذى كتبه الأوسى عن حاتم : ٧٢ - ٨١ فى الجزء الأول من كتابه بلوغ الأرب ، تصحيح بهجة الأثرى - دار الكتب الحديثة ١٣٤٢ هـ . وأيضاً كتاب العرب وأطوارهم لمحمد عبد الجواد الأصمعى ١ : ١٤٦ - ١٥٤ ، مطبعة الجالية بالقاهرة . ١٣٣١ هـ .

أخباره كما هي وعلى ما فيها ، بل أعاد صياغتها مضيفاً إلى جوها الأسطوري ،
جاعلا من حاتم رجلا من غير طينة البشر^(١) . ويكاد الدكتور النويهي أن
يكون الكاتب الوحيد الذي وقف - بشيء من التفصيل - أمام بعض هذه
للأخبار شاكا ، بل رافضا ، محكما العقل ، مخضما هذه الأخبار للمساءلة والنقاش .
وإذا كنا قد اختلفنا معه في بعض ما توصل إليه من نتائج ، ورأينا غير
الذي رأى ، فنحن نحمد له حذره وتغلبه العقل ، وتحكيمه المنطق ،
وقد تنبه إلى ناحية مهمة في جود حاتم وهي إسرافه وتبذيره وعد ذلك -
محقا - نقيصة ، وقد رأينا أن قومه أنفسهم - الذين أنفق عليهم ماله - قد
استعظوا إسرافه ، وقالوا له مرة « يا حاتم ، أبق على نفسك ، فقد رزقت
مالا ، ولا تعودن إلى ما كنت عليه من الإسراف » . وقد مر بنا أيضا أن
شعره يسجل لنا لوم زوجته ماوية والنوار على إسرافه ، وتهديد هاله بهجره ،
وتنفيذ ماوية وعيدها وتطبيقها له .

ومثل هذه النقيصة تجعل من حاتم رجلا غير خارج عن حد البشر -
فليس هناك فرد مهما جمع من الشائيل المحمودة يخلو من نقائص ، والإنسان
الكامل المبرأ من كل عيب لا وجود له .

وإلى جانب الإسراف ، نسمع نعمة خافئة ، كأن صاحبها يطلقها على
استحياء ، أو كأنه يجاهد في إخفائها ، فتغلبه . أحس حاتم بما جلبه له جوده
من ذبوع الصيت ، وما ابتناه له من رفعة ، فعرف أن الطريق إلى المجد سيباه
مزيد من البذل ، وقد حاولنا - عند الكلام عن جود حاتم - أن نثبت أنه
صدر في جوده عن رغبة حقيقية في البذل ومساعدة المعوزين ، ولم يكن دافعه

(١) نهاية الأثر في أخبار العرب لاسكندر أبكار يوس : ١٨١ - ١٨٦ ، مرسلية ١٨٥٢ م

تصيد الثناء ، فما كان لمتصنع أن يستمر في البذل دون أن تغلبه طبيعته
 فيمن عنه ما يبين حقيقةها كما قال حاتم أو غيره :

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ، ويغلبه على النفس رخيئها
 ولكن البذل أعتب الثناء ، والإعطاء جلب الشكر ، وصار الحفاظ على
 الحمد مرهوناً بإتلاف المال .

تلومان لما غور النجم ضلة فتى لا يرى الإتلاف في الحمد مغرماً
 وملأت هذه الشهرة حاتمًا زهواً ، وأعجبه صرح المجد الذي ابتناه وتفرد به
 به وسبقه إليه .

ولى نيقة في المجد والبذل كم يكن تأنقها فيمن مضى أحد قبلي
 سيكنى ابناً المجد سعد بن حشرج وأهل عنكم كل ماحل في أزل

والإنسان مهما كان نبيل متصده وشرف مرماه ، ومهما اتصف بلين
 الجانب وتواضع النفس فهو في كوامن النفس يحب الثناء ويطلب للمديح ،
 بل قد يكون إفراطه في التواضع ، ونفيه لكل فضل عنه ، ومبالغته في التتميل
 من شأن نفسه مظهراً من مظاهر كبريائه ، وإعلاناً عن كبره بالاستتار خلف
 التواضع الشديد .

وشعر حاتم مليء بالحديث عن شجاعته وفروسيته ، وأشاد بذلك
 التدماء^(١) . فأغرى ذلك بعض الدارسين بنظمه في الشعراء الفرسان ، وهم في
 ذلك محتمون ، لما في شعره من إشارات تنبئ لا عن رجل شجاع مقاتل فقط
 بل أيضاً عن فارس يتسم بما يسمى « آداب الفروسية » . ولحفاظهم على هذه
 الصورة الباهرة لذلك الفارس المظفر ، تحاشوا بعض الأخبار التي قد تشوه

(١) العيون ١ : ٣٣٦ ، الحاسن والأضداد : ٤٧ ، الأمل ١ : ٢١١ ، الأغاني ١٧ : ٣٦٦

ما أجهدوا أنفسهم في ترقيشه وتنميته ، وكانهم أبوا أن يروا عثرة لهذا الفارس
وكان حاتماً ليس إنساناً ، ولا ينتابه ما ينتاب سائر البشر من مشاعر هي -
دون غيرها - أكبر دليل على أنهم غير خارجين عن حد الإنس . وما يضير
الفارس الشجاع أن يعتريه الخوف مرة أو مرات فيفر من سعيير الوغى ، بل
لعل فراره ينبيء عن عقل راجح خبير الحرب ، وعرف كيف يكون النصر ومتى
تكون الهزيمة ، يرى في ثباته هزيمة نكراء وربما مقتلاً محتماً . لن يفيد إلا أعداءه ،
ويرى في فراره نجاء لنفسه ، يتيح له جولة قادمة . وبين أيدينا أشعار لم
ينجمل قائلوها - وهم فرسان شجعان - من الإقرار بفرارهم ، يقول زفر
ابن الحارث (١) :

عشية أجرى في القرين ولا أرى من الناس إلا من على ولا ليا
فلم تر مني نبوة قبل هذه فرارى وتركي صاحبي ورائيا
أيدهبُ يوم واحدٍ إن أساته بصالح أيامي وحسن بلائيا

وقد ذكر لنا أبو ريشاً خبراً قد يستشف منه ما يشين هذا الفارس المغوار
عند مجديه . قال (٢) : جاور زيد بن ثابت الضبي في طيء ، وكانت له نعمة
فيهم ، وكان جيرانه بنو معن ، فقتلوه وأخذوا ماله . فبلغ ذلك بني السيد
الضبيين ، فركبوا فيمن تبعهم من بني ضبة حتى لتوا رجلاً من طيء ، فقالوا
له : من أنت ؟ فكتمهم فعفروا الفته . فقالوا له : أنت آمن إن دلتنا على أقرب
أبيات بني معن منك . فدلهم على بني ثور بن ود ، فقتلوهم إلا قليلاً ، وانزلت
منهم رجل حتى أتى حاتماً ، وهو في قبة من آدم ، في دار ليس معه فيها أحد

(١) الوحشيات رقم : ٦٦ . وانظر الفصل الذي عقده ابن عبد ربه (١ : ١٣٨ وما بعدها)
عن الجبن والفرار ، حيث أورد فيه أشعار الفرارين وأخبارهم .
(٢) الحماسة (شرح التبريزي) ٤ : ١٩ - ٢٠ .

غير أهل بيت أو بيتين من بنى عدى ، فيهم يزيد بن قنافة ، بمكان يقال له صحراء المُرَيْط ، فأخبره الخبر . فأمر حاتم أمته أن توقد في قبته واحتمل تحت الليل فنجأ . وبقى يزيد بن قنافة لم يعلم الخبر حتى صبحته الخليل غدوة ، فنار إلى قوسه فمزع أهله وذهب بماله . وإنما كان القوم أرادوا حاتمًا فأقلت ، وقال يزيد في ذلك أبياتًا أولها :

لعمري وما عمري علىَّ بهين لبس الفتى المدعو بالليل حاتم
 هذا الخبر تجاهله من كتبوا عن فروسية حاتم ، إذ كيف للفارس أن يفر؟ بل كيف له أن يهرب دون أن يندر قومه ، فلا يفكر إلا في النجاة بنفسه؟ وما فعله حاتم بفراره يحبه إلينا أكثر مما ينفرنا منه أو ينتمض قدره عندنا ، لأننا نرى فيه الرجل الذي يعتريه ما يعتري غيره من الخوف عند الخطر ، وانتشبت بالحياة مهما كان شجاعاً حديد الفؤاد . ولعل الفرع قد أطار قلب حاتم فأنساه تحذير يزيد بن قنافة ، أو لعله لم يذره لأن القوم كانوا في طلبه هو ، كما جاء في آخر الخبر : « وإنما كان القوم أرادوا حاتمًا » .

ومما يلفت النظر أن مثل هذه الاخبار قليلة ، ولعل الطائين قد أستطوها من جملة أخباره حتى لا تغض منه ، في الوقت الذي تزيدوا فيها حتى يجدوه كما بينت قبل . أما أشعاره فهي تبين عن شخصية نبيلة سامية ، تكاد تقترب من حد الكمال لولا هذا الإسراف وهذه النعمة الخافتة عن المجد الذي أكسبه قومه . ويبدو أن هذه الأشعار - أو جلها - قد نظمها حاتم في مرحلة متأخرة من حياته ، حين أسن واستحکم ، وجاوز شررة الشباب وزايلته حدته واندفاعه ونجذته التجارب ، يقول (١) :

على حين أن ذكيت واشتد جانبي أسام التي أعيت إذ أنا أمردُ
 فشعر حاتم شعر كهل مجرب . لا شعر فتى غرير ، فلاغرو إن خلا من
 ذكر أفعال لا يأتيها من حلب الدهر أسطره ، وهي نقائص يعدى عليها فتاء
 السن وجهل الشباب .

(٤)

وفاته :

رجعت في فاتحة الكلام عن حياة حاتم أنه ولد في أواخر النصف الأول
 من القرن السادس الميلادي حوالي عام ٤٤٤م أو قبله . وتحديد زمن وفاته
 أمر مشكل .

ذكر أبو الفدا^(١) وابن شاكر^(٢) أن حاتماً توفي سنة ثمان من الهجرة .
 وذلك قول بعيد ، فلم يذكر أحد من ترجموا لحاتم من المتقدمين أنه عاش
 حتى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يند عليه ، والأشبه بالصواب
 ما ذكره ابن نباتة من أن حاتماً أدرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومات
 قبل مبعثه^(٣) ، أي قبل سنة ٦١٠ م ، ويؤيد ذلك أننا لا نجد له أخباراً بعد
 عصر النعمان بن المنذر (- ٦٠٢) ، وأن النوار زوج حاتم تزوجها بعده زياد
 ابن غُظَيْف وأنجبت عدداً من الذكور منهم ملحان الذي أدرك النبي
 عليه السلام وآتى أبا بكر في خمسمائة من طيء للجهاد .

وحدد لويس شيخو سنة ٦٠٥ لوفاة حاتم^(٤) ، وهذا التعديد وإن كان

(١) تاريخ أبي الفدا ١ : ١٥٦

(٢) عيون التواريخ : ورقة : ٣٧

(٣) سرح العيون : ١١٧

(٤) شعراء النصرانية ١ : ٩٨ ، والمطر أيضاً الحجاز الحديثة ١ : ٢٩٧ ، تهذيب فؤاد
 أفرام البستاني ، ط . ثالثة بيروت ١٩٤٦ • وعند جرجي زيدان (١ : ١٤٣) أن حاتماً
 توفي سنة ٥٠٦ ، ولعله خطأ مطبعي .



محتماً صحيحاً ، إلا أنه لم يوضح لنا الأساس الذي اعتمد عليه في جزمه بهذه
السنة ذاتها .

وقصارى ما يمكن أن يقال أن حاتماً توفي خلال السنوات العشر الأولى
من القرن السابع للميلاد .

ودفن حاتم بُتْنَعَةَ ، وهي منهل في بطن وادي حائل^(١) .

(١) معجم البلدان (تنفة) ، وذكر في مادة (عوارض) أنه جبل عليه قبر حاتم .

(٥)

ديوان حاتم

١- رواية الديوان :

هذا الديوان الذى تقدمه هو من رواية ابن الكلبي ، ولم أجد أحداً ممن ترجموا له ذكر ديوان حاتم ضمن الكتب التى صنفها ابن الكلبي ، ولعل ذلك هو الذى حدا بكاتب النسخة المخطوطة أن يجعل فى صفحة العنوان ما يلى : (ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائى وأخباره عن أبى المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، تأليف أبى صالح يحيى ابن مُدْرِكِ).

والأصح - والله أعلم - أن يقال إن الديوان من صنعة أبى صالح ، فهو وإن روى أكثر الشعر وأخباره وشروحه عن ابن الكلبي ، إلا أنه أضاف أشعاراً من عنده هو كالمقطوعة رقم ١٠ ، فلم يروها عن أحد ، جاء فى إسنادها « أخبرنا أبو صالح قال : قال طريف بن عدى بن حاتم » ، وكذلك المقطوعة رقم ١١ إذ صدرها بقوله « أنشدت لحاتم » . وقد يكون الشأن كذلك مع المقطوعات رقم ٢٢ ، ٢٤ ، ٥٣ . أو قد تكون من إضافة التنوخى الراوى لهذه النسخة فهى - خلافاً لجميع قصائد الديوان ومقطعاته وأخباره وشروحه - خالية من أى إسناد .

وليس فى الديوان أية أخبار من إضافة أبى صالح نفسه ، يكون هو مصدرها . وإضافته الخطة تتمثل فى الشروح الضافية التى فسر بها الشعر من عنده هو ، فلا تكاد تخلو قصيدة أو مقطوعة من شروح له ، يفسر بها ما (٨ - ديوان حاتم الطائى)

أهل ابن الكلبي ، أو يزيد ما شرح ابن الكلبي بيانا ، أو يخالفه .
وبعض المقطوعات لا ترى لها إلا شرح أبي صالح كالمقطوعة رقم ٣٠
(العينية) ، ٤٠ ، ٤١ .

كذلك أضاف أبو صالح أشعاراً وأخباراً وشروحا عن طريق غير ابن
الكلبي ، فالخبر رقم ٧ والشعر المصاحب له عن الهيثم عن مجاهد عن الشعبي ،
والخبر رقم ٨ عن أبي سعيد عن نافع^(١) . وقد أكثر أبو صالح في شرحه
الرواية عن أبي عمرو الشيباني ، ونص مراراً على أنه سمع منه الشرح ، فمثلا
شرحه للنواجذ بعد البيت السادس من المقطوعة رقم ٦ قال « وسمعت أبا عمرو
يقول » ، وبعد أن أورد شرحاً للبيت السادس من المقطوعة رقم ٣١ قال
« سمعت أبا عمرو يقوله^(٢) » كما روى شروحا سمعها من الأصمعي ، فمثلا في شرحه
لكلمة « تُعَرِّيه » في البيت الثالث عشر من القصيدة رقم ٣٦ قال « وسمعت
الأصمعي يقول : هو عُزُو من ذلك الأمر . . . » ، وكذلك قال عقب البيت
الثالث من المقطوعة رقم : ٣٨ « وسمعت الأصمعي يقول : العَجَزُ ...^(٣) » .
وكذلك أثبت شروحا عن غيرهما من جلة العلماء كأبي عبيدة « المقطوعة رقم :
٣٥ » والأحوال « شرحه لكلمة الصّدَى في البيت الثامن من المقطوعة رقم ٤٦ ،
وشرح البيت العشرين من القصيدة رقم : ٥٠ ، وشرحه للبيت السابع من
القصيدة رقم ٥٢ » ، ولعله سمع منهما هذه الشروح فهما معاصران له .

كما روى في مواضع غير قليلة عن رجال قبيلته الطائمين شروحا وأخبارا ،

(١) انظر أيضاً رقم ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ .

(٢) انظر أيضاً شرح البيت السادس من المقطوعة رقم ٣٧ ، وشرح البيت الثالث من
المقطوعة رقم ٣٨ .

(٣) وانظر أيضاً شرح البيت الأخير من القصيدة رقم ٥٠ . ولاستيفاء مواضع نقله
عن الأصمعي وأبي عمرو الشيباني وغيرهما انظر الفهارس .

فرواة طيء نصيب موفور في هذا الديوان . لاعن طريق أبي صالح قطعاً ، بل عن طريق ابن الكلبي أيضاً ، فمثلاً مديح ابن دارة في عدى بن حاتم « رقم ٢٠ » رواه ابن الكلبي عن رجال طيء « حدثنا أبو صالح قال : قال ابن الكلبي : فحدثني الطائيون » ، وفي شرحه لكلام مَعَدَّ « رقم ٣ » قال : « وسمعت أبا أسماء وغير واحد من طيء يتولون ... » ، وفي كلامه عن مواضع وردت في البيت التاسع من البائية « رقم ٣٠ » قال : « قال أبو خَيْرَان الطائي ... » ، كذلك أثبت ابن الكلبي شعراً لأبي العُزْبَانَ الطائي في مدح حاتم « رقم ١٥ » . أما أبو صالح فتد روى عن الطائيين أكثر مما روى ابن الكلبي ، فروى جزءاً من وصية عبد الله بن شدّاد وشعر حاتم الوارد فيها من الهَيْثَمِ بنِ عَدِي الطائي « رقم ٧ » ، ولعل خبر خطبة عمرو بن حُرَيْثِ لبنتِ عَدِي بن حاتم مروى أيضاً عن طائيين « رقم ٨ » ، إذ يتقدم له بقوله « أخبرنا أبو صالح قال : أخبرني بعض أصحابنا » ؟ وروى الخبر « رقم ١٢ » عن أبي عبد الرحمن ، وهو الهيثم بن عدى الطائي . وروى خبر معاتبة النوار وما وية لحاتم « رقم ١٣ » عن أبي عبد الرحمن أيضاً ، قال « أخبرنا أبو صالح قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن قال : أخبرنا أبو محمد بن تمام عن أبي سورة السَّنْبِيْ « ، وأبو سورة هذا طائي أيضاً . وروى عنه أيضاً وصية حاتم لابنه عدى « رقم ١٤ » . وكذلك روى شروحا عن الطائيين ، فمثلاً في شرحه لكلمة « الخَبْل » في البيت الثاني من القصيدة رقم ٣٢ قال : « وقال أبو رُوَيْشِدِ الطائي : « الخبل الضرب من الجتي » . وفي بيانه لكلمة « تَرَمَد » في البيت الثالث من القصيدة « رقم ٥١ » قال « قال أبو صالح : وزعم بعض الطائيين أنه جبل عندنا معروف » .

ومن الملاحظ أن بعض أخبار الديوان توجد في المصادر الأخرى بإسناد

طائين. قصة أبي الخَيْرِ مَرُويَةٌ فِي الدِّيوانِ عَنِ أَبِي مَسْكِينٍ «رَقْم ١٩»
ولكن ابن قتيبة نقلها عن رجال طائين^(١). وأورد ابن الكلبي المقتطعة
«رقم ١٨» وهي بيتان دون خبر، غير أن ابن كثير أوردتها مع المناسبة التي
قيلا فيها بإسناد عثيمين بن ثوابة بن حاتم الطائي^(٢).

ولتمام الفائدة في بيان هذه الرواية الطائية لبعض شعر حاتم وأخباره أشير
إلى ماورد في الكتب من هذه الأخبار بإسناد الطائين، ولم يرد في ديوان
حاتم. أورد الزبير بن بكار خبر خطبة حاتم لماوية عن «جماعة من علماء
طى»^(٣). وذكر ابن قتيبة خبر ذبح حاتم لفرسه في سنة شديدة الجذب عن
النوار، زوج حاتم^(٤)، وأورد ابن كثير نفس الخبر بإسناد النوار عن طريق
«أبي عبد الرحمن الطائي - هو القاسم بن عدى - عن عثمان بن عركي بن
حليس الطائي عن أبيه عن جده، وكان أخا عدى بن حاتم لأمه»^(٥).

كذلك ذكر ابن كثير خبر وفود حاتم على النعمان بن المنذر وتفريجه
للمال الذي أعطاه له النعمان بين أعراب طيء، عن الواضح بن معبد
الطائي^(٦). وأورد أيضاً - عن أبي بكر الخرائطي في مكارم الأخلاق - خبر أم
حاتم وكرمها عن مَشِيخَةٍ مِنْ مَشِيخَةِ طَيْءٍ^(٧)، وقال الميذاني «وزعم
الطائيون أن حاتماً أخذ الجود عن أمه»^(٨). وذكر السعدي أسطورة

(١) الشعر والشعراء ١ : ٢٤٩ .

(٢) البداية ٢ : ٢١٤ ، السيرة له ١ : ١١١ .

(٣) الموفقيات : ٤٢٠ .

(٤) الشعر والشعراء ١ : ٢٤٠ .

(٥) البداية ٢ : ٢١٣ - ٢١٤ ، السيرة له ١ : ١٠٩ .

(٦) البداية ٢ : ٢١٦ ، السيرة له ١ : ١١٣ .

(٧) البداية ٢ : ٢١٦ ، السيرة له ١ : ١١٤ .

(٨) مجمع الأمثال ١ : ١٢٣ ، أنوار الربيع ٤ : ٣٠٣ .

حجارة مثلها الجن على هيئة جوارحيميلات يُنحَن على حاتم ، بإسناد منصور بن يزيد الطائي^(١). وحكى ابن سلام أن بلال بن أبي بُرْدَةَ أنشد بيت حاتم التائي:
يَرَى الْخَمْسَ تَعْدِيًّا، وَإِنْ يَلْقَى شَبْعَةَ يَدْتِ قَلْبَهُ مِنْ قَوْلَةِ الْهَمِّ مُبْهِمًا

فقال له ذو الرمة : إنما الخمس للإبل ، والمراد هنا : الخمس ، أى خصص البطون ، فقال بلال « هكذا أنشدنيها رواية طيء^(٢) » .

وهذه الأخبار والأشعار المروية عن رجال طيء - والتي لا توجد في ديوان حاتم - قد تكون مستمدة من دواوين القبائل ، فقد ذكر ابن النديم أن الشُّكْرَى عمل أشعار طيء^(٣) ، كما ذكر الأمدى ثلاثة كتب عن طيء ، ولا أدري إذا كانت حتماً كتباً مختلفة ، أم هي كتاب واحد ذكره بطريقة مغايرة ؟ وهل هو نفس الكتاب الذى ذكر ابن النديم أنه من عمل الشُّكْرَى ؟ وإذا كانت كتباً متعددة فمن الذين صنفوها ؟ قال الأمدى عن الأعور السَّنْبِسِي : « طائى أيضاً ، أحد بنى سنبس بن معاوية بن جَزُول بن نُعَل ابن عمرو بن العَوْث بن طيء ، وفى كتاب طيء : هو الطَّرِمَّاح بن الجهم السنبسى ، وفى بعض النسخ الشَّيْ ، وفى بعض النسخ : الطرماح بن الجهم العُمْدِي^(٤) » . وقال عن الأَحْيَل الطائى « ذكره ابن الكلبي فى أنساب طيء ولم يذكر له شعراً ، ولا وجدت له فى أشعار الطائيين ذكراً^(٥) » ثم قال عن جبار بن عمرو « ويعرف بالأسد الرَّهَيْص شاعر فارس ، كذا وجدته فى نسب طيء ، ووجدته فى كتاب شعراء طيء الأسد الرهيص^(٦) » .

(١) المروج ٢ : ١٦٢ .

(٢) ابن سلام ٢ : ٥٦٩ ، الأغاني ١٨ : ٣٢ .

(٣) الفهرست ١٨٠ .

(٤) المؤلف ٤٧ : ٤٧ .

(٥) المؤلف ٦٣ : ٦٣ .

(٦) المؤلف ١٣٨ : ١٣٨ .

ومن الجدير بالذكر أن الأمدى نفسه ألف كتابا عن شعراء طيء، قال
 عن أدهم بن أبي الزعرار الطائي: « ولأدهم أشعار جياذ في أوصاف الحيات
 مقطعات قد أثبتها في أشعار طيء»^(١)، «وقال عن الأعمور السبسي» كتبت
 له في ما تنخّلته من أشعار طيء قصيدة أولها:

طال النواء وبانت أمّ خَلادٍ كيف المزارُ وقد قفي بها الحادي^(٢)
 وقد تكون هذه الأخبار والأشعار مستمدة أيضا مما كتبه الهيثم بن
 عددي، نله كتاب « أخبار طيء ونزولها الجبلين»^(٣)، وكتاب في أنسابها
 وكتاب في أحلافها.

* * *

ب - إسناد الديوان:

أخبرنا انقاضي أبو القاسم علي بن المُعَسِّن التُّوخي قال:
 أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المَرْزُباني قال:
 أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن جُفَيْف مولى عبد الله بن بشر المَرْزُباني،
 قرأ عليّ من لفظه في رجب سنة تسع عشرة وثلاثة مائة قال:
 أخبرني أبو جعفر محمد بن بهنام بن ويه الأصبهاني بأصبهان في سنة تسع
 وثلاثين ومائتين قال:

أخبرنا أبو صالح يحيى بن مُدْرِكِ الطائي قال:

(١) المؤلف: ٣٦ .

(٢) المؤلف: ٤٨ .

(٣) معجم الأدباء ٧ : ٢٦٥ .

أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلابي .

جاء هذا الإسناد في الصفحة الأولى للديوان ، وهو إسناد جليل متصل
سأحدث عن رجاله بإيجاز .

أما أبو القاسم علي بن المحسن^(١) ، فهو أحد التتوخييين الثلاثة ، ولد
عام ٣٦٥ هـ وتقلد قضاء عدة نواح منها المدائن وأعمالها ، وقُبلت شهادته في
حداثته . وكان ثقة صدوقاً في الحديث ، أدبياً فاضلاً ، راوياً للأشعار . وكان
يصحب أبا العلاء المعري ، وبينه وبين التبريزي مؤانسة واتحاد في أبي العلاء .
وكان ينفق على أصحاب الحديث ، وكان الخطيب والصوري وغيرهما يبيتون
عنده . سمع ابن كيسان النحوي ، وابن سفيان النسوي ، روى عنه الخطيب
البغدادي فأكثر ، توفي سنة ٤٤٧ هـ . وأبوه المحسن بن علي^(٢) القاضي الجليل ،
والأديب المبدع ، صاحب كتاب الشوار المتوفى سنة ٣٨٤ هـ . وجده علي بن
محمد^(٣) القاضي ، علامة زمانه ، تبخر في كل فن وكان يقوم بعشرة علوم إذا
تكلم في أحدها حسبته لا يحسن غيره لتبحره فيه ، توفي سنة ٣٤٢ هـ .

أما المرزباني^(٤) فكان راوياً إخبارياً قال عنه ابن النديم : آخر من

-
- (١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ١١٥ ، معجم الأدباء ٥ : ٣٠١ - ٣٠٩ ،
لسان الميزان ٤ : ٥٥٢ ، المنتظم ٨ : ١٦٨ ، ميزان الاعتدال ٣ : ١٥٢ ، العبر ٣ :
٢١٤ ، ابن العباد ٣ : ١١١ .
- (٢) انظر ترجمته في معجم الأدباء ٦ : ٢٥١ - ٢٦٧ وغيرها .
- (٣) انظر ترجمته في ابن خلكان ٣ : ٣٦٦ وما فيه من مصادر .
- (٤) انظر ترجمته في الفهرست ١٤٦ - ١٤٧ ، تاريخ بغداد ٣ : ١٣٥ - ١٣٦ ،
معجم الأدباء ٧ : ٥٠ - ٥٢ ، ابن خلكان ٤ : ٣٥٤ ، الواقي بالوفيات ٤ : ٢٣٥ - ٢٣٧ ،
لسان الميزان ٥ : ٣٢٦ - ٣٢٧ ، المنتظم ٧ : ١٧٧ ، ميزان الاعتدال ٣ : ٦٧٢ - ٦٧٣ ،
العبر ٣ : ٢٧ ، مرآة الجنان ٢ : ٤١٨ - ٤١٩ ، ابن العباد ٣ : ١١١ - ١١٢ .

رأينا من الإخباريين ، وكان واسع المعرفة بالروايات ، كثير السماع ، وأكثر روايته بالإجازة ، ولكنه يقول فيها : أخبرنا ، وكان ثقة صدوقا من خيار المعتزلة . وكان عَضُدُ الدَّوْلَةِ إذا اجتاز ببابه وقف به حتى يخرج إليه فيسلم عليه ويسأله عن حاله . وكان بينه موثلا للعلماء ، به خمسون ما بين لحاف ودُوج معدة لأهل العلم الذين يبيتون عنده . روى عن البَغَوِيِّ وابن دُرَيْدٍ . وصنف كتباً كثيرة عددها ابن النديم وياقوت والصفدي . وقد نص الخطيب على أن القاضي أبا القاسم التنوخي روى عنه ، توفي سنة ٣٨٤ .

وأما إبراهيم بن جُفَيْفٍ ، فترجم له الخطيب البغدادي^(١) ، وذكره هلال ابن الحسن أنه تولى ديوان النفقات ، وتوفي في المحرم سنة ٣٢٣ . وقد نص الخطيب على أن المرزباني روى عنه . وأورد خبرا عن سليمان بن عبد الملك ، إسناده كإسناد ديواننا هذا ، قال : « أخبرني علي بن أيوب القمي ، حدثنا محمد بن عمران بن موسى ، أخبرني إبراهيم بن خفيف المرثدي ، أخبرني محمد بن بهنام الأصبهاني ، حدثني يحيى بن مدرك الطائي ، حدثنا هشام بن محمد الكلبي قال : ذكروا أن سليمان بن عبد الملك . . . » وهذا الإسناد والخبر نقله السبكي^(٢) .

أما محمد بن بهنام ، فلم أجد له ترجمة ، وقد ثبت من إسناد خبر سليمان بن عبد الملك الذي أورده الخطيب أن محمد بن بهنام روى عن إبراهيم بن جفيف ونص على ذلك الخطيب ، قال : « إبراهيم بن جُفَيْفٍ ، أبو إسحق مولى عبد الله بن بشر المرثدي الكاتب ، حدث عن محمد بن بهنام الأصبهاني ،

(١) تاريخ بغداد ٦ : ٦٩ - ٧٠ ، وفيه : ابن خفيف (بالهاء المعجمة)

(٢) طبقات الشافعية ٩ : ٣٣

وروى عنه أبو عبيد الله المرزباني وعبيد الله بن أحمد المعروف بابن المنشي الكاتب»^(١). ويبدو أنه ولد في الثلث الأخير من القرن الثاني، نستظهر ذلك من إسناد رقم ٤٩ بالديوان، وهو: «حدثني إبراهيم قال: أخبرني أبو جعفر قال: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول...» وأبو عمرو الشيباني توفي عام ٢٠٦، وظل محمد بن بهنام حياً إلى أواخر النصف الأول من القرن الثالث، فقد جاء في فاتحة الديوان في إسناد النسخة أن إبراهيم بن جفيف روى عنه هذا الديوان سنة ٢٣٩ بأصبهان.

وأما أبو صالح يحيى بن مُدْرِكِ الطائي فلم أجده ترجمة، ولكنه ثبت من إسناد الخبر الذي أورده الخليل أن محمد بن بهنام روى عنه، وأنه - أعنى أبا صالح - روى عن ابن الكلبي. وقد ذكره ابن قتيبة في المعارف في أول كلامه عن المعلمين، فقال: «المعلمون: أبو صالح، صاحب الكلبي» ولا أدري إلى أي زمن عاش، ولعله بقي إلى أواسط القرن الثالث، فهو سمع ابن الكلبي (- ٢٠٤)، وأبا عمرو الشيباني (- ٢٠٦)، والأصمعي (- ٢١٦)، وأثبت شروحه لشعر حاتم، ونجده يقول عن شرح كلمة «حشرت، البيت: ٥ من القصيدة رقم: ٣٦»: «سمعت من نحو ستين سنة. أما ابن الكلبي^(٢) فهو العالم الفذ، أخذ عن أبيه وغيره من كبار العلماء كابن خياط وابن سعد وابن حبيب. وكنى بكتبه - التي أربت على مائة وخمسين كتاباً - دلالة على سعة علمه، وتنوع معارفه، وكثرة روايته، وكنى بمكانته قدراً وجلالاً اعتماداً كابر العلماء عليه ونقلهم عنه كالجاحظ، وابن سعد، والطبري، والمسعودي، وياقوت وغيرهم. توفي سنة ٢٠٤ هـ.

(١) تاريخ بغداد ٦ : ٦٩

(٢) الفهرست : ١٠٨ - ١١١، تاريخ بغداد ١٢ : ٤٥ - ٤٦، ابن خلكان ٦ : ٨٢ - ٨٤، معجم الأدباء ٧ : ٢٥٠ - ٢٥٤، لسان الميزان ٦ : ١٩٦ - ١٩٧، ميزان الاعتدال ٤ : ٣٠٤ - ٣٠٥، العبر ١ : ٣٤٦ - ٣٤٧، مرآة الجنان ٢ : ٢٩.

وَمِنْ تَأْمُلُ سلسلة هذا الإسناد نستطيع أن نقول إن هذه النسخة من الديوان هي نسخة التَّنُوخِي حدثه بها المَرْزُبَانِي ، فمعظم أخبار وأشعار الديوان تبدأ بهذا الإسناد : « حدثني إبراهيم قال : حدثني أبو جعفر قال : حدثنا أبو صالح » ، فالذي يروي عن إبراهيم ههنا هو المرزباني ، الذي حدث عنه التَّنُوخِي ، لذا أظن أن ما جاء من تعليق على بعض شروح القصيدة الثالثة والثلاثين هو من عمل التَّنُوخِي . فالمرزباني له كتاب - سأذكره بعد قليل - في أخبار حاتم وشعره نقل عنه التَّنُوخِي في موضعين ولم يستصوب شرح المرزباني فعلق عليه ، والموضعان في البيتين السابع والثامن :

« أَنْخَهَا فَأَرْدَفَهُ ، فَإِنْ حَمَلْتَكَا فَذَاكَ ، وَإِنْ كَانَ الْعَقَابُ فُعَاقِبِ

يَقُولُ : انحرفها ، فذلك عقوبة لها ، كذا في كتاب أبي عبيد الله . والصواب أن العقاب ههنا أن يركب مرة ويركب صاحبه مرة ، يتعاقبان .

وما أنا بالساعي بفضل زمامها لتشرب ما في الحوض قبل الركائب

يقول : لا أوردتها دون الركائب . والركائب : الناس . كذا في كتابه أيضاً ، والصواب : الإبل التي يركبها الناس .»

فالنقل عن كتاب أبي عبيد الله المرزباني (المتوفى ٣٨٤) والتعليق عليه إنما يكون من عمل رجل معاصر له أو متأخر عنه ، وكذلك كان التَّنُوخِي (المتوفى ٤٤٧) ، بل لقد روى عن المرزباني . ولعل التَّنُوخِي هو الذي أضاف أيضاً للمطبوعات رقم ٢٢ ، ٢٤ ، ٥٣ لأنها جميعاً بلا إسناد ، ولو كانت من رواية أبي صالح صانع الديوان لذكر إسنادها ، شأنه في كل أخبار الديوان وقصائده ومقطوعاته ، ولو كانت من إضافة أبي صالح نفسه لنص على ذلك كما سبق أن بينت .

وبالرغم من أن نسخة التنوخي هذه من أتم ما وصل إلينا عن شعر حاتم فإنها غير كاملة ، ولنا على ذلك دليان ، أولهما عتلى استنباطى والآخر ماضى نصى من داخل الديوان . أما الاليل العتلى فهو أن نسخة التنوخي هذه نيف وثلاثون ورقة ، بينما يذكّر ابن النديم أن شعر حاتم اللى عمله المرزبانى يقع فى مائتى ورقة^(١) ، وبعيد أن يكون الفرق بين الديوانين بهذا الكبر ، خاصة أن التنوخي كانت بين يديه نسخة من ديوان حاتم اللى عمله المرزبانى نقل عنها فى موضعين ، وفى مواضع أخرى كما رجحت ، فكان باستطاعته أن يضيف ما زاده المرزبانى فى كتابه .

أما الاليل الماضى النصى ، فإننا نرى سقطا فى مواضع عدة فى نسخة الديوان هذه . نجد شروحا لا تتصل بالنصيدة أو المقموعة المرتبئة بها هذه الشروح مما قد يبيح لنا أن نستظهر أن أبيانا قد سقطت وبقى شرحها : فالمقطوعة رقم ٢٢ بيتان ، جاء فى آخر شرحها « قال أبو صالح : تبين الأمر واستبان وأبان وبان » ، وليس فى البيتين مما يبرر هذا الشرح . والمقطوعة رقم ٣٦ ، ذكر بعد البيت الرابع منها معنى « اللجمة والرجمه » فى ثلاثة أسطر . وليس فى الأبيات الأربعة شىء يتصل بذلك من قريب أو بعيد . وكذلك رقم ٢٨ وهو بيت مفرد ، شرحه شرحا مطولا جاء فى آخره : « ويقال جاء ينفض مذرؤيه إذا جاء باغيا » واستدل بيت لعنترة على هذا المعنى . وليس فى هذا البيت المفرد ما يبرر هذه العبارة ، كما أن الشرح السابق عليها ليس فيه ما يؤدى - إذا استطرده الشارح - إلى هذا المعنى . والقصيدة الرائية رقم ٣٠ البيت التاسع منها هو :

(١) الفهرست : ١٣٢ ، وانظر أيضا معجم الأدباء ٧ : ٥١ ، الواقى بالوفيات ٤ : ٢٣٧ وسماه الصفىدى « كتاب شعر حاتم وأخباره » .

فَأَبَشِرْ ، وقر العين منك فإنني أجيء كريماً، لا ضعيفاً ولا حَصِرَ شرحه شرحاً وافياً ، ثم قال في آخر هذا الشرح « وقال الوافدي : المَلَطُ التراب الذي بين الحَصِيرِ والأرض ، يقال سُدَّ بَطِينٌ من حَصِيرِ الأَرْضِ ، أى من مَتْنِهَا » وكلام الوافدي - كما هو واضح - لا علاقة له بالبيت ، ولا بما سبقه من أبيات . والمقطوعة رقم ٣٥ بيتان جاء ضمن شرحهما ما يلي : « وَكَسَّرَ البَيْتَ بالنصب والخفض ، ويقال : نزل فلان بمكان ضَرَرَ ، أى ضيق . ويقال : ليس عليك في ذلك ضَرَرَ ، أى ما يضرك ، وليس عليك في ذلك تَضُرَّةٌ ولا ضارورة » وكل هذا الشرح لا علاقة له بالبيتين . والمقطوعة رقم ٤٦ أيضاً بيتان ، لم يشرح منهما أبو صالح سوى كلمة واحدة هي كلمة « نتصبي » ثم أورد شرحاً للألوان المترابكة المتداخلة كالحَوَّةِ والسُّمَّةِ والشُّهْلَةِ في خمسة أسطر ، وليس في البيتين ذكر لأى لون . ولعل أكثر الأمثلة دلالة في هذا المقام ، هو قول أبي صالح بعد آخر بيت من القصيدة رقم ٤٧ ، وهو :

وأخناء سرجٍ قاترٍ ولجامه عتاد فتى هيجا وطرفاً مسوماً
« قال أبو صالح: ويروى فحسني ثناؤه . وهو اسم مثل بشرى وذكري »
فهذا الشرح يتصل ببيت من هذه القصيدة لم يرد في الديوان ، وأورده ابن السجري^(١) في روايته ، وهو :

فذلك إن يهلك فحسني ثناؤه وإن عاش لم يقعد ضعيفاً مذمماً
وسقط هذا البيت من الديوان ، وبقي تعليق أبي صالح عليه إذ قال عن كلمة « حُسْنِي » إنها « اسم مثل بشرى وذكري » ، وقال إنها تروى « فحسني ثناؤه » .

(١) في مختاراته ، وأنبته في هامش الديوان .

ولم تسقط بعض أبيات فقط من القصيدة أو المقطوعة في نسختنا هذه ،
بل سقطت مقطوعات كاملة وربما قصائد برمتها ، فالشروح الواردة برقم ٤٨
لم يذكر معها شعر على الإطلاق ، مما يدل على أن الشعر المرتبط بها قد سقط ،
وكذلك الشأن مع القسم الأخير من رقم ٤٩ .

وقد وقع في هذه النسخة اضطراب في بعض المواضع لم أجد له تعليلاً
أطمئن إليه ، إذ نُقِلت شروح لبعض الأبيات ووُضِعَت في غير مكانها ،
فرقم ٢٨ بيت مفرد هو :

إنا بنو عمكم ما إن نباعكم ولا نُجاوركم إلا على ناحِ

شرحه أبو صالح ، ثم جاء ما يلي « ويقال رَمَيْتُ على الخمسين وأرَمَيْتُ
إِرْمَاءً ، إذا زدت ، وأرَمَيْتُ أجود اللقمتين ، وأرَمَيْتُ مثل أَرَبِي . ويقال :
أعطاه هَبْرَةَ من اللحم ، والهبرة : اللحم بلا عظم . وناقاة هَبْرَةَ اللحم .
ويقال قَوْمٌ هَدْرَةٌ ، أى ساقطون » . وهذا الشرح لا صلة له بالبيت كما هو
بيِّن ، وأحرى به أن يكون مرتباً بالبيتين الحادى عشر والثانى عشر من
القصيدة رقم : ٥٢ وهما :

يُجِدُ قَرَسًا مِثْلَ القِنَاةِ وَصَارِمًا حُسَامًا ، إِذَا مَا هَزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ
وَأَسْمَرَ خَطِيئًا كَأَن كَعُوبَهُ

نَوَى القَسْبِ ، قَدَأرَمِي ذِرَاعًا عَلَى العَشْرِ

كلمة « هبر » في أول البيتين ، وكلمة « أرمى » في ثانيهما هما مدار
الشرح المذكور مع رقم ٢٨ ، وإن كنت لا أدري إلى أى شيء يشير
الشارح بقوله « قوم هَدْرَةٌ أى ساقطون » . ومن الملاحظ أن شرح كلمة
« أرمى » لم ينقل كله من موضعه إلى رقم ٢٨ ، بل نجد جزءاً من هذا

الشرح في مكانه الصحيح « بعد البيت الثاني عشر من رقم ٥٠ » هو « يقال :
 أَرْبَيْتُ عَلَى الْخَمْسِينَ وَأَرْمَيْتُ إِرْمَاءً ، أَيْ زِدْتِ ، وَأَرْمَيْتُ أَجُودَةً ، وَأَرْبَيْتُ
 مِثْلَ أَرْمَيْتِ » . ومثل ذلك أيضا الشروح الواردة بعد البيت السادس
 والعشرين من القصيدة رقم ٥٠ ، فحق بعضها أن يكون بعد البيت الثاني عشر
 والرابع عشر من نفس التصيدة .

وكنا عَسِيَّينَ أن نعرف مقدار هذا السقط ، وأن نتَّوَمَ هذا الاضطراب
 لو كان كتاب المرزباني قد وصل إلينا ، ولكنه للأسف مفقود ككتاب
 الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ عن « أخبار حاتم ^(١) » وإن انتهى إلينا قدر منه احتفظ به
 الزبير في كتابه الموقعتيات ^(٢) .

ولم أجد ذكراً لديوان حاتم إلا في موضعين ، أولهما في كتاب ابن
 خَيْرٍ ، حيث ذكر أن أبا الحجاج الأعمى أخذ - فيما أخذ - شعر حاتم عن
 أَبِي سَهْلٍ الْحَرَّانِيِّ ^(٣) . وثانيهما في تهذيب ابن عساكر : قال ابن المبارك
 معقباً على مطلع القصيدة رقم ٣٢ وهو :

مهلاً نَوَارٌ ، أَقْلَى اللُّومِ وَالْعَدَلَا وَلَا تَقُولِي لشيءٍ فَاتٍ مَا فَعَلَا

« لم يورد الحافظ غير هذا البيت . وهو من قصيدة رأيتها في الديوان
 المنسوب لحاتم فأثبتها بتمامها ، وهي بعد المطلع « وذكر انقصيدة ^(٤) . وقال
 أيضاً معللاً على المقتوعة رقم ١٧ « الذي رأيت في الديوان المنسوب لحاتم
 أن الأبيات أربعة ذكر الحافظ الأول منها والرابع ، وأما الثاني والثالث فهما »

(١) الفرست : ١٢٤

(٢) ص : ٤٠٣ - ٤٦١

(٣) فهرست ابن خير : ٣٩٨

(٤) تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٢٤

وذكر البيهقي^(١) . وكلا ابن خبير وابن المبارك لم ينصا على صانع الديوان ، وهذا الأخير يذكره باهجة يشوبها شك . فهل ما ذكره هو رواية ابن الكلبي ، أم صنعة المرزباني ؟ والملاحظ أن ابن المبارك حين أشار إلى القصيدة رقم ٣٢ قال إنه أثبتها « بتامها » ، ولكنها تنقص بيتين « ١٤ ، ١٥ » عن روايتها المثبتة في ديواننا هذا .

* * *

ج - توثيق شعر حاتم وأخباره :

يقول أستاذنا العلامة الدكتور شوقي ضيف وقد ذكر الشعراء الصعاليك :
« مما لا شك فيه أن الأسطورة تغلب على أخبارهم لاندراج كثير منهم في القصص الشعبي ، ويشبههم في هذا الجانب حاتم الطائي الذي طالما تحدث الرواة عن كرمه »^(٢) ، ويقول الدكتور النويهي « وأما الذي يتتبع أخبار حاتم وأشعاره في مراجع الأدب والتاريخ بين فاحصة ، فلن يمضي طويلا حتى يتضح له أن الكثير من هذه الأخبار مخترعة ، وأن الكثير من هذه الأشعار موضوعة لتدعيم الأسطورة . حتى لقد زعمت طيء أن قبره لم ينزل به أحد إلا قرأه . ويروون في هذا أقاويص لا تكلف أنفسنا عناء تكذيبها ، ولكن لا شك في صحة الكثير من أخباره »^(٣) .

هذا الحكم الذي أصدره الأستاذان الجليلان صحيح في جملته ، ولكنني

(١) المصدر السابق ٣ : ٤٢٤

(٢) العصر الجاهلي : ٤٣٢ ، ط . ثالثة ، دار المعارف ١٩٦٠ ، وانظر أيضا جرجي زيدان ١ : ١٤٤ .

(٣) الشعر الجاهلي ١ : ٢٣٩ - ٤٢٠ . ولست أدري كيف يستقيم أن يكون الكثير من شعره وأخباره مخترعاً ، ويكون الكثير منها أيضاً صحيحاً !!

أريد أن أكلف نفسي عناء النظر بعين فاحصة في هذه الأخبار وتلك الأشهار لنرى مقدار ما فيها من الوضع وبواعث هذا الاختراع .

فسر الدكتور النويهي أسباب هذا الوضع تفسيراً اقتصادياً - كتفسيره لشيوع الكرم عامة بين العرب^(١) - فقال إن البدو بعد أن ذموا أعمال حاتم في حياته نتيجة لإسرافه « عادوا فخلبتم أخباره ، ورأوا فيها حلماً ذهبياً وهاجاً يعزيهم عما يعانون من ضنك ، ومن هنا تزيدوا فيها حتى جعلوا منها أسطورة^(٢) ». وهذا تفسير بعيد يقوم على الفرض والحدس . والأقرب للصواب ما ذكره الزبير بن بكار ، فقد استوقفت نظره أخباراً أقرب إلى الأسطورة « لا تكاد النفس تصدق بها » وعلل لها بقوله « وأحسب أمر حاتم حيلة من ورثته ونسبوه إليه^(٣) ». وهذا تفسير جيد بسيط ، لا يرفضه لقرب مأخذه ، فهو أشبه بطبيعة البشر وبها أعلق . ويقوى تفسير الزبير ما أورده قبل من هذه الرواية الطائفة لشعر حاتم وأخباره ، فقد رأينا أن أبا صالح صانع ديوانه طائي ، وأنه - وكذلك ابن الكلبي الذي روى عنه أبو صالح - قد اعتمد في أخبار حاتم وشعره على رواية طائيين ، وأن بعض هؤلاء الطائيين كانوا من آل حاتم كزوجه النوار وابنه عدي وغيرهما . فغير بعيد أن يزيد قوم حاتم في أخباره وأشعاره ، وتعصب القبائل لرجالها النابيين معروف ، وتزيدها في أخبارهم وأشعارهم لا يحتاج إلى بيان . وجاء في هذا المقام كلام أصاب نافلة الصواب في رسالة أبي العاص إلى الثقفى ، قال « ولم نر الأمة أبغضت جواداً قط ولا حقرته ، بل أحبته وأعظمته ، بل أحبت عقبه وأعظمت من أجه رهطه . ولا وجدناهم أبغضوا جواداً لمجاوزته حد الجود إلى السرف

(١) الشعر الجاهلي : ١ : ٢٣٥ .

(٢) المصدر السابق : ١ : ٢٤٢ - ٢٤٣

(٣) الموقيات : ٤١١

ولا حقرته ، بل وجدناهم يتعلمون مناقبه ، ويدارسون محاسنه ، وحتى أضافوا إليه من نوادر الجليل ما لم يفعله ، ونحلوه من غرائب الكرم ما لم يبلغه (١) .

ولنبداً في استعراض شعر حاتم محاولين تمييز صحيحه من مخترعه ، ومقياس ذلك هو هل هذا الشعر حقيق أن يصدر عن شاعر كحاتم له صفات معينة - أو ضحاها في الكلام عن شخصيته - أم أنه خارج عن حد المنطق والمعقول من حيث هو بيان لحدث قد وقع ، أو هو يعبر عن فضائل وقيم لم تشع ولا كان لها أن تشيع في بيئة وثنية ؟ فالشعر الذي يشوبه الشك في ديوان حاتم لا يخرج عن أحد أمرين ، إما أنه أسطوري ، يعبر عن أمور خارقة لا تكاد النفس تصدق بها - كما قال الزبير بن بكار - كالشعر المرتبط بخبر أبي الخبيري ، فحال أن يرى أبو الخبيري - وهو نائم - حاتماً وقد خرج من قبره فيعقر له ناقته جزاء تهجمه عليه وشكه في جوده ، فيهب الرجل من نومه ليجد ناقته عقيراً فيقترى أصحابه . وينصرف الركب ويردفه أحدهم ، فيلاحق بهم عدي بن حاتم فيذكر لأبي الخبيري أن حاتماً أتاه في النوم وذكر له ما كان من أمرها ، وطلب إليه أن يعطى أبا الخبيري بغيراً عوضاً عن ناقته ، وقال حاتم في ذلك شعراً حفظه عدي وأنشده الركب . وهكذا ثبت جود حاتم حياً وميتاً ، وتلقى من شك في هذا الجود درساً قاسياً . وواضح أن الشعر المرتبط بهذه القصة المختزعة رواه عدي ، وهذا ما ذهبنا إليه من أن رواة طي ساهموا في وضع الأخبار والأشعار . ولا يكاد يوجد في ديوان حاتم شعر أسطوري خلا شعر خبر أبي الخبيري .

وأما النوع الثاني من الشعر الموضوع ، فهو الشعر الذي تشيع فيه روح إسلامية خالصة ، فيعبر عن أشياء ما كان لرجل وثني أن يأتيها . صحيح أننا

(١) البخل : ١٥٨ . وهي رسالة بالغة ، أجاد فيها أبو العاص بن عبد الوهاب الدفاع عن الكرم ، رادا على سهل بن هارون وغيره من أشادوا بالبخل .
 (٩ - ديوان حاتم الطائي)

قد حاولنا إثبات أن حاتمًا قد اتسم بفضائل دعا إليها الإسلام بعدُ كالجود والعفة والوفاء والصدق والعدل ، ولكن هذه الصفات تتوافر للرجل السوي ، السليم الفطرة ، وهي بعد كانت جماع المروءة عند الجاهلي ، تجدها عند بعض الشعراء الصعاليك خاصة عروة بن الورد ، وعند عنتر بن شداد ، وعند رجل كحِصْنِ بنِ هُدَيْفَةَ ، بل ادعى الحادِرة في عينيته المفضلية أنها شائعة بين أكثر رجال قبيلته . فرق بين أن نجد مثل هذه الفضائل في شعر حاتم ، وبين أن يحدثنا في شعره عن « التوكل على الله » فالرجل يجب ألا يبخل بما أنعم الله عليه ، فلينفقه ، ولا يفكر في الغد ، فإله سيرسل إليه الرزق :

كُلُوا الْيَوْمَ مِنْ رِزْقِ الْإِلَهِ وَأَيَسِرُوا فَإِنَّ عَلَى الرَّحْمَنِ رِزْقَكُمْ غَدًا^(١)
فإله رازق الإنسان ، فإذا أنفق ما معه ، أعطاه الله غيره ، وقد استرعى هذا المعنى انتباه القاضى أبى الفرج فعلق على قول حاتم :

ألم تر أن المال غاد ورائح وأن الذى يعطيك غير بعيد^(٢)
رأى فيه معنى إسلامياً ، فقال « ولتند أحسن في قوله ... ولو كان مسلماً لرجى له الخير في معاده ، وقد قال الله في كتابه : « واسألوا الله من فضله » . وقال تعالى : « وإذا سألك عبادى عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان »^(٣) . والله وحده هو الذى يخلف على الإنسان ما أنفق ، فلا يصح أن يتردد الرجل في البذل^(٤) :

يَارُبِّ عَاذِلَةٌ لَامَتْ فَفَلَتْ لَهَا إِنْ عَلَى اللَّهِ مِمَّا نَنْفَقُ الْخَلْفَا

(١) الديوان رقم : ١٩

(٢) الديوان رقم : ٤٥

(٣) تهذيب ابن عساكر ٣: ٤٢٧، البداية ٢: ٢١٥ - ٢١٦ ، سيرة ابن كثير ١: ١١٣

(٤) الديوان رقم : ٨٢

أليس مضمون البيت هو قوله تبارك وتعالى « وما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ،
 بِهِ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ » ؟ وهذا الإنفاق يجب أن يكون خالصاً لوجه
 الله ابتغاء مرضاته ، لا رثاء الناس ^(١) :

فلو كان ما يُعطى رياءً لأمسكتُ به حَبَنَاتُ النَّوْمِ يَجْذِبُنَّهُ جَذْبًا
 ولكنما يَبْغِي بِهِ اللَّهُ وَحْدَهُ فَأَعْطِ، فَمَتَدَارَبِحَتْ فِي الْبَيْعَةِ الْكَسْبَا

وكيف يتستى لرجل جاهلي وثني أن يقسم بالله علام الغيوب ، الذي يحيي
 العظام النَّخْرَةَ الْبَالِيَةَ ^(٢) :

أما والذي لا يعلم الغيبَ غيره وَيُحْيِي الْعِظَامَ الْبَيْضَ وَهِيَ رَمِيمٌ
 وصفة الله سبحانه وتعالى بأنه « عالم الغيب » و « علام الغيوب » تتردد
 في القرآن الكريم مرات كثيرة ، وشطر البيت الثاني مُضَمَّنٌ قوله تعالى « قَالَ
 مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ » .

هذه هي الأشعار التي نرى أنها موضوعة ، بعضها يكون متطوعة كاملة ،
 وبعضها لا يعدو أن يكون بيتاً أَوْجَمَ على قسيده صحيحة ، ومعيار رفضنا لها
 هو الطابع الأسطوري ، أو النعمة الإسلامية التي ما كان لحاتم أن يترنم بها ،
 وهي في مجموعها قليلة ، والجانب الأسطوري منها لا يكاد يتجاوز أبيات أبي
 الخيبري .

وهناك قسم آخر من الشعر المنسوب إلى حاتم ، وهو القسم الثاني من زيادات
 الديوان . تنازعه معه شعراء آخرون ، وغير عسير إثبات أن بعضه ليس

(١) الديوان رقم : ٤٩ .

(٢) الديوان رقم : ٢٧ .

من نظمه لما فيه معان إسلامية كالتى أشرنا إليها منذ قليل، فالمقطوعة رقم ١١٧ نسبها له ابن عساكر وابن كثير، تتردد فيها أيضاً فكرة التوكل على الله وإتفاق ما فى اليد، لأنه من عند الله، والله يرزق العباد:

إِنْ يَفْنَ مَا عِنْدَنَا فَاللَّهُ يَرْزُقُنَا مِنْ سِوَانَا، وَلَسْنَا نَحْنُ نَرْزُقُ

وكذلك القصيدة رقم ١١٩، ففيها بيت إسلامي هو:

فَمَا رَأَى كِبَرَ اللَّهِ وَحَدَهَ وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بِلَابِهِ

أما بنية شعر هذا القسم فمن الصعب إثباته له أو طرحه عنه، فقد نسب فى مصادر مختلفة له ولغيره، والذي سوغ هذه النسبة أن المعنى - الذى تعالجه أشعار هذا القسم - شبيه بمذهب حاتم مماثل له. ومثل هذا التداخل لا علاقة له بالوضع والاختراع^(١)، وإنما هو اجتهاد الرواة فى نسبة الشعر، يجدونه مُغفل النسبة فيتوهم هذا أنه لِعُرْوَةَ مثلاً، ويظن ذلك أنه لحاتم، وثالث أنه لِمَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ، وهذا أوضح ما يكون فى شعر القسم الأخير من الديوان، ففيه أشعار نسبت لحاتم، وليست له، لأن نسبتها لغيره ثابتة معروفة، شُبِّهَتْ على بعض العلماء لما فيها من معان قريبة من نمط حاتم كإكرام الضيف وإيثاره بالزاد وصور الجارة. وبعض هؤلاء الشعراء - الذين اختلط شعرهم بشعر حاتم - كمسكين الدارمي مثلاً كانوا يذهبون فى شعرهم بمذهب حاتم، قال المرتضى عن مسكين « وكان مسكين كثير اللّجج بالقول فى هذا المعنى^(٢) »، أى المعنى الذى اشتهر حاتم بطرقه، لذا نجد الخرائط على ينسب لحاتم المقطوعة السابعة منها هذا البيت:

(١) انظر « الشعر العربى وظاهرة التداخل والاختلاط » مقال لكتاب هذه السطور « مجله المجله ص : ٣٤ - ٤٦ العدد : ١١٣ مايو ١٩٦٦ حيث تناولت الظاهرة وأسبابها .
(٢) أمالى المرتضى ١ : ٤٧٦ .

حاضرٌ جارٍ إلى أجواره ألا يكون لبابه سترٌ
وهو شبيهه جدا بقول حاتم :

ما ضر جاراً يا ابنة القوم فاعلمى يجاورنى ألا يكون له سترٌ
وبعض هؤلاء الشعراء تأثروا حاتمًا في معانيه واجتلبوها وضمّنها
أشعارهم فأعدى ذلك على توهم أن هذه الأشعار من نظم حاتم ، فالمقطوعة
الأولى مثلاً نسبها الخالديان في المختار إلى حاتم ، وأولها :

أعاذل إن يصبح صدأى بقفرة بعيدا نأني صاحبي وقربي
ترى أن ما أقيمت لم أك ربه وأن الذى أقيمت كان نصيبي

والصحيح أنها للنمير بن توبل ، ومن الغريب أن الخالدين ذكروا في
كتابيهما الآخر^(١) أن النمير أخذ هذا المعنى من قول حاتم :

أماوي إن يصبح صدأى بقفرة من الأرض لأماءدى ولا خمرٌ
ترى أن ما أدلكت لميك ضرنى وأن يدي مما بخلت به صفرٌ
وقال ابن حبيب «وكان أبو عمرو يشبه شعر النمير بشعر حاتم الطائي»^(٢)

والمقطوعة الأخيرة في هذا القسم توضح لنا كيف يسبق إلى ذهن المؤلف اسم
شاعر ما حين يقرأ أبياتاً نهجها قد اشتهر به ذلك الشاعر . فقد نسبها ابن
الشجري إلى حاتم ، وهى نسبة شاذة ، فالأبيات لإسحق الموصلى العباسى ،
وهى مشهورة متداولة ، ولكن ما فيها من عدل المرأة للشاعر على إسرافه ، وعدم
التفاتة إليها ، وحرصه على بذل ماله ، لكرمه وترفعه عن أن يكون بخيلاً
لثيماً ، أو هم ابن الشجري أنها لحاتم ، وزاد من انسياقه وراء هذا الوهم أن
البيت الذى يخاطب فيه إسحق أمير المؤمنين الرشيد قد سقط منها ، وهو :

(١) الأضواء والنظائر ٢ : ٦٨ .

(٢) الأغاني ٢٢ : ٢٧٧ .

وكيف أخاف الفقراء أو أحرَم الغني ورأى أمير المؤمنين جميل
أرجو أن يكون قد استبان لنا الآن مقدار ما في شعر حاتم من الوضع ،
وفرق ما بين الاختراع والنحل وبين اختلاط شعره بشعر غيره من الشعراء ،
وما نسب إليه خطأ لوهم وقع فيه بعض القدماء . وشعر حاتم المنحول
قليل حسب المقياس الذي اصطنعناه ، أما أن نقول إن الكثير من هذا
الشعر موضوع دون دليل ، فهذا إجحاف بالدراسة المنصفة ، وجرى
وراء الشك .

أما أخبار حاتم فنصيبها مع الوضع أوفى ومن الاختراع أوفر ، صاحبته
هذه الأخبار قبل أن يولد ولزمته بعد أن مات . بُشِّرَتْ به أمّه قبل ميلاده ،
فأوتيت وهي حُبلى في المنام ، فقيل لها : أغلام سمح يقال له حاتم أحب إليك
أم عشرة غلّة كالناس ، ليوث ساعة البأس ، ليسوا بأوغال ولا أنكاس .
فقال : بل حاتم . فولدت حاتماً^(١) . وهذه الأخبار المصنوعة تدور بطبيعة
الأمر حول جوده ، وكيف لا وقد تحلّدت صفته قبل أن يولد ، وأتيح لهذه
السجية أن تظهر وهو بعدُ غلام ، فكان يخرج بطعامه فإن وجد من يأكله
معه أكل ، وإن لم يجد طرحه^(٢) ، ولعل هذا الخبر هو الذي حدا ببعض
العلماء إلى نسبة أبيات لقيس بن عاصم إلى حاتم لأنها تدل على مضمون هذا
الخبر ، منها :

إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له أكيلا ، فإنى لست آكله وحدي

ولا تكتفى هذه الأخبار بقصر كرم الغلام على إطعام الطعام ، فتجعله

(١) الموقنيات : ٤١٢ ، الأغاني ١٧ : ٣٦٦ .

(٢) الموقنيات : ٤١٣ ، الأغاني ١٧ : ٣٦٦ - ٣٦٧ .

يفرق ما يقرب من مائة بعير على ثلاثة من مشاهير الشعراء: عبيد بن الأبرص، وبشر بن أبي خازم، والنابعة الذيباني، فيمتدحه هؤلاء الشعراء الكبار. وقد رفضت هذا الخبر، وبينت أسباب ذلك حين تحدثت عن مولد حاتم قبل.

كذلك لا تقبل خبر هذه الليلة الصنبر في تلك السنة المجذبة، حين بلغ الجوع بالناس مداه فذبح لهم حاتم فرسه، ولم يذق منه شيئاً على شدة سغبه. وهذا الخبر مروى عن النوار تارة وعن ماوية أخرى، وعن طريق ماجان ابن أخي ماوية، وماجان بن عدي بن حاتم، فأغلب الظن أنهم واضعوه. وكما ذبح حاتم فرسه لقومه - وذبح الفرس في الجاهلية أمر غريب - ذبح فرسا من كرام الخيل، عزيزة عنده لأحد حُجَّاب قيصر الروم الذي أراد أن يمتحن سماحته. ولم يقنع واضعو هذه الأخبار بجعل جود حاتم موقوفاً على بذله لماله والسخاء بما يملك مهما كان عزيزاً، ومهما اشتد احتياجه إليه، حيث آلى على نفسه ألا يرد سائلاً قط، فجعلوه يحد برمحه حين سئل إياه حتى يجاربه به منافسه! قال البديعي: بارز حاتم عامر بن الطفيل، وفقد عامر رمحه فخاف حاتماً، فقال: يا حاتم، لأبخلنك. فقال: بماذا؟ قال عامر: ادفع إلي رمحك أقاتلك به. فرمى إليه برمحه، ورجع مولياً^(١).

وبعض هذه الأخبار لا نستطيع أن نقبله بسهولة، لالبعده مضمونها وإحالتها، ولكن لأن التوليد فيها بين، والسجع فيها شائع متكلف، كخبر الأعرابية الذي حكاه البيهقي، قالت لحاتم: « أتيتك من بلاد نائية شاسعة

(١) هبة الأيام: ٢٥٢.

تخففى خافضة ، وترفعنى رافعة ، للمات من الأمور نزلن بى ، فبرين عظمى ،
وأذهبن لى ، فتركنى بالجريض ، قد ضاق بى البلد العريض ، لم يتركن لى
سبدا ، ولم ييقين لى كبدا . غاب الوالد ، وهلك الرافد . وأنا امرأة من هوازن ،
أقبلت فى أفناء من العرب ، أسأل عن المرجو نائله ، والمحمود سائله ، والمأمون
جانبه . فقيل لى : أنت . فاصنع بى إحدى ثلاث : إما أن تحسن صفدى ، أو
تقيم أودى ، أو تردنى إلى بلدى . فقال : أجمعن لك وحبا ، ففعل بها ذلك
كله « (١) .

هذه هى الأخبار التى تبعث الشك فى القارىء إما لأن مضمونها محال ،
أو لأن أسلوبها متكلف يوحن بالاختلاق .

وهناك أخبار أخرى يقف الدارس أمامها متعجراً ، لا يطمئن إليها فيقبلها
لما فيها من شديد المبالغة ، ولا يستطيع رفضها لأن المبالغة فى الجود والإسراف
فيه من طبيعة حاتم ومذهبه ، وأكتفى هنا بإيراد خبر واحد يدل على سائر
هذا النوع من الأخبار ، حكى الجاحظ أن ضيفاً نزل على حاتم ، ولم يحضره
قرى ، فنحر ناقة الضيف وعشاه وغداه . ثم قال : إنك قد أقرضتنى ناقتك
فاحتكم . قال : راحلتين . قال : لك عشرون ، أرضيت ؟ قال : نعم وفوق
الرضى . قال : فلك أربعون . ثم قال لمن بحضرته من قومه : من أتانا بناقة
فله ناقتان بعد الغارة ، فأتوه بأربعين فدفعها إلى الضيف « (٢) .

* * *

(١) المحاسن والمساوى ٢ : ٤٢٢

(٢) المحاسن والأضداد : ٤٨ ، وانظر أيضاً المحاسن والمساوى ١ : ٣٠٩ .

د - نسخ الديوان المخطوطة :

اعتمدت في نشر هذا الديوان على مخطوطتين ، الأولى مصورة عن نسخة محفوظة بالمتحف العراقي ، وقد فصلت القول فيها آنفا : روايتها ، وإسنادها ، وتوثيق شعرها وأخبارها . وهى من إملاء التنوخى ، أو قرئت عليه ، ولا سبيل إلى معرفة كاتبها ، وهى أيضاً تخلو من تاريخ كتابتها . ولكن خطها نسخى نفيس مشكول أشبه بخطوط القرن السادس ، وعلى هوامشها شروح طفيفة وتصويبات قليلة . وعلى نفاستها وقدمها كثيرة الأخطاء والأوهام .

أما المخطوطة الثانية ، فهى مصورة عن النسخة المحفوظة بالمتحف البريطانى ، كتبت ١٢٢٨ هـ . وقد استبان لى أن كاتبها قد وقعت فى يده نسخة المتحف العراقى ، أو أخرى مطابقة لها تماما ، فاستنسخها لنفسه وجردها من الإسناد المفصل ، فيستقط جميع رجال السند ، ويكتفى فى أكثر الأحيان بقوله : وروايتهم عن ابن الكلبي ، وأحيانا يقول : وروايتهما عن أبى صالح - لعله يعنى رواية أبى إسحق عن ابن بهنام عن أبى صالح - وأحيانا يقول : قال ابن الكلبي . وكما أستقط رجال الإسناد ترك أيضاً قدرا من الأخبار المتصلة بالشعر ، وحذف الشروح الواردة فى متن الديوان ، واكتفى بإثبات القليل منها على حواشى النسخة ، وعلق فى موضع واحد على هذه الشروح : نقل شرح ابن الكلبي لعبارة « آيت اللعن » فى البيت الأول من رقم ٣٠ « المقطوعة العينية » ، ثم قال « آيت أن تلعن لأمر تأتبه . هذا كلام الشارح ، وليس بجيد . والأحسن أن يقال : آيت أن تأتى بأمر تلعن بسببه - والله أعلم - فبانتفاء السبب ينتفى المسبب ، الأول بالعكس ، فلا يصح » ثم كتب اسمه وهو : ملا على . فكاتب هذه النسخة هو إذن ملاعلى ، لأن خط الشروح المثبتة على الهوامش مطابق لخط النسخة . ولم أعرف من هو ،

وإن كان اسم « ملا » شائعاً في العراق وتركيا وغيرها ، ومعناه : المعلم .
وهذه النسخة اعتمد عليها أكثر الذين نشروا ديوان حاتم منذ القرن
لماضي حتى زماننا هذا .

* * *

هـ - نسخ الديوان المطبوعة :

١ - طبع ديوان حاتم لأول مرة - فيما أعلم - في لندن سنة ١٨٧٢ ،
بمطبعة آل سام ، نشره رزق الله حسون ، وقال في مقدمته « وجدت من هذا
الكتاب نسخة واحدة في مكتبة لندن » ، وهو يعني - فيما أظن - النسخة التي
وصفناها منذ قليل ، فمن جهة ليس في مكتبة المتحف البريطاني غيرها ، وقد
بحثت في مكاتب لندن الأخرى مثل مكتبة مدرسة الدراسات الشرقية
والأفريقية فلم أجد نسخة أخرى ، ومن جهة ثانية فإن نسخة لندن المخطوطة
وطبعة حسون تتفقان في عدد أبيات القصائد ، وإن اختلفتا اختلافاً يسيراً
جداً في رواية ألفاظ الشعر ، وهو اختلاف لا يرجع إلى تباينهما ، بقدر
ما يعزى إلى اجتهاد المحقق في قراءة النسخة المخطوطة ، وتبديله لبعض كلماتها
ومن جهة ثالثة ، فقد نص تشولتهس في مقدمة طبعته لديوان حاتم أنه اعتمد
على نسخة لندن ، وطبعته موافقة لها تماماً . فإذا صح أن نسخة لندن التي بين
أيدينا هي التي اعتمد عليها حسون ، فإنه قد استباح لنفسه أن يغير من ترتيب
قصائد النسخة ، وهو تغيير على غير نهج واضح ، فلا هو رتب القصائد ترتيباً
هجائياً ، ولا هو رتبها حسب الأغراض . وترتيب قصائد الديوان عنده حسب
نسختنا هو ١ ، ٣٦ ، ٧ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥١ . ثم خبر فاطمة بنت الخرشب ،
وهو جزء من المقتوعة الأولى ، ٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ،



٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ورقم ٣٠ في نسختنا هذه يتكون من قصيدة رائية، فمقطوعة عينية، فمقطوعة رائية، فقصيدة بائية، قالها حاتم يمدح الحارث الجفني حين أغار على قومه وأسرى تسعين رجلاً منهم، ولكن حسون أتى بالرائية الأولى ثم أعقبها بقصيدة دالية «رقم ٣٤ في نسختنا هذه» وصدرها بقوله «فدخل حاتم على الحارث فأنشده»، وهذا الكلام لا وجود له في نسخة لندن، والذي فيها هو «قال حاتم في أسارى قومه وكان عند بعض الملوك فلما سمع هذا الشعر وهبهم له»، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٤، ٥٢، ٥٣. ولم يثبت في متن الديوان المقطوعة رقم ٦ - مع أنها في نسخة لندن - وإنما أثبتتها في مقدمة الديوان نقلاً عن الأغاني، إذ نقل في أول الديوان بعض أخبار حاتم وأشعاره التي جاءت في الأغاني وجمع الأمثال وغيرها.

٢ - وفي سنة ١٢٩٣ طبع ديوان حاتم بالمطبعة الوهبية بالقاهرة بعناية أمين عمر زيتونة، ضمن مجموع يشتمل على خمسة دواوين هي ديوان النابغة الذبياني بشرح البطلوسى، ديوان عروة بن الورد بشرح ابن السكيت، ديوان حاتم، ديوان علقمة الفحل، ديوان الفرزدق. وهذه الطبعة موافقة تماماً للطبعة حسون في ترتيب القصائد مما يوحى بأن زيتونة قد اعتمد عليها، لا على نسخة لندن المخطوطة، وجعل في آخر الديوان بعض أخبار حاتم وأشعاره نقلاً عن الأغاني، ولكنه لم يفصلها عن متن الديوان، فبدت كأنها جزء منه.

٣ - في سنة ١٨٧٨ نشر فيض الحسن ديوان حاتم في لاهور مع تعليقات وشروح، ولم يتمكن من الاطلاع على هذه النسخة.

٤ - ذكر أفرام البستاني «المجانى الحديثة ١: ٢٩٨» أن لويس شيخو

تنشر ديوان حاتم سنة ١٨٩٠ معتمداً على طبعة حسون ، وأضاف إليه ما روى من أخبار حاتم ومتفرق شعره . ولم أر هذه الطبعة ، ولا أعرف إذا كانت شيئاً مستقلاً عن مجموع شعر حاتم الذي ضمنه شعراء النصرانية « ١ : ٩٨ - ١٣٤ » ، المطبوع سنة ١٩٢٠ ، وقد امتدت يده إليه بالعبث ، فقدم وأخر وغير . وبدل .

٥ - وفي سنة ١٨٩٧ طبع ديوان حاتم في ليزر ، نشره الدكتور تشولتس Schulthes . وتعد هذه الطبعة أفضل طبعات الديوان . اعتمد فيها المحقق على مخطوطة المتحف البريطاني وعلى نسخة أخرى من نفس المخطوطة كتبها الأستاذ رايت Wright للأستاذ توربك Thorbecke الذي علق عليها وخرج بعض أشعارها . ولما ظهرت طبعة الأستاذ زيتونة كتب عنها توربك نقداً نشره في : ZDMG., XXXIpp. 667—715 . ثم آلت نسخة توربك إلى تشولتس فأفاد مما عليها من تعليقات وشروح وتخريج ، كما أفاد من النقد الذي كتبه توربك لطبعة زيتونة عندما نشر ديوان حاتم من تحقيقه . وقد بذل تشولتس جهداً واضحاً في تخريج الشعر وإثبات فروق الروايات ، وأضاف زيادات غير قليلة مما وجده في المصادر المختلفة ، وقد أفدت من عمله .

٦ - وفي سنة ١٣٢٧ طبع ديوان حاتم في بيروت ، ضمن مجموعة : خمسة دواوين ، ولم أستطع الحصول على نسخة من هذه الطبعة .

٧ - ذكر بروكلمان أن ديوان حاتم طبع في القاهرة عام ١٩٢٣ ، ولم أوفق في الوقوف على هذه الطبعة أيضاً .

٨ - وفي سنة ١٩٥٣ نشر كرم البستاني ديوان حاتم ، واعتمد - فيما

أرجح - على الطبعات السابقة للديوان ، وأعاد ترتيبه ترتيباً هجائياً ، وبذلك أدخل على نص الديوان الزيادات التي وجدها من سبتوه ، وأسقط الشعر الذي لم يقله حاتم كبيت عمرو بن شراحيل « رقم ٥ » ، وقصيدة أبي العريان الطائي « رقم ١٥ » ، ومقطوعة عارق الطائي « رقم ١٦ » ، ومقطوعة عاصية البولانية « رقم ٣٩ » ، كما حذف أيضاً الأخبار المتصلة بالشعر ، وأعطى لكل قصيدة ومقطوعة عنواناً ، وقدم لها ببعض أخبار حاتم ، نقلها عن الأغاني .
وأعاد طبع الديوان سنة ١٩٦٣ .

٩ - وفي سنة ١٩٦٨ قام إبراهيم الجزيبي بنشر ديوان حاتم باسم « شرح ديوان حاتم الطائي » ، وطبعته دار الكاتب العربي ببيروت .

١٠ - وأخيراً نشرت الشركة اللبنانية للكتاب ديوان حاتم ١٩٦٩ بتحقيق فوزى عطوى .

وهذه الطبعات الأخيرة التي نشرت في لبنان طبعات غير علمية ، لا قيمة لها ، اهتمم فيها محققوها أعمال من سبقوهم .

* * *

و - سيرتى في تحقيق الديوان :

١ - آخذت نسخة المتحف العراق أصلاً ، ورمزت لها بكلمة (الأصل) واستأنست بنسخة المتحف البريطاني ، ورمزت لها بنسخة (م) ، وأثبت ما بينهما من فروق ، وهى ضئيلة لأن الثانية منقولة عن الأولى كما بينت قبل ، ولم أشأ أن أتزيد فأقتل الهوامش بإثبات الفروق بين الطبعات المختلفة ، خاصة أن المتأخرة منها قد أخذت عما سبقها .

٢ - أفردت قسماً خاصاً للشعر الذى وجدته فى المصادر زيادة عما فى

الديوان . وجعلته على ثلاثة أقسام . أولها : ما نسب لحاتم وصح عندي أنه له . ومعيار ذلك أن تكون المصادر قد أجمعت على نسبة هذا الشعر لحاتم من ناحية ، وأن أجد في الشعر نمطه ومذهبه وأسماء الرجال والأماكن التي تدور في شعره والأحداث التي ارتبطت بها حياته ، من ناحية أخرى . وقد اتخذت المصدر الذي أورد القصيدة كاملة أصلاً ، أما إذا تساوت القصيدة في طولها في المصادر المختلفة فكنت آخذ برواية أقدم مصدر . ثانيها : ما تنازعه معه شاعر أو شعراء ، ولم أجد ما يعين على إثباته له أو نفيه عنه . فذكرت أقدم مصدر نسبها لحاتم ثم المصادر الأخرى التي نسبتها له ، وأعتبت ذلك بذكر الكتب التي نسبتها لغيره من الشعراء . وثالثها : ما نسب لحاتم على سبيل الخطأ . ومقياس ذلك أن يكون الشعر معروفاً مشهوراً ، ثابتة نسبته إلى شاعر معين . فلا خلاف مثلاً في أن القطعة التاسعة لإسحق الموصلي ، أو أن تكون الأسماء أو الأحداث المذكورة في الشعر لا تمت إلى حاتم بصلة ، كالقطوعة السادسة ، فهي لقيس بن عاصم المنمري . ورتبت الشعر في هذه الأقسام الثلاثة ترتيباً هجائياً .

٣ — حرصت على أن يكون النص واضحاً لا غموض فيه ، فضبطته ضبطاً كاملاً ، وشرحت ما فيه من الغريب ، وصوبت ما فيه من أخطاء ، ولم أنص على الخطأ إذا كان بسيطاً ، وترجعت للأعلام الواردة فيه ، ولم أتركها إلا إذا كانت مشهورة ، فهذا كتاب لن يقرأه إلا المتخصص أو قارئ كثير الاطلاع ، وكلاهما يعرف من هو الأصمعي وأبو عمرو الشيباني ، وعنتر ابن شداد والطرماح ، وذكرت المناسبة التي قيل فيها الشعر أو الخبر الذي ارتبط به ، وكان ذكره يضيء على الشعر بياناً ، وبدونه قد يصبح الشعر عسير الفهم ، وسميت ذلك التعليقات وأفردت لها قسماً في آخر الديوان مخافة إلتقال الهوامش .

٤ — قاربت بين رواية الديوان وبين ما جاء في المصادر الأخرى ، وأثبت فروقهما ، ورتبت هذه الفروق ترتيباً تاريخياً سواء كان ذلك في الشعر أو الشروح المتصلة به ، أما الأخبار فلم أثبت فروقها إلا إذا كانت من رواية ابن الكلبي . وإذا كانت هذه الفروق شديدة الاختلاف ، أثبت خبر المصادر الأخرى بتمامه في التعليقات .

٥ — خرجت الشعر في كتبه المختلفة قدر ما بلغه الجهد وأطاقته المعرفة ، ورتبته ترتيباً تاريخياً .

* * *

وبعد :

فقد لقيت في هذا الديوان نصبا . وأدنى وقره سنين عدداً ، فنسخة الديوان نسخة وحيدة كثيرة التصحيف والتحرif ، وأخبار حاتم الكثر في كتاب الموقنيات لم تسفني في تصريب ما بالديوان بل أضافت إلى هي لما فيها من الخطأ الكثير ، وكذلك ترجمة حاتم في الأغاني - وقد اعتمد فيها أبو الفرج على رواية ابن الكلبي ورواية الزبير - يشيع فيها من الأخطاء ما يجعل أكثر الشعر الذي تضمنته بعيد الفهم . وما أريد أن ألتبس لنفسي عذرا ، فأنا أعلم بعمجزي وتقصيري ، ولكنني أذكر ما على وما لي ، والله در الجاحظ حين قال : « ولربما أراد مؤلف الكتاب (فما بالك بمحقق الكتاب !) أن يصلح تصحيحا أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يردّه إلى موضعه من اتصال الكلام » .

وحسبي أنني أعظمت من الوقت وبذلت من الجهد وفاء لحق هذا التراث الجليل على ، وأنتي تحريت الإتيان ما استطعت . فإن أكن قد قصرت « فبيلغ نفس عذرها مثل منجح »

﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرُبِّكُمْ . فَاٰمَنَّا
رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ ، رَبَّنَا
وَأَتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ
الْمِيعَادَ ﴾ .

مصر الجديدة } في غرة المحرم ١٤٠١ هـ
الموافق ٩ نوفمبر ١٩٨٠

عادل سليمان جمال



شري في و كمي حيا اذ فالب ابا اذ جمع
و ان اوضح قال ابن الكلبي على ما يعنى ابيهم حسان
عبيدته ما اختلف ما اختلف واختلف من قري ومي قري
ابن الكلبي في قري قري في بني عبد المطلب
وقال السلف لاجد فالب من قري من عبيدهم وقال ابن قتيبه
عبيدهم جسد في ارضهم قالا حريته ابو حنيفة
قال ابو صالح قال ابن الكلبي في ابي حنيفة
قال كنانة قال لا يفتح من سائر الاكمل ذوق انا جنبر
الوقان وهو ابو وقان في عبد المطلب
وهو من حنيفة نداد في ابي حنيفة
وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حنيفة
وانك ايتان قري في قري حنيفة بن حنيفة بن حنيفة
عقوبة بن نبال وابي حنيفة بن حنيفة بن حنيفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَسْبُكَ اللَّهُ
حسبنا الله وحده
عنه عن ابن عباس بن علي بن ابي طالب
من ابي حنيفة بن حنيفة بن حنيفة بن حنيفة
وزك باية قالا حريته ابو حنيفة بن حنيفة بن حنيفة
في سبعة ذبح واكثر في ابي حنيفة بن حنيفة بن حنيفة
الابن في ابي حنيفة بن حنيفة بن حنيفة بن حنيفة
قال كنانة حريته ابو حنيفة بن حنيفة بن حنيفة
قال ابن ابي عمير حريته ابو حنيفة بن حنيفة بن حنيفة
عبيد بن حنيفة بن حنيفة بن حنيفة بن حنيفة
عنه عن ابن ابي عمير حريته ابو حنيفة بن حنيفة بن حنيفة
بن حنيفة بن حنيفة بن حنيفة بن حنيفة بن حنيفة
وجان حنيفة بن حنيفة بن حنيفة بن حنيفة بن حنيفة

يَجِدُ قَرْنًا مِثْلَ الشَّاهِ وَصَارَ مَا جَنَّا مَا إِذَا مَا هَزَلُوا بِرُضِّ الْمَهْبِزِ
قَالَ أَبُو صَالِحٍ لَمْ يَرُضْ بِالْفَطْحِ لِأَنَّهُ يَقْطَعُ

الْعَظْمَ مَعَ اللَّحْمِ

وَأَشْرَحَ طَبَّيًّا كَانَ لِعُوبَةِ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرَمِي ذِرَاعًا عَلَى الْعَنْسِ
قَالَ أَبُو صَالِحٍ الْكُتْبُ الْعُقْدَةُ وَالرُّجْحُ وَنَسَّالٌ عَلَى الْحَنْبَرِ
وَأَرَمِينًا زَمَاءٌ أَيْ زِدَتْ وَأَرَمِيَتْ أَحْوَدٌ هَذَا وَارْتَمَيْتُ

بِشَلِّ أَرَمَيْتُ هـ

وَأَلَى لَا يَسْبِجِي مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تَرَى هَا النَّابُ تَمْشِي فِي عَشِيَّتِهَا الْغُبْرُ
وَعَشْتُ مَعَ الْأَقْوَامِ بِالْفَقْرِ وَالْغِنَى سَقَانِي يَكَابِي ذَالٌ كَلَّتْ هُمَادٌ هَرَبٌ
وَشَرَدِي لِحَايِمِهِمَا دَانَ الْبَيْتَانِ

قُورِي بِحَجَرٍ مَنْصُوبَةٍ وَمَا يَبِجُ الْكَلْبُ أَضْيَافِيَّةٌ
وَإِنْ لَمْ يَجِدْ لِيَزْبُلْ قَرِيٌّ قَطَعَتْ لَهُ بَعْضُ أَطْرَافِيهِ
تَمْ شَجَرًا كَانَتْ وَأَحْبَانُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ

الورقة الأخيرة من نسخة المتحف العراقي

وكن كما قال الحاتم

وما من شيمتي شتم ابن عمي وما أنا مخلف من برحيمي
 سافضته على العباد حتى أرى ما وئى لأيشتكيني
 وكلمة حاسد من غير جرم سمعتُ وقلت مري فأنقذني
 وعابوا ما على فلم تغبني ولم تعرق لها لو ما جبديني
 وذري رهين بلفظا طلبنا وليس إذا أنشبت ياتسني
 نظرت بعينه فكففت عنه محافظة على حسبي وذريني
 ذلومي إذا لم أقرضني وأكرم مكرمي وأهن مهيني
 وروى أبو صالح قال قال بعض أهل العلم تذكروني
 بالكوفة السورد فاشكل عليهم فجمعوا وأنواعدي
 بن حاتم فدعاهم بتمر ولبن فاكلوا ثم قال سئلتهم
 عن السورد قالوا نعم قال السيد فينا المتخديع في ماله
 الدليل في عرضيه المطرح لحقده المتجاهد لعاقبته

وقال أبو صالح أنشدت الحاتم

ولا أزر ف ضيفي إن تاووني ولا أداني له ما ليس بالدا
 له المواساة عندمان تاووني وكل زاد وإن أبقته فإ
 وروايتها عن أبي صالح قال أنا أبو عبد الرحمن عن

و
 لة

بن

ديوانُ شعْرِ حاتمِ بنِ عبدِ الله الطَّائِي وأخبارُهُ

عن أبي المنذرِ هشامِ بنِ محمدِ بنِ السَّائبِ الكلبيِّ
تأليفُ أبي صالحِ يَمحِي بنِ مُدْرِكِ الطَّائِي
وروايُهُم عنه :

روايةُ القاضي أبي القاسمِ عليِّ بنِ المُحسِّنِ التَّنُوخِي المُعَدَّلِ
عن أبي عُبَيْدِ اللهِ محمدِ بنِ عِمْرانِ بنِ موسى المرزباني
عن أبي إسحاقِ إبراهيمِ بنِ جُفَيْفِ مَوْلى عبدِ اللهِ بنِ بِشْرِ المرزبانيِّ
عن أبي جَعْفَرِ محمدِ بنِ بهنامِ بنِ وَيهِ الأصبهانيِّ عن أبي صالحِ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١)

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسَّنِ التَّنُوخِيُّ قَالَ : أَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ^(١)
لِللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمَرْزُبَانِي ، قَالَ : أَنَا أَبُو ^(٢) إِسْحَقَ إِبْرَاهِيمَ
ابْنَ جُفَيْفٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرِ الْمَرْزُبَانِيِّ قَرَأَ عَلِيٌّ مِنْ لَفْظِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ
تِسْعِ عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَهْنَامَ بْنِ وَبَيْهِ
الْأَصْبَهَانِيُّ بِأَصْبَهَانَ فِي سَنَةِ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ ^(٣) : أَنَا أَبُو صَالِحٍ
يَحْيَى بْنُ مُدْرِكِ الطَّائِي قَالَ : أَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ
عَنْ أَبِي مَسْكِينٍ قَالَ :

جَاوَرَ حَاتِمَ طَيْءٍ فِي زَمَنِ الْفَسَادِ - وَكَانَتْ حَرْبُ الْفَسَادِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
بَيْنَ جَدِيلَةَ وَالْعَوْثِ ^(٤) - بَنِي زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ بَنِي عَبْسٍ ^(٥) ، فَأَحْسَنُوا
جَوَارَهُ ، فَقَالَ :

- (١) فِي م : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، خَطَأً . (٢) فِي م : ابْنُ إِسْحَقَ ، خَطَأً .
(٣) فِي الْأَصْلِ ، م : قَالَا ، وَلَا وَجْهَ لَهَا .
(٤) هَذَا قَوْلُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَنَقَلَ عَنْهُ أَبُو هِلَالٍ ، قَالَ : « رَوَى هِشَامُ
ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ هَذِهِ الْآيَاتِ لِحَاتِمِ وَكَانَ جَاوَرَ حَاتِمِ زَمَنِ الْفَسَادِ
بَنِي زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (مِنْ) عَبْسٍ ، فَأَحْسَنُوا جَوَارَهُ فَقَالَ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَاتِ »
أَنْظَرَ التَّبْرِيذِيُّ ٢ : ١٢ ، وَجَعَلَ الْآيَاتِ لِقَيْسٍ . وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ (الْإِغَانِي)
١٧ : (٣٩٣) أَنَّ حَرْبَ الْفَسَادِ كَانَتْ بَيْنَ جَدِيلَةَ وَثَعْلٍ . أَقُولُ : جَدِيلَةَ وَثَعْلٍ
أَوْلَادُ عَمُومَةٍ ، فَهُمَا : جَدِيلَةَ بْنُ سَعْدِ بْنِ فَطْرَةَ بْنِ طَيْءٍ ، ثَعْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ
الْعَوْثِ بْنِ طَيْءٍ (ابْنُ حَزْمٍ : ٣٩٩ - ٤٠٠) . وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَنْ حَرْبِ
الْفَسَادِ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْمٌ : ٣٧ ، هَامِشٌ : ٣ .
(٥) كَذَا ذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَيْضًا . وَفِي شِعْرِ حَاتِمِ أَنَّهُ نَزَلَ فِي بَنِي بَدْرِ
بْنِ عَمْرِو الْفَزَارِيِّينَ (أَنْظَرَ رَقْمٌ : ٣٧) .



- ١- لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ ذِمَاراً بِبِهِمْ فِيمَنْ يُضِيعُ
٢- بَنُو جَنْيَةَ وَلَدَتْ سَيْوِفاً صَوَارِمَ ، كَلْهَادَ كَرَّ صَنِيعُ
٣- وَجَارَتْهُمْ حَصَانٌ مَا تَزُنَى وَطَاعِمَةُ الشِّتَاءِ فَمَا تَجُوعُ
٤- شَرَى وَدَّى وَتَكَرَّمَتِي جَمِيعاً لِأَخْرِ غَالِبٍ أَبْدَأُ رَيْعُ

قال أبو صالح : قال ابن الكلابي : جَارَتْهُمْ يَعْنِي أُمَّهُم . حَصَانٌ : عَافِيَةٌ مَا تُقَدِّفُ بِالزُّنَا . وَشَرَى وَدَّى : اشْتَرَى وَدَّى . وَرَوَى ابْنُ الْكَلْبِيِّ :

شَرَى وَدَّى وَذِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ^(١) لِأَخْرِ غَالِبٍ

- ١ - بنو زياد : سيأتي الكلام عنهم بعد قليل .
٢ - بنو جنية : كانت العرب اذا بالغت في الصفة بالشهامة أو بالحسن جعلته من الجن ، كأنه خارج على حد الأدميين (السمط ١ : ٢١٧) .
وقال التبريزي (٢ : ١١) : ويروى بنو حنية ، الحن : قبيلة من الجن ، وبنو حن : حى من قضاة ، وهو حن بن دراج ، من أخوال قصي بن كلاب . وكما جعل الام جنية لخروجها فيما أتت به عن المعتاد من الانس جعل الاولاد سيوفا . قواطع كلهم : الاغانى . قواطع كلها : السمط . والصنيع : السيف الصقيل المجرب .
٤ - شريت الشيء بمعنى اشتريت وبعث جميعا ، وكذلك بعث يصلح للأمرين ، يقول : اشترى الربيع على بعده منى ودى له ثنائى عليه وعلى آخر رجل يبقى من بنى غالب . ودى ومكرمتى : الاغانى . ودى وشكرى من بعيد : الحماسة . ومن بعيد في موضع الحال وانما قال ذلك لانه ناله احسانه ووجب عليه شكره وبينهما مسافة وبعد . وروى الشطر الثانى في الاغانى هكذا :

* طَوَالَ زَمَانِهِ مَنَى الرَّبِيعُ *

(١) في م : في بعيد .

وقال خالد^(١) : لآخرِ غالبٍ : مَنْ يَبْقَى مِنْ عَمِيهِمْ . وغالبُ بْنُ قُطَيْبَةَ
ابنِ عَبْسٍ^(٢) .

حدَّثني إبراهيم قال : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنَا ابْنُ الكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي مَسْكِينٍ قَالَ^(٣) :

كَانَ يُقَالُ لِلرَّبِيعِ^(٤) بِنِ زِيَادٍ : الكَامِلُ ، ولُعْمَارَةَ أَخِيهِ : الوَهَّابُ ،
وَدَالِقٍ - وَقَالَ فِيهِ الفِرْزَدِيُّ^(٥) :

(١) خالد : هو خالد بن كلثوم الكلبى - فيما أرجح - فقد روى خالد
بعض شعر حاتم كالمقطوعة رقم : ٧ أو بعض أبيات منها ، حيث أورد
العسكري روايته ، ورأى أنه قد صحف في كلمة . انظر هامش البيت الرابع
من هذه المقطوعة . لغوى رواية لأشعار القبائل وأخبارها ، عارف بالأنساب
والألقاب وأيام الناس . له صنعة في الأشعار والقبائل . ذكره الزبيدي في
الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين في طبقة أبى عمرو الشيبانى . انظر
الفهرست : ٧٣ ، الانباه ١ : ٣٥٢ ، البغية ١ : ٥٥٠ . وفي م : يبقى من .
(٢) في م : وغالب من قطيعة بن عبس ، خطأ .

(٣) الاسناد ساقط في م ، وهو كذلك في النسخة كلها باطراد ، ويبقى
الناسخ الاسم الاخير فقط من سلسلة الاسناد ، لهذا لن اشير الى ذلك مرة
أخرى .

(٤) اشتهر كل منهم بميزة لزمته وعرف بها ، يسمون الكلمة . ويقال
لقيس أيضا : البرد ، ولانس : الواقعة . ولهم ثلاثة اخوة لم يبلغوا مبلغهم
من الشهرة وهم : الحارث وهو الحرون ، ومالك وهو لاحق ، وعمرو وهو
الدراك . انظر الأغاني ١٧ : ١٨٠ ، العقد ٣ : ٣٥١ ، النقاىض ١ : ١٩٣ ،
المحبر : ٣٩٨ ، ٤٥٨ ، ابن حزم : ٢٥٠ ، الاشتقاق : ٢٧٧ ، الخزانة
٣ : ٣٦٤ . وللربيع خير مشهور مع ليبيد ، رجز به عند النعمان بن المنذر
فأنسد ما بينهما . وللربيع بلاء محمود في حروب داحس والغبراء . انظر
للربيع خاصة : الحماسة (التبريزى) ٣ : ٢٧ - ٢٩ ، النقاىض ١ : ٨٣ -
١٠٨ ، العقد ٥ : ١٥٠ - ١٦٠ ، القاب الشعراء (ضمن نواذر المخطوطات)
٢ : ٣١٠ ، الأغاني ١٧ : ١٧٩ - ٢٠٨ ، المرتضى ١ : ٢٠٧ - ٢١٤ ،
الفاخر : ٢١٩ - ٢٣٥ ، السيوطى : ١١٣ ، الخزانة ٣ : ٥٣٦ .
(٥) البيت في ديوان الفرزدق ١ : ٣١٦ ، جهرة النسب لابن الكلبى :

وَهُنَّ بِشْرُ حَافٍ تَدَارِ كُنَّ دَالِقًا عُمَارَةَ عَبْسٍ بَعْدَ مَا جَنَحَ الْعَصْرُ
وَشِرْحَافٍ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ ، وَهُوَ قَائِدُ حِمَارِهِ (١) - وَقَيْسِ
الْحِفَافِ ، وَأَنْسِ الْخَيْلِ بَنُو زِيَادِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبِ بْنِ هِذَمِ
ابْنِ عَوْذِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْبَةَ ، وَأُمُّهُمُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخُرْشُبِ (٢) مِنْ بَنِي أَنْمَارِ بْنِ
بَغِيضٍ . وَكَانَتْ امْرَأَةً لَهَا ضِيَا فَةٌ سُودُودٌ . قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ (٣) : قَالَ أَبِي :
فَلَمَقَى حَرْبُ بْنُ أُمِّيَّةَ (٤) فَاطِمَةَ بِنْتَ الْخُرْشُبِ فِي بَعْضِ الْمَوَاسِمِ فَقَالَ :
يَا فَاطِمَةُ ! أَيُّ بَنِيكَ أَفْضَلُ ؟ قَالَتْ : الرَّبِيعُ ، لَا بَلْ عُمَارَةُ ، لَا بَلْ أَنْسُ ،
ثَبَكْتُهُمْ إِنْ كُنْتُ أَدْرِي أَيُّهُمْ أَفْضَلُ (٥) .

٧٩ ، الكامل ١ : ٢٢٦ . ويشير الفرزدق الى قتل شرحاف بن المظلم الضبى
عمارة يوم أعيار ، وقد ذكر مقتله أيضا ربيعة بن مقروم الضبى :

تَرَكَنَا عُمَارَةَ بَيْنَ الرَّمَاحِ عُمَارَةَ عَبْسٍ تَرِيْفًا كَلِيمًا

انظر البيت : ٣٦ من المفضلية : ٣٨ . وانظر النقائض ١ : ١٩٣ -
١٩٤ . وكان في الأصل ، م : والقي ، تحريف ، والتصويب من النقائض
والكامل ، لقب بذلك من دلق الغارة اذا شنها .

(١) قائد حماره : لقب شرحاف ، كتلقيبهم أحد شعراء عبد القيس :
شاتم الدهر (الوحشيات : ٢٢٠ ، الموازنة ١ : ٢٥٨ ، الوساطة ٤٣٠) ،
ومحمد بن عبد الله بن عبد العزيز : حافي رأسه (بغية الوعاة ١ : ١٣٨) .
(٢) في الأصل ، م : الحوشب ، تحريف . وفاطمة يضرب بها المثل فيقال :
انجب من فاطمة بنت الخرشب (الميداني ٢ : ٢٠٥) وانظر المصادر
السابقة في ذكر أولادها الكلمة . وذكر أبو الفرج أن بنات الخرشب من
انجب نساء العرب (الأغاني ٩ : ١٥٨) . وأخو فاطمة هو سلمة بن الخرشب ،
اختار له المفضل قصيدتين .

(٣) الخبر باختلاف في الالفاظ في الأغاني ١٧ : ١٨٠ ، الميداني ٢ :
٢٠٥ ، التبريزي ٢ : ١١ ، الخزانة ٣ : ٥٣٦ . انظر التعليق رقم ١ : حيث
أثبت رواية أبي الفرج .

(٤) هو حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، والد أبي سفيان
الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته حرما آمنا وتزوج ابنته
أم حبيبة ، وهو جد معاوية ، وكان قائد قريش وكنانة في حرب الفجار الذي
شهدها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مصادره معروفة لشهرته .
(٥) زاد في م : « هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها » ، وهذه

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ ^(١) : أَنَا أَبُو صَالِحٍ
قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنَا ابْنُ السَّكَلَبِيِّ عَنْ أَبِي مِسْكِينٍ قَالَ ^(٣) :

نَزَلَ بِهَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَأَطْعَمْتُهُ وَسَمَّيْتُهُ وَفَرَشْتُهُ ^(٤) . فَلَمَّا كَانَ فِي
بَعْضِ اللَّيْلِ لَمْ يَفْجَأْهَا ، أَوْ لَمْ تَشْعُرْ بِهِ ، إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ بِرَجْلِهَا ، فَرَكَضَتْهُ
بِرَجْلِهَا وَقَالَتْ : وَيْحَكَ ! مَا لَكَ ! قَالَ : مَالِي وَاللَّهِ ، إِنَّكَ أَطْعَمْتِ وَسَمَّيْتِ
وَفَرَشْتِ فَأَرَدْتُ أَنْ أُنَالَ مِنْكَ . قَالَتْ : قُمْ ، فَإِنَّكَ أَحَقُّ . قَالَ : فَقَامَ ،
ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ : لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَمْتَنِعَ أَوْلًا . قَالَ : فَقَامَ ثُمَّ دَنَا فَأَخَذَ
بِرَجْلِهَا . فَقَالَتْ : مَا لَكَ ! قَالَ هُوَ ذَلِكَ . قَالَتْ لِبَجَوَارِيهَا : خُذْنَهُ ^(٥) .
فَشَدَّدَنَّهُ كِتَافًا ، حَتَّى أَصْبَحَ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ - قَالَ : وَكَانَ بَنُوهَا الْأَرْبَعَةُ
مُطْمَئِنِينَ حَوْلَهَا ، قَالَ : وَكَانَتْ إِذَا دَعَتْ رَجُلًا مِنْهُمْ أَقْبَلَ وَبِيَدِهِ السَّيْفُ -
فَبَعَثَتْ إِلَى عِمَارَةَ ، وَكَانَ أَكْبَرَهُمْ ، فَقَالَتْ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ ضَافَ أُمَّكَ
الَّيْلَةَ فَأَطْعَمْتُهُ وَسَمَّيْتُهُ وَفَرَشْتُهُ ، ثُمَّ رَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا ؟ فَوَثَبَ مُغَضَّبًا إِلَى
الرَّجُلِ ، فَقَالَ : أَقْتُلْهُ . فَقَالَتْ : انصَرَفَ . فَلَمْ يُرَاجِعْهَا الْكَلَامَ حَتَّى انصَرَفَ .
ثُمَّ بَعَثَتْ إِلَى قَيْسٍ ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهَا لِعِمَارَةَ . فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ .
فَقَالَتْ : انصَرَفَ . ثُمَّ بَعَثَتْ إِلَى أَنَسٍ ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهَا لِأَخْوَيْهِ ^(٥) .

العبرة أوردها البغدادي في روايته (الخزانة ٣ : ٥٣٦) . وإيهم : كذا
بالنصب في الأصل ، ومهمله الضبط في : م ، وهذا مذهب بعض الكوفيين
أذ يجعلون « أي » معربة في جميع الأحوال ، وأكثر النحاة أنها تعرب إلا إذا
أضيفت وحذف صدر صلتها ، فانها تبني على الضم .

(١) في الأصل ، م : قالا ، لا وجه لها .

(٢) هذا الخبر باختلاف غير يسير في الأغاني ١٧ : ١٨١ ، أثبتته في

التعليق رقم : ٢ .

(٣) فرشت فلانا بساطا وفرشته وفرشته : إذا بسطت له بساطا

في ضيافته .

(٤) في م : خذنه ، فأخذنه .

(٥) في م : لهما ، مكان « أخويه » .

فَرَدَّ مِثْلَ مَقَالِهِمَا . فَبِعَثَّتْ إِلَى الرَّبِيعِ ، وَكَانَ أَصْفَرَهُمْ ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ
مَقَالَتِهَا لِأَخَوْتِهِ . قَالَتْ : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمِينَ مَا الرَّأْيُ فِيهِ . قَالَتْ : وَمَا
الرَّأْيُ فِيهِ ^(١)؟ قَالَ : الرَّأْيُ وَاللَّهِ أَنْ يُكْسَى وَيُكْرَمَ ^(٢) وَيُحْمَلُ ، فَوَاللَّهِ
لَوْ أَصْبَحَ قَتِيلًا لَقَالَتِ الْعَرَبُ : فَجَرَّ بِأُمَّهُمْ فَفَقَتَلُوهُ ، وَاللَّهِ مَا لَنَا أُخْتُ وَلَا
ابْنَةُ عَمِّ قَرِيبَةٌ . قَالَتْ : فَدَيْتُكَ ! أَنْتِ وَاللَّهِ الْكَامِلُ ، قُمْ إِلَيْهِ فَاسْكُ
وَاعْمَلِيهِ وَخَلِّ سَبِيلَهُ ، فَفَعَلَتْ ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ حَتَّى أَبْرَزَهُ مِنَ الْحَيِّ فَقَالَ :
اذْهَبْ يَا مَلَأْمَانِ ^(٣) ، فَأَخْبَرَ الْعَرَبَ مَا رَأَيْتَ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْخُرْشُبِ .

(٢)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ :

أَسْرَتَ بَنُو الْقُدَارِ ^(٤) مِنْ عَنَزَةٍ : كَعْبُ بْنُ مَامَةَ الْإِيَادِي ^(٥) وَحَاتَمُ

(١) قوله « فيه » ليس في م

(٢) في م : يكرم (على وزن أفعل) ويحمل (بتشديد الميم) .

(٣) الملامان : اللئيم .

(٢)

(٤) في الأصل ، م : بنو القذان ، تحريف . والصواب ما أثبت ، وهم
بنو القدار — واسمه مرة — بن عمرو بن ضبيعة بن الحارث بن الدول
ابن صباح ، وقد أشار ابن حزم إلى أنهم أسروا هؤلاء الثلاثة ، ابن حزم :
٢٩٤ .

(٥) كعب بن مامة : أحد أجواد العرب ، ضرب جرير به المثل في الجود ،

قال :

فَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا

ويبلغ من جوده أن آثر رفيقه بالماء حتى جهد ولما رفعت له أعلام
الماء ، قيل له : رد كعب ، ولا ورود به ، فمات عطشا ، وفي ذلك يقول
أبو دؤاد الإيادي :

أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ رِدْ كَعْبُ ، إِنَّكَ وَرَادٌ ، فَمَا وَرَدَا

انظر الكامل ١ : ٢٣٠ — ٢٣١ ، المحبر : ١٤٤ — ١٤٦ ، البديعي :

٤٩ — ٥٠ .



طَيِّءٌ ، والحارث بن ظالم^(١) ، وقال : يزعم اللذان أسرا حاتمًا ، وكان أسرَه رجلاً : عمرو ، وأبو عمرو فأطلقاه على الثواب^(٢) فلم يأتياه تخافة أن يأتيا طيئًا فتأسرها فقال :

١- لَعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو وَعَمْرٍو كِلَيْهِمَا لَقَدْ حُرِّمًا مِنْ حَاتِمِ خَيْرِ حَاتِمِ-

(٣)

حدَّثني إبراهيم قال : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنْشَدَنِي ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمِ :

١- إِلَهُهُمُّ رَبِّي ، وَرَبِّي إِلَهُهُمُّ فَأَقْسَمْتُ لَا أَرْسُو وَلَا أَتَمَعِدُّ

قال : الرَّسُوُّ أَنْ يُتَمَالَ لِلصَّعْقِ : زَقَرٌ ، وَإِسْتَمَرَّ : زَقَرٌ ، وَالصَّرَاطُ : زِرَاطٌ ،
وَالصَّعْقُ^(٣) : زَقْعَبٌ . قال : وبنو الصَّعْقِ^(٤) من نَهْدٍ ، حُلَفَاءُ بَنِي جَنَابِ

(١) الحارث بن ظالم : من اشراف بنى مرة ، يضرب به المثل فيقال :
أفتك من الحارث بن ظالم ، وهو الذى قتل خالد بن جعفر بن كلاب . قتله
ابن الخمس بأبيه ، انظر الاغانى ١١ : ٩٤ — ١٢٠ ، ٢ : ١٦١ وما بعدها
(فى ترجمة ابن ميادة) ، أسماء المغتالين (ضمن نواذر المخطوطات) ٢ :
٢٢٨ — ٢٢٩ ، المحبر : ١٩٢ — ١٩٥ ، النقاىض ١ : ٢٢٦ — ٢٣٠ ، ٢ :
١٠٦١ ، العقد ٥ : ١٤٦ — ١٤٩ — ١٤٩ ، الاشتقاق : ٢٨٧ ، ابن حزم :
٢٥٣ — ٢٥٤ ، ابن الاثير ١ : ٢٣٩ — ٢٤٣ ، العينى ٣ : ٦٠٩ .
(٢) الثواب : جزاء العمل ، ويكون فى الخير والشر ، الا أنه بالخير
أخص وأكثر استعمالاً .

(٣)

١ — ولا أتعذر : الملل والنحل . وتعريف الرسو كما ذكر هنا فى الشرح
لم أجده فى مكان آخر . وبنو كلب المذكورون هنا كانوا يقبلون اللسين
مع القاف خاصة زايا (اللسان : سقر) .
(٣) كان فى الأصل : للصقر : سقر ، خطأ واضح . وفى م : للصعقب ،
تحريف . واسم الصعقب : خيثم بن عمرو ، الوافد على النعمان ، وله معه
حديث . وكان سيد بنى نهد أخذ مرياعهم دهرًا (الاشتقاق : ٥٤٨) .
(٤) انظر ابن حزم : ٤٤٧ حيث ذكر دخول بعض بطون نهد فى بطون
من كلب .

مِنْ كَلْبٍ . قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا أَسْمَاءَ وَغَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ طَيِّءٍ يَقُولُونَ : اللَّهُمَّ
إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ زَقَرٍ ، قَالَ : وَهَذَا كَلَامُ مَعَدَّةٍ ، فَلِذَلِكَ قَالَ :
« لَا أَتَمَعَّدُ » .

(٤)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ (١) :

وَفَدَّ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنَ لَأْمِ الطَّائِي (٢) ، وَحَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَعَ نَاسٍ
مِنَ الْعَرَبِ عَلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ بِالْحَيْرَةِ . فَقَالَ لِإِيَّاسِ بْنِ قَبِيصَةَ الطَّائِي (٣)
ثُمَّ الْغَوْثِيُّ (٤) : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أُبَيْتُ اللَّعْنَ ، إِنِّي مِنْ أَحَدِهِمَا (٥) ،

(١) هذا الخبر عن ابن الكلبي في العقد ٢ : ٢٨٦ — ٢٨٧ . والخبر باختصار في الكامل ١ : ٢٣١ ، وجعله المراد مع عمرو بن هند ، ونقل ذلك البديعي : ٢٥٠ — ٢٥١ . والخبر باختلاف غير قليل في العيون ٢ : ٢٣ — ٢٤ ، انظر له التعليق : ٣ ، وكذلك في تهذيب ابن عساکر ٣ : ١٥٧ .

(٢) في العيون : قدم أوس . وأكثر ما يقال له : ابن سعدى ، وهى أمه . وهو سيد بنى جديلة . وكان جوادا معطاء ، ولجوده وجود حاتم ضرب بطيء المثل . وهو الذى فضله النعمان بن المنذر على جميع العرب حين البسه الحلة . عمر عمرا طويلا . ولبشر بن أبى خازم هجاء فيه . المصرون : ٤٥ — ٤٦ ، الكامل ١ : ٢٣١ — ٢٣٢ ، الثمار : ١١٧ — ١١٩ ، الخزانة ٢ : ٢٦٥ ، ٤ : ١١١ .

(٣) هو إياس بن قبيصة بن أبى عفر . كان مقربا من كسرى ، وبعد موت النعمان ولاه ما كان له وأطعمه ثلاثين قرية على شاطئ الفرات ، ولما كان يوم ذى قار عقد له كسرى على جميع جنده . له شعر قليل . النقاىض ١ : ٤٦٣ ، ٢ : ٦٣٩ وما بعدها ، العقد ٥ : ٢٦٢ وما بعدها ، الأغانى (ساسى) ٢٠ : ١٣٤ وما بعدها ، ابن حزم ٤٠٠ ، ابن الأثير ١ : ١٩٩ وما بعدها ، التبريزى ١ : ١١ .

(٤) « ثم » ليست فى م . وقوله « ثم الغوثى » لم يرد فى العقد .

(٥) زاد فى العقد « أيها الملك » بعد قوله : « أبيت اللعن » .



ولكن سنهما عن أنفسهما يجيبانك^(١) . فدخَلَ عليه أوس فقال : أنت
أفضل أم حاتم ؟ قال : أبيت اللعن^(٢) ، لو كنتُ أنا وولدي^(٣) لحاتم
لأنهينا في غداةٍ واحدةٍ . ثم دخلَ عليه حاتم ، فقال : يا حاتم^(٤) ، أنت
أفضل أم أوس ؟ فقال : أبيت اللعن ، لشرُّ أوسٍ خيرٌ مني^(٥) . قال :
فَنَقَلَ كُلَّ واحدٍ مِنْهَا مائةً مِنَ الإِبِلِ .

حدَّثني إبراهيمُ قال : أخبرني أبو جعفر قال : حدَّثني أبو صالح قال :
سمعتُ أبا المنذر يقول :

الروابي : الأثرافُ . وأنشدَ لعمرو^(٦) بن شراحيل بن عبد العزى
ابن امرئ القيس بن عامر بن الثعمان بن عامر بن عبد ود الكلبى :

١ - يا كعبُ إنا قديماً أهلُ رابيةٍ فينا الفعالمُ ، وفينا المعجدُ والخيمُ

قال أبو صالح : يُقال رابيةٌ : شِدَّةٌ ، قاله غيرُ الكلبى . قال اللهُ تعالى

(١) في العقد : فانهما يخبرانك ، مكان « يجيبانك » .
(٢) زاد في العقد بعد قوله « أبيت اللعن » : « ان أدنى ولد حاتم
أفضل منى » .

(٣) في العقد : وولدى ومالى لحاتم .
(٤) قوله : « يا حاتم » لم يرد في العقد .
(٥) في العقد : ان أدنى ولد لأوس أفضل منى . مكان : لشر ...
(٦) ذكره ابن الجراح في كتابه « فيمن يسمى من الشعراء عمرا »
ورقة : ٤١ ظ ، والمرزبانى في معجم الشعراء : ٦٣ .
١ — أهل سابقة : ابن الجراح ، معجم الشعراء . فيها السلام : ابن
الجراح . فينا السنام : معجم الشعراء . وكان في الاصل ، م : المجد
والخير ، والتصويب من ابن الجراح والمرزبانى ، فالبيت فيهما مع آخر
على قافية الميم ، وهو :

تركتُ كعباً ، وكعبٌ قائمٌ ردينُ كأنه من جمالِ الرِّيفِ مَهْشُومُ
والخيم : الشيمة والطبيعة والخلق .

«أخذةً رابيةً»^(١) أي شديدةً . قال أبو المنذر . ويريد بالرابية : الأصل والشرف .

قال أبو صالح : وسمعتُ ابن الكلبي يقول : إذا سألتَ الجرهميَّ من طيء ، ممن أنت ؟ يقول : أنا من بني جرم . وإذا لقيتَ أحداً من جرم فضاءة . فسألتَه ممن أنت ؟ يقول : جرهمي .

(* ٦)

حدثني إبراهيمُ قال : أخبرني أبو جعفر قال : أنا أبو صالح قال : أنشدني ابنُ الكلبيِّ لحاتمٍ يذُكُرُ تركَ أبيه إياهُ وتحوَّلَه عنه :

١ - وإني لعفُ الفقيرِ ، مُشترِكُ الغنيِّ وَوَدُّكَ شَكْلٌ لَا يُوَافِقُهُ شَكْلِي
٢ - وَشَكْلِي شَكْلٌ لَا يُقَوْمُ بِمِثْلِهِ مِنَ النَّاسِ إِلَّا كَلَّذِي خُلِقَ مِثْلِي

(١) من الآية رقم : ١٠ ، سورة الحاقة . وانظر تفسير الطبري (٣٠ : ٣٤) في تفسير كلمة « رابية » . ولم يرد كلام أبي صالح في م ، وكذلك كلامه عن جرم . وهذا الشرح والاستشهاد بالبيت لا محل له ههنا ، ولعله متعلق بالبيت : ١٢ من القصيدة رقم : ٣٢ .

(٦)

* أنظر لخبر هذه الأبيات التعليق : {

١ - ملتمس الغنى : الموفقيات . وتارك شكل : الموفقيات ، المروج ، الاغانى ، المختار ، البيهقي ، الوساطة . وفي التذكرة ، عيون التواريخ :

* تَرُوكٌ لَشَكْلٍ لَا يُلَاقِيهِ شَكْلِي *

وانظر قول جرير :

وإني لعفُ الفقيرِ مُشترِكُ الغنيِّ سَرِيعٌ - إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي - انْتِقَالِيَا

ديوانه ١ : ٨٠ .

٢ - لثله : الاغانى ، ذى ثثة : الموفقيات . ذى نيقة : الاغانى ، المختار ، البيهقي . وتائق في اموره وتنوق : تجود وجاء فيها بالعجب ، والاسم النيقة . كرم مثلى : التذكرة .

٣- وَلِي نَيْقَةٌ فِي الْمَجْدِ وَالْبَذْلِ أَمْ يَكُنْ تَأْنِقَهَا فِيمَنْ مَضَى أَحَدٌ قَبْلِي
تَأْنِقَهَا : خَبَرَهَا .

٤- وَأَجْمَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي جَنَّةَ لِنَفْسِي ، فَأَسْتَفْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِ

٥- وَلِي مَعَ بَذْلِ الْمَالِ وَالْبَأْسِ صَوْلَةٌ إِذِ الْحَرْبُ أُبْدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا الْعُضْلِ

٦- وَأَجْمَلُ نَفْسِي لِلْعَشِيرَةِ جَنَّةَ وَأَحْمِلُ عَنْهُمْ كُلَّ مَا ضَاعَ مِنْ ثِقَلِ

قَوْلُهُ «عُضْلٌ» : مُعْوَجَةٌ مُلْتَوِيَةٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : النَّوَاجِذُ الْأَضْرَاسُ

الَّتِي تَلِي الْأَنْيَابَ (١) ، فِي جَنْبِ كُلِّ نَابٍ نَاجِذٌ . وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ :
هِيَ آخِرُ الْأَضْرَاسِ .

٧- وَمَا سَرَّ نِي أَنْ سَارَ سَعْدٌ بِأَهْلِهِ وَأَفْرَدَنِي فِي الدَّارِ لَيْسَ مَعِيَ أَهْلِي

٣ — نَيْقَةٌ : انظر الهامش السابق . في الجود : التذكرة . في البذل
والجود : عيون التواريخ . فيما مضى : المختار ، البيهقي . ممن
مضى : التذكرة

٤ — الجنة : الدرع ، وكل ما وقاك واستترت به من سلاح وغيره .
وأستفني : الموفقيات الاغانى ، البيهقي . ومفضل بما كان : المروج .
من فضلى : م ، الموفقيات ، الاغانى ، البيهقي .

٥ — المال والمجد : الاغانى . في م : العصل (بفتح العين) ، لا وجه لها .

٦ — جنة : انظر هامش : ٤ . وأحمل عنكم : الموفقيات ، الاغانى . وأشار
محقق الاغانى انه يروى في بعض النسخ : من نفل ، وكذلك يروى
في الاغانى طبعة الساسى ، وهذه الرواية اقرب للصواب .

(١) كان في الأصل : النواجذ : الانياب التى تلى الاضراس . وكتب

امامها في الهامش : « صوابه : الاضراس التى تلى الانياب » فاثبتته .

وترتيب الأسنان : اربع ثنايا تليها اربع رباعيات ، فأربعة انياب ، فالضواحك

وهى اربعة اضراس ، فالطواحن والارحاء وهى ستة عشر ، فالنواجذ

وهى اربعة اضراس ، وهى آخر الاضراس ، انظر خلق الانسان : ١٦٥ —

١٦٦ .

٧ — سعد : هو سعد بن الحشرج ، جده : واستدل ابو الفرج بذلك

رواه أبو صالح : وما ضَرَّني (١) .

٨ - سَيَكُنِي ابْتِنَائِي الْمَجْدَسَعْدُ بْنُ حَشْرَجٍ وَأَجْمَلُ عَنْكُمْ كُلَّ مَا حَلَّ فِي أَزْلِ
٩ - وَمَا مِنْ لَيْثِيمٍ عَالَهُ الدَّهْرُ مَرَّةً فَيَذْكُرُهَا إِلَّا اسْتَمَالَ إِلَى الْبُخْلِ

يُرِيدُ : الْحَاجَةَ ، وَيُرْوَى : تَرَدَّدَ فِي الْبُخْلِ (٢) .

١٠ - فَقَدْتُ الَّذِي مَنَّا يَرَى الْبُخْلَ رِفْعَةً إِذَا حَلَّ ضَيْفٌ لَا يَمُرُّ وَلَا يُحَلِّي
١١ - وَلِلْبُخْلَةِ الْأُولَى لَمَنْ كَانَ بِأَخْلًا أَعْفٌ ، وَاللِّإِعْطَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْبُخْلِ

(٧)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو صَالِحٍ
قَالَ : حَدَّثَ التَّهَيْمِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ (٣) .

على أن جده صاحب هذه القصة (المذكورة في التعليق : ٤) معه لا أنها قصة أبيه .

(١) وما ضرنى : هى رواية الموفقيات ، الاغانى ، عيون التواريخ ، وهى أجود .

٨ - فى الأصل : سعد (بالرفع) ، خطأ . والأزل : الضيق والشدة . وحل : كأتى بها « جل » .

٩ - فى الأصل ، م : وما فى لثيم ، تحريف . عاله الأمر (كقتال) : غلبه وثقل عليه . وورد هذا البيت مع بيت آخر فى عيون التواريخ هكذا :

فما من كريم عاله الدهر مرة فيذكرها إلا تردد فى البذل

وما من بخيل عاله الدهر مرة فيذكرها إلا تردد فى البخل

(٢) هذا الشرح والشروح السابقة ليس فى م ، وكتب فى الهامش : « يريد الحاجة » .

١٠ - يقال : فلان ما يمر وما يحلى ، أى ما يضر وما ينفع ، أو لا يأتى

بكلمة ولا فعلة مرة ولا حلوة .

(٧)

(٣) هذه الوصية جزء من وصية طويلة أوردها القالى ٢ : ١٩٨ -

٢٢٠ عن ابن الكلبي عن أبيه ، أثبتتها فى التعليق : ه على طولها لأنها من

رواية ابن الكلبي . وأوردها أيضا أسامة بن منقذ فى اللباب : ٢٢ - ٢٨

بأطول مما أوردها القالى .

كان عبدُ اللهِ بنِ شدَّادِ بنِ الهادِ^(١) رجلاً من أبناء أصحابِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وآله ، فقال لابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إِذَا سَمِعْتَ كَلِمَةً مِنْ حَاسِدٍ فَكُنْ كَأَنَّكَ لَسْتَ بِالشَّاهِدِ ، فَإِنَّكَ إِنْ أَمْضَيْتَهَا حِيَالَهَا رَجَعَ الْعَيْبُ عَلَى مَنْ قَالَهَا . وَكُنْ كَمَا قَالَ حَاتِمٌ :

- ١ - وما من شيمتي شتم ابن عمي وما أنا مخلف من يرتجيني
- ٢ - سأمنحه على الملات حتى أرى ماوى الأيشتكيني
- ٣ - وكلمة حاسد من غير جرم سمعت ، فقلت : مرى فانفذيني

(١) عبد الله صاحب الوصية هو عبد الله بن شداد — واسم شداد : أسامة — بن الهادي — واسمه عمرو — بن عبد الله بن جابر الليثي من كنانة . وقيل لجدّه : الهاد ، لأنه كان يوقد ناراً بالليل ليهتدي بها الأضياف . وكان شداد سلفاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر الصديق ، كانت تحته سلمى بنت عميس ، أخت أسماء بنت عميس ، وهي أخت ميمونة بنت الحارث لأمها . ولد عبد الله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . وهو ابن خالة عبد الله بن عباس ، وخالد بن الوليد . وكان عبد الله من أهل العلم ، روى عن أبيه وعن عمر وعلى وخالته أسماء بنت عميس ، رضى الله عنهم . وروى عنه الشعبي واسماعيل بن محمد بن سعد وغيرهما . المعارف : ٢٨٢ ، السمط : ٢ : ٨٢١ ، الاستيعاب : ٣ : ٩٢٦ ، أسد الغابة : ٣ : ٢٧٥ — ٢٧٦ ، الإصابة : ٥ : ٦٠ — ٦١ ، وانظر أيضاً هذه الكتب ، كتب الصحابة — وأنساب الأشراف وسير أعلام النبلاء في ترجمة أبيه شداد وأمه سلمى وخالته أسماء ابنتى عميس .

- ١ — أورد الزبير في الموفقيات هذه الأبيات بزيادة سبعة ، أثبتتها في صلة الديوان برقم : ١٠٢ . وليست شيمتى : الموفقيات . ولا أنا : الموفقيات ، بهجة المجالس .
- ٢ — في م : العلات (بفتح العين) ، خطأ . والعلات : على كل حال . وماوى : أراد ملوية ، فرخم ، وهي امراته .
- ٣ — جاء البيت في الموفقيات باختلاف كبير :

إِذَا عَوَّرَاهُ مِنْ جَنْبِ أُمَّتِنِي عَنْ الْأَدْنَيْنِ ، قَاتُ لَهَا : أَنْفَذِنِي

وقال : (الجنب : البعيد ، ويقال : القريب) . في غير : شرح القصائد السبع : ١٦٠ ، الأمالي ، العسكري ، المحاضرات .

- ٤- وَعَابُوهَا عَلَيَّ ، فَلَمْ تَعْنِي
وَلَمْ يَمْرُقْ لَهَا يَوْمًا جَبِينِي .
٥- وَذِي وَجْهَيْنِ يَلْقَانِي طَلِيمًا
وَلَيْسَ إِذَا تَعَيَّبَ يَا تَلِينِي
٦- نَظَرْتُ بِعَيْنِهِ ، فَكَفَفْتُ عَنْهُ
مُحَافَظَةً عَلَى حَسْبِي وَدِينِي
٧- فَلَوْ مِينِي إِذَا لَمْ أَقْرِ صِينِي ،
وَأَكْرِمَ مُكْرِمِي ، وَأُهِنَ مُهِنِي

٤ — الشطر الأول جاء في الموفقيات ، المحاضرات ، الباب (٣٢٤) هكذا :

* عُنَيْتُ بِهَا كَأَنَّ قِيلَتْ لِعَيْرِي *

ولكن في الباب : غيبيت (بالمعجمة) ، وهو الصواب ، أى تغافلت عنها
وكانها خفيت على . أما عنيت فلا وجه لها . وروى باختلاف أيضا
في العسكري :

* رُمِيتُ بِهَا كَأَنَّ رُمِيتُ لِعَيْرِي *

فعابوها : الأمالى ، الباب . وفي الأصل ، م : تعبنى (بضم أوله) ،
والمعروف أنه كـ « كال » . ولم تسؤنى : الامالى . وروى في اللسان ،
الخرزانه :

* فصارته موى ولم تضرنى *

وفيه : موية تصغير ماوية اسم امراته . وضارته : يعنى الكلمة
العوراء . لجانبها جبيني : العسكري . هكذا أنشدها خالد
ابن كلثوم ، وذكر العسكري أن ذلك تصحيف ، والصواب : لجابتها ،
والجابة : مصدر كالاجابة ، ومنه المثل : أساء سمعا فأساء جابة .
مخافتها جبيني : الباب . موى لها جبيني : اللسان ، الخرزانه .

٥ — وذو الوجهين (بالرفع) : الموفقيات . وذى اللونين : الأمالى ،
اللباب . فى الاصل ، م يأتينى . والتصويب من الامالى ، وفيه :
ما ألوت : ما قصرت ، وما ألوت : ما استطعت .

٦ — بصرت بعينه : الموفقيات . سمعت بعينه : الأمالى ، وفيه : ويروى :
سمعت بعينه . بعينه (مكان : بعينه) : الأمالى ، بهجة المجالس ،
اللباب . فصفحت عنه : الموفقيات . ظفرت بعينه : ابن كثير ، سيرة
ابن كثير .

(٨)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ نَافِعًا يَقُولُ ^(١) :

خَطَبَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ الْمَخْزُومِيَّ ^(٢) إِلَى عَدِيِّ بْنِ حَاتِمِ الطَّائِيِّ . فَقَالَ
عَدِيٌّ : عَلَى حُكْمِي . فَهَابَ ذَلِكَ عَمْرُو . ثُمَّ قَالَ عَمْرُو : لَا يَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ
أَنِّي تَرَكْتُ امْرَأَةً تَحْكُمُ أَبُوهَا ، فَتَزَوَّجَهَا عَلَى حُكْمِهِ : ثَلَاثِي عَشْرَةَ
أَوْ قِيَّةً مِنْ فِضَّةٍ . وَقَالَ عَدِيٌّ : مَا كُنْتُ لِأَضَعُ كَرِيمَتِي ^(٣) عِنْدَ رَجُلٍ ثُمَّ
أَحْسَنَ صَدْرَهُ .

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ ،

(١) هذا الخبر باختلاف في تاريخ ابن عساکر د ٣٤٢ لوحة : ٣٥ ،
المحرر : ١٥٦ ، انظر له التعليق : ٦ . ولم يرد رقم : ٨ بأكمله في : م .
(٢) هو عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم القرشي ، يكنى أبا سعيد . وهو أخو سعيد بن حريث ، ويجتمع
هو وخالد بن الوليد وأبو جهل بن هشام في عبد الله . رأى النبي صلى الله
عليه وسلم وسمع منه ، ودعا له النبي بالبركة . شهد القادسية وأبلى فيها .
وهو أول قرشي نزل الكوفة ، وكان من أغنى أهلها ، وله بها قدر وشرف ،
ووليها لبنى أمية ، وكان يميلون اليه ويتقون به ، وكان هواه معهم . قبض
النبي صلى الله عليه وسلم وعمرو ابن اثنتي عشرة سنة ، وتوفي عمرو سنة
خمس وثمانين .

انظر الصعيب : ٣٣٣ ، المعارف : ٢٩٣ ، انساب الاشراف (مواضع
متفرقة من د : ٤ ، ٥) ، تاريخ الطبري (مواضع متفرقة ، خاصة د : ٥) ،
الاستيعاب ٣ : ١١٧٢ ، أسد الغابة ٤ : ٢١٣ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ٢٧٨ —
٢٧٩ ، الاصابة ٤ : ٢٩٢ .

(٣) كريمتك : كل شيء يكرم عليك ، يقول صخر الغي في رثاء أخيه

معاوية :

أَبِي الْفَخْرِ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاهِ اتْلَنَا مِنْ شِمَالِيَا
وفي حديث أم زرع : كريم الخل لا تخادن أحدا في السر ، اطلقت كريما
على المرأة .

وقال غيره: ما كنت لأرغب عن سنة^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله، قد زوّجتك على اثنتي عشرة أوقية.

وأخبرني أبو عبد الله عن بعضهم قال: بعث عمرو إلى أمها ببذرة فيها عشرة آلاف درهم، فقال استعيني بهذه على ما أنت فيه. قال: فقسمتها فيمن أتاها من النساء يهنئنها. قال: ثم حملت الجارية إلى عمرو، فسمعت الجارية ضجة بالباب، فقالت: ما هذه الضجة؟ فتميل لها: قوم يريدون أن يأكلوا وقد أغلق الباب دونهم. فقالت: قبح الله طعماً عليه حجاب.

حدثني إبراهيم قال: أخبرني أبو جعفر قال: أنا أبو صالح قال: أخبرني غيره قال: كان اسمها القذفة^(٢).

حدثني إبراهيم قال أخبرني أبو جعفر قال: أنا أبو صالح قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: الأوقية أربعون درهماً، والوسق^(٣): ستون صاعاً.

(١) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: «سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشاً، قالت: أتدري ما النش؟ قال قلت: لا. قالت: نصف أوقية، فتلك خمسمائة درهم. فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه» صحيح مسلم، باب النكاح ٤: ١٤٤.

(٢) القذفة: كذا بالأصل، ولا أدري ما صوابها.

(٣) الوسق (بفتح الواو وكسرهما): مكيلة معلومة، وهو حمل بعير، وهو ستون صاعاً بصاع النبي صلى الله عليه وسلم، وهو خمسة أرطال وثلاث، فالوسق على هذا الحساب مائة وستون منا. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة.

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
 وَقَالَ أَبُو سَمِيدٍ : الْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا مِنْ دَرَاهِمِنَا الْيَوْمَ .

(٩)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي جَعْفَرٌ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو صَالِحٍ قَالَ ،
 وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ (١) :

تَذَاكَرَ فِتْيَةٌ بِالْكُوفَةِ الشُّؤْدُودَ فَأَشْكَلَ عَلَيْهِمْ ، فَتَجَمَّعُوا وَأَتَوْا
 عِدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ ، فَدَعَا لَهُمْ بِتَمْرٍ وَابْنٌ فَأَكَلُوا . ثُمَّ قَالَ : سَأَلْتُمُ عَنِ الشُّؤْدُودِ .
 فَقَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : السَّيِّدُ فِينَا الْمُنْخَدِعُ (٢) فِي مَالِهِ ، الدَّلِيلُ فِي عِرْضِهِ ،
 الْمَطْرِحُ لِجِحْدِهِ ، الْمُتَعَاهِدُ لِعَامَّتِهِ .

(١٠)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
 قَالَ طَرِيفُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ (٣) :

٢ — إِذَا قَاتَلْتَ أَهْلَ الْيَمَامَةِ طَيِّبًا فَيَارَحِمَكَ الرَّحْمَنُ فَأَذَنْ لَهُمْ بَعْدُ

(١) ورد هذا الخبر باختلاف في تاريخ ابن عسكرك ج : ٣٤٢ لوحة :
 ٣٥ باسناد شيخ من بنى اسد (قال : دخل قوم الى عدى بن حاتم فقالوا :
 اخبرنا عن السيد الشريف . قال : هو الاحمق في ماله ، الدليل في عرضه ،
 الطارح لحقده ، المعنى بأمر عامته) .

(٢) انخدع الرجل : اظهر انه قد خدع (بالبناء المجهول) .

(١٠)

(٣) لم يرد الخبر ولا الشعر في نسخة م .

١ — رحمك : اصلها : رحمك (بكسر الحاء) فسكنها . والرحمن : اغلب
 ظنى انه يريد مسيلمة الكذاب ، وكان يلقب رحمان اليمامة . وكلمة
 « فأذن » أنا غير مطمئن اليها .

٢ - إذا جا أروا شهباء يبرق بيضها على الدين دعواها حنيفة أو سمعد

(١١)

حدّثني إبراهيمُ قال : أخبرني أبو جعفر قال : أنا أبو صالح قال :
أنشدت لحاتم :

١ - ولا أزرّف صنيبي إن تأوّبني ولا أداني له ما ليس بالداني
أزرّف : أي أذفع^(١).

٢ - له المواساة عندي إن تأوّبني وكلّ زاد ، وإن أبقيته ، فإن

(١٢)

حدّثني إبراهيمُ قال : أخبرني أبو جعفر قال : أنا أبو صالح قال :
وقال أبو عبد الرحمن : حدّثنا ملحان بن عركي عن أبيه قال^(٢) :

٢ - إذا جا : كذا بالأصل . ولعل الصواب : إذا ما أروا . والشهباء :
يقال كتيبة شهباء لما فيها من بياض السلاح . البيض : جمع بيضة ،
وهي قلنسوة الحديد . وحنيفة : هم بنو حنيفة بن لجيم بن صعّب ،
أهل اليمامة ، شايعوا مسيلمة الكذاب . ومعنى البيتين غير واضح .

(١١)

١ - تأوّب : نزل به ليلا ، أو أول الليل خاصة .

(١) أزرّف بمعنى أذفع ، غير موجود في المعاجم . وقد تكون الكلمة :
أصرف ، ثم قلب الصاد زايا ، كما في عبارته المشهورة « هذا فزدي أنه » .
قال أبو الطيب : « وطىء تغلب كل صاد ساكنة زايا » انظر الإبدال : ٢ : ١٢٧

(١٢)

(٢) أبو عبد الرحمن : هو — فيما أظن — الهيثم بن عدى الطائى
الأخبارى المشهور . وقد ثبت أنه روى عن ملحان . جاء في ابن كثير « وقال
الهيثم بن عدى عن ملحان بن عركي بن عدى بن حاتم . . . » البداية ٢ :
٢١٧ ، وسيرة ابن كثير ١ : ١١٤ . وجاء الخبر بنصه من غير اسناد في
العيون ٢ : ١٧٨ ، تهذيب ابن عساكر ١ : ٤٢٢ . وجاء باختلاف في البيان ٢ :

سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ يَقُولُ : كَانَ حَاتِمٌ رَجُلًا طَوِيلَ الصَّمْتِ ، وَكَانَ يَقُولُ : إِذَا كَانَ الشَّوْءُ يَكْفِيكَه التَّرْكُ فَاتْرُكْهُ .

(١٣)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ تَمَامٍ عَنْ أَبِي سَوْرَةَ السَّنْبِسِيِّ قَالَ (١) :

كَانَتِ النُّوَارُ تُعَارِبُ حَاتِمًا عَلَى إِتْفَاقِ مَالِهِ ، وَتَحُضُّهُ عَلَى وِلْدِهِ . وَكَانَتْ مَأْوِيَّةُ أُمَّرَأَتُهُ السُّكُونِيَّةُ - وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهَا وِلْدٌ - تُحُضُّهُ عَلَى نَفْسِهَا وَلَا تَزَالُ تَغِيبُ عَلَيْهِ فِي إِبْشَارِ النُّوَارِ عَلَيْهَا ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَمَاوِيٌّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ ، الْقَصِيدَةُ . وَزَادَ فِيهَا الْهَيْئَمَ بَيْتًا :
فَقَدِمًا عَصَيْتُ الْعَاذِلَاتِ وَسُلِّطْتَ عَلَى مُصْطَفَى مَالِي أَنَا مِلَى الْعَشْرِ

(١٤)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ شَيْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ (٢) :

١٤٥ (على بن سليم قال : قال حاتم طي لعدى ابنه : اى بنى ، ان رايت ان الشر يتركك ان تركته فاتركه) . وهذا الخبر جاء في : م بعد الخبر رقم : ١٤ بدون اسناد .

(١٣)

(١) هذا الخبر لم يرد في م . والقصييدة الرائية ستاتى برقم : ٣٦ وابتو سورة السنبسى مذكور فى غير موضع فى تاريخ ابن عساکر .

(١٤)

(٢) هذا الخبر جاء فى السيوطى : ٧٥ بهذا الاسناد : (واخرج ابن الانبارى وابن عساکر من طريق ملحان بن عركى بن عدى بن حاتم) .

أَنْ حَاتِمًا أَوْصَىٰ عِنْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ : إِنِّي أَعْهَدُكُمْ مِنْ نَفْسِي بِثَلَاثٍ ^(١) :
مَا خَاتَلْتُ جَارَةً لِي ^(٢) قَطُّ أُرِيدُهَا عَنْ نَفْسِهَا ، وَلَا أَوْثَمَنْتُ عَلَىٰ أَمَانَةٍ إِلَّا
قَضَيْتُهَا ^(٣) ، وَلَا أَنِّي أَحَدٌ مِنْ قَبْلِي بِسُوءَةٍ ^(٤) ، أَوْ قَالَ بِسُوءٍ .

(١٥)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّكَّابِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو العُرَيْبِ الطَّائِبِيُّ ^(٥) يَمْدَحُ حَاتِمًا :

١ - إِنِّي إِلَىٰ حَاتِمٍ رَحَلْتُ ، وَلَمْ يَدْخُ إِلَى العُرْفِ مِثْلَهُ أَحَدٌ
٢ - الوَاعِدُ الوَعْدَ ، وَالوَفِيُّ بِهِ إِذْ لَا يَنْبِي مَعَشَرٌ بِمَا وَعَدُوا
يُقَالُ : وَفَىٰ بِالوَعْدِ وَأَوْفَىٰ بِهِ ^(٦) .

٣ - وَالوَاهِبُ الخَيْلَ وَالوَلَائِدَ وَالرَّبْرَبَ ، فِيهَا الْأَوَانِسُ الخُرْدُ

(١) في السيوطي : اعهدك . . . بثلاث خلال : والله ما . . .

(٢) في السيوطي : جارة لى لربية قط .

(٣) في السيوطي : اديتها .

(٤) في السيوطي : قبلى بسوء . وقوله : « أوقال . . . » لم يرد

فيه .

(١٥)

(٥) لم أجد له ترجمة وذكره المرزباني في باب من غلبت كنيته على اسمه

من الشعراء المجهولين ، معجم الشعراء : ٥١١

٢ - في م : الواعد (بكسر آخره) ، على أنه صفة « حاتم » في البيت

السابق ، الوفي (بالرفع) ، على أنه نعت مقطوع بالواو من « حاتم »

للمدح والتعظيم ، بجعله خبرا لمبتدأ محذوف ، أي : هو الوفي .

(٦) هذا الشرح ليس في م .

٣ - الولائد : جمع وليدة ، وهي الجارية . الربرب : القطيع من البقر

أو الظباء ، لا واحد له ، يعنى نساء . الخرد : جمع خريدة ، وهي

من النساء البكر التي لم تمسس قط ، أو الحبيبة الطويلة السكوت ،

الخافضة الصوت .

٤ - يَرْفُلْنَ فِي الرَّيْطِ وَالْمَرْوِطِ كَمَا تَمْشِي نِمَاجُ الْحَمِيلَةِ الْمَيْدِ

قال أبو صالح : وَيُرْوَى يُرْفَلْنَ^(١) فِي الرَّيْطِ. الْمَيْدُ : جَمْعُ مَائِدٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَتَبَخَّرُ ، وَيَكُونُ الْمَائِدُ أَيْضًا يَتَشَّى مِنْ نِعْمَتِهِ. وَيَرْفُلَانِ : يَتَبَخَّرَانِ .

٥ - لَا يَسْتَطِيعُ الْأَلَى تَصَاوُلَهُمْ جَرِيكَ فِي مَاقِطٍ وَلَوْ جَهَدُوا

الْمَاقِطُ : الْمَضِيقُ فِي الْحَرْبِ وَشِدَّتِهَا^(٢) .

٦ - كَفَّاكَ : أَمَّا يَدُهُ فَمُتْرَعَةٌ لِلنَّاسِ غَيْثًا تُفِيضُهُ ، وَيَدُ

٧ - سَقَاءَةٌ لِلسَّمَامِ يَنْمُهَا مِنْ كُلِّ ضَيْمٍ يُسَامُهُ الْعُبْدُ

٨ - لَا يَخْلِطُ الْخَدْعُ مَا تَقُولُ ، وَلَا يُدْرِكُ شَيْئًا فَعَلْتَهُ حَسَدُ

٩ - مَا نَبَهَ الطَّارِقُونَ مِنْ أَحَدٍ فِي غَيْرِ مَا عَمَدِهِمْ وَمَا اعْتَمَدُوا

١٠ - مِثْلَكَ فِي لَيْلَةِ الشِّتَاءِ إِذَا مَا كَانَ يَنْسَا جِلَاهَا الْجِلْدُ

يَبْسٌ وَيَابِسٌ وَاحِدٌ .

٤ - الریط : جمع ریطة ، وهی ثوب لین دقیق ، ولا تكون الریطة الا بیضاء . والمروط : جمع مرط (بكسر فسكون) ، وهو كساء من خز أو غيره .

(١) فی الاصل : یرقلن (کینصر) ، والصواب انه علی افعل . والارقال : ضرب من الخبیب . وهذا الشرح لم یرد فی م .

٥ - جریک : کأنی بها « حربک » ، لما ذکر من المصاولة والمائط .

(٢) هذا الشرح ورد فی هامش م .

٧ - فی الاصل : للسمام (بفتح السین) ، والصواب بالكسر ، كما فی م . وكان فی الاصل ، م : کل غیث یشامه . والعبد : جمع عبد .

١٠ - الجلال : جمع جل (بضم اوله) وهو ما تلبسه الدابة لتصان به . والجلد : الجلید ، كما یتضح من الشرح الاثنی بعد البیت : ١١ ، ولم أجد ذلك فی المعاجم .

١١- وَرَاحَتِ الشَّوَالُ وَهِيَ مُتَلِيَةٌ حُدْبًا تَهَادِي إِلَى الذَّرَى حَرْدٌ

قال أبو صالح: الأشوال جمع شَوْل، وهي التي قلَّ لَبَنُهَا. وَالمُتَلِيَةُ: جَمْعُهَا المَتَالِي، وهي التي تُتَبَّعُ (١) بَعْضُهَا وَبَقِيَ بَعْضٌ، فبَاقِي مِنْهَا فِيهِ المَتَالِي، أَيْ تَتَبَّعُ غَيْرَهَا. وَالحَرْدُ: التي لَيْسَتْ لَهَا أَلْبَانٌ، وَالمُوحِدَةُ (٢) حَرُودٌ، وَقَدْ حَارَدَتِ النَّاقَةُ حِرَادًا إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا. وَقَالَ: الجَلِيدُ وَالمُصْقِعُ وَالمُضْرِبُ وَالأُوبَرُ وَاحِدٌ.

١٢- وَأَنْجَرَ النَّابِعَاتُ وَأَقْتَسَمَتِ بِالنَّارِ عِنْدَ اقْتِدَاحِهَا الزُّنْدُ

الزُّنْدُ: اللَّثَامُ، يُقَالُ: رَجُلٌ مُزْنَدٌ وَامْرَأَةٌ مُزْنَدَةٌ إِذَا كَانَتْ بِخَيْلَةٍ ضَيِّقَةً.

١٣- أَقْتَلَ لِلْجُوعِ عِنْدَ تِلْكَ وَلَنْ يَذْفَأَ فِيهَا بِمِثْلِكَ العَصْرُدُ

العَصْرُدُ: الذي قد أَصَابَهُ البَرْدُ، وَالمُضْرَادُ: سَحَابٌ فِيهِ بَرْدٌ.

١٤- قَدْ عَلِمُوا وَالْقُدُورُ تَعْلَمُهُ وَمُسْتَهْلُ النِّمْرِارِ مُطْرِدٌ

١١- الحذب: جمع حذباء، وهي الناقة التي بدت حراقتها وعظم ظهرها. تهادي: أصلها تتهادي، حذف إحدى التاءين. والذرى: ما كلك من الريح الباردة من حائط أو شجر، ويقال: سواوا للشول ذرى من البرد، وهو أن يقلع الشجر من العرفج وغيره فيوضع بفضه فوق بعض مما يلي مهب الشمال يحظر به على الإبل في ماواها.

(١) في الأصل: نتج (كضرب)، والصواب بالبناء للمجهول.

(٢) من هنا حتى آخر الشرح ليس في م. ولم أجد «أوبر» في المعاجم بهذا المعنى، وجاء في اللسان «وبر»: والوبر (بفتح فسكون) يوم من أيام العجوز السبعة التي تكون في آخر الشتاء، تقول العرب: صن وصنبر وأخيها وبر.

١٢- الزند: لم أجد هذا الجمع في المعاجم بمعنى اللثام، وفيها ما ذكره الشارح، فيقال: رجل مزند.

١٣- أقتل: متعلقة بـ «نبه» في البيت: ٩، أي: ما نبه الطارقون مثلك أقتل للجوع.

مُسْتَهْلِلَ الْغِرَارِ يَعْنِي السَّيْفَ ، لِأَنَّهُ يَسْتَهْلِكُ بِالدَّمِ إِذَا ضُرِبَ بِهِ ^(١) .
وِغِرَارُهُ : حَدُّهُ .

١٥- أَنْ لَيْسَ هُنْدًا فِتْرًا طَارِقًا عِنْدَكَ إِلَّا اسْتِلاَهَا مُدَدٌ

اغترار : إثيان ، يُقال : اغتررت فلانا إذا أتيته وطلبت ما عنده .

استِلاَهَا : بَعْنَى اسْتِلاَلِ السُّيُوفِ . وَمُدَدٌ : جَمْعُ مُدَّةٍ ، وَهِيَ التَّأخِيرُ ،
يَقُولُ : لَيْسَ لَهَا مُدَّةٌ إِلَّا مِقْدَارَ اسْتِلاَلِ السُّيُوفِ .

١٦- مِنْ مَالِكَ الْمُصْطَفَى ، طَرَائِفُهُ تَمْرِفُهُ ، وَالطَّرَائِفُ التُّلُدُ

(١٦)

أَخْبَرَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَأَى أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
قَالَ أَبُو الْمُنْدَرِ : ^(٢) كَانَ بَدَأَ الْعَدَاوَةَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ طَيِّءٍ وَزُرَّارَةَ بْنِ عُدُسٍ ^(٣)

(١) فِي الْأَصْلِ : ضَرْبٌ بَيِّدٌ ، خَطَأٌ .

١٦- الطَّرَائِفُ فِي الشُّطْرِ الْأَوَّلِ : الْمَالُ الْمُسْتَحْدَثُ ، عَكْسُ التَّلَادِ ، وَسِيَّاتِي
ذَكَرَهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْمًا : ١٨ ، وَالطَّرَائِفُ فِي الشُّطْرِ الثَّانِي مَعْنَاهَا
مَخْتَارُ الشَّيْءِ وَكِرِيمِهِ . وَكُتِبَ فِي الْهَامِشِ إِزَاءَ « التَّلَدِ » : « جَمْعُ
تَلِيدٍ » .

(١٦)

(٢) هَذَا الْخَبَرُ — عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ — أوردَهُ أَبُو عبيدَةَ فِي النِّقَائِضِ فِي
حَدِيثِ يَوْمِ أَوَارَةَ ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ (٢٢ : ١٨٧ — ١٩٠) عَنِ ابْنِ
الْكَلبِيِّ أَيْضًا ، وَالْمَرْزُوقِيُّ (٤ : ١٤٤٧ — ١٤٤٨) عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ ، وَأَخِيرًا
ابْنُ نَبَاتِهِ (سِرْحَ الْعَيُونِ : ٤٣١ — ٤٣٣) نَقَلَ عَنِ أَبِي الْفَرَجِ ، وَقَدْ اثْبَتَ
فِي التَّعْلِيقَاتِ مَا أوردَهُ أَبُو عبيدَةَ ، بِرَقْمِ : ٧

(٣) هُوَ زُرَّارَةُ بْنُ عَدُسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ التَّمِيمِيِّ ، كَانَ
سَيِّدَ قَوْمِهِ ، رَأْسَ تَمِيمٍ وَغَيْرِهَا يَوْمَ شَوْحِطٍ ، عَدَهُ ابْنُ حَبِيبٍ فِي الْجَرَّارِينَ
(وَلَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ يُسَمَّى جَرَّارًا حَتَّى يَرَأْسَ الْفَا) ، وَوُلِدَ زُرَّارَةُ عَشْرَةَ ، نَبَهُ
مِنْهُمْ مَعْبِدٌ — وَكَانَ بِهِ يَكْنَى — ، وَكَانَ حَاجِبَ أُنْبَيْهِ وَوَلِدَ زُرَّارَةَ ، تَزَوَّجَ بِنْتَ
قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَهُوَ سَيِّدُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، وَرَهْنُ قَوْسِهِ عَنِ بَنِي تَمِيمٍ .
انظُرِ الْكَامِلَ ٢ : ٧٦ ، الْمَحْبِرُ : ٢٤٧ ، الْأَشْتِقَاقُ : ٢٣٧ ، ابْنُ حَزْمٍ : ٢٣٢ ،
اللِّسَانُ ، التَّاجُ (عَدُسٌ) .

أَنْ عَمَرُو بَنِ هِنْدٍ خَرَجَ غَازِيًا فَرَجَعَ مُنْفِضًا . فَقَالَ لَهُ زُرَّارَةُ : أَيَّتَ الْاَغْنَى ،
أَغْرَى عَلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ طِيءٍ . فَقَالَ : إِنْ بَيَّنَّنَا وَبَيَّنَّهُمْ عَقْدًا . فَلَمْ يَزَلْ بِهِ
حَتَّى أَغَارَ ، فَأَصَابَ أَذْوَادًا وَرَجَالًا وَنِسَاءً ، فَذَلِكَ قَوْلُ عَارِقٍ (١) :

- ١- أَكَلْتُ خَمِيسًا أَخْطَأَ النِّعْمَ مَرَّةً وَصَادَفَ حَيًّا دَائِنًا هُوَ سَائِقُهُ
- ٢- فَأَقْسَمْتُ لَا أُحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ حَرَامٍ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهُ
- ٣- فَأَقْسَمْتُ جُهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنِيٍّ وَمَا ضَمَّ مِنْ بَطْعَائِنٍ دَرَادِقُهُ
- ٤- لَئِنْ لَمْ تَغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدَّمْتُمْ لِاتَّحِينَ لِلْعَظْمِ ذُو أَنَا هَارِقُهُ

(١) هو قيس بن جروة بن سيف (أو الأحيصن فيما ذكر ابن حبيب)
ابن وائلة بن عمرو بن مالك بن أمان ، ويقال لأولاده : الاجنيون لاقامتهم
بأجا ، وأمان هو ابن ربيعة بن جرول بن ثعل الطائي . لقب عارقا لقوله
« ذو أنا عارقة » في البيت الاخير ، وهو شاعر جاهلي . انظر القاب
الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ : ٣٢٧ ، الاشتقاق : ٣٩٣ ،
الخرانة ٣ : ٣٣١

- ١ - جاءت هذه الابيات بزيادة سبعة ابيات في النقااض . ولم اثبتها في
زيادات الديوان ، لانها ليست من شعر حاتم ، واكتفيت بالاشارة
الى مصدرها . الخميس : الجيش ، سمي بذلك لانه خمس فرق :
المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق . كان في الاصل : حيا دانيا ،
واثبت رواية النقااض ، وفيه الدائن : المطيع .
- ٢ - لا أحل : نوادر ابي زيد . الصهوة : المكان المرتفع ، وصهوة كل شئ
اعلاه . حرام علينا (بالرفع والتنوين) : النقااض ، نوادر ابي زيد .
كرام (مكان حرام) : نوادر ابي زيد . حرام على : اللسان .
والشقايق : جمع شقيقة ، وهي الفرجة بين الرمال .
- ٣ - واقسم جهدا : الاغانى . واقسمت جهدى بالاباطح : سرح العيون .
وما خب في : النقااض ، الاغانى ، سرح العيون . والدرايق : اولاد
الوحش ، واحدها دريق ، وروى البيت في ابن يعيش هكذا :
حَلَفْتُ بِهَدْيِ مُشْعَرٍ بِكَرَاتِهِ تَخَبُّ بِصَحْرَاءِ الْغَيْطِ دَرَادِقُهُ
- ٤ - فان لم : نوادر ابي زيد ، القاموس (عرق) . لم يفسر (بالبناء
للمجهول) : الكامل . لم تغير : القاموس . ما قد فعلتم : النقااض ،
القاب الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) ، الكامل ، الاغانى .
لاتتحين العظم : النقااض ، الاغانى ، القاموس . وعرق العظم :
انتزع ما عليه من اللحم .

قال أبو صالح : فسُمِّيَ عارِقًا يومئذ . وذو بَعْنَى : الذي (١) .

(١٧)

حدَّثني إبراهيمُ قال : أخبرني أبو جعفرُ قال : نا أبو صالح قال :
نا ابنُ الكلبيِّ قال : قال أبو سُحَيْمٍ الكلّابيِّ (٢) :

ضافَ حاتمًا ضَيْفٌ في سَنَةِ فَلَمْ يَقْدِرْ على شَيْءٍ ، وله ناقةٌ يُسَافِرُ عَلَيْهَا
يُقَالُ لها أُنْعَى ، فَعَمَّرَهَا (٣) وَأَطْعَمَ أَضْيافَهُ قَسِيمَهَا (٤) وَبَعَثَ إلى عِيَالِهِ بِقَسِيمِهَا
الآخر . فقال حاتمٌ في ذلك :

١ - لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ ضَرَبْتُ بِسَيْفِي سَاقَ أُنْعَى فَنَحَرْتُ
٢ - فُقِلْتُ لِأَصْبَاهِ صِغَارٍ وَنِسْوَةٍ بِشَهْبَاءٍ مِنْ لَيْلِ الْيَمَانِينَ قَرَّتْ

(١) هذا الكلام لم يرد في متن نسخة م ، وجاء في الهامش قوله « فسُمِّيَ
يومئذ عارقًا » . وذو بمعنى الذي في لغة طيء .

(١٧)

* الخبر باختلاف في ابن عساكر ٣ : ٤٢٤ - ٤٢٥

(٢) في م : فعرقتها ، تحريف .

(٣) في م : قسمها ، وهما واحد .

٢ - أصباه : أصلها أصبية ، جمع صبي ، فقلبت الياء ألفا ، وهي لغة
شائعة في طيء . قال الأصمعي في تعليقه على بيت امرئ القيس
(ديوانه : ١٢٣) :

عَارِضٌ زَوْرَاءٍ مِنْ نَشْمٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرَةٍ

غير باناة : أراد غير باينة ، ثم قلبه فصار : غير بانية ، ثم قلب كسرة
النون فتحة ، فانقلبت الياء ألفا ، وهذا على لغة من يقول للبادية :
باداة ، وهي لغة فاشية في طيء) والشهباء : سنة شهباء ، إذا كانت
مجدبة بيضاء ، لا يرى فيها خضرة . وقوله : اليمانين ، غير واضح
المعنى . ولو كانت الكلمة هنا صفة لجاز أن يكون الصواب : الثمانين .
كما في تهذيب ابن عساكر - فهي من الاسماء التي يوصف بها كما في
قول الفرزدق :

* لئن كنتُ في جُبِّ ثمانينِ قامةً *

فوصفه بالثمانين لأنه في معنى طويل .

٣ - عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ كُلِّ وَرِيَّةٍ إِذَا النَّارُ مَسَّتْ جَانِبَيْهَا أَرْمَعَلَتْ
 ٤ - وَلَا يَتْرُكُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ عِيَالَهُ وَأَضْيَاقَهُ ، مَا سَاقَ مَالًا ، بِضْرَتِ
 يقال : ضُرٌّ (١) وَضُرَّةٌ جَمِيعًا ، وَرِيَّةٌ : سَمِينَةٌ ، وَالشُّطُّ : جَانِبُ السَّامِ ،
 وَأَرْمَعَلَتْ : سَالَتْ بِالذَّمِّ (٢) وَالْوَدَّكَ .

(١٨)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَنشَدَنَا
 ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمٍ (١)

١ - لَا تَسْتُرِي قَدْرِي إِذَا مَا طَبَخْتُهَا عَلَى إِذْنِ مَا تَطْبُخِينَ حَرَامُ
 ٢ - وَلَكِنْ بِهَذَاكَ الْيَفَاعِ فَأَوْقِدِي بِجَزَلٍ إِذَا أَوْقَدْتِ ، لَا بِضِرَامِ

(١) الضر والضر : لغتان ، وإذا جمعت بين الضر والنفع فتحت الضاد ، وإذا أفردت الضر ضمنت الضاد ، إذا لم تجعله مصدرًا .
 (٢) الدسم والودك بمعنى . وهذا الشرح سقط من نسخة : م ، وكتب في هامشها إزاء كلمة « ارمعلت » : سالت بالدسم .

(١٨)

* انظر التعليق رقم : ٨

١ - في الاصل : لا تستوي ، وصححها الناسخ في الهامش . في ابن عساکر وابن كثير ، والسيرة لابن كثير :

فَلَا تَطْبُخِي قَدْرِي ، وَسِتْرُكَ دُونَهَا عَلَى إِذْنِ مَا تَطْبُخِينَ حَرَامُ

الا أنه في ابن كثير : ما تطبخين . لأن تستري : المحاضرات ، لا وجه لها . طبختها (بكسر التاء) : سقط الزند ، الأساس ، وهي أجود لمناسبتها قوله « تطبخين » . ما تطبخينه : الموفقيات . وقال التبريزي : « ويروى حرام على مثال حزام ، وحرام بالرفع على الاقواء ، وهو كثير في كلامهم » انظر سقط الزند ٣ : ١٠٣٥ .

٢ - عليك بهذا . . . ولا تستوقدي بضرام : جمهرة الاسلام .

قال أبو صالح^(١) : الْجَزَلُ الْغَلِيظُ مِنَ الْحَطَبِ الَّذِي لَهُ بَجْرٌ ، وَالضَّرَامُ :
الَّذِي لَا بَجْرَ لَهُ مِثْلَ الْقَصَبِ وَمَا أَشْبَهَهُ . وَيُقَالُ رَجُلٌ جَزَلٌ أَيْ تَامٌ مِنْ
الرِّجَالِ . وَالْجَزَلُ أَيْضًا الَّذِي لَهُ رَأْيٌ فَاضِلٌ ، وَأَمْرًا جَزَلَةٌ . وَالضَّرَامُ :
الرَّقِيقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، الْوَاحِدُ ضَرَمَ^(٢) . وَقَوْلُهُ : « بَهَذَاكَ الْيَفَاعِ » كَأَنَّهُ
قَالَ : بِذَلِكَ الْيَفَاعِ وَأَشَارَ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ . قَالَ أَبُو صَالِحٍ :
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : التَّلِيدُ وَالتَّلْدُ^(٣) : مَا وُلِدَ عِنْدَكَ ، وَأَنْشَدَ :

* كَأَنَّمَا يَا كُلُّ مَالًا مُتَلَدًا *

(١٩)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَنَا
ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ : نَا أَبُو مَسْكِينٍ جَعْفَرُ بْنُ الْمُحَرِّزِ بْنِ الْوَلِيدِ مَوْلَى أَبِي
هَرِيرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ^(٤) :

(١) هذه الشروح ليست في متن نسخة م ، وجاء في هامشها :
«اليفاع ما اشرف من الارض» و «الضرام ما لاجر له والرقيق من كل شيء» .
(٢) واكثر ما يقال في الحطب ، وهو ضد الجزل ، والواحد ايضا
ضرمه (بفتحات) .

(٣) وايضا التالد والتلد (بفتح التاء وضمها وسكون اللام) والتلاد
والاتلاد . وما نقله أبو صالح عن الأصمعي لا مكان له ههنا ، واحرى به
أن يكون متصلًا بالبيت : ١٦ من قصيدة أبي العريان ، رقم : ١٥ .

(١٩)

(٤) كان في الاصل : حفص بن المحرز ، خطأ ، والتصويب عن
الموفقيات : ٤٠٨ ، الاغانى : ١٧ : ٣٧٤ ، وعنه في المستجاد : ٧٢ ، وفيهما
الخبر بنفس الاسناد ، ووقع في سلسلة الاسناد في كليهما شيء
من التحريف ، وسياقه : حدثني أبو مسكين جعفر بن المحرز بن الوليد
عن أبيه قال (قال : الوليد جده ، وهو مولى لابي هريرة) : سمعت
محرز بن ابي هريرة يتحدث ، قال . . . والخطأ الذي في الموفقيات هو :
« سمعت محرزاً مولى ابي هريرة » ، والصواب : محرز ، وأنه ابن =

كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْخَيْبَرِيِّ مَرَّ (١) فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ بِقَبْرِ حَاتِمٍ
 بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ تَنْغَةٌ (٢) وَحَوْلَهُ أَنْصَابٌ مِنْ حِجَارَةٍ كَأَنَّهُنَّ نِسَاءٌ نَوَاسِحٌ (٣)
 قَالَ (٤) : فَبَزَلُوا بِهِ ، فَبَاتَ أَبُو الْخَيْبَرِيِّ لَيْلَتَهُ كَلَّمَا يُنَادِيهِ (٥) : يَا أَبَا جَعْدٍ (٦)
 اقْرَأْ أَضْيَافَكَ . قَالَ : فَيُقَالُ (٧) لَهُ : مَهْلًا ! مَا تُكَلِّمُ مِنْ رَمَّةٍ بِأَلِيَّةٍ (٨)
 فَيَقُولُ (٩) : إِنْ طَيِّبْنَا زَعْمُ (١٠) أَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا قَرَأَهُ . قَالَ (١١) :

أبِي هَرِيرَةَ . أَمَا خَطَأُ الْإِغَانِي فَهُوَ « سَمِعْتُ مَحْرُزَ بْنَ أَبِي هَرِيرَةَ » وَالصَّوَابُ :
 مَحْرُزٌ . وَالْخَبْرُ أَيْضًا بِاسْنَادِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارِ بْنِ
 يَاسِرٍ فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ أَيْضًا : ٤١٠ — ٤١١ ، وَعَنْهُ بَدُونَ اسْنَادٍ فِي الْإِغَانِي ١٧ :
 ١٩٢ ، وَابْتَنَى فِي التَّلْقِينِ رَقْمٌ : ٩ وَالْخَبْرُ أَيْضًا بِاخْتِلَافٍ وَاخْتِصَارٍ فِي الْحَاسَنِ
 وَالْإِضْدَادِ : ٤٩ ، الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ١ : ٢٤٩ ، الْعَقْدُ ١ : ٢٨٩ ، الْبِيهَقِيُّ
 ١ : ٣٠٨ — ٢٠٩ ، وَالسَّمْطُ ١ : ٦٠٦ — ٦٠٧ ، ابْنُ عَسَاكِرٍ ٣ : ٤٢٨ ،
 الْخَزَانَةُ ١ : ٤٩٤ — ٤٩٥ . كَانَ فِي الْأَصْلِ : حَفْصُ بْنُ الْمَحْرُزِ ، وَالتَّصْوِيبُ
 مِنَ الْإِغَانِي .

(١) فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ : مَرَّ مَسَافِرًا وَنَفَرَ .

(٢) كَانَ فِي الْأَصْلِ ، وَكَذَلِكَ فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ : تَبَعَةٌ ، خَطَأً ، وَالصَّوَابُ
 بِهَا أَثْبَتَهُ . جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (أَطْيَافٌ) : هُوَ جَبَلٌ فَارِدٌ لَطِيءٌ عَلَى مَغْرِبِ
 الشَّمْسِ مِنْ تَنْغَةٍ ، وَكَانَتْ تَنْغَةُ مَنْزِلِ حَاتِمِ الطَّائِي ، ثُمَّ جَاءَ فِي مَادَةِ (تَنْغَةٌ) :
 مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ طِيءٍ ، وَكَانَ مَنْزِلُ حَاتِمِ الْجَوَادِ ، وَبِهِ قَبْرُهُ وَأَثَرُهُ وَقَوْلُهُ « بِمَكَانٍ
 يُقَالُ لَهُ تَبَعَةٌ » لَمْ يَرِدْ فِي الْإِغَانِي .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، م : وَحَوْلَهُ أَنْصَابٌ نَوَاسِحٌ مِنْ حِجَارَةٍ كَأَنَّهُنَّ نِسَاءٌ .
 وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَوْفِقِيَّاتِ وَالْإِغَانِي . وَزَادَ فِي الْإِغَانِي بَعْدَ « أَنْصَابٌ » كَلِمَةٌ :
 مُتَقَابِلَاتٌ .

(٤) لَيْسَتْ فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ .

(٥) فِي الْإِغَانِي : يَنَادِي . وَزَادَ بَعْدَهَا فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ : بِأَعْلَى صَوْتِهِ .
 (٦) فِي الْإِغَانِي : جَعْفَرٌ . وَفِي الْمَوْفِقِيَّاتِ تَكَرَّرَ كَلَامُ أَبِي الْخَيْبَرِيِّ مَرَّتَيْنِ ،
 وَزَادَ بَعْدَهُمَا : اسْتَهْزَأَ بِهِ وَبِالسُّخْرِيَّةِ .

(٧) فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ : فَيَنَادِي بِهِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ ، مَكَانَ قَوْلِهِ « فَيُقَالُ لَهُ » .
 (٨) فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ : زَادَ بَعْدَ « بِأَلِيَّةٍ » : وَالرَّمَّةُ : الْعِظْمُ الْبَالِي ، وَجَمَعَهَا
 بِرَمٍّ ، فَيَجِيبُ الْمُنَادِي رَدًّا عَلَيْهِ .

(٩) فِي الْإِغَانِي : فَقَالَ .

(١٠) فِي الْإِغَانِي : يَزْعُمُونَ .

(١١) مَكَانَ « قَالَ » فِي الْمَوْفِقِيَّاتِ : فَاجِيبُ أَرْقَدَ فَانَهُ سَوْفَ يَقْرِيكَ .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ آخِرِ اللَّيْلِ نَامَ أَبُو الْخَلْبَرِيِّ ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي السَّحَرِ وَثَبَ (١) وَجَعَلَ يَبْصِيحُ وَيَقُولُ : وَارْحَلْتَاهُ . فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : مَا لَكَ وَبَيْتِكَ (٢) ! قَالَ : خَرَجَ وَاللَّهِ حَاتِمٌ (٣) بِالسَّيْفِ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ حَتَّى عَوَّرَ نَاقَتِي . قَالُوا : كَذَبْتَ ، وَاللَّهِ مَا خَرَجَ (٤) . قَالَ : بَلَى وَاللَّهِ (٥) . فَنَظَرُوا إِلَى رَاحِلَتِهِ فَإِذَا هِيَ (٦) مُخْتَزِلَةٌ لَا تَنْدِمُثُ . قَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ قَرَأْتُمْ (٧) . فَظَلُّوا يَا كَلْبُونَ مِنْ لَحْمِهَا ثُمَّ أَرْدَفُوهُ وَأَنْطَلَقُوا (٨) . فَسَارُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ نَظَرُوا (٩) إِلَى رَاكِبٍ إِذَا هُوَ عَدِيٌّ بِنِ حَاتِمِ رَاكِبٌ (١٠) ، قَارِنٌ بَجَلًا أَسْوَدَ حَتَّى (١١) لِحْمَتِهِمْ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَبُو الْخَلْبَرِيِّ ؟ قَالُوا (١٢) هَذَا . قَالَ : إِنْ حَاتِمًا جَاءَ فِي (١٣) فِي النَّوْمِ ، فَذَكَرَ لِي (١٤) سَمِعْتُمْ إِيَّاهُ ، وَأَنَّهُ (١٥) قَرَى رَاحِلَتِكَ أَصْحَابَكَ ،

(١) في الموفقيات : هب فزعا وهو يصرخ بأعلى صوته : راحلتاه ، راحلتاه .

(٢) في الموفقيات : ما دهاك . وفي الأغاني : وبيك مالك .

(٣) زاد بعد « حاتم » في الموفقيات : من قبره .

(٤) في الموفقيات : لا يخرج ميت من بطن قبر مرموس عليه .

(٥) زاد بعدها في الموفقيات : لقد فعل . ولفظ الجلالة لم يرد في الأغاني .

(٦) مكان « فإذا هي مختزلة » في الموفقيات : فوجدوها عقرى .

(٧) في الموفقيات : قراكم ، فعمدوا إليها فنحروها ، فظلوا يومهم

ومن عندهم معرسين عليها .

(٨) مكان هذه العبارة في الموفقيات : ثم ساروا عند آخر النهار ،

وأردفوه خلف أحدهم ، وهم سائرون في بلاد طيء .

(٩) في الموفقيات : فنظروا إلى راكب قد أقبل كأنه يريدكم ، فلما انتهى

اليهم .

(١٠) في الموفقيات : وهو راكب بعيرا .

(١١) في الموفقيات مكان « حتى لحقهم » : وقد قرنه بحبل يقوده ، حتى

إذا رفع اليهم قال : انكم القوم الذين نزلوا بقبر حاتم ؟ قالوا : نعم قال :

تأييكم ...

(١٢) في الأغاني : فقالوا : هو هذا .

(١٣) في الموفقيات : أتاني في منامي . وفي الأغاني : جاعني أبي .

(١٤) زاد في الموفقيات بعد « لي » : تنقصك له .

(١٥) زاد في الموفقيات قبل « أنه » : وأخبرني .

وقال^(١) في ذلك أبياتاً رَدَّ دَها^(٢) على حَتَّى حَفِظْتَهَا وَهِيَ :

١- أبا خَيْرِيٍّ وَأَنْتَ امْرُؤٌ حَمُودٌ الْعَشِيرَةِ شَتَامُهَا

وَيُرْوَى : ظَلُومُ الْعَشِيرَةِ لَوَامُهَا

٢- فَإِذَا أَرَدْتَ إِلَى رِمَّةٍ بَدَاوِيَّةٍ صَخَبٍ هَامُهَا

وَيُرْوَى : بَدَاوِيَّةٌ . يُقَالُ : صَخَبٌ وَصَخَبٌ ، بِالصَّادِ وَالسِّينِ . وَالرِّمَّةُ :

الْعِظَامُ الْبَالِيَّةُ . وَالرِّمَّةُ : مَا بَقِيَ فِي الْوَدِيدِ مِنَ الْخَلْبِ .

٣ مُبْنَى إِذَاهَا وَإِعْسَارَهَا وَحَوْلَكَ غَوْتٌ وَأَنْمَامُهَا

(١) زاد في الأغاني قبل « وقال » : وقد . وفي الموفقيات : وانشدني

في النوم ، مكان : « وقال في ذلك » .

(٢) زاد في الموفقيات بعد « على » : مرارا ، وسقطت « على » من

الأغاني . وزاد في الموفقيات بعد « حفظتها » : عنه ، وقد أخلفك مكان راحلتك هذا الجمل الاسود ، فاقتمده . فقالوا : أنشدنا ما قال من الشعر ، وما حفظت عنه ، فأنشدهم .

١ - أبا الخيري : المحاسن والأضداد ، العقد ، الأغاني ، المستجد ،

البيهقي ، آثار البلاد ، الخزانة . ظلوم : المحاسن والأضداد ،

الموفقيات ، الأغاني ، المستجد ، البيهقي ، السمت ، البداية ، سيرة

ابن كثير ، الخزانة . البرية شتامها : المستجد . لوامها : الشعر

والشعراء . والشروح الواردة مع الأبيات لم ترد في نسخة : م .

٢ - وماذا تريد : السمت . لماذا عمدت : آثار البلاد . وفي البيهقي ،

البداية ، سيرة ابن كثير ، الخزانة :

أَتَيْتَ بِصَخَبِكَ تَبْنِي الْمَرَى لَدَى حُفْرَةٍ

وفيما عدا البيهقي : قد صدت هامها . ببداية صخب : الأغاني ،

المستجد . بدوية : السمت . والداوية والدوية : الفلاة البعيدة

الإطراف . والهام : جمع هامة ، وهي البومة .

٣ - تبني إذاها : العقد ، الخزانة . وتغتابها : الموفقيات ، مكان :

« واعسارها » وفي البيهقي ، البداية ، سيرة ابن كثير ، الخزانة روى

الشطرن هكذا :

* مُبْنَى لِي الدَّمِّ عِنْدَ الْمَبِيتِ *

٤ - وَإِنَّا لَنُطْعِمُ أَضْيَافَنَا مِنِ الْكُومِ بِالسَّيْفِ نَعْمَاتُهَا
 الْكُومُ : الْعِظَامُ^(١) الْأَسْنَمَةُ . نَعْمَاتُهَا : نَخْبَارُهَا .
 وَقَدْ أَمَرَ أَبِي أَنْ أَحْمَلَكَ عَلَى بَعِيرٍ^(٢) فَذُونَكَهُ . فَأَخَذَهُ وَرَكِبَ
 وَذَهَبَ^(٣) .

(٢٠)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَأَى أَبُو صَالِحٍ قَالَ : قَالَ
 ابْنُ الْكَلْبِيِّ : فَحَدَّثَنِي الطَّائِيُّونَ :

الا انه في الخزانة : اتبغى ، كما مر . وحولك طى : المحاسن والاضداد ،
 البداية ، سيرة ابن كثير ، الخزانة . وقد ذكر ابن مكى الصقلى ان
 العامة تفلط فنقول : طى ، بترك الهمزة (تثقيف اللسان : ١٥٨) ،
 والشعراء ، السبط ! .

أقول : قد جاء كذلك في الشعر كثيرا . وحولك عوف : الشعر
 ٤ - فانا سنشبع : البيهقي ، الخزانة . والشطر الثانى فيهما :

* وَنَأَى الْمَطِيَّ فَنَعْمَاتُهَا *

وانا لنشبع : البداية ، سيرة ابن كثير .

(١) في الموفقيات : الابل العظام الاسنمة .

(٢) في الاغانى : على جهل .

(٣) في الاغانى : وذهبوا . وجاء مكان هذا السطر في الموفقيات ما يلى:
 واخذ ابو الخبيرى من عدى الجمل واقتعده .

وقد علق الزبير بن بكار على هذه الأبيات بقوله : « العرب تتحدث
 بأشياء هى عندها صحيحة ، وقد نطقت بذلك أشعارها ، وتمثلت به ، ولا تكاد
 النفس تصدق بها . وأحسب امر حاتم حيلة من ورثته ونسبوه اليه ، والله
 أعلم » انظر الموفقيات : ٤١١ .

(١٢ - ديوان حاتم الطائى)



أَنَّ^(١) ابْنَ دَارَةَ أُنِيَ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَدَحَهُ وَقَالَ :

١- أَبُوكَ أَبُو سَفَّانَةَ الْخَيْرِ لَمْ يَزَلْ ، لَدُنْ شَبَّ حَتَّى مَاتَ ، فِي الْخَيْرِ رَاغِبًا
٢- بِهِ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ فِي النَّاسِ مِثْلًا ، وَكَانَ لَهُ ، إِذْ كَانَ حَيًّا ، مُصَاحِبًا
٣- قَرَى قَبْرَهُ الْأَضْيَافَ إِذْ نَزَلُوا بِهِ ، وَلَمْ يَقْرِ قَبْرَهُ قَبْلَهُ قَطُّ رَاكِبًا

(٢١)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : نَا
ابْنُ الْكَلْبِيِّ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي مَسْكِينٍ قَالَ^(٢) :
كَانَتْ سَفَّانَةَ^(٣) مِنْ أَجْوَدِ نِسَاءِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ أَبُوهَا يُعْطِيهَا الصَّرْمَةَ^(٤)

(١) هو سالم بن مسافع بن يربوع ، من غطفان . ودارة أمه ، ينسب إليها ، وقيل بل هو لقب جده يربوع . أدرك الجاهلية . وله أخ شاعر يسمى عبد الرحمن . وكان سالم هجاء ، وله في بنى فزارة هجاء كثير . قتله زميل ابن أبيير ، زمن عثمان رضي الله عنه . أسماء المغتالين (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ : ١٥٦ - ١٥٧ ، جمهرة نسب قريش ١ : ٨ - ١٠ ، الشعر والشعراء ١ : ٤٠١ - ٤٠٣ ، الأغاني (ساسي) ٢١ : ٥٧ ، المؤلف : ١٦٦ - ١٦٧ ، ١٨٨ (في ترجمة زميل) ، الحماسة (التبريزي) ١ : ٢٠٣ - ٢٠٦ ، الإصابة ٣ : ١٦١ - ١٦٢ ، الخزانة ١ : ٢٩٠ - ٢٩٤ ، ٥٥٧ - ٥٥٨ ، ٤ : ٥٦١ - ٥٦٣ .

ولسالم مديح في عدى ، انظر الشعر والشعراء ١ : ٤٠٢ - ٤٠٣ ، العيون ١ : ٣٣٧ - ٣٣٨ .
٢ - في الشعر ميتا : آثار البلاد .

(٢١)

(٢) الخبر - دون الرجز - عن أبي مسكين في الموقفيات : ٤٣٥ ، الأغاني ١٧ : ٣٦٦ ، ذيل الامالي : ٢٣ .

(٣) زاد في الموقفيات والأغاني بعد قوله « سفانة » بنت حاتم .

(٤) في الأغاني : الصرمة بعد الصرمة من ابله . أقول : الصرمة : القطعة من ابل ، قيل هي ما بين العشرين الى الثلاثين وقيل ما بين الثلاثين الى الخمسين .

مِنْ إِلَيْهِ فُتِنَتْ بِهَا وَتُعْطِيهَا النَّاسَ . فَقَالَ لَهَا (١) حَاتِمٌ : يَا بَدِيَّةُ ، إِنَّ الْقَرِيْبَيْنِ (٢)
 إِذَا اجْتَمَعَا (٣) أَتَلَفَا ، فَإِمَّا أَنْ أُعْطِيَ وَتُمْسِكِي (٤) أَوْ أُمْسِكِ (٥) وَتُعْطِي ،
 فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى عَلَى هَذَا شَيْءٍ . وَقَالَ حَاتِمٌ :

خُبْرْتُ سَفَانَةَ قَالَتْ : أَسْرِعِ وَجِشِّمِ الْعَيْسَ ، وَإِنْ لَمْ تَفْجَعْ
 رَمَانَ مِنْ وَادِي الْقُرَى لِأَرْبَعِ (٦)

(٢٢)

وقال أيضاً :

١ - لَمْ يُنْسِنِي أَطْلَالَ مَآوِيَةَ نَاسِي
 ٣ - إِذَا غَرَبَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَرَدَّتْهَا
 وَلَا أَكْثَرَ الْمَاضِي الَّذِي مِثْلُهُ يُنْسِي
 كَمَا يَرُدُّ الظَّمْآنُ آيَةَ الْخَمْسِ

- (١) لم ترد في الموفقيات . وفي ذيل الامالى : فقال لها ابوها .
 (٢) في الموفقيات : ان السخيين . وفي ذيل الامالى : ان الغويين .
 (٣) زاد في الموفقيات والاغاني وذيل الامالى بعد « اجتمعا » : في مال
 اتلفاه .

(٤) في الموفقيات : وتبخلين .

(٥) في الموفقيات : واما ان تعطى وأبخل . وزاد في ذيل الامالى
 عما ههنا ما يلي : فقالت : والله لا أمسك أبدا . فقال : وأنا والله لا أمسك
 أبدا . قالت : فلا نتجاوز . فقاسمها ماله وتباينا .

(٦) رمان : جبل في بلاد طيء في غربي سلمى — أحد جبلى طيء —
 . واليه انتهى فل أهل الردة يوم بزاخة (ياقوت : رمان) . ووادي القرى :
 واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر ، وفيه قرى كثيرة ، وبها سمى
 (ياقوت : القرى) . وكتب في هامش نسخة م بازاء « رمان » : جبل .

(٢٢)

- ١ — مآوية يأسى : الاغاني ، ليس بشيء . ولا الزمن الماضي : الاغاني .
 ٣ — في الاصل ، م : آبية ، خطأ . وفي الاغاني : آبية ، تحريف . والخمس :
 أن تشرب الابل يوم ورودها وتصدر يومها ذلك وتظل بعد ذلك اليوم
 في المرعى ثلاثة ايام سوى يوم الصدر وترد اليوم الرابع .

قال أبو صالح^(١) : قال أبو عمرو : في قوله آية ، يقول تَأْوَبُ -
 آية أي راجعة لخمس . وقال أبو صالح قال الأصمعي : يُقالُ أُنْتَهُمُ أي
 أُنْتَيْتُهُمْ عند الليل . والمآبة : أن تسيرَ بياضَ يومِكَ حتى يَحْتَلِطَ الظلامُ ثم
 تَقْطَعُ السَّيْرَ . قال أبو صالح : تَبَيَّنَ الأمرُ لي واستبانَ وأبانَ وبانَ^(٢) .

(٢٣)

حدَّثني إبراهيمُ قال : أخبرني أبو جعفر قال : أنا أبو صالح قال :
 أنشدنا ابن الكلبي لحاتم :

١- أَلَا سَبِيلَ إِلَى مَالٍ يُعَارِضُنِي كَمَا يُعَارِضُ مَاءُ الْأَبْطَحِ الْجَارِي
 ٢- أَلَا أَعَانَ عَلَى جُودِي بِمَيْسِرَةٍ فَلَا يَرُدُّ نَدَى كَفَى إِقْتَارِي

(٢٤)

وقال لؤم^(٣) بن عمرو :

١- إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ، مُوجِّهًا، تُدَقُّ لَكَ الْأَفْحَاءُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
 ٢- فَإِنَّ زَرْعَ الْجَفْرِ يَذْهَبُ عَيْنِي وَأَبْلُغُ بِالْمَخْشُوبِ غَيْرِ الْمُفْلَلِ

(١) لم ترد الشروح في متن نسخة م ، وجاء في هامشها ما يلي : «آية :
 راجعة . الخمس وهي شرب الإبل لخمس . وقال الأصمعي : انتهم :
 أي انتيتهم ليلا . والمآبة : أن تسير بياض نهارك حتى يختلط الظلام ثم
 تقطع السير » .

(٢) هذا الشرح لا محل له ههنا .

(٢٣)

١ - يعارضني : أراد يمدني ويرفدني ، كما يمد الماء - الذي يجري
 في البطحاء - الوادي ، فيرفده ، يؤيد ذلك الشطر الاول من البيت الثاني .

(٢٤)

(٣) في الاصل ، م : لدهم ، والصواب بالواو .

قال أبو صالح^(١) : نَزِيعُ الْجَفْرِ ، يُرِيدُ مَاءَ الْبَيْرِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَطْوِيَّةٍ .
وَأَبْلُغُ : يُرِيدُ أَبْلُغُ بِهِمَا أُرِيدُ مِنَ الشَّبَعِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمَخْشُوبُ^(٢) :
الطَّعَامُ الْخَشِنُ ، لَمْ يُضْمَعْ بَعْدُ وَلَمْ يُنْتَبَ . وَالْأَفْحَاءُ : التَّوَابِلُ ، وَاحِدُهَا
فِحَا ، وَهِيَ الْأَقْرَاحُ ، وَاحِدُهَا قِرَاحٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَاحِدُ الْأَفْحَاءِ فِحَا
بِالْكَسْرِ ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِحَا . وَيُقَالُ : فَحَّ قَدْرَكَ ، وَتَوَابِلَ قَدْرَكَ . عَيْمَتِي :
شَهْوَتِي^(٣) ، يُقَالُ : عَيْمْتُ وَأَنَا أَعِيمٌ عَيْمَةً ، وَأَعَامُ عَيْمَةً إِلَى الشَّيْءِ إِذَا
اشْتَهَيْتَهُ . وَوَاحِدُ التَّوَابِلِ : تَابِلٌ . يُقَالُ : فَحَّيْتُ الْقِدْرَ وَقَرَّحْتُهَا وَبَرَّرْتُهَا ،
مِنَ الْأَبْرَارِ .

(٢٥)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَأْبُو صَالِحٍ قَالَ :
نَأْبُو الْكَلْبِيِّ قَالَ^(٤) .

كَانَتْ النَّوَارُ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ حَاتِمِ زِيَادٍ بِنِ غُطَيْفٍ^(٥) بِنِ حَارِثَةَ بِنِ سَعْدِ
ابْنِ الْحَشْرَجِ ، فَوَلَدَتْ لَأَمًا وَحَلْبَسَا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَأَمٌ يُهْمَزُ - وَمِلْحَانٌ

(١) لم يرد هذا الشرح في متن م ، وجاء في هامشها : « نزيع الجفر : ماء البئر . والعيمة قلة شرب اللبن ، وهي الشهوة . والمخشوب : ما خشب من الطعام » .

(٢) في اللسان وغيره : طعام مخشوب ، إذا كان حبا فهو مفلق قفار ، وإن كان لحما فنىء لم ينضج .

(٣) العيمة : شدة العطش . والعيمة : شدة الشهوة إلى اللبن خاصة حتى لا يصبر عنه المرء ، تعوذ منها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والفعل كـ « باع ، نام » .

(٢٥)

(٤) هذا الخبر ليس في نسخة م .

(٥) في الأصل : عطيف (بالعين المهملة) ، والتصويب من ابن حزم والاصابة .

وَقَسَّسَا . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِخْوَةُ عَدِيٍّ لِأُمِّهِ : مِلْحَانُ وَزَبَّانُ وَقَسَّسَ
وَعَدِيٍّ^(١) ، أَدْرَكُوا الْإِسْلَامَ غَيْرَ قَسَّسٍ .

(٢٦)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
حَدَّثَنَا ابْنُ السَّكَلَبِيِّ قَالَ : قَالَ حَاتِمٌ :

١ - وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي صِحَابِي أَنْ يَرَوْا مَكَانَ يَدِي فِي جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعًا

(١) لم أجد شيئاً عن زيبان أو عدى ، أما قسقس ف جاء ذكره في الإصابة ،
محرفاً ، وقال : مات في الجاهلية . وذكر ابن حزم لأما وحبلسا وملحان .
(ص : ٤٠٢) . وذكر ابن سعد أن علياً رضي الله عنه استخلف لأما على
المدائن لما توجه إلى صفين (الإصابة ٦ : ١٨١) . وحبلس بالباء كما ذكر
الذهبي في التبصير (١ : ٤٥١) ، وابن ماكولا في الأكمال (٢ : ٤٩٨) قال :
وأما حبلس بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الباء المعجمة بواحدة فهو
حبلس الطائي أخو عدى بن حاتم لأمه ، روى عنه ابنه عركر . أما ابن حجر
فذكر أنه حبلس ، فقال : حبلس بن زياد بن غطيف أخو عدى بن حاتم لأمه
(الإصابة ٢ : ٦٤) . وأما ملحان فهو ابنه أخوة عدى لأمه ، أدرك النبي
صلى الله عليه وسلم ، وسمع أبا بكر الصديق ، وسار إلى الشام مجاهداً ،
وشهد فتح دمشق وسيره أبو عبيدة منها بين يديه إلى حمص مع خالد بن
الوليد . وشهد صفين مع معاوية ، وكان أخوه عدى بن حاتم مع علي ،
رضي الله عنهم جميعاً . انظر أسد الغابة ٥ : ٢٦٠ ، الإصابة ٦ : ١٨١ .

(٢٦)

١ - لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي : الْحَمَاسَةَ (التبريزي) ، الْعَيْونَ ، الْإِمَالِي ، الْإِمْتَاعَ ،
السُّيُوطِي . لَأَسْتَحْيِي أَكْبَلِي : الْبَيَانَ ، الْفَاضِلَ ، بَهْجَةَ الْمَجَالِسِ .
وَأَقْرَعُ : خَالَ مِنَ الطَّعَامِ ، وَأَصْلُهُ مَعْرُوفٌ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِهِ فَقِيلَ :
فَنَاءُ أَقْرَعُ ، إِذَا خَلَا مِنَ الْإِبْلِ . وَوَرَدَ فِي الْبَيَانِ بَيْتَانِ زَائِدَانِ قَبْلَ هَذَا
الْبَيْتِ ، هُمَا :

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي حَيَاءً يَسُرُّنِي إِذَا الْوُؤْمُ مِنْ بَعْضِ الرِّجَالِ تَطَّلَعَا
إِذَا كَانَ أَصْحَابُ الْإِنَاءِ ثَلَاثَةً حَيِّيًا وَمُسْتَحْيًا وَكَلْبًا مُجَشَّعًا

٢- أَقْصَرُ كَفِّي أَنْ تَنَالَ أَكْفَهُمْ إِذَا نَحْنُ أَهْوَيْنَا وَحَاجَاتُنَا مِمَّا
٣- وَإِنَّكَ مَعَهُمَا تَمُطِّ بِطْنِكَ سُؤْلُهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الدَّمِ أَجْمَا
٤- أَيْبِتُ خَيْصَ البَطْنِ مُضْطَمِرِ الحِشَا حَيَاءً ، أَخَافُ الدَّمَ أَنْ أَتَضَلَّعَا

قال أبو صالح: يُقال اللَّجْمَةُ^(١) والرُّجْمَةُ: ما يُجمَعُ مِنَ الحِجَارَةِ بِمَضْأِ
عَلَى بَعْضٍ، وَيُجمَعُ رَجَمَاتٌ، وَيقال: لُجْمَةٌ وَجُلْمٌ. قال الأَصْمَعِيُّ: يُقال
لِلحِجَارَةِ الَّتِي يَجْمَعُهَا النَّاسُ لِطَى البَيْتِ أَوْ القَبْرِ وما أَشْبَهَهُ رُجْمَةٌ وَرِجَامٌ.

٢ — أكف يدي من أن: الحماسة، البيان، الحيوان، الفاضل، الامالى،
الامتاع، أعجب العجب، التذكرة، السيوطى، الا انه فى الحماسة،
الحيوان، السيوطى: عن ان ينال. وفى الحماسة، الامالى، وعنه
فى السيوطى:

... .. ينال التماسها أَكْفَ صِحَابِي حِينَ حَاجَتُنَا مِمَّا

تمس اكفهم: البيان، الحيوان. اذا ما مددناها: العيون،
الامتاع. لمطمعنا معا: الفاضل، الى حاجة معا: التذكرة.

٣ — فانك: الشعر والشعراء، الفاضل، الدرّة، ابن أبى الحديد،
النويرى. وانت اذا: أنوار الربيع. ان أعطيت بطنك: الشعر
والشعراء، الفاضل، الامالى، بهجة المجالس، تثقيف اللسان،
الدرّة، تذكرة ابن حمدون، تهذيب ابن عساكر، ابن أبى الحديد،
النويرى، ابن كثير، سيرة ابن كثير، التذكرة. مجموعة المعانى.

٤ — أبيت هضم: الحماسة، الامالى، بهجة المجالس، السيوطى.
والخيمص والهضم: الضامر. الكشع (مكان البطن): الحماسة،
الامالى، بهجة المجالس، السيوطى. ومضطمر: افتعل من الضمر.
من الجوع أخشى: الحماسة، الامالى، بهجة المجالس، النويرى،
السيوطى. أخاف اللوم: الفاضل. وقوله: ان اتضلعما، أى مخافة
ان اتضلع، وتضلع: انتفع جنبه وتمددت أضلاعه.

(١) لم أجد فى المعاجم لجمة بمعنى رجمة، والارجح ان تكون اللام
فى « لجمة » مبدلة من الراء، وذلك كثير فى اللغة، عقد له أبو الطيب فصلا
فى كتابه الإبدال ١: ٥٦ — ٨١

(٢٧)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنْشَدَنِي ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمٍ :

- ١- أما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحي العظام البيض وهي رميم
- ٢- لقد كنت أطوي البطن، والزاد يشتهي،
- ٣- وما كان بي ما كان، والليل ملبس رواق له فوق الإكلام بهم

١ - يعلم السر : الحماسة ، اللسان . والرميم : البالي ، من رم العظم
يرم اذا بلى ، وفعال يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع .
٢ - في الأضداد ، الحماسة ، اللسان ، البطليوسي ، الجمان ، السيوطي ،
التاج ، جاء الشطر الاول هكذا :

* لقد كنت أختار القرى طاوي الحشا *

أى يختار اطعام ضيفه وايثاره بالزاد ، وهو محتاج اليه . وجاء
في الاضداد ، اللسان والتاج : القوا ، مكان القرى ، واستشهد به
ابن الانباري على قصر القواء ، وقال ابن منظور : بات فلان القواء
وبات القفر ، اذا بات جائعا . وأشار المرزوقي الى هذه الرواية ،
قال : (وبعضهم رواه : لقد كنت أختار القوى ، وزعم انه مقصور
من القواء ، وليس بشيء) . وقال ايضا : ويروى لقد كنت أختار
الخوى ، والخوى : خلاء الجوف من الطعام . محاذرة من ان :
الاضداد ، السيوطي . وأشار التبريزي الى هذه الرواية . محافظة
من ان : الحماسة ، الجمان ، اللسان ، التاج (قوا) . وقال ابن
الانباري : (رواه الكسائي والفراء برفع « يقال » . وقال الكسائي :
رفعه بالياء ولم يعمل فيه « ان » . وقال الفراء شبه « ان » بـ « الذي » ،
فوصلهما بالمستقبل المرفوع ، كما يصل « الذي » به) . وجاء بعد
هذا البيت في الحماسة بيت زائد هو :

وإني لأستحي بيئها وبينها وبين فمي داجي الظلام بهم

٣ - ملبس : اذا غطى الشيء الشيء قيل البسه ، ومنه : البسنا الليل .
وأصل الرواق : ستر يمد دون السقف .

قال أبو صالح : وما كان بي من البخل ما كان من غيري ، ولا ألف الزاد بحلسي كما يصنع غيري ^(١) .

٤ - ألف بحلسي الزاد من دون صحبتي وقد آب نجم واستقل نجوم
(٢٨)

حدّثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : [نا أبو صالح] قال :
أنا ابن الكلبي قال : قال مالك ^(٢) بن حيان بن عمرو لحاتم :

١ - إنا بنو عمكم ما إن نباعلكم ولا نجاوركم إلا على ناح
أى على ناحية ، يقول : لا نتزوج إليكم ^(٣) .

حدّثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : نا أبو صالح قال :
وقال الأصمعي : باعلني وباعلمته ، أى جالستني وجالسته . قال ويقال : من
بعل هذه الناقة ؟ أى ربها ، ويقال للرجل عرس ، وللمرأة عرس ، ويقال

(١) هذا الشرح لم يرد في متن نسخة م ، وجاء في هامشها : « ما كان
جى من البخل ما بغيري ولا ألف الزاد بحلسي كما يصنع » . والحلس : كساء
رقيق يكون تحت الرجل والقتب والسرج ، يحمى الظهر . والحلس أيضا :
ما يبسط تحت حر المتاع .

(٢٨)

(٢) مالك بن حيان ، ابن عم لحاتم ، كان بالحيرة كثير المال (الاغانى
١٧ : ٣٧١) وفيه وفي الموفقيات : مالك بن جبار . وللشعر خبر طويل ذكره
أبو الفرج ، والزبير بن بكار (الموفقيات : ٤٠٣ - ٤٠٨) فآثرت اثبات رواية
أبى الفرج لاشتغالها على هذا الشعر أما خبر الزبير فقد أهمل الشعر ،
نظر التعليق : ١٠ .

١ - فى متن الاصل ، م : انا بنى عمكم ، ثم صوبت فى هامش الاصل . وفى
الاغانى : لا ان نباعلكم ، وجاء فيه بعده هذا البيت :

وقد بلوتك إذ نلت انثاء فلم ألقك بالمال إلا غير مرتاح

(٣) هذا الشرح جميعه ساقط من متن نسخة م ، ولم يأت منه فى
هامشها الا قوله : « نباعلكم ، أى لا نتزوج . وقال الاصمعي : لانجالسكم » .

للرجل : بَعْلٌ ، وللمرأة : بَعْلَةٌ ، ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ أَيْضًا : رَجُلَةٌ .
وَيُقَالُ : رَمَيْتُ عَلَى الْخُمْسَيْنِ وَأَرَمَيْتُ إِزْمَاءً ، إِذَا زِدْتَ ، وَأَرَمَيْتُ أَجُودُ
اللُّغْتَيْنِ . وَأَرَمَى مِثْلَ أَرَبَى (١) .
وَيُقَالُ : أَعْطَاهُ هَبْرَةً مِنْ اللَّحْمِ ، وَالْهَبْرُ : اللَّحْمُ بِلا عَظْمٍ (٢) ، وَنَاقَةٌ
هَبْرَةٌ اللَّحْمِ (٣) .

وَيُقَالُ قَوْمٌ هَدَرَةٌ ، أَى سَاقِطُونَ .
وَيُقَالُ جَاءَ يَنْفُضُ مِذْرَوِيَهُ (٤) إِذَا جَاءَ بَاغِيًّا ، قَالَ عَنْتَرَةَ :
أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْتِكَ مِذْرَوِيَهَا لَتَقْتُلَنِي فَمَا أَنَا ذَا عُمَارَا
يُرِيدُ عُمَارَةَ بْنَ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ (٥) .

(١) ليس لهذا الشرح مكان ههنا ، وأحرى به أن يكون للبيت : ١٢
من القصيدة رقم : ٥٢

(٢) وهذا الشرح أيضا كسابقه ، أخلق به أن يكون للبيت : ١١ من
نفس القصيدة .

(٣) أصل الهبرة : القطعة من اللحم مجتمعة . والذي في المعاجم :
ناقة هبرة (بفتح ف كسر) ، دون اضافة اللحم اليها .

(٤) وهذا الشرح أيضا لا مكان له . المذروان : قال ثابت : المذرى
طرف الالية ، وهما المذريان . ويقال المذروان : أطراف الاليتين ، وليس
لهما واحد ، وهذا أجود القولين ، لانه لو كان لهما واحد فقليل : مذرى ،
لقالوا في النثنية : مذريان بالياء ، وما كانت الواو في النثنية (خلق الانسان :
٣٠٥ — ٣٠٦) ، وذكر ابن الشجرى أن واحده : مذرى ، ولكنه مما شذ عن
نظائره ، وكان حقه أن تصير واوه ياء كما في ملهيان ومغزيان ، لان الواو
ملى وقعت طرفا رابعا فصاعدا استحقت الانقلاب الى الياء (الامالى ١٩٠ : ١) ،
وانظر أيضا الخزانة ٣ : ٣٥٧ .

(٥) مر ذكر عمارة أحد الكلمة في القطعة الاولى . وكان يحسد
عنتره على شجاعته الا أنه كان يظهر تحقيره ويقول لقومه : لقد أكثرتم من
ذكره ، ولو لقيته لاريتكم أنه عبد . فبلغ ذلك عنتره فقال أبياتا ، منها هذا
البيت . انظر السهط ١ : ٤٨٣ ، الخزانة ٣ : ٣٦٢

(٢٩)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ : وَقَالَ حَاتِمٌ :

- ١ - وَقَائِلَةٌ : أَهْلَكَ كُنْتُ فِي الْجُودِ مَا لَنَا وَنَفْسِكَ ، حَتَّى ضَرَرْتُ نَفْسَكَ جُودَهَا
 - ٢ - فَقُلْتُ : دَعِينِي ، إِنَّمَا تِلْكَ عَادَةٌ لِكُلِّ كَرِيمٍ عَادَةٌ يَسْتَعِيدُهَا
- قَالَ أَبُو صَالِحٍ : يَتَعَوَّدُهَا ، أَيْ إِنَّمَا هِيَ شِيْمَتِي . وَلِكُلِّ كَرِيمٍ
شِيْمَةٌ^(١) .

(٣٠)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَنَا
ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ^(٢) .

أُغَارَتْ طَمَى عَلَى إِبْلِ لِلْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو الْجَفْنِيِّ^(٣) ، وَقَتَلُوا ابْنَآلَهُ .

= ولمصادر البيت انظر : ديوان عنقرة : ٣٨٤ — ٣٨٥ . اصلاح المنطق :
٣٩٩ ، الكامل ١ : ١٠٠ ، خلق الانسان : ٣٠٦ ، الامالى ١ : ١٩٩ ، المرتضى
١ : ١٥٦ ، المخصص ٢ : ٤٥ ، السهط ١ : ٤٨٣ ، حماسة ابن الشجري :
٨ ، امالى ابن الشجري ١ : ١٩ ، العيني ٣ : ١٧٥ ، الخزانة ٣ : ٣٦٢ .

(٢٩)

(١) هذا الشرح لم يرد في م .

(٣٠)

(٢) هذا الخبر بطوله وتماهه ورد في الموفقيات : ٤٤٣ — ٤٤٨ ، وجاء
ايضا في الاغانى ١٧ : ٣٧٥ — ٣٧٩ ، وما اورده ابو الفرج — دون اسناد —
مطابق لرواية ابن الكلبي او يكاد ، لذا ساءتبت فروق الروايات . اما رواية
الزبير — عن عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر — ففيها
بعض الاختلاف .

(٣) في الاغانى : للنعمان بن الحارث بن ابي شمر الجفنى ، ويقال
هو الحارث بن عمرو — رجل من بنى جفنة ، وهو اثنبه بالصواب ، لان
حاتما سيذكر « الحارث » في شعره ههنا .

وكان الحارثُ إذا غضِبَ حَلَفَ لَيَقْتُلَنَّ وَيَسْتَبِينَنَّ^(١) الذراريَ ، فَحَلَفَ لَيَقْتُلَنَّ مِنْ^(٢) العوثِ أَهْلَ بَيْتِ عَلِيٍّ دِمٍّ وَاحِدٍ . فَخَرَجَ يُرِيدُ طَيْئًا ، فَأَصَابَ فِي بَنِي^(٣) عَدِيِّ بْنِ أَخْزَمِ تِسْعِينَ رَجُلًا ، رَأْسُهُمْ^(٤) وَهَمُّ بْنُ عَمْرٍو [من] رَهْطِ حَاتِمٍ ، وَحَاتِمٌ يَوْمئِذٍ بِالْحَيْرَةِ عِنْدَ النَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، فَأَصَابَهُمْ^(٥) مُقَدَّمَاتُ الْجُنْدِ . فَلَمَّا قَدِمَ حَاتِمٌ الْجَبَلَيْنِ^(٦) جَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَأْتِيهِ بِالصَّيِّ مِنْ وَلَدِهَا فَيَقُولُ : يَا حَاتِمُ ، أَسِرَ أَبُو هَذَا . فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا لَيْلَةً حَتَّى سَارَ إِلَى الْحَارِثِ^(٧) وَمَعَهُ مِلْحَانُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَكَانَ لَا يُسَافِرُ إِلَّا مَعَهُ . فَقَالَ حَاتِمٌ :

١- أَلَا إِنِّي قَدْ هَاجَنِي اللَّيْلَةَ الذِّكْرُ وَمَا ذَاكَ مِنْ حُبِّ النِّسَاءِ وَلَا الْأَشْرُ

قال أبو صالح^(٨) : الْأَشْرُ : الْبَطْرُ ، يُقَالُ : أَشِرَ يَأْشُرُ أَشْرًا إِذَا بَطَرَ وَمَرِحَ ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ : أَرَاكَ أَشْرًا نَشْرًا .

٣- وَلَكِنِّي مِمَّا أَصَابَ عَشِيرَتِي وَقَوْمِي بِأَقْرَانٍ ، حَوَالِيهِمُ الصَّيْرُ

(١) في الاغانى : وليسيين .

(٢) في الاغانى : من بنى العوث .

(٣) في الاغانى : من بنى عدى . وكان في الاصل ، م : عدى من اخزم ،

والتصويب عن الاغانى ، وفيه : سبعين رجلا .

(٤) في الاصل ، م : واسلم ، والتصويب عن الاغانى ، و « من »

زيادة عن الاغانى ، يقتضيها السياق .

(٥) في الاغانى : فأصابتهم مقدمات خيله .

(٦) الجبلان : جبلا طيء - اجأ وسلمى .

(٧) في الاغانى : الى النعمان .

(٨) الشروح اللغوية الواردة هنا ليست في متن م . وجاء في هامشها :

« الاشر هو البطر » . واثرت نشر : لم اجد من ذكر هذا الاتباع . وفي اللسان :

ويتبع اشر فيقال اشر اشر ، واثران اقران . وانظر ايضا كتاب الاتباع ص: ٧

٢ - اقران : جمع قرن (بفتح اوله وثانيه) ، وهو الحبل .

الصَّيْرُ: حَظَائِرُ^(١)، وَاِحِدُهَا صَيْرَةٌ .

٣- لِيَالِي نَمْشِي بَيْنَ جَوْ وَمِسْطَحٍ نَشَاوِي، لَنَا مِنْ كُلِّ سَائِمَةٍ جُزْرٌ

مِسْطَحٌ: عَمُودُ الْخَبَاءِ . وَسَائِمَةٌ: رَاعِيَةٌ ، يُقَالُ: سَامَتْ تَسُومُ سَوْمًا ، وَأَسْمَتْهَا فَأَنَا أُسِيمُهَا وَيُقَالُ: الْمِسْطَحُ فِي لَفْظَةِ طَىءٍ مَدَّاسُ^(٢) الزَّرْعِ ، وَيُقَالُ: مِسْطَحٌ حَجْرٌ تُجْعَلُ حَوَالِيَهُ حِجَارَةٌ وَطِينٌ لِيَسْتَنْفَعَ فِيهَا الْمَاءُ ، يُشْرَبُ مِنْهَا .

٤- فَيَا لَيْتَ خَيْرِ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا يَقُولُ لَنَا خَيْرًا، وَيُنْضِي الَّذِي انْتَمَرَ

٥- فَإِنْ كَانَ شَرًّا فَالْعَزَاءُ ، فَإِنَّا عَلَى وَقَعَاتِ الدَّهْرِ مِنْ قَبْلِهَا صَبْرٌ

(١) فِي الْاِصْلِ: حَفَائِرُ ، لَيْسَ بِشَيْءٍ . الصَّيْرَةُ: حَظِيرَةٌ مِنْ خَشَبٍ وَحِجَارَةٍ ، تَبْنَى لِلْفَنَمِ وَالْبَقْرِ ، وَقَدْ يُقِيمُ بِهَا الرَّجُلُ . وَفِي حَدِيثِ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ أَنَّ قَوْمَهُ أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ كَنِيْفًا — وَالْكَنِيْفُ: الْحَظِيرَةُ — لَمَّا أَعْوَزْتَهُمُ الْمَكَاسِبُ ، وَقَالُوا: نَمُوتُ فِيهَا جُوعًا ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَأْكُلْنَا الذَّنَابَ ، انْظُرِ التَّبْرِيزِي ٢: ٨ . وَأَرَادَ حَاتِمٌ هُنَا: حَبْسَهُمْ .

٣ — فِي م: نَمْسَى . جَوْ: مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ طَىءٍ ، هَكَذَا ذَكَرَهُ الْبُكْرِيُّ فِي مَعْجَمِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَ امْرَأُ الْقَيْسِ الْمَوْضِعَيْنِ ، قَالَ:

* تَغْلُّ لُبُونِي بَيْنَ جَوْ وَمِسْطَحٍ *

وَالْجُزْرُ: جَمْعُ جُزُورٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الْمَجْزُورَةُ ، وَيَقَعُ الْجُزُورُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْإِنْثَى ، وَهُوَ لَا يُؤْنْتُ لِأَنَّ اللَّفْظَةَ مُؤَنَّثَةٌ ، تَقُولُ: هَذِهِ الْجُزُورُ ، وَإِنْ أَرَدْتَ ذَكَرًا . وَفِي م: جُزْرٌ (بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيَتِهِ) : جَمْعُ جُزْرَةٍ (بِفَتْحَاتٍ) وَهِيَ كُلُّ مَا لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلذَّبْحِ ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنَ الْفَنَمِ : نَعْجَةٌ أَوْ كَبْشًا أَوْ عَزَا ، وَلَا تَقَعُ الْجُزْرَةُ عَلَى النَّاقَةِ وَالْجَمَلِ لِأَنَّهُمَا لَسَانُ الْعَمَلِ .

(٢) مَدَّاسُ الزَّرْعِ: تَقُولُ دَاسُ النَّاسِ الْحَبَّ وَأَدَّاسُوهُ إِذَا دَرَسُوهُ . وَجَاءَ فِي هَامِشِ م: «مِسْطَحٌ: عَمُودُ الْخَبَاءِ ، وَفِي لَفْظَةِ طَىءٍ: مَدَّاسُ الزَّرْعِ» ، وَذَكَرَ يَاقُوتٌ أَنَّهُ مَوْضِعٌ بَعِيْنُهُ فِي جَبَلِ طَىءٍ (الْبُلْدَانُ: مِسْطَحٌ) . وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمَعْجَمِ «مِسْطَحًا» بِمَعْنَى مَدَّاسِ الزَّرْعِ .

٤ — انْتَمَرَ فَلَانٌ: إِذَا قَلْبٌ وَجُوهُ الرَّأْيِ ثُمَّ أَجْمَعَ عَلَى أَحَدِهَا .

أى فَأَوْجِبُ العزاء ، وهو الصبر^(١) .

٦ - سَقَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ سَحَّاءِ دِيمَةً جَنُوبَ السَّرَاةِ مِنْ مَّأَبٍ إِلَى زُغَرَ

دِيمَةً : مَطَرٌ يَدُومٌ يَوْمِينَ وَثَلَاثَةً مَعَ سُكُونٍ . وَقَالَ زُغَرٌ^(٢) : بِالشَّامِ
يَدِينَهَا وَبَيْنَ فَجِّ فَرَاسِيخٍ . وَمَأَبٍ^(٣) : تَلَى أَيْلَةَ مِنْ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ .

٧ - بِلَادِ أَمْرِي لَا يَعْرِفُ الدَّمُ بُيُوتَهُ لَهُ الْمَشْرَبُ الصَّافِي وَلَيْسَ لَهُ الْكَدَرُ
قَالَ أَبُو صَالِحٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَلَا يَطْعَمُ الْكَدَرُ^(٤) .

٨ - تَذَكَّرْتُ مِنْ وَهْمِ بْنِ عَمْرٍو وَجَلَادَةَ

وَجِرَاءَةَ مَعْدَاهُ إِذَا صَارِحُ بِكَرٍّ

٩ - فَأَبْشِرْ ، وَقَرِّ الْعَيْنَ مِنْكَ ، فَإِنِّي أَجِيءُ كَرِيماً ، لِأَضْعِيفاً وَلَا حَصِرْ

(١) هذا الشرح جاء بنصه في هامش م .

٦ - سحت السحابة ماءها : صبته صبا متتابعاً . وفي الاصل ، م
والموفقيات والاغاني جنوب السراة ، وهذا بعيد لان جنوب
السراة يكون في اليمن ، وهو يتحدث عن أماكن في الشام ، أى في
الشمال ، حيث امارة الغساسنة ، واميرها الحارث . والشراة :
أرض من ناحية الشام .

(٢) انظر ياقوت (زغر) حيث استشهد بهذا البيت .

(٣) في ياقوت (مأب) : مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء ،
تنسب اليها الخمر ، واستشهد بالبيت . وورد في هامش م الشرح كله .

(٤) وهى رواية الاغاني . وفي الموفقيات : ولا المطعم الكدر ، ولم
يرد الشرح في م .

٨ - في الموفقيات : وجراة معده . وفي الاغاني : وجراة مغراه . وكان في
الاصل ، م : اذا نازح بكر ، والتصويب عن الموفقيات ، والاغاني .

٩ - أحيى كريماً ، الموفقيات ، الاغاني .

قال أبو صالح^(١) : الحَصِيرُ : البَخِيلُ ، والحَصِيرُ : الذى يُحَصِّرُ عِنْدَ الخُطْبَةِ فلا يَقْدِرُ أنْ يَخْطُبَ . ويُقال حَصَرَني الشئُ وأَحَصَرَني أى حَبَسَنِي ، وحَصَرَ في حاجتِهِ إذا ضاقتْ حِيلَتُهُ فِيهَا . ويُقال للرجلِ : حَصِيرٌ وحَصُورٌ إذا كان بَخِيلًا . ويُقال : الحَصُور الذى لا يَأْتِي النِّسَاءَ . والحَصِيرُ : الجَنْبُ ، وَجِبَلٌ يُقال له حَصِيرٌ . وقال أبو صالح : وقال الوافِدِيُّ : المَلْطُ^(٢) التُّرابُ الذى بَيْنَ الحَصِيرِ والأَرْضِ ، ويُقال : سُدًّا بَطِينٍ مِنَ حَصِيرِ الأَرْضِ ، أى مِنْ مَتْنِهَا .

قال أبو صالح : قال ابنُ الكَلْبِيِّ : فدَخَلَ حَاتِمٌ على الحارِثِ^(٣) فَأَنشَدَهُ ، فَأَعْجَبَ بِهِ ، فَاسْتَوْهَبَهُمْ مِنْهُ ، فَوَهَبَ لَهُ بنى امرئِ القَيْسِ بنِ عَدِيٍّ ، ثُمَّ أَنْزَلَهُ وَأَتَى بالطَّعامِ والخَمْرِ . فقال له مِلْحَانُ بنُ حارِثَةَ : أَتَشْرَبُ الخَمْرَ وَقَوْمُكَ فى الأَغْلالِ ! قُمْ إِلَيْهِ فَاسْأَلْهُ^(٤) أَيَّامَهُمْ . فدَخَلَ عَلَيْهِ فَأَنشَدَهُ .

٢- إنَّ امرأَ القَيْسِ أَضْحَكَ مِنْ صَنِيعَتِكُمْ وَعَبَدَ شَمْسٍ ، أَيْتَ اللَّعْنِ ، فاصْطَنِعَ .

(١) هذا الشرح ليس فى متن م ، وجاء منه فى هامشها : « الحصر : البخيل ، والذى يحصر عند الخطبة » .

(٢) تفسر « الملط » كما ذكره الوافدى ، لم أجده فى المعاجم .

(٣) فى الاغانى : على النعمان .

(٤) فى الاغانى : فسله اياهم .

٦ — كان فى الاصل ، م : فى صنيعتكم . فى الاغانى : فاصطنعوا . فقد جاء هذان البيتان مع ثلاثة آخر قالها حاتم أيضا فى استعطاف الحارث ، ويبدو أن خطأ وقع من الناسخ فوصل البيتين مع هذه الثلاثة — وهى أيضا عينية ، مرفوعة — فجعلها مقطوعة واحدة ، وجعل الفعل « اصطنع » لقوم حاتم فرمعه ، ومن ثم ذكر المحقق أن فى البيت الثانى (ومستمع) اقواء . وقد وردت المقطوعتان منفصلتين فى الموفقيات ، والحققت انا المقطوعة الثانية بصلة الديوان برقم : ٨٠ .

قال أبو صالح : قال ابن الكلبي : من صنائِعِكُم . أُبَيْتَ اللّٰغَنَ ،
 يقول : أُبَيْتَ أَنْ تُلْعَنَ لِأَمْرِ تَأْتِيهِ ^(١) .

٢ - إِنْ عَدِيًّا إِذَا مُلِّكَتَ جَانِبَهَا مِنْ أَمْرِ غَوْتٍ عَلَى مَرَأَى وَمُسْتَمَعٍ

قال أبو صالح : حيثُ تَرَاهَا وَتَسْمَعُ كَلَامَهَا . تقول : هو جَارِي
 مَرَأَى وَمَرَاةً وَنَظْرًا ، يُرِيدُ بِقَدْرِ مَا تَرَاهُ عَيْنُهُ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وهو جَارِي
 بِحَيْثُ يَسْتَمَعُ السَّرَارَ ، وهو جَارِي مَرِيضِ الْغَنَمِ وَمَزْجَرِ الْكَلْبِ ، هذا
 كُلُّهُ فِي قُرْبِ الْجَوَارِ ^(٢) .

حَدَّثَنِي ^(٣) اِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
 وَأَمَّا أَنَا فَسَمِعْتُ ابْنَ الْكَلْبِيِّ يَقُولُ :

اِمْتَدَحَ حَاتِمُ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ بِهَذِهِ الْاَبْيَاتِ فَأَطْلَقَ لَهُ بَنِي عَدِيٍّ شَمْسَ بْنِ
 عَدِيٍّ بْنِ أَحْزَمَ ، وَوَبَقِيَ قَيْسُ بْنُ جَحْدَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيٍّ رُضَا بْنِ مَالِكٍ ^(٤)

(١) في هامش م : « أُبَيْتَ أَنْ تُلْعَنَ لِأَمْرِ تَأْتِيهِ . هذا كلام الشارح ،
 وليس بجيد . والاحسن أن يقال : أُبَيْتَ أَنْ تَأْتِيَ بِأَمْرِ تُلْعَنُ بِسَبَبِهِ ، والله
 أعلم . فبانتهاء السبب ينتفى المسبب ، والاول بالعكس ، فلا يصح ، ثم كتب
 صاحب هذا التعليق اسمه وهو : ملا علي

٢ - في م ، الموفقيات ، الاغانى : ملكت (بالبناء للمفعول) .

(٢) جاء في هامش م : « حيثُ تَرَاهَا وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا ، يقال : هو
 جَارِي مَرَأَى وَمَسْمَعًا ، وهو جَارِي مَرِيضِ الْغَنَمِ وَمَزْجَرِ الْكَلْبِ . هذا كله
 في قرب الجوار » .

(٣) من قوله : حدثني الى جحدر ، كلام معترض . وجملة « امتدح
 حاتم عمرو بن هند بهذه الابيات » ليست في الاغانى . وكلام ابن الكلبي
 ليس في م .

(٤) في الاغانى : مالك بن ذبيان بن عمرو ، ولا اخال ذلك صوابا ،
 انظر ابن حزم : ٤٠٢ . وفي ابن حزم : عمرو بن ربيعة ، مكان عمرو
 ابن معاوية .

ابن أمان بن عمرو بن معاوية بن جرول الأَجَبِي ، إضافةً إلى أَجَا ، جَبَل لَهُمْ^(١) ، وَأُمُّهُمْ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ ، وَهُوَ جَدُّ الطَّرِمَاحِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حَكَمِ بْنِ نَفَرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَعْدَرٍ - فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ^(٢) : أَبَقِيَ مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ^(٣) ، وَقَالَ حَاتِمٌ :

١- فَكَدَّتْ عَدِيًّا كَلْهَامًا مِنْ إِسَارِهَا فَأَفْضِلْ وَشَفِّعْنِي بِقَيْسِ بْنِ جَعْدَرٍ
٢- أَبُوهُ أَبِي ، وَالْأُمَّهَاتُ امَّهَاتُنَا ، فَأَنْعَمِ قَدْتِكَ الْيَوْمَ قَوْمِي وَمَعْشَرِي

فَقَالَ : هُوَ لَكَ^(٤) . قَالَ أَبُو صَالِحٍ : قَالَ ابْنُ السَّكَلَبِيِّ : قَيْسُ بْنُ جَعْدَرٍ ابْنُ خَالَةِ حَاتِمٍ .

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنَا ابْنُ السَّكَلَبِيِّ قَالَ : وَقَالَ حَاتِمٌ :

(١) مكان قوله « إضافة إلى اجأ جبل لهم » جاء في الاغانى : وهو من لحم !!

(٢) في الاغانى : فقال له النعمان أبقى .

(٣) قوله « قال نعم » ليس في الاغانى .

١ - في الاغانى : فَأَنْعَمِ وَشَفِّعْنِي . تقول : تشفعت اليه في فلان فشفعتني فيه . وانظر التعليق رقم : ٧

٢ - في الموفقيات :

* أَبُوهُ أَبُوْنَا ، فَارْعَ ، وَالْأُمَّ امُّنَا *

في الشعر والشعراء : والام من امهاتنا . نفسى ومعشرى : الموفقيات ، الشعر والشعراء ، الاغانى . وفي رسالة الملائكة :

* فَأَنْعَمِ وَمَتَّعْنِي بِقَيْسِ بْنِ جَعْدَرٍ *

(٤) في الاغانى : « هو لك يا حاتم » ، وذكر الشعر .

(١٣ - ديوان حاتم الطائي)

- ١- أَبْلِغِ الْحَارِثَ بْنَ عَمْرٍو بَأَنِّي حَافِظُ الْوُدِّ ، مُرْصِدٌ لِلثَّوَابِ
- ٢- وَمُجِيبٌ دُعَاةِ إِنْ دَعَانِي عَجَلًا وَاحِدًا وَذَا أَصْحَابِ
قال أبو صالح : يقال صَحَبَ وَصَحَابَ وَأَصْحَابَ ، وَنَرَى أَنْ الصَّاحِبَ
إِنَّمَا سُمِّيَ صَاحِبًا لِاتِّعْيَادِهِ لِمَنْ يُصَاحِبُ ، يُقَالُ : أَصْحَبَ الرَّجُلُ يُصَحِّبُ
إِصْحَابًا (١) .
- ٣- إِنَّمَا يَنْتَنَّا وَيَنْتَكَ فَاعْلَمْ سَيْرٌ تَسْعُ لِلْعَاجِلِ الْمُتَنَابِ
- ٤- فَثَلَاثٌ مِنَ الشَّرَاةِ إِلَى الْخَلْدِ بَطٌّ لِلخَيْلِ جَاهِدًا وَالرَّكَّابِ
- ٥- وَثَلَاثٌ يَرِدْنَ تَيْمَاءَ رَهْوًا وَثَلَاثٌ يَغْرَزْنَ بِالْأَعْجَابِ

- ١ - رصده بالخير ، ورصده بالمكافأة ، يقال : أنا لك مرصد باحسانك حتى اكافئك به . وأصل الارصاد في المكافأة بالخير ، وقد يجعل في الشر .
- (١) أصحاب الرجل : ذل وانقاد ، وأصله للناقاة اذا انقادت واسترسلت وتبعت صاحبها . وهذا الشرح ليس في م .
- ٣ - في الاصل ، م : سير سبع ، والتصويب من الموفقيات والاغاني ، وكما يتضح من البيت القادم . في البكري : للراكب المتناوب . وانتاب الرجل القوم : قصدهم .
- ٤ - الشراة : أرض من ناحية الشام ، ذكرها حاتم في البيت السادس من الرائية السابقة . الحلبط : لم أجد في معاجم البلدان مكانا بهذا الاسم ، ولعلها : الخليت (مع ابدال الطاء تاء) ، وهو اسم للأبلى الفرد الذي بتيماء ، بلد بأطراف الشام . وفي الموفقيات : الحالة . وفي الاغاني : الحلة ، وما في الاغاني موافق لما قاله البكري في معجمه قال : (يخاطب بهذا الحارث بن أبي شمر ، فذكر أن بين جبلى طيء والشراة تسعا ، وأن من الشراة الى الحلة بأرض الشام ثلاثا) انظر مادة : شراة ، ٣ : ٧٨٩ . وفي هامش الاصل كتب امام كلمة الحلبط ما يأتي : (الحلبطة كحلبطة : المائة من الابل الى ما بلغت . وضأن حلبطة وهي نحو المائة أو المائتين) .
- ٥ - يغرزن : كذا بالاصل ، وفي الموفقيات : يغرن ، وفي الاغاني : يقربن ، ولم اعرف ما صوابه .

قال أبو صالح : أعجابُ الأمور : أوأخِرُها ، مأخوذٌ من عَجِبَ الذَّنْبَ ، وأسناد الجبال ، ومَواخِرُ كلِّ شيءٍ : أعجارُهُ . وعَجِبَ واحدٌ^(١) .

٦- فإذا ما مررتَ في مُسَبِّطٍ فاجمع الخليلَ مثلَ جمعِ الكعابِ

قال أبو صالح : قال أبو عمرو : إذا انتصبَ الكعَبُ قيل جَمَعَ ، وأجمَعَ الخليلَ أي أنصبها^(٢) . وزعم الأَصْمَعِيُّ أنَّ أجمَعَ : أرسلَ ، وقال : أجمَعَ الخليلَ إذا أرسلتها أو دفمها ، وقال : جَمَعَ الكعابَ ضربَ بها . ومُسَبِّطٌ : طريقٌ مُمتدٌّ ، وقد استَبَطَرَ الشيءُ إذا استقام .

٧- يئنماذاك أصبحتَ وهي عضدى من سبيِّ مجموعةٍ ونهابِ سبيِّ : جمع سبيِّ . قال أبو صالح : عضدى : تشكيكُ أعضادها . يُقال : عضدٌ وعضدٌ وعضدٌ وعضدٌ .

٨- لَيْتَ سِعْرِي متى أرى قُبَّةَ ذا تَ قِلاعٍ لِإِحارِثِ الحَرابِ

(١) هذا الشرح والشروح الواردة مع الابيات القادمة ليست في م .
واسناد : جمع سئد ، وهو ما استقبلك من الجبل وعلا عن السفع .
ومواخر : لم أجدها في المعاجم . والمعروف مأخر ، جمع مؤخر .

٦ - في الاغانى : فاذا ما مررن . الكعاب : فصوص الفرد . وفي الحديث انه كان يكره الضرب بالكعاب ، واللعب بها حرام ، وكرهها عامة الصحابة ، وكان بعضهم يفعلها على غير قمار ، انظر النهاية ٤ : ١٧٩ ، اللسان (كعب) . وجاء في اللسان (جمع) : جمع الصبيان بكعابهم وتجامحوا : اذا رموا كعبا بكعب حتى يزيلوه عن موضعه .

(٢) لم أجد « أفعل » من جمع ونصب في المعاجم ، وهو صحيح في قياس العربية ، ونصب (كضرب) السير : جد فيه . وجاء في الاغانى ١٧ : ٣٧٩ : (اجمع : ارم بهم كما يرمى بالكعاب . ويقال : اذا انتصب لك امر نقد جمع) .

٧ - في الاغانى : (عضدى : مكسورة الاعضاد) .

٨ - الحراب : من معانى هذه المادة : الرجل الشجاع الشديد الحرب ،



قال أبو صالح: قِلاَعٌ، يُرِيدُ شِرَاعاً يُرْفَعُ لَهُمْ عِلْمٌ .
٩- بِيَقَاعٍ ، وَذَلِكَ مِنْهَا مَحَلٌّ ، فَوْقَ مَلِكِ يَدَيْنِ بِالْأَحْسَابِ .
يُرِيدُ مَلِكاً ، بِالْأَفْعَالِ الْحِسَانِ .

١٠- أَيُّهَا الْمُوْعِدِيُّ فَإِنَّ لَبُونِي بَيْنَ حَقْلِ وَبَيْنَ هَضْبٍ ذُبَابٍ
قال أبو صالح: قال ابن الكلبي: قال أبو خَيْرَانَ الطائِي: حَقْلٌ
وَذُبَابٌ وَادِيَانٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحَقْلُ فِي غَيْرِ هَذَا، الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ الزَّرْعِ
وَالْوَرَقِ، وَهُوَ أَيْضاً الْقَرَّاحُ (١) مِنَ الْأَرْضِ .

١١- حَيْثُ لَا أَرْهَبُ الْخَزَاةَ وَحَوْلِي مُعَلِّثُونَ كَاللِّيُوثِ الْغِيضَابِ
قال أبو صالح: الْخَزَاةُ: الْخِزْيُ (٢) .

وَالغاصب الناهب الذي يؤخذ ما مع عدوه ويتركه بلا شيء . ويبدو
أن « الحراب » كان يستعمل كلقب ، جاء في التاج مادة (حرب) :
(الحارث الحراب بن معاوية بن ثور بن مرتع بن ثور ملك كندة) .
وقد ذكر الحارث الحراب في شعر لبيد أكثر من مرة .
٩- في الموفقيات : في يفاع . واليفاع : المشرف من الأرض والجبل .
١٠- في البكري : أيها الموعدى أن . واللبون : الناقة والشاة إذا صارت
ذات لبن . حقل : قرية لبني درماء من طيء في أجأ (ياقوت) . وفي
البكري : بين حقل ، وقال هو موضع في ديار طيء واستشهد ببيت
حاتم هذا . ذباب : لم أجد موضعاً بهذا الاسم ، ولعل الصواب :
ذباب (بفتح أوله) كما في الاغانى ، وهو ماء بأجأ ، وأيضاً جبل في
ديار طيء لبني شيعة بن عوف بن سلمان بن ثعل .
(١) القراح من الأرض : البارز الظاهر الذي لا شجر فيه ، وأيضاً
الزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر .
١١- لا أرهب العدو : الموفقيات . لا أرهب الجراة : الاغانى ، خطأ ،
وروى الشطر الثاني في الموفقيات هكذا :

* مِنْ هِضَابٍ مَحْفُوفَةٍ بِهِضَابٍ *

(٢) الخزاة : هذا المصدر لم يرد في المعاجم . وخزى (كرضى) خزياً ،
وقع في بلية وشدة فذل وهان . وخزى خزياً ، من الاستحياء . والخزاة
مستعملة في الشعر .

(٣١)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَأَشَدُّنَا ابْنَ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمِ :

١ - صَحَّ الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَعَنْ أُمِّ عَامِرٍ وَكُنْتُ أُرَانِي عَنْهُمَا غَيْرَ صَابِرٍ
٢ - وَوَشَّتْ وَوَشَاءٌ يَدِينَتَا ، وَتَقَادَفْتُ نَوَى غَرَبَةً مِنْ بَعْدِ طُولِ التَّجَاوُرِ
تَبَاعَدَتْ بِهِمْ ، وَالنَّوَى : الْبُعْدُ ، غَرَبَةً : بَعِيدَةً .

٣ - وَفَتِيَانِ صِدْقٍ ضَمَّهْمُ دَلَجِ السَّرِيِّ عَلَى مُسْهَمَاتٍ كَالْقِدَاحِ ضَوَامِرٍ
قَالَ أَبُو صَالِحٍ : وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْأُنْثَى مُسْهَمَةٌ وَالذَّكْرُ مُسْهَمٌ .
وَيُرْوَى : عَلَى ذُقْنٍ مِثْلِ السَّهَامِ ، وَالذَّقُونُ : الَّتِي تُطَاوِئُ رَأْسَهَا (١) ،
وَالسَّهَامُ : طَائِرٌ (٢) .

٤ - فَلَمَّا أَتَوْنِي قَلْتُ : خَيْرٌ مُعْرَسٍ ، وَلَمْ أَطْرِحْ حَاجَاتِهِمْ بِالْمَعَاذِرِ

١ - القلب عن هند : الموفقيات .

٢ - ودبت وشاة : الموفقيات . نوى غربة (على الاضافة) : نسخة م
وكذلك ضبطها محقق الموفقيات ، خطأ ، والصواب ان غربة صفة
للنوى . واخذت نسخة م بالشرح الوارد مع ابيات هذه القصيدة .

٣ - الدلاج : سير الليل ، وكذلك السرى ، اضافوا الشيء الى نفسه ،
كما قالوا : رهج الغبار ، وحمام الموت . مسهمة : من السهام ، وهو
الضمور والتغير . والقداح : واحدها قدح ، وهو السهم اذا اثنى له
ان يراش وينصل .

(١) وذلك من تعبها ، تستعين بذلك على السير . والذقون ايضا
الناقة السريعة ، ضد .

(٢) هو العقاب الطائر .

٤ - في م ، معرس (بكسر الراء) وكذلك ضبطها محقق الموفقيات ، خطأ ،
والصواب بالفتح ، وهو موضع التعريس ، اى النزول في آخر الليل .

٥- وقتُ مَوْشَى الْمُتُونِ كَأَنَّهُ شِهَابٌ غَضَّافِي كَفَّ سَاعٍ مُبَادِرٍ

قال أبو صالح: مَوْشَى: فيه أَثْرُهُ وهو وَشِيهُ وَفِرْنَدُهُ.

٦- لَيْسَقِي بِهِ عُرُقُوبٌ كَوْمَاءُ جَدْبَةٍ عَقِيْلَةٍ أَذْمٍ كَالْمِضَابِ بِهَازِرٍ

المضاب: التَّلَاعُ، واحِدُهَا هَضْبَةٌ. وبهَازِرُ: عِظَامُ الأَوْسَاطِ، الواحِدَةُ

بِهَزْرَةٍ، قال أبو صالح: سَمِعْتُ أبا عمرو يقولُهُ.

٧- فَظَلَّ عَفَاتِي مُكْرَمِينَ، وَطَابِعِي قَرِيْقَانٍ مِنْهُمْ بَيْنَ شَاوٍ وَقَادِرٍ

٨- شَامِيَةٌ لَمْ تُتَّخَذْ لِذُخَامِسِ الِطَّبِيخِ، وَلَا ذِمٌّ الْخَلِيْطِ الْمَجَاوِرِ

٩- يُتَمَمُّ دَهْدَاقَ البَضِيْعِ كَأَنَّهُ رُؤُوسُ القَطَا الكُذْرِ الدَّقَاقِ الْخَنَاجِرِ

الخناجر: مَوْضِعُ الذَّبْحِ تَحْتَ الخَلْقِ. والدَّهْدَاقُ: قِطْعُ اللَّحْمِ، الواحِدُ

٥ - الشهاب: شعلة نار ساطعة. والغضا: شجر، وهو من أجود

الوقود، ومنه يقال: نار غاضية، أي عظيمة مضية.

٦ - كان في الأصل: ليسقى به. والكوماء: ناقة عظيمة السنام طويلته.

وجلبة: هكذا بالأصل، م، ولم أجد لها معنى أطمئن إليه، ولعلها

محرفة عن جلدة. وفي الموفقيات: جيلة، وهي الغليظة الضخمة.

والادم: جمع آدماء، والادمة في الإبل لون مشرب سوادا أو بياضا،

وقيل هو البياض الواضح.

٧ - العفاة: جمع عاف، وهو كل من جاء يسأل معروفا أو رزقا. والقادر

من قدر القدر (كضرب ونصر)، أي طبخها.

٨ - شامية: أي القدر. وكان في الأصل، م له حاسر. والتصويب من

اللسان. والذخامس من الشيء: الرديء منه، وجعلها محقق

الموفقيات: دخامس، وقال الدخامس: الأسود من كل شيء.

والخليط: القوم الذين أمرهم واحد.

٩ - الدهدقة: قطع اللحم وكسر العظم ليطبخ به (المخصص ٤: ١٣٤).

وجاء في اللسان: الدهدقة دوران البضع الكثير في القدر إذا غلت،

تراها تعلق مرة وتسفل أخرى، واستشهد بالبيت.

دَهْدَاقَةٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو . وَيُقَالُ : الدَّهْدَاقُ^(١) الصَّغَارُ مِنَ الإِبِلِ ، وَإِنَّمَا هُوَ الدَّهْدَاءُ ، وَهِيَ مِنَ الإِبِلِ مَا يُدْهَدُهُ مَوْضِعُهُ .

- ١٠ - كَأَنَّهُ صُلُوعٌ الْجَنْبِ مِنْ فَوْرَانِهَا إِذَا اسْتَحْمَشَتْ أَيْدِي نِسَاءِ حَوَامِرِ
١١ - إِذَا اسْتَنْزَرَتْ كَانَتْ هَدَايَا وَطُعْمَةً وَلَمْ تُخْتَزَنْ دُونَ الْعُمُودِ النَّوَاطِرِ
١٢ - كَأَنَّ رِيَّاحَ الأَحْمِ حِينَ تَغْطِمْطُ رِيَّاحُ عَيْرٍ بَيْنَ أَيْدِي العَوَاطِرِ
١٣ - أَلَا لَيْتَ أَنَّ المَوْتَ كَانَ حَامَهُ لِيَالِي حَلِّ الحَيِّ أَكْنَافِ حَامِرِ
١٤ - لِيَالِي يَدْهُونِي الهَوَى فَأَجِيبُهُ حَمِيدًا ، وَلَا أُرْعِي إِلَى قَوْلِ زَاجِرِ
١٥ - وَدَوِّيَّةٍ قَفَرٍ تَعَاوَى سِبَاعُهَا عَوَاءَ الِيتَامَى مِنْ حِذَارِ التَّرَاتِرِ
١٦ - قَطَعْتُ بِمِرْدَاةٍ كَأَنَّ نُسُوعَهَا تُشَدُّ عَلَى قَرَمٍ عَلَمَنْدَى مُخَاطِرِ

(١) هذا المعنى غير موجود في المعاجم . وكان في الاصل : وانما هو

الدهداء ، تحريف ، ويقال أيضا للكثير من الابل .

١٠ - هبير اللحم في فورانها : الموفقيات . استحمشت : من احمش القدر اذا اشبع وقودها .

١٢ - كأن انيض اللحم : الموفقيات ، والانيض : الذي لم ينضج ، ويكون ذلك في الشواء والتدبير . تغطمطت : أصل الغطمطة : صوت تلاطم

الامواج ، يعنى غليان القدر ، ورواية الديوان اجود معنى .

١٣ - حامر : موضع على الفرات ، ما بين الكوفة وبلاد طيء ، البكري (حامر ، ٢ : ٤٩١) .

١٤ - ارعى : يقال فلان لا يرعى الى قول احد ، اى لا يلتفت ولا يستمع .

١٥ - الدوية : الغلاة البعيدة الاطراف . تعاوى : حذف احدى التاعين . التراتر : الشدائد والامور العظام .

١٦ - المرداة : الصخرة ، تشبه بها الناقاة في الصلابة . والنسوع : جمع

نسع (بكسر اوله) وهو سير تشدد به الرجال . وقرم : كان في

الاصل ، م : قوم ، خطأ ظاهر . والقرم : الفحل الذى يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة .

عَلَنَدِي : ضَخْمٌ . مُحَاطِرٌ : يَخْطِرُ بِذَنْبِهِ ، وَهُوَ مِنْ خَطَرَانِ الْفَعْلِ ،
ضَرْبُهُ بِذَنْبِهِ وَهَدِيرُهُ (١) .

(٣٢)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَشَدَّنَا ابْنُ السَّكَلِيِّ لِحَاتِمٍ (٢) :

١- مَهْلًا نَوَارٌ أَقْلَى الْأَوْمِ وَالْعَدَلَا وَلَا تَقُولِي لشيءٍ فَاتَ : مَا فَعَلَا

٢- وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ كُنْتُ مُمْلِكُهُ : مَهْلًا ، وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِي الْجِنَّ وَالْحَبَلَا

قَالَ أَبُو صَالِحٍ : قَالَ الْيَمَانِيُّ : الْحَبَلُ النَّاسُ . وَقَالَ أَبُو رُوَيْشِدٍ
الطَّائِيُّ : الْحَبَلُ الضَّرْبُ مِنَ الْجِنِّ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحَبَلُ الْجِنُّ (٣) .

٣- يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً إِنَّ الْجَوَادَ يَرَى فِي مَالِهِ سُبُلَا

(١) وذلك من نشاطه وقوته ، ويكون الخطران من الناقاة لاعلام الفحل
انها لاتح . وجاء في هامش م : « علندی مخاطر : ضخم يخطر بذنبه أي
يضرب به ويهدر » .

(٣٢)

(٢) لهذه الابيات خبر أورده ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ٢٤٢ -
٢٤٣ ، وعنه - فيما أرجح - في العقد الفريد ١ : ٢٨٨ ، سرح العيون :
١١٤ - ١١٥ ، وجاء الخبر في الاغانى ١٧ : ٣٩٤ من ملحان ابن أخى
ماوية باختلاف غير يسير ، وفيه ان صاحبة القصة هى ماوية لا النوار ،
وعن أبى الفرج في ثمار القلوب : ٩٨ - ٩٩ ، الميدانى ١ : ١٢٣ . وقد أثبت
في التعليق رقم : ١١ ما أورده ابن قتيبة لانه أقدم ، وأكثر اتصالا بالشعر .
٢ - لشيء كنت : اللسان ، كنت أهلكه : الموفقيات . ولو كنت : اللسان .
أعطى الانس : العقد .

(٣) الشروح الواردة مع ابيات هذه القصيدة ليست فى نسخة م .
والخبل اسم جمع لخابل وهم الجن ، كالعقد والروح ، اسمان لجمع
تاعد ورائح .

السُّبُلُ : طَرُقٌ كَثِيرَةٌ .

٤- إِنْ الْبَخِيلَ إِذَا مَا مَاتَ يَنْبَغُهُ سُوءُ الشَّنَاءِ، وَيَحْوِي الْوَارِثَ الْإِبِلَا
٥- فَاصْدُقْ حَدِيثَكَ، إِنْ الْمَرْءُ يَتَّبِعُهُ مَا كَانَ يَبْنِي إِذَا مَا نَعَشَهُ إِجْمَلًا
أَيُّ مَا كَانَ يَبْنِي مِنَ الشَّرَفِ وَالذِّكْرِ الْحَسَنِ .

٦- لَيْتَ الْبَخِيلَ يَرَاهُ النَّاسُ كُلَّهُمْ كَمَا يَرَاهُ ، فَلَا يُقْرَى إِذَا نَزَلَ
٧- لَا تَعْذِرْ لِيَنِي عَلَى مَالٍ وَصَلْتُ بِهِ رَحْمًا ، وَخَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ مَا وَصَلَا
قال أبو صالح : أَيُّ مِنَ الْعَلَّةِ . قال قلت : كَيْفَ يَصِلُ الْمَالُ ؟ قال :
أَلَسْتُ تَقُولُ^(١) : خَيْرُ الْمَالِ مَا وَقِيَ الْعِرْضُ . وَإِنَّ مَالَكَ كَبْرٌ^(٢) لِقَرَابَتِكَ .
وَيُقَالُ : الْعِرْضُ الْجَسَدُ ، وَيُقَالُ : هُوَ الذِّكْرُ وَالشَّنَاءُ الْحَسَنُ .

٨- يَسْمَى الْفَتَى، وَجِامُ الْمَوْتِ يُدْرِكُهُ ، وَكُلُّ يَوْمٍ يُدْنِي لِلْفَتَى الْأَجَلَا
٩- إِنْ لَأَعْلَمُ أَنِّي سَوْفَ يُدْرِكُنِي يَوْمِي ، وَأَصْبَحُ عَنْ دُنْيَايَ مُشْتَغَلَا
١٠- فَلَيْتَ شَمْرِي ، وَلَيْتَ غَيْرُ مَدْرَكَةٍ لِأَيِّ حَالٍ بِهَا أَضْحَى بَنُو ثَمَلَا
١١- أَبْلِغْ بَنِي ثَمَلٍ عَنِّي مُعْذَلَةً جَمَدَ الرِّسَالَةِ ، لَا تَحْكَا وَلَا يُبْطَلَا

٦ — كَذَا فِي الْأَصْلِ : يَرَاهُ كَمَا يَرَاهُ ، وَفِي م : يَرَاهُ كَمَا يَرَاهِمُ . وَلَا أُدْرِي
مَا الصَّوَابُ .

٧ — فِي الْأَصْلِ : رَحْمًا (بِفَتْحِ الرَّاءِ) ، وَكَذَلِكَ ضَبَطَهَا مُحَقِّقُ الْمَوْفِقِيَّاتِ ،
وَالصَّوَابُ بِالْكَسْرِ ، وَلَوْ ضَمَّتِ الرَّاءُ لَكَانَ صَوَابًا أَيْضًا ، أَيُّ الرَّحْمَةِ .
رَحْمًا قَرِيبًا فَخِرَ الْمَالِ : الْمَوَازِنَةُ .

(١) كَانَ فِي الْأَصْلِ : الْيَسِيقُ يَقُولُ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا : كَنْزٌ .

١٠ — بِأَيِّ حَالٍ : الْمَوْفِقِيَّاتِ .

١١ — الْمَغْذَلَةُ : الرِّسَالَةُ الَّتِي تَحْمِلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . وَيُبْطَلُ : أَصْلُهُ بِسُكُونِ
الطَّاءِ ، وَحَرَكَةُ لِلشَّعْرِ .

١٢- اغزوا بني مُعلٍ، فالنز وُحَظُّكُمْ، عُدُّوا الرُّوَايَا وَلَا تَبْكَوْا لِمَنْ نَكَلَا

وَيُرَوَى: عَدُّوا الرُّوَايَا، أَيْ اصْرِفُوا^(١) إِلَى أَعْدَائِكُمْ، وَإِذَا قَتَلَ مِنْكُمْ قَتِيلٌ فَلَا تَبْكَوْهُ. قَالَ أَبُو صَالِحٍ: وَسَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ: الرُّوَايَا الَّذِينَ يَجْمَلُونَ لِلزَّادِ^(٢)، وَاحِدُهُمْ رَاوٍ، وَحُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: الرَّاوِيَةُ الْبَعِيرُ الَّذِي يُجْمَلُ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ^(٣): هُوَ أضعفُ مِنْ أَنْ يَرُدَّ الرَّوِيَّةُ. وَالرَّاوِيَةُ: الْمَزَادَةُ، وَهِيَ الْمُسْتَقَى^(٤) أَيْضًا. قَالَ أَبُو صَالِحٍ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الرُّوَايَا الَّتِي تُجْمَلُ عَلَيْهَا أُمَّتَعَةُ الْبَيْتِ يَقُولُ: عُدُّوا إِبْلَكُمْ وَاحْفَظُوا أُمَّتَعَتَكُمْ. وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ: الرُّوَايَا فِي النَّاسِ: الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْهَيَّاتِ^(٥).

١٢ — كَانَ فِي الْأَصْلِ: اغزوا (بفتح الزاي وسكون الواو) . فالغزوا جِدْكُمْ: الموفقيات، الهاشميات، اللسان. جد الروايا: اللسان. عدوا الروابي: الموفقيات، وأثار في الهاشميات إلى هذه الرواية: «ويرى عدوا الروابي، ويقال أنه لرابية من روابي قومه أي شريفه من اشرافهم»، وقد مر شرح «الروابي» وانشاد بيت لعمر بن شراحيل ذكرت فيه برقم: ٥ فلعل هذا الشرح مرتبط بذلك الموضع. لمن قتلا: الموفقيات، الهاشميات، اللسان، وفيه: الذي قتلا. وعدوا هنا من العدد — لا من الاعداد — أي تقعدوا وانظروا ما عندكم.

(١) أي اصرفوا الروايا، أو اصرفوا وجوهها.

(٢) المزاد: جمع مزادة.

(٣) جاء في اللسان (روى): يقال للضعيف الوادع ما يرد الرواية

أي أنه يضعف عن ردها.

(٤) أي من معاني الرواية: الرجل المستقى.

(٥) استشهد في اللسان ببيت حاتم على هذا المعنى.

١٣- وَيَهَا أَفْدَاءُ لَكُمْ أُمَّيْ وَمَا وُلَدَتْ حَامُوا عَلَى تَجْدِيكُمْ ، وَكَفُوا مِنْ اتِّكَلَا

١٤- إِنَّا تِجَارَتُنَا قَوْدٌ الْجِيَادِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ ، وَإِنَّا نَقْسِمُ النَّفْلَا

أَي لَا نَدَخِرُهَا ، وَنَقْسِمُ مَا نُصِيبُ مِنَ الْغَنِيمَةِ .

١٥- تَحَالَفَتْ طَيْبٌ مِنْ دُونِنَا حَلِيفًا وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا كُنَّا لَهَا خُذَلَا

١٦- إِذْ غَابَ مَنْ غَابَ عَنْهُمْ مِنْ عَشِيرَتِنَا وَأَبْدَتْ الْحَرْبُ نَابًا كَالْحَامِ عَصَلَا

قال أبو صالح : يُقَالُ عَصَلَ الشَّيْءُ يَعْصَلُ إِذَا عَوَجَّ ، وَيُقَالُ : نَابٌ

أَعْصَلُ وَالْجَمْعُ عَصَلٌ ، أَي مُعَوَّجَةٌ ، وَإِنَّمَا يَعْصَلُ نَابُ الْبَعِيرِ إِذَا
أَسَنَّ (١) .

١٧- اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي ذُو مُحَافَظَةٍ مَا لَمْ يَخُونِي خَلِيلِي يَبْتَغِي بَدَلَا

١٨- فَإِنْ تَبَدَّلَ أَلْفَانِي أَحَا ثِقَةٍ عَفَّ الْخَلِيفَةَ لِأَن كَسَا وَلَا وَكَلَا

قال أبو صالح : النكس : الضعيف والجبان . والنكس في السهام الذي

١٣ - ايه : ابن يعيش ، وقال المبرد في المقتضب : واما ايه يا فتى ،

فحركت الهاء لالتقاء الساكنين ، وترك التنوين ، لان الاصوات اذا

كانت معرفة لم تنون ، ولو جعل نكرة لقال ايه (بالتنوين) يا فتى .

كما يقال : ايها يا فتى اذا امرته بالكف ، وويها اذا اغريته . فدى

لكم : الموفقيات . فداؤكم امي : تهذيب ابن عساكر .

١٤ - في الاصل ، م : انا لجارتنا ، خطأ ظاهر .

١٥ - لعله يشير الى تحالف طيء مع بنى أسد ، لان خزاعة لما اجلت .

بنى أسد عن الحرم خرجت فحالفت طيبا ، ومن ثم يقال لبنى أسد .

وطيء : الحليفان ، انظر اللسان (حلف) .

(١) في الاصل : اذا اعوج ، وصححها الناسخ في الهامش .

١٧ - المحافظة ههنا : الوفاء بالعقد والتمسك بالود .

١٨ - كان في الاصل : نكسا (بفتح اوله) ، خطأ .

يُجْعَلُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ تَكَلَّمَ ، إِذَا كَانَ يَتَكَلَّمُ عَلَى غَيْرِهِ .
وَالْوَاكَلُ : الْمُبَدِّلُ فِي أَمْرِهِ ، يَتَكَلَّمُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَالْقِدْحُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَصْلٌ .
وَالنَّكْسُ : الْمُنْكَسُّ الرَّأْسِ .

(٣٣)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أُنشَدَنَا ابْنُ السَّكَيْبِيِّ لِحَاتِمٍ :

١ - وَبِرُقْبَةٍ دُونَ السَّمَاءِ عَلَوْتُهَا
أَقْلَبُ طَرْفِي فِي فِضَاءٍ سَبَّاسِبِ
٢ - وَمَا أَنَا بِالْمَاءِ إِلَى يَدْتِ جَارَتِي
طُرُوقًا أُحْيِيهَا كَأَخْرَجَانِبِ
٣ - وَلَوْ شَهِدْتَنَا بِالْمِزَاجِ لَا يُقِنْتُ
عَلَى ضُرْبَانَا أَنَا كِرَامُ الضَّرَائِبِ
٤ - عَشِيَّةً قَالَ ابْنُ الذَّمِيمَةِ عَارِقُ
إِخَالَ رَيْسِ الْقَوْمِ لَيْسَ بِأَيِّبِ

١ - قال الزبير في الموفقيات : ٥٧ { غزا حاتم فأصاب راحلة لبعض الملوك على ماء يقال له المزاج } فقال هذه الابيات . والمرقبة : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب . والسياسب : جمع سبب : المفازة ، والارض المستوية البعيدة ، لا ماء بها ولا أنيس .
٢ - الطروق : الاتيان ليلا . وفي الحديث نهى المسافر ان يأتى أهله طروقا ، أى ليلا . ورجل جانب وجنب (بضمين) : غريب .
٣ - فلو شهدتنا : الموفقيات . والمزاج : موضع شرقي المغيثة (ياقوت : مزاج) ثم جاء في رسم « المعية » : منزل في طريق مكة بعد العذيب ، وكانت أولا مدينة خربت ، وهى لبني ثبهان . والضرائب : جمع ضريبة ، وهى الخليقة ، والطبيعة والسجية .
٤ - عارق : لعله عارق الطائي ، انظر ترجمته في رقم : ١٦ . وفي الموفقيات : عارض .

٥- فَا أَنَا بِالطَّأْوَى حَقِيْبَةٌ رَحَلِيْهَا لِأَزْكَبَهَا خِفًا ، وَأَتْرُكُ صَاحِبِي
٦- إِذَا كُنْتَ رَبَّ الْقُلُوصِ فَلَا تَدْعُ رَفِيْقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبٍ
٧- أَنْحُهَا وَأَرْدِفُهُ ، فَإِنْ سَمَّيْتَهُ كَمَا فَذَٰك ، وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَايِبِ

يقول : انْحَرَهَا ، فَذَلِكَ عُقُوبَةٌ لَهَا ، كَذَا فِي كِتَابِ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ (١) .
وَالصَّوَابُ : أَنْ الْعِقَابَ هَهُنَا أَنْ يَرَكِبَ مَرَّةً وَيُرَكِبُ صَاحِبَهُ مَرَّةً ،
يَتَعَايَبَانِ .

٨- وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زِمَامِيهَا لِتَشْرَبَ مَا فِي الْحَوْضِ قَبْلَ الرَّاكِبِ
يقول : لَا أوردُهَا دُونَ الرَّكَّابِ ، وَالرَّاكِبُ : النَّاسُ ، كَذَا فِي
كِتَابِهِ أَيْضًا . وَالصَّوَابُ : الْإِبِلُ الَّتِي يَرَكِبُهَا النَّاسُ .

٩- وَلَسْتُ إِذَا مَا أَخَذْتُ الدَّهْرُ نَسْكَبَةً بِأَخْضَعَ وَلا جِ بِيُوتِ الْأَقَارِبِ
١٠- إِذَا أَوْطَنَ الْقَوْمُ الْبُيُوتَ وَجَدْتَهُمْ مُعَمَّاةً عَنِ الْأَخْبَارِ ، خُرِقَ الْمَكْسَبِ
قال أبو صالح : أَوْطَنَ الْقَوْمُ ، أَي اتَّخَذُوهَا وَطَنًا فَلَمْ يَسْمَعُوا (٢)

٥ — وما أنا : الحماسة ، الشريشى . والحقيية : ما يشد خلف الرجل .
يقول : إذا كان لي رفيق وسعت له ، لا أتركه يمشى وقد خفتت حقيية
رجل ناقتي . لابعثها خفا : الحماسة ، الموفقيات ، الشريشى . وأنزل
صاحبي : الشريشى .

٦ — للقلاص : الاغاني . وهي جمع قلووس : والقلووس : الناقة الفتية .
٧ — وأردفه : المحاضرات .

(١) يعني المرزباني ، فله كتاب شعر حاتم ، لم يصل إلينا مع الاسف
الشديد . والشروح التي مع هذه الابيات لم ترد في نسخة م .

٨ — الساعي بفضل زمامها : أي السابق بما أعطى راحلتي من زمامها .
لأشعرها في الحوض : الموفقيات . لتشرب ماء الحوض : الحماسة ،
سقط الزند ، الشريشى .

١٠ — إذا لزم الناس : التمثيل والمحاضرة ، بهجة المجالس ، أنوار الربيع .
(٢) كان في الاصل : لم يسمعها .

يُخْبِرُ حَسَنًا وَلَا فِعَالٍ كَرِيمٍ . قَالَ : عَمَاءٌ ، وَأَرَادَ صُمًَّا . وَالْأُخْرَقُ :
فِي الرِّجَالِ الَّذِي لَا يُحْسِنُ أَنْ يَكْسِبَ ، وَالْحَزَقَاءُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي
لَا تُحْسِنُ أَنْ تَعْمَلَ .

١١- وَشَرُّ الصَّعَالِيكَ الَّذِي مَمَّنْهُ نَفْسِهِ حَدِيثُ النَّوَانِي ، وَاتِّبَاعُ الْمَأْرَبِ

قَالَ أَبُو صَالِحٍ : الْمَأْرَبُ ، وَاحِدُهَا مَأْرَبَةٌ وَمَأْرَبَةٌ ، وَكُلُّ شَايِبَةٍ :
غَائِبَةٌ .

(٣٤)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
مَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ : وَقَالَ حَاتِمٌ فِي أُسَارَى قَوْمِهِ ، وَكَانُوا عِنْدَ بَعْضِ
الْمُلُوكِ ، فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الشَّعْرَ وَهَبَهُمْ لَهُ :

١- أَبَى طَوْلٌ لَيْلِكَ إِلَّا سُهُودًا فَمَا إِنْ تُبِينُ لِصُبْحِ عَمُودَا
٢- أَيْدِي كَثِيبًا أُرَاعِي النُّجُومَ وَأَوْجَعُ مِنَ سَاعِدَيَّ الْحَدِيدَا
٣- أُرَجِّي فَوَاضِلَ ذِي بَهْجَةٍ مِنْ النَّاسِ يَجْمَعُ حَزْمًا وَجُودَا

١ - السهود : هذا المصدر أهملته المعاجم ، واقتصرت على السهود
والسهاد ، وورد « السهود » في شعر الأسود بن زمعة ، وقال :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ

٢ - راعى النجوم : راقبها وانتظر مغيبها . والشطر الثاني فيه تحريف
خاصة في « أوجع » ، والحديد : قد تكون الحديد ، أى التراب ، يعنى
مضجعه ، يريد أن امتناع النوم وتقلبه من جانب الى آخر أتعب
ساعديه .

٤- تَمَّتْهُ أُمَامَةٌ وَالْحَارِثَا نِ حَتَّى تَمَهَّلَ سَبَقًا بَعِيدًا
 قال أبو صالح : سَبَّوْهُمُ سَبَقًا بَيِّنًا ، وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ : أَخَذَ فَلَانَ الْمُهَلَّةَ
 فِي الْأَمْرِ ، أَيْ تَقَدَّمَ فِيهِ

٥- كَسَبَتْهُ الْجَوَادِ ، غَدَاةَ الرَّهَا نِ ، أَرْبَى عَلَى السِّنِّ شَأوَأَ مَدِيدًا
 ٦- فَأَجْمَعُ ، فِدَاءُ لِكَ الْوَالِدَاتُ لِمَا كُنْتُ فِيهَا بِخَيْرٍ مُرِيدًا
 ٧- فَتَجْمَعُ نَمَى عَلَى حَاتِمِ وَتُحْضِرُهَا مِنْ مَعْدَةِ شُهُودًا
 ٨- أُمُّ الْهَلَاكِ أَذَى ، فَمَا إِنْ عَلِمْتُ عَلَى جُنَاحًا ، فَأَخْشَى الْوَعِيدَا
 ٩- فَأَحْسِنُ ، فَلَاعَارَ فِيمَا صَنَعْتَ تُخِي جُدُودًا وَتُبْرِي جُدُودًا

قال : فَوَهَبَهُمْ لَهُ أَجْمَعِينَ .

- ٤ — الحارثان : لعله يريد بنى جفنة ، فمنهم غير واحد يسمى الحارث ، وكلهم ملك ، تولوا حكم الغساسنة بالشام . وأما امامة فلم أعرفها . والمشهور في أنسابهم مارية ذات القرطين أم الحارث بن جبلة ، التي يضرب بقرطبيها المثل ، فيقال : خذه ولو بقرطى مارية . ابن حزم : ٣٧٢
- ٥ — في الاصل ، م : الرهان (بفتح الراء) ، والصواب بالكسر ، وهى المخاطرة والمراهنة .
- ٦ — الشطر الثانى غامض المعنى ، لوقوع التحريف فيه ، وكأن البيت الثامن حقه أن يكون بعد التاسع . يعنى : لا عار فيها صنعت بقتل من قتلت أو سجن من سجن ، فأحسن واعف ، أم الهلاك عندك اقرب من العفو ! .

(٣٥)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنْشَدَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمٍ :

١- أَلَا أَبْلِغُ بَنِي أَسَدٍ رَسُولًا وَمَا بِي أَنْ أُرْزَنَكُمْ بِمَقْدَرٍ
وَيُرْوَى : أُرْزَنَكُمْ .

٢- فَهَنْ لَمْ يُوفِ بِالْجِيرَانِ قَدَمًا فَقَدَّ أَوْفَتْ مُعَاوِيَةَ بْنَ بَكْرٍ
يَقَالُ وَقَيْتُ بِالْمَهْدِ وَأَوْفَيْتُ ، قَالَ أَبُو صَالِحٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو
عَبِيدَةَ : أُرْزَنْتَهُ بِمَالٍ ^(١) فَأَنَا أُرْزَنُهُ ، وَرَزَنْتَهُ ^(٢) ، قَالَ : أُرْزَنُهُ إِذَا رَمَيْتَهُ بِهِ ،
وَقُلْتَ فِيهِ شَرًّا أَوْ خَيْرًا ، وَرَزَنَهُ بَرُّنُهُ ، وَأَزَنَهُ يَزِنُهُ . وَكَسَرُ الْبَيْتِ ^(٣)
بِالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ ، وَيُقَالُ : نَزَلَ فُلَانٌ بِمَكَانٍ ضَرَرَ أَى ضَيَّقَ ، وَيُقَالُ :
لَيْسَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ ضَرَرٌ ، أَى مَا يَضُرُّكَ ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ أَضْرَةٌ
وَلَا ضَارُورَةٌ .

-
- ١ — بنو أسد : حلفاء طيء ، انظر هامش : ١٥ من القصيدة : ٣٢ .
٢ — معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ، من قيس عيلان ، وأيضا
معاوية بن بكر بن حبيب ، من تغلب . لا أدري أيهما أراد .
(١) يقال : أُرْزَنْتَهُ بِمَالٍ وَبِعِلْمٍ وَبِخَيْرٍ ، أَى ظَنَنْتَهُ . وَهَذِهِ الشُّرُوحُ
لَيْسَتْ فِي م .
(٢) جاء في اللسان (زَنَنَ) : وَكَلَامُ الْعَامَّةِ زَنْتَهُ وَلَا يَكُونُ الْإِزْنَانُ
فِي الْخَيْرِ ، وَلَا يُقَالُ زَنْتَهُ بِغَيْرِ الْف .
(٣) كَسَرَ الْبَيْتِ : جَانِبُهُ . وَهَذَا الشَّرْحُ وَمَا يَلِيهِ لَا مَوْضِعَ لَهُ هَهُنَا .

(٣٦)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
 أَنُشِدُنَا ابْنَ الْكَلْبِيِّ حَاتِمًا ^(١) .

١- أَمَاوِيٌّ، قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ وَقَدْ عَذَّرْتَنِي فِي طِلَابِكُمُ الْعُذْرُ

قال أبو صالح : قال أبو عمرو : العُذْرُ وَالْمَعْدِرَةُ . قال الأصمعي :
 أراد العُذْرُ جَمْعَ عَدِيرٍ ^(٢) ، وهو الحال . وقال غيرُهما : أرادَ في شِدَّةِ المبالغةِ
 تقولُ : قد عَذَّرَهُ العُذْرُ ، فكَيْفَ صاحبُ العُذْرِ ^(٣) :

(١) لهذه الابيات خبر ذكره الزبير في الموفقيات (٤٢٠ — ٤٣٠) عن
 عامر بن صالح عن جماعة من طيء ، أثبتته في التعليقات برقم : ١٣ ، أورده
 الزجاجي في أماليه : ١٠٦ — ١٠٩ باختلاف بسيط ، ونقله عنه البغدادي
 ٢ : ١٦٤ . وذكره ابن قتيبة ١ : ٢٤٤ — ٢٤٧ ، باختصار . وأورد أبو الفرج
 الخبر مطولا ، وصله بخبر آخر جرى في حضرة معاوية — سأثبته ان شاء
 الله في التعليقات برقم : ١٤ في خبر القصيدة الرائية — اختصره البغدادي
 في الخزانة ٢ : ١٦٥

١ — وقد عذرتنا : شرح القصائد الجاهليات ، العقد .

(٢) كان في الاصل : جمع عذر ، والصواب ما أثبت ، وكلام الاصمعي
 هذا أورده الازهرى (مادة عذر ٢ : ٣٠٩ — ٣١٠) . والعذر بضمين ، وخففه
 الشاعر ، واستشهد ببيت حاتم ، وكذلك فعل ابن منظور (عذر) . وجاءت
 « العذر » بغير أداة التعريف في شرح القصائد الجاهليات ، ونقل عن بعضهم
 ان حاتمأ أراد : في طلابكم عذرى (بضم فسكون ففتح) أى المعذرة ، بدليل
 قوله « عذرتنا » على التائيث ، فلما انتهى الى القافية وعذرى لا تصلح فيها ،
 وضع بدلها « عذر » . وانظر قول الاخطل :

فَإِنْ تَلَّكَ حَرْبُ ابْنِي نَزَارٍ تَوَاضَعَتْ فَقَدْ أَعَذَّرْتَنَا فِي طِلَابِكُمُ الْعُذْرُ

(٣) كان في الاصل : يقول . وهذه العبارة مضطربة ، فيها سقط
 على الأرجح ، وحق الكلام أن يكون : عذره العذر ، فكيف يلام صاحب العذر!
 (١٤ — ديوان حاتم الطائي)

- ٢- أَمَاوِيٌّ، إِنَّ المَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ وَيَبْقَى مِنَ المَالِ الأَحَادِيثُ وَاللَّهُ كَرُمٌ
٣- أَمَاوِيٌّ، إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلٍ إِذَا جَاءَ يَوْمًا: حَلٌّ فِي مَالِنَا نَزْرٌ
٤- أَمَاوِيٌّ، إِمَّا مَا نَبِغٌ فَمُبِينٌ، وَإِمَّا عَطَاءٌ لَا يُنْهِنُهُ الرَّجْرُ
٥- أَمَاوِيٌّ، مَا يُعْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الفَتَى إِذَا حَشْرَجَتْ نَفْسٌ وَصَاقَ بِهَا العَصْدُرُ

قال أبو صالح: إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا، يُرِيدُ النَّفْسَ، وَكَتَى عَنْهَا،
مَمِغْتُهُ مِنْ نَحْوِ سِتِّينَ سَنَةً . حَشْرَجَتْ عِنْدَ المَوْتِ . وَالثَّرَاءُ: كَثْرَةُ المَالِ .
٦- إِذَا أَنَا دَلَّانِي الَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ لِمَلْحُودَةٍ زَلْجٍ جَوَانِبَهَا غَبْرٌ

- ٢ — الم تر أن المال : ذيل الأملی ، الحصری .
٣ — نذر : كذا كان بالأصل والموفقيات ، ليس بشيء . في مالى النذر :
العقد ، والنذر : القلة ، وكذلك القليل .
٤ — أما قانع : تهذيب ابن عساکر ، تحريف .
٥ — لعمرک ما یعنی : العقد ، بهجة المجالس ، النویری ، أنوار الربیع .
إذا حشرجت يوما — وهى ما أشار إليها أبو صالح في السطر التالى ،
وهى الرواية المشهورة : تهذيب الالفاظ ، الموفقيات ، الشعر والشعراء
الجمهرة ، العقد ، شرح القصائد الجاهليات ، أمالى الزجاجی ،
الأغانى ، فقه اللغة ، المرتضى ، العمدة ، بهجة المجالس ، شرح
مقصورة ابن دريد ، المحاضرات ، لباب الآداب ، المثل السائر ، ابن
أبى الحديد ، الفلك الدائر ، الحماسة البصرية ، اللسان (قرن) ،
عيون التواريخ ، النویری ، شرح العيون ، الخزانة ، أنوار الربیع
مجموعة المعانى . وعلى هذه الرواية يكون في « حشرجت » ضمير
يعود الى النفس ولم يجر لها ذكر لان معناها مفهوم ، كما في قوله
تعالى « حتى توارت بالحجاب » أى الشمس .
٦ — الذين يلونى . . . بمظلة لـج : العقد . ولجة الظلام — وجمعها لـج —
معظمه ، ولجة الليل : شدة سواده . بملحودة : الاغانى . جاء في
الموفقيات هذان البيتان ، بعد هذا البيت ولم أرهما في مصدر آخر :
وَأَثْنُوا بِمَا قَدْ يَعْلَمُونَ وَغَيْرَهُ وَمَا إِنْ نَدَى مَاتَرَيْنَ وَلَا سَخْرُ
وَقَامُوا عَلَى أَرْجَائِهِ يَدْفُونَنِي قَبْلَ أَوْدَى السَّاحَةِ وَاللَّهُ كَرُمٌ
ومن قوله : وغيره الى آخر البيت كلام غير مفهوم ، وقد رجعت الى

مَلْجُودَةٌ : حُمْرَةٌ لَهَا لَحْدٌ . زَلْجٌ : مَزَلَّةٌ ، لَا تَثْبُتُ فِيهَا الْقَدَمُ ، قَالَ أَبُو صَالِحٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : مَلْسَاءٌ .

٧- وَرَاحُوا عِجَالًا يَنْفُضُونَ كُفَّهُمْ يَقُولُونَ : قَدْ دَمِيَ أَنَا مِلْنَا الْخَفْرُ
٨- أَمَا وِىٌّ ، إِنْ يُصْبِحُ صَدَايَ بَقْفَرَةٍ مِنْ الأَرْضِ لَا مَاءَ لَدَىَّ وَلَا خَمْرُ

قال أبو صالح : قال الأَحْوَلُ : الصَّدَى بَدَنٌ بِلَارُوحٍ ، وَقَالَ : الصَّدَى طَائِرٌ يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ الإِنْسَانِ بَعْدَ المَوْتِ (١) . قَالَ : وَكَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَتَوَلَّوْنَ هَكَذَا ، فَأَبْطَلَ هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) .

٩- تَرَى أَنْ مَا أَهْلَكَتُمْ لَمْ يَكُ ضَرْبِي وَأَنْ يَدِي ، مِمَّا بَخَلْتُ بِهِ ، صِفْرُ

أصل الموفقيات المخطوط فوجدت خرما في الشطر الثاني مكان (وما ان ندى ما) واكملته الناسخ بهذا الكلام ! وهو مختل الوزن ايضا ، فيجب زيادة « قد » أو ما يشبهها بعد « ما » .

٧- وراحوا سراعا : الموفقيات ، العقد ، الاغانى . وآبوا ثقلا : تهذيب ابن عساکر . ادمى اظافرنا : الموفقيات ، العقد . وكلهم دمی : تهذيب ابن عساکر . وزاد في الموفقيات بعد هذا البيت ، قوله :

إِذَا المَرِيءُ أَثْرَى ثُمَّ لَمْ يَكُ مَالُهُ غِنَى لَأَدَانِيهِ فَحَالَفَهُ العُسْرُ

٨- في م : لا ماء هناك .

(١) واكثر ما يكون ذلك — زعموا — اذا قتل ، يسمى الهامة ويظل يصيح ويصوت على قبره حتى يدرك بثأره ، وذكر أبو الفرج ١٧ : ٣٦٢ أن هذا هو المقصود ههنا ، وهو وهم منه .

(٢) قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا عدوى ولا هامة » .

٩- ألم تر : ذيل الامالى ، ارى أن : لباب الآداب . وروى الشطر الاول في الكامل والاشباه والحصري ومجموعة المعانى هكذا :

* تَرَى أَنْ مَا أَبَقِيَتْ لَمْ أَكُ رَبَّهُ *

الا انه في مجموعة المعانى : افنيت ، وذلك خطأ . ان ما انفقت : كتاب القوافي ، الموفقيات ، الشعر والشعراء ، العقد ، الاغانى ، الخالديان ، لباب الآداب ، ابن ابي الحديد ، الحماسة البصرية ، اللسان ، الخزانة . ان ما املتت : كتاب القوافي . لم يك ضائرى : الاغانى ، الخالديان ، لباب الآداب ، الخزانة . مما علفت به : كتاب القوافي .

قال أبو صالح: لم يَبْقَ فيها شيءٌ، يُقال: صَفَرَتْ يَدُهُ، إذا لَمْ يَبْقَ فيها شيءٌ، فَجَعَلَهَا ههنا شَيْئًا صَفِيرًا^(١). ويقال: صَفِيرَ بَطْنُهُ إذا جَاعَ وَخَلَا.

- ١٠- أماويّ، إني رَبِّ واحِدِ امَّةٍ
أَجَرْتُ، فلا قَتْلَ عليه ولا أَمْرَ
١١- وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا
أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفْرٌ

(١) مثلثة الصاد ، وهي للجميع والواحد والمذكر والمؤنث .

١٠ - فاني وجدى رب : العقد . واحد امه : نكرة ، لا يتعرف بالاضافة .
وان اضيف الى المعرفة ، لتوغله في الابهام اذ لا ينحصر بالنسبة الى
مضاف اليه معين ، كذا قال البغدادي . وقال الزمخشري في الفائق
عن قوله صلى الله عليه وسلم « بازل عامها » : الضمير في عامها
يرجع الى موصوف محذوف لان التقدير : الى ناقة بازل عامها ،
ولا يجوز رجوعه الى بازل نفسها ، لان البازل مضافة الى العام ،
فلو رجعت فأضفت العام اليها كنت بمنزلة من يقول : سيد غلامه ،
اي سيد غلام السيد ، وهذا محال ، ونظيره قول حاتم وذكر البيت .
وكان حاتم قد اقسم الا يقتل واحد امه ، انظر المحاسن والاضداد :
٤٧ ، الاغانى ١٧ : ٣٦٦ ، البيهقي ١ : ٣٠٨ ، سقط الزند ٢ : ٥٣٧ ،
الميداني ١ : ١٢٣ ، المستقصى ١ : ٥٣ ، الخزانة ٢ : ١٦٣ . اخذت
(مكان : أجرت) : الاغانى ، تهذيب اللغة ، المستقصى ، الخزانة .
فلا جرم عليه : الفائق . وذكر البغدادي أن صاحب اللباب رواه هكذا :

* قَتَلْتُ فَلَا غُرْمَ عَلَيَّ وَلَا جَدْلُ *

وجدل عليه : حال عليه بالظلم ، والقصيدة رائية كما ترى ، وقوله
قتلت رواية شاذة واستدل به البغدادي على أن رب تقع جملتها
خبرا لأن .

١١ - وقد يعلم : العقد . يريد : الاغانى ٥ : ٣٦٦ . أمسى له وفر : الكامل ،
واشار الى رواية الاصل ، الاغانى . وأورد ابن عبد ربه البيت التالي
قبل البيت رقم : ١١ ، وجاء به البغدادي بعد البيت رقم : ١١ ، وهو :

أماوي إن المال مالٌ بذلتهُ فأولهُ سُكْرًا وَآخِرُهُ ذِكْرُ

وسكر المال نشوته ، وفي الخزانة : شكر ، وهي أجود . وهذا البيت
شاهد على تعليق الشرط لـ « علم » انظر شذور الذهب ص : ٣٦٧ .

١٢- وَإِنِّي لَا آلُ بِمَالٍ صَنِيعَةٍ ، فَأَوَّلُهُ زَادٌ ، وَآخِرُهُ ذَخْرٌ

قال أبو صالح : يُقالُ : ما أَلَوْتُ أَي ما قَدَرْتُ . فَأَوَّلُهُ زَادٌ وَآخِرُهُ ذَخْرٌ ، يُقالُ : ذَخَرْتُ ذَخْرًا . آلوُ : لا أَدَعُ جُهْدًا .

١٣- مَيْفَكَ بِه الْعَانِي ، وَمِوْكَ كَلُّ طَيِّبًا وَمَا إِنْ تُعَرِّيهِ الْقِدَاحُ وَلَا الْخَمْرُ

قال أبو صالح : يُعَرِّيهِ : يَتْرُكُهُ ، عُرِّيَنَ : تَرَكْنِ وَخُلِيَنَ . وَسَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : هُوَ عِرْوٌ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ ، أَي خِلْوٌ مِنْهُ .

١٤- وَلَا أَظْلِمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ إِخْوَتِي شُهُودًا ، وَقَدْ أُوْدِيَ بِإِخْوَتِهِ الدَّهْرُ

١٥- غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالغِنَى كَمَا الدَّهْرُ فِي أَيَّامِهِ الْمُسْرُ وَالْبُسْرُ

قال أبو صالح : غَنِينَا : بَقِينَا . وَالتَّصَعُّكُ : الْفَقْرُ ، وَمِنْهُ رَجُلٌ مُتْلُوكٌ وَسَبْرُوتٌ وَقَرْضُوبٌ وَقَرْضَابٌ .

١٢ — فاني : الاغانى . بمالى : الموفقيات ، الاغانى ، سرح العيون ، الخزانة .

١٣ — العانى : الاسير ، والعبد ، والخاضع . وما ان تعرته : الاغانى . وليست ولا اليسر : رسالة الغفران . القداح ولا القمر : الخزانة . وتعريه : تفنيه وتذهب به . والقداح : قداح اليسر . والقمر : المقامرة .

١٤ — ولا الظم ابن العم : الموفقيات . وزاد في الموفقيات وابن عساكر بعد هذا البيت :

وَلَا آخِذُ الْمَوْلَى لِسْوَةً بِلَائِهِ وَإِنْ كَانَ مُحْنُو الضُّلُوعِ عَلَى غَمْرِ

وهذا البيت ليس من هذه القصيدة ، وانما هو البيت التاسع من القصيدة رقم : ٥٢

١٥ — الموجود في المصادر — فيما اعرف — صدر هذا البيت مع عجز البيت القادم . غنينا : من غنى (كفرح) عاش ، وغنى بالمكان : اقام به .

١٦- لَبَسْنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ لِينًا وَغِلَظَةً وَكَلَّا سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْهِمَا الدَّهْرُ

وَيُرْوَى: بِكَأْسَيْهِمَا العَصْرُ، قَالَ أَبُو صَالِحٍ: وَهُوَ الدَّهْرُ. وَغِلَظَةٌ لُغَةٌ لِبَعْضِهِمْ. وَيُقَالُ: مِنْ البُؤْسِ بِهِ ضُرَّةٌ وَضَارُورَةٌ وَضُرُورَاءُ أَيْ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ.

١٧- فَمَا زَادَنَا بَأْوًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غِنَانًا، وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الفَقْرُ

١٨- فَقَدِمَا عَصِيبَتِ العَاذِلَاتِ وَسُلِّطَتْ عَلَى مُصْطَفَى مَالِي أَنَا مِلِّي العَشْمُ

(٣٧)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ: أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ:
نَا ابْنُ الكَلْبِيِّ قَالَ:

١٦- فِكْلًا: المَخْتَارُ، الحَصْرِيُّ، السَّمِطُ. فِكْلَتَاهُمَا يَسْقَى: الحِمَاسَةُ. سَقَانِيهِ: تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرٍ. سَقَانَاهَا: مَجْمُوعَةُ المَعَانِي. بِكَأْسَيْهِمَا: المَوْفِقِيَّاتِ، العَقْدُ، ذَيْلُ الإِمَالِيِّ، الخَالِدِيَّانِ، المَخْتَارُ، الحِمَاسَةُ (المَرْزُوقِيُّ، التَّبْرِيْزِيُّ)، الحَصْرِيُّ، المَحْكَمُ، السَّمِطُ، اللِّسَانُ، سِرْحَ العِيُونِ، الخَزَانَةُ. بِكَأْسَيْهِمَا العَصْرُ: الإِغَانِيُّ، وَأَشَارَ الشَّارِحُ إِلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ.

١٧- البَأْوُ: الكِبْرُ وَالفَخْرُ. زَادَنَا بَغِيَاً: المَوْفِقِيَّاتِ، ذَيْلُ الإِمَالِيِّ، الحِمَاسَةُ، الحَصْرِيُّ، السَّمِطُ، اللِّسَانُ، سِرْحَ العِيُونِ. زَادَنَا فَخْرًا: المَخْتَارُ. بِأَحْلَامِنَا الفَقْرُ: العَقْدُ. وَزَادَ فِي الإِغَانِيِّ، الحِمَاسَةُ البَصْرِيَّةُ، الخَزَانَةُ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ بَعْدَهُ:

وَمَا ضَرَّ جَارًا يَا ابْنَ القَوْمِ فَاعْلَمِي يُجَاوِرُنِي أَلَّا يَكُونَ لَهُ سِتْرُ

بِعَيْنِي عَن جَارَاتِ قَوْمِي غَفْلَةٌ وَفِي السَّمْعِ مَنِّي عَن حَدِيثِهِمْ رَقْرُ

وَفِي الخَزَانَةِ: عَن أَحَادِيثِهَا. وَجَاءَ البَيْتُ فِي تَهْذِيبِ ابْنِ عَسَاكِرٍ شَدِيدِ التَّحْرِيفِ.

جاوَرَحَاتِيمُ بَنِي بَدْرِ^(١) ، زَمَنَ احْتَرَبَتْ جَدِيلَةَ^(٢) وَثُعَلٌ ، وَكَانَ
زَمَنَ الْفَسَادِ^(٣) ، فَتَالَ :

١- إِنْ كُنْتِ كَارِهَةً لِمَعِيشَتِنَا هَاتَا فَحُلِّي فِي بَنِي بَدْرِ
٢- جَاوَرَتْهُمْ زَمَنَ الْفَسَادِ ، فَنَهَ مَ الْحَيُّ فِي الْعَوَصَاءِ وَالْيُسَيْرِ

قال أبو صالح : العوصاء والعيصاء الشديدة ، وهما لغتان . وروى
الأصمعي^(٤) :

إِنْ كُنْتَ لَا تَرْضَيْنَ عَيْشَتَنَا هَدِي فَحُلِّي فِي بَنِي بَدْرِ
وَكَانَ عِنْدَهُمْ سَعَةً .

(١) بنو بدر : ابن عمرو بن جؤية ، بيت فزارة وعددهم ، وهم :
حذيفة الذي يقال له : رب معد ، وحمل ، قتلا يوم الهباءة ، ومالك وعوف
قتلا في حروب داحس والغبراء ، والحارث وربيعة وزيان وزيد ، سادوا
كلهم ، انظر ابن حزم : ٢٥٦ .

(٢) جديلة وثعل : مضى الكلام عنهما في القطعة الاولى ، وذكر ابن
الكلبي هناك أن الحرب كانت بين جديلة والغوث .

(٣) زمن الفساد : هاجها حناش بن ابي كعب الغوثي (الاشتقاق :
٣٩٣) ، ودامت مائة وثلاثين سنة (التنبيه والاشراف : ٢٠٧) وغلبت
جديلة (السمط ١ : ٧٨٨) ، فلما طالت اعتزلها حاتم ونزل على عيينة بن
حصن بن حذيفة بن بدر فأكرمه وأحسن جواره (الموفقيات : ٤٦١) ، وطىء
تورخ بحرب الفساد (التنبيه والاشراف : ٢٠٧) .

١ — معيشتنا : الكامل ، قواعد الشعر ، الاغانى ، اشعار النساء ،
السمط . هاتي : التنبيه والاشراف ، الاغانى .

٢ — زمن الهزال : تهذيب الالفاظ ، وهى رواية شاذة . وفيه أيضا :
العيصاء . فى السراء والضر : التنبيه والاشراف .

(٤) وهى متفقة مع رواية لباب الآداب .

٣- فسقيتُ بالماءِ التَّمِيرِ ، وَلَمْ أَتْرِكْ الأَطِيسُ حِمَاةَ الجَفْرِ

التَّمِيرُ : العَذْبُ . والجَفْرُ : البئرُ التي لَمْ تُطَوَّ . قال أبو صالح : سَمِعْتُ
 أبا الأَسْوَدَ القُضَاعِيَّ فِي مَجْلِسِ أَبِي عَمْرٍو يَقُولُ : ماءُ نَمِيرٍ إِذَا رَبَّأَ فِي بَطُونِ
 الإِبِلِ والنَّاسِ ، النَّامِي (١) . يُقَالُ : قَوْمٌ مُعَذَّبُونَ وَمُملِحُونَ إِذَا كَانُوا فِي
 ماءٍ عَذْبٍ وماءٍ مَلِحٍ . قال : والتَّمِيرُ : العَذْبُ الزَّاكِي الذي يَنْجَعُ فِي الماءِ (٢) ،
 النَّامِي ، وهو مِثْلُ النُّقَاحِ (٣) . وقال الأَصْمَعِيُّ : هو النَّامِي ، عَذْبًا كَانَ
 أو غيرَ عَذْبٍ . الأَطِيسُ : أمارِسُ (٤) ، يُقالُ : لَطَسَهُ بِرِجْلِهِ إِذَا ضَرَبَهُ ،
 وَيُقالُ : خَفَّ المِلْطَسُ (٥) . ومعْنَى البَيْتِ أَنَّهُ يَقولُ : لَمْ يَجْعَلُوا لِي كَدْرَ
 ماءِهِمْ ، ولكنْ بَرُونِي بِصَفْوِهِ ، وهذا مِثْلٌ .

٤- ودُعيتُ فِي أَوْلَى النَّدَى ، وَلَمْ يُنْظَرْ إِلى بَأْعَيْنِ خُزْرِ

٣ - وشربت بالماء : كتاب البئر . وسقيت : مجاز القرآن ، المعاني الكبير ،
 اللسان . ولم أنزل : الحماسة البصرية . أترك الاطم : مجاز القرآن ،
 نوادر أبي زيد ، كتاب البئر ، المعاني الكبير ، الإمالي ، السمت ،
 لباب الآداب . والحماة : الطين الاسود المنتن ، وحمئت البئر اذا
 صارت فيها الحمأة ، وفي اللسان : حماة الحفر ، لا أراها صوابا ،
 فالحفر : البئر ولكن بفتح الفاء ، وما الذي يلجئ الشاعر الى ضرورة ،
 فيسكن الفاء ، وقد انفرد بها اللسان .

(١) هذه الكلمة تطلقت في موضعها .

(٢) كذا في الأصل ، وحق الكلام أن يكون : الذي ينجع في الناس أو

البدن أو الرى ، أو ما شابه ذلك .

(٣) النقاخ : الماء البارد العذب الصافي الخالص .

(٤) الممارسة : شدة المعالجة .

(٥) الملتبس : حجر ضخم يدق به النوى ، تشبه به أخفاف الإبل .

ولم ترد هذه الشروح وما يتلوها في متن نسخة م ، وجاء هامشها : « النمير :

العذب . الاطيس : أمارس . الجفر : البئر التي لم تطو . والمعنى : أنه

لم يجعلوا لي كدر مائهم ، ولكن برونى بصفوه » .



قال أبو صالح: النَّدَى والنَّادَى: الْمَجْلِسُ، وهو هاهنا أَهْلُ النَّدَى .
بِأَعْيُنِ خُزْرِ^(١): بِأَعْيُنِ أَعْدَاءِ، وَكَذَلِكَ سُودُ الْأَكْبَادِ .

٥- الضَّارِبِينَ لَدَى أَعْيُنِهِمْ وَالطَّاعِينَ وَخَيْلَهُمْ تَجْرِي
٦- وَالخَالِطِينَ نَحِيَّتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ وَذَوِي الْغَنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ

قال أبو صالح: النَّحِيَّتُ مَا نُحِتَ وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ ، وَالنَّحِيَّتُ: الَّذِي
مَا لَيْسَ بِنُضَارٍ . مِثْلُ الْغَرَبِ مِنَ الْعِيدَانِ: الْأَثْلُ وَالنَّبْعُ^(٢) . وَيُقَالُ:
نُضَارٌ وَنُضَارٌ . قَالَ أَبُو صَالِحٍ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ: النَّضَارُ الْأَثْلُ ،
تُعْمَلُ مِنْهُ الْقِدَاحُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: النَّحِيَّتُ الدُّونُ مِنْهُمْ ، وَالنُّضَارُ:
الْأَشْرَافُ . يَقُولُ: يَخْلِطُونَ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ .

(١) الخزر: أن ينظر الإنسان بمؤخر عينه، تكبرا واستهانة .

٥- لدى أعينهم: يعني أنهم نزلوا فضربوا بالسيوف، ولا ينزل في ذلك
الموطن الا اهل البأس والشدة . الضاربون: الموفقيات . والطاعنون:
نوادر ابي زيد، الموفقيات، ونصب « الضاربين، الطاعنين » بفعل
محذوف، اى امدح، او خفضهما على النعت لقوله « بنى بدر » في
البيت الاول . اما « الطاعنون » بالرفع، فهي نعت مقطوع للمدح
والتعظيم، بجعله خبرا مبتدأ محذوف، اى وهم الطاعنون .
٦- زاد في نوادر ابي زيد بيتا في آخر الابيات الستة: (قال ابو الحسن:
وانشدنى غير ابي زيد:

صُبُّهُ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مَعَا جِيفُ الْفِصَالِ أَعْمَةُ الْفَقْرِ

والفصيل: ولد الناقة اذا فصل عن امه .

(٢) الغرب - وكذلك النضار - ضرب من الشجر ضخم تسوى منه
الاقداح . والاثل: شجر يشبه الطرفاء الا انه اعظم منه واكرم واجود عودا
تسوى منه الاقداح الصفر الجياد، ومنه اتخذ منبر سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم . والنبع: شجر اصفر العود رزينه ثقيله في اليد اذا تقدم
احمر، تصنع منه القسي الجياد، كقوس الشماخ . وذكر ابن الاعرابي انها
جميعا بمعنى، قال: النضار: النبع، والنضار: شجر الاثل (اللسان:
نضار) .

(٣٨)

حدَّثني إبراهيم قال : حدَّثني أبو جعفر قال : نا أبو صالح قال
 نا ابنُ الكَلْبِيِّ قال :

وسارت ^(١) مُحَارِبٍ حَتَّى نَزَلُوا أُعْجَازَ أَجَا ، وَكَانَتْ مَنَازِلَ بَنِي بَوْلَانَ ^(٢)
 وَجَرَمَ ، بِأَمْوَالِهِمْ ، فَخَافَتْ طِيٌّ أَنْ يُغْلِبُوهُمْ عَلَيْهَا فَقَالَ حَاتِمٌ يُحْمَضُهُمْ :

١- أَرَى أَجَا مِنْ وَرَاءِ الشَّقِيهِ قِي وَالصَّهْوِ زَوْجَهَا عَامِرُ
 ٢- وَقَدْ زَوَّجُوهَا وَقَدْ عَنَسَتْ وَقَدْ أَيَقْنُوا أَنَّهَا عَاقِرُ

أَي لَا يَنْزِلُهَا أَحَدٌ . قَالَ خَالِدٌ : كَانَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ ^(٣) جَاءَ بِمُحَارِبٍ

(١) في م : سارت . ومحارب : اسم لقبائل عدة ، محارب بن عمرو
 ابن وديعة ، ومحارب بن فهر ، ومحارب بن أد ، ومحارب بن خصفة بن
 قيس بن عيلان ، ولا أعرف أيها أراد ، وأرجح أنها محارب بن خصفة ، فقد
 وصفتهم عاصية بأنهم لئام ، في المتنوعة القادمة ، وجاء في ابن حزم (٢٥٩) :
 أخبرني بعض أعراب طيء : أن بني محارب وبني أشجع بن ريث أذل قبائل
 قيس بالبادية اليوم ، والله أعلم . وكان في الاصل ، وكذلك في م : حتى نزلوا
 أعجاز لجأ .

(٢) بولان : اسمه غصين بن عمرو بن الفوث ، وأخوه جرم بن
 عمرو بن الفوث .

١ — الشقيق : جمع شقيقة ، وهو كل غلظ بين رملين . الصهو : موضع
 بحاق رأس أجأ ، وهو من أواسط أجأ مما يلي الغرب ، وهي شعاب
 من نخل ينجاب عنها الجبل ، الواحدة صهوة ، وهي لجذيمة من جرم
 طيء (ياقوت : صهو) .

(٣) هو عامر بن جوين بن عبد رضا بن قمران بن ثعلبة بن حيان —
 وهو جرم — بن عمرو بن الفوث بن طيء ، يكنى أبا الاسود . وكان سيدياً
 شريفاً فارساً ، نزل به امرؤ القيس في هربه وأراد عامر الفدر به فتحول
 عنه ، عاش مائتي سنة فيما ذكر السجستاني ، قتله مسعود بن شداد
 وهو — أي عامر — شيخ كبير . وكان شاعراً .

فَأَنْزَلَهُمْ بِأَجَا^(١)، فَكَأَنَّهُ زَوْجَهَا، ضَرْبَهُ مَثَلًا . قَالَ أَبُو صَالِحٍ : وَسَمِعْتُ
الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : لَا يُقَالُ عَدَسَتْ وَلَا عَنَّسَتْ ، إِنَّمَا يُقَالُ : عُدَّسَتْ بضم
العين ، عُدَّسَتْ^(٢) : كَبُرَتْ . وَقَالَ : الْعَانِسُ ، الَّتِي قَدْ مَكَثَتْ فِي أَهْلِهَا -
بَعْدَ مَا أُذْرِكَتْ - بَعْضَ الْمَكَثِ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ عَانِسٌ وَامْرَأَةٌ عَانِسٌ .
قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

وَالْبَيْضُ قَدْ عَدَسَتْ وَطَالَ جَرَاؤُهَا وَنَشَانٌ فِي كِنٍّ وَفِي أذْوَادِ^(٤)

انظر أسماء المغتالين (نواذر المخطوطات) ٢ : ٢٠٩ - ٢١٠ ، كنى
الشعراء (نواذر المخطوطات) ٢ : ٢٨٩ ، المعمرين : ٥٣ - ٥٤ ، الاستنطاق :
٣٩١ ، الغندجاني : ٣٥ - ٣٦ ، الخزانة ١ : ٢٥ . ولبعض شعره انظر
الغندجاني : ٣٥ - ٣٦ ، ٤٨ ، كتاب الاختيارين : ٢٦ ، البحترى : ٩٦ ،
مجموعة المعاني : ١١٣ .

(١) في الأصل ، م : جاء فحارب ، تحريف . ولم ترد هذه الشروح
وما يليها في متن نسخة م . وجاء في هامشها قوله « أى لا ينزلها . . . »
الى قوله « ضربه مثلا » .

(٢) نقل على بن حمزة كلام الاصمعي هذا في التنبيهات : ٢٠٣ ، وقال :
كيف يقول هذا وهو ينشد ، وأورد البيت : والبيض قد عنست . . . ، ولو لم
يقولوا : عنست ، لما قالوا عانس . وعلق على ذلك ابن برى (اللسان :
عنس) بقوله : الذى ذكره الاصمعي في خلق الانسان (ص : ١٦١) انه
يقال : عنست المرأة بالفتح مع التشديد ، وعنست بالتخفيف .

(٣) البيت للأعشى من قصيدة ، ديوانه : ١٣١ ، خلق الانسان
للأصمعي : ١٦١ ، خلق الانسان لثابت : ١١ ، اصلاح المنطق : ٣٤١ ،
التنبيهات : ٣٧٥ ، اللسان (عنس ، جرى) ، وغيرها .

(٤) جراؤها (بكسر أوله) : اللسان . والجارية : الفتية من النساء ،
بينة الجارية والجراء والجرى والجرائية (بفتح الجيم فيها جميعا) والجراء
(بكسر الجيم) . في فتن : اصلاح المنطق ، الصحاح . في فن : ديوان الاعشى
التنبيهات ، اللسان : والقتن : العبد الذى ملك هو وابواه ، أى نشأن
مخدومات بالعبيد . والأذواد : جمع ذود (بفتح فسكون) وهو القطيع من
الثلاثة الى العشرة .



٣- فَإِنَّ يَكُ أَمْرٌ بِأَعْجَازِهَا فَإِنِّي عَلَى صَدْرِهَا حَاجِرٌ

قال أبو صالح : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : الْحَاجِرُ مَا يُمَسِّكُ الْمَاءَ مِنْ شَفِيرِ الْوَادِي ، وَالْجَمِيعُ حُجْرَانٌ . وَقَالَ أَعْجَازُهَا : أَوَاخِرُهَا . وَسَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : الْعَجْزُ وَالْعَجْزُ وَالْمَعْجُزُ .

(٣٩)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَنَا ابْنُ السَّكَلِيِّ قَالَ :

ذَكَرُوا أَنَّ عَامِرَ بْنَ جُوَيْنٍ ^(١) حَالَفَ مُحَارِبًا ^(٢) ، فَأَدْخَلَهُمُ الْجَبَلَ حَقًّا تَلَّوْا بَنِي بَوْلَانَ ، وَبَوْلَانَ : غُصَّيْنِ بْنِ عَمْرٍو ، وَأَخُوهُ تَغْلِبٌ ^(٣) بْنِ عَمْرٍو ، فَأَصَابَتْ مِنْهُمُ أَنَا سَا . فَقَالَتْ عَاصِيَةُ الْبَوْلَانِيَّةُ ^(٤) تَرْتِي مِنْ أَصَابَتْ ^(٥) مُحَارِبٍ مِنْ قَوْمِهَا

١- أَعَاصِي ، جُودِي بِالذُّمُوعِ السَّوَاكِبِ وَبِكَيْ لِكَ الْوَيَالَاتُ قَتَلِي مُحَارِبٍ

(١) عامر بن جوين : مضت ترجمته في المقطوعة السابقة .

(٢) محارب : مضى الكلام عنها أيضا في المقطوعة السابقة .

(٣) لم أجد بين أخوة بولان — واسمه غصين — من يسمى تغلب ، ولعل الصواب : ثعلبة ، وهو جرم ، وهما ابنا عمرو بن الفوث بن طيء ، وأشهر أخوتهم هم : ثعل بن عمرو ، وفيهم البيت والعدد ، وأسودان بن عمرو ، وهو نيهان ، وهنئ بن عمرو ، وقد ولد عمرو بن الفوث ستة عشر ذكرا ، انظر ابن حزم : ٤٠٠ — ٤٠١ .

(٤) عاصية البولانية : ذكرها التبريزي في الحماسة ٤ : ٥٦

(٥) في الاصل ، م : أجابت محاربا .

٢- فَلَوْ أَنَّ حَيًّا قَتَلُونَا عِمَارَةً مِنْ السَّرَوَاتِ وَالثَّرُوسِ الذَّوَابِ
السَّرَوَاتُ: الأَشْرَافُ، وَالعِمَارَةُ: القَبِيلَةُ.

٣- صَبَرْتُ لِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ عَمِيداً وَلَكِنَّمَا آثَارُنَا فِي مُحَارِبِ
٤- قَبِيلٍ إِنَّمَا إِنْ ظَفَرْنَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ يَغْلِبُونَا نُلْفِهِمْ شَرٌّ غَالِبِ

(٤٠)

أَخْبَرَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنَا ابْنُ السَّكَلَبِيِّ قَالَ : وَقَالَ حَاتِمٌ :

١- وَفَتِيَانِ صِدْقٍ لِضَغَائِنِ بَيْنَهُمْ إِذَا أُرْمِلُوا لَمْ يُوَلِّمُوا بِالتَّلَاوُمِ
قَالَ أَبُو صَالِحٍ: الضَّغَائِنُ الحُقُودُ وَالعِدَاوَةُ . وَالتَّلَاوُمُ : التَّفَاعُلُ مِنْ
اللَّوْمِ ، أَيْ لَا يُوَلِّعُونَ بِهِ .

٢- سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مَطِيَّهُمْ وَحَتَّى تَرَأْمَ فَوْقَ أُغْبَرَ طَامِمِ

قَالَ أَبُو صَالِحٍ : طَامِمٌ دَارِسٌ . وَهُوَ الطَّامِسُ ، وَيُقَالُ الطَّامِسُ الَّذِي
لَا عِلْمَ بِهِ . أُغْبَرٌ : طَرِيقٌ . يُقَالُ : سَرَى وَأَسْرَى بِمَعْنَى .

٢ — أَن قَوْمِي قَتَلْتَهُمْ : الحِمَاسَةُ . وَالعِمَارَةُ : حَى عَظِيمٍ يَطِيقُ الْإِنْفِرَادِ
بِنَفْسِهِ ، وَالذَّوَابِ : الْإِعَالَى .

٣ — صَبَرْنَا : الحِمَاسَةُ . آثَارُنَا : الحِمَاسَةُ ، جَمْعُ ثَارٍ ، وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ
عَلَى القَلْبِ كَمَا قَالُوا فِي جَمْعٍ : رِئْمٌ ، آرَامٌ ، وَآرَامٌ .

٤ — أَن ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ : الحِمَاسَةُ . يُوْجِدُوا شَرَّ : الحِمَاسَةُ .

(٤٠)

١ — أَرْمِلُ القَوْمِ : نَفَدَ زَادَهُمْ . وَلَمْ يَأْتِ فِي مِ مِنْ الشَّرْحِ الْوَارِدِ هُنَا سِوَى
شَرْحِ كَلِمَةِ وَاحِدَةٍ فِي الْمَهَابِشِ ، فَكُتِبَ بِإِزَاءِ طَامِسٍ : « أَي دَارِسٌ » .

٣- وَإِنِّي أذِينَ أَنْ يَقُولَ مُزَايِلٌ بِأَيِّ تَقُولُ الْقَوْمَ أَصْحَابَ حَاتِمٍ

قال أبو صالح: أذِينَ كَقِيلٍ . يقول: بأي حال يظنهم . مُزَايِلٌ : مُفَارِقٌ . وقال خَالِدٌ : مُزَايِلٌ اسْمُ رَجُلٍ .

٤- فَإِنَّمَا تُصِيبُ النَّفْسُ أَكْبَرَ هَمِّهَا وَإِنَّمَا أُبَشِّرُكُمْ بِأَشْعَثِ غَانِمٍ

قال أبو صالح: أَشْعَثُ غَانِمٍ ، يَعْنِي نَفْسَهُ .

(٤١)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَنْشَدَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمٍ :

١- كَرِيمٌ لَا أَيْتُ اللَّيْلِ جَاذٍ أَعْدَدُ بِالْأَنَامِلِ مَا رُزِيَتْ

قال أبو صالح: يُقَالُ جَذَا^(١) الرَّجُلُ فِي الْحَرْبِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَجَذَا وَجَذَا^(٢) عَلَى رِجْلِهِ ، وَجَاذٍ : مُنْتَصِبٌ ، وَأَنَا جَاذٍ .

٢- إِذَا مَايْتُ أَشْرَبُ فَوْقَ رِيٍّ لِسُكْرٍ فِي الشَّرَابِ ، فَلَا رَوِيْتُ

٣ — كان في الاصل ، م : يقول القوم أصحاب (بالرفع) ، والصواب بالياء في « تقول » والنصب لما بعدها ، و « تقول » هنا بمعنى : يظن ، وتطلب ما بعدها مفعولين لها .

(٤١)

١ — في الاصل ، م : جاد ، لم أر لها وجها .
(١) في الاصل : حذا ، تصحيف ، وهذا الشرح وما بعده في البيت الرابع ليس في م .

(٢) الجاذى والجاتى : المتعنى . وفرق ابن الاعرابي بينهما فقال : الجاذى على قدميه ، والجاتى على ركبتيه ، وجذا حرف من الاضداد ، فهى بمعنى جثى وأيضا انتصب .

٢ — في م ، ابن كثير ، سيرة ابن كثير : فوق رى . اشرب دون غيرى . . .
ليسكرنى الشراب : تهذيب ابن عساکر .

- ٣- إِذَا مَا بَتُّ أُخْتِلُ عِرْسَ جَارِي لِيُخَفِّينِي الظَّلَامُ ، فَلَا خَفِيْتُ
٤- أَفْضَحُ جَارَتِي وَأَخُونُ جَارِي مَعَاذَ اللَّهِ أَقْمَلُ مَا حَيِّتُ
قال أبو صالح : يُقال مَعَاذَ اللَّهِ ، وَمَعَاذَةَ اللَّهِ .

(٤٢)

- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَهْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَأَنْشَدَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمٍ :
- ١- أَرَأَيْتَ جَدِيدًا مِنْ نَوَارٍ تَعْرِفُ تُسَائِلُهُ ، إِذْ لَيْسَ بِالْدارِ مَوْقِفُ
٢- تَبِعَ ابْنَ عَمِّ الصَّدُوقِ حَيْثُ لُقِيَتْهُ فَإِنَّ ابْنَ عَمِّ السُّوءِ إِنْ سَرَّ يُخْلِفُ
٣- إِذَا مَاتَ مِنْ سَيِّدٍ قَامَ بَعْدَهُ نَظِيرُهُ لَهُ ، يُعْنِي غَنَاهُ وَيُخْلِفُ
٤- وَإِنِّي لِأَقْرَى الضَّعِيفِ قَبْلَ سُؤَالِهِ وَأَطْعُنُ قُدَمًا وَالْأَسِنَّةُ تَرَعَفُ
٥- وَإِنِّي لِأَخْزَى أَنْ تَرَى بِي بَطْنَةَ وَجَارَاتُ بَيْتِي طَاوِيَاتُ وَنُحْفُ

- ٣ — لتفسير عرس : انظر رقم : ٢٨
٤. — لأفصح جارتى : تهذيب ابن عساكر . فلا وأبيك أفعال : الموفقيات .
فلا والله أفعال : تهذيب ابن عساكر ، ابن كثير ، سيرة ابن كثير .

(٤٢)

١. — تعرف : تتعرف ، حذف إحدى التاءين . كان في الأصل : وليس
والتصويب من م . وموقف : قد تكون هنا مصدرًا بمعنى وقوف .
٣ — منهم سيد : الحماسة (التبريزى) ، السيوطى .
٤. — قدما : أصلها بضمّتين ، وسكن للشعر ، وطعن قدما في حالة هجومه
وكره وتقدمه ، لا يتراجع . وترعف : يقطر منها الدم .
٥ — ترى بى بطننة (بالبناء للمجهول ، ورفع بطننة) : لباب
الآداب . طاويات وعجف : لباب الآداب . وقال العلامة المرحوم
الشيخ أحمد شاعر : « وقوله : عجف ، لم تنص عليه كتب اللغة التى
بيدنا ، وهو من قولهم : عجفاء ، أى مهزولة ، وجمعها : عجاف ،

قال أبو صالح: الذَّحِيفُ: المَهْزُولُ ، ومِثْلُهُ الضَّيْبِيلُ . طَاوِيَاتٌ :
 نِخَاصٌ^(١) البُطُونُ .

٦- وَإِنِّي لَأَغْشَى أَبْعَدَ الْحَمِيِّ جَفْتِي إِذَا حَرَكَ الْأَطْنَابَ نَكْبَاءَ حَرْجَفٍ

قال أبو صالح^(٢) : النَّكْبَاءُ رِيحٌ بَيْنَ رِيحَيْنِ ، بَيْنَ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ ،
 وَبَيْنَ الصَّبَا وَالذَّبُورِ . قَالَ : وَالْحَرْجَفُ ، الْقَرَّةُ ، وَهِيَ الصَّرَصْرُ ، وَحَرْجَفٌ :
 رِيحٌ بَارِدَةٌ .

٧- وَإِنِّي لَأَرْمِي بِالْعَدَاوَةِ أَهْلَهَا وَأُبْلِغُ فِي الْأَعْدَاءِ لَا أَتَنْكَفُ

قال أبو صالح: قال أبو عمرو: أى لا أتتكب، وقال: الانتكاف^(٣)
 أن يميل عليه فيضربه .

٨- وَإِنِّي لَأُعْطِي سَائِلِي وَلِرُبِّيَا أَكَلْتُ مَا لَا أَسْتَطِيعُ فَأَكَلْتُ

وأما عَجَفٌ ، فكَانَتْ جَمْعٌ : عَاجِفٌ ، كَرَاعٍ وَرَكَعٌ . وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ
 الَّتِي فِيهَا : نَحْفٌ ، لَمْ تَرِدْ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ ، وَلَعَلَّهَا جَمْعٌ : نَحِيفَةٌ ،
 كَقَوْلِهِمْ : خَرِيدَةٌ وَخَرْدٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ « ، ص : ٢٦٦
 (١) خِصَاصٌ : جَمْعٌ خِمَصَانَةٍ (بِفَتْحِ الخَاءِ وَضَمِّهَا) ، وَهِيَ الْمِرَاةُ
 الضَّامِرَةُ الْبَطْنِ ، خَلْقَةٌ ، أَوْ جَوْعًا ، وَهُوَ مَا عَنَاهُ هَهُنَا .
 ٦ — إِذَا زَعَزَعَ الْأَطْنَابَ : ابْنُ الشَّجَرِيِّ . وَالْأَطْنَابُ : جَمْعٌ طَنْبٍ (بِضْمَتَيْنِ) ،
 وَبِضْمٍ فَسْكَوْنٍ) : مَا يَشُدُّ بِهِ الْبَيْتَ مِنَ الْحَبَالِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالطَّرَائِقِ .
 (٢) جَاءَ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ فِي هَامِشٍ م « الْحَرْجَفُ : الْقَرَّةُ ، وَهِيَ
 الصَّرَصْرُ ، رِيحٌ بَارِدَةٌ » .

٧ — أَتَنْكَفُ : لَمْ يَرِدْ تَفْعَلُ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ .

(٣) الَّذِي فِي الْمَعْجَمِ : نَكَفٌ (كَفْرَحٍ) عَنِ الْأَمْرِ إِذَا عَدَلَ عَنْهُ . وَشَرَحَ
 أَبِي عَمْرٍو لِلْإِتْنِكَافِ جَاءَ فِي هَامِشٍ م .

٨ — مَا لَا يَسْتَطَاعُ : ابْنُ الشَّجَرِيِّ . وَجَاءَ فِي الْإِمَالِيِّ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ الْبَيْتَانِ
 التَّالِيَانِ :

وَأَصْبَحْتُ فِي أَمْرِ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا كَذِي الْحِلْمِ يُرْضَى مَا يَقُولُ وَيُعْرَفُ
 وَذَلِكَ لِأَنِّي لَا أُعَادِي سَرَاتِمَهُمْ وَلَا عَنْ أَخِي ضَرَّائِمَهُمْ أَتَنْكَفُ
 وَجَاءَ ثَانِيهِمَا فِي التَّفْكَرَةِ .

٩- وَإِنِّي لَمَذْمُومٌ إِذَا قِيلَ : حَاتِمٌ نَبَأَ نَبُوءَةً ، إِنَّ الْكَرِيمَ يَعْنِفُ
١٠- سَابِيٌّ وَتَابِيٌّ لِأُصُولِ كَرِيمَةٍ وَأَبَاءُ صِدْقٍ بِالْمَرْوَةِ شَرَّفُوا
قال أبو صالح : بِالْمَرْوَةِ شَرَّفُوا ، يَقُولُ : شَرَّفُوا الْأَصْلَ بِالْأَفْعَالِ
الْحَسَنَةِ .

١١- وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي ، وَإِنِّي كَذَلِكَمُ يَمَّا أُفِيدُ وَأَتْلِفُ
١٢- وَأَغْفِرُ إِنْ زَلَّتْ بِعَوْلَايَ نَعْلُهُ وَلَا خَيْرَ فِي الْمَوْلَى إِذَا كَانَ يُقْرَفُ
قال أبو صالح : أَي يَأْتِي مَالًا خَيْرَ فِيهِ ، وَيُقْرَفُ : يُتَّهَمُ .

١٣- سَأَنْصُرُهُ إِنْ كَانَ لِلْحَقِّ تَابِعًا وَإِنْ جَارَ لَمْ يَكْثُرْ عَلَيْهِ التَّمْطُفُ
١٤- وَإِنْ ظَلَمُوهُ قُتِّمْتُ بِالسَّيْفِ دُونَهُ لِأَنْصُرُهُ ، إِنَّ الضَّعِيفَ يُؤَنَّفُ
قال أبو صالح : مُؤَنَّفٌ : مَشْتُومٌ ^(١) ، يُحَدِّدُ إِلَيْهِ النَّظْرَ وَيُشْتَمُ ، وَقَالَ
شِمْرٌ : مُؤَنَّفٌ : مُحَدَّدٌ ، يُقَالُ : سَكَّيْنُ مُؤَنَّفَةٌ أَيْ مُحَدَّدَةٌ .

١٥- وَإِنِّي وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءَ لَمَيِّتٌ وَبِضْطَمْنِي ، مَاوِيٌّ ، بَيْتٌ مُسْتَفٍ
قال أبو صالح : بِضْطَمْنِي ، بِضْطَمْنِي وَيُؤَارِي بِي .

١٦- وَإِنِّي لَمَعْجَزِيٌّ بِمَا أَنَا كَاسِبٌ وَكُلُّ أَمْرِيءٍ رَهْنٌ بِمَا هُوَ مُتْلِفٌ

٩ — واني مذموم : السبط ، وفيه « ان الكريم يعنف ، واللئيم لا يعنف » .
وفي هامش م : « المروءة : الانفعال الحسنه » وامام : « شرفوا » كتب :
« اي الاصل » .

١٢ — المولى هنا : ابن العم . وكتب في هامش م بازاء « يقرف » : « يتهم » .

١٤ — في هامش م كتب ازاء « يؤنف » : « يشتم » .
(١) هذا المعنى لم يذكر في المعاجم .

١٥ — في الاصل ، م : ويعطمني ماوي ، والتصويب من رسالة الغفران .
وكلام ابي صالح التالي للبيت نقل في هامش م .

١٦ — بما انا عامل : رسالة الغفران . وكان في الاصل : بما انا متلف .
(١٥ — ديوان حاتم الطائي)

(٤٣)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ ، أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَأَنْشَدَنَا ابْنُ السَّكَلَبِيِّ لِحَاتَمِ :

١- وَخَزِقَ كَنْضَلِ السَّيْفِ قَدْرَامَ مَصْدَقِي تَعَسَّفَتْهُ بِالرُّمَحِ ، وَالْقَوْمُ شُهَدِي

٢- فَخَرَّ عَلَى حَرِّ الْجَبِينِ بِضَرْبَةٍ تَقَطُّ صِفَاقًا عَنْ حَشَا عَيْرِ مُسْنَدِ

قال أبو صالح : وَيُرْوَى : حَشَا فِي مُلَبَّدٍ ، وَالصَّفَاقُ (١) : مَا رَقَّ مِنْ
الْخَاصِرَةِ وَسَقَلُ مِنْهَا :

٣- فَمَا رِمْتُهُ حَتَّى تَرَ كَتُّ عَوِيصَهُ بَقِيَّةَ عِرْقٍ ، يَحْفِزُ التُّرْبَ مَذْوَدِي

عَوِيصُهُ : مَا يَتَحَرَّكُ مِنْ عِرْقِهِ .

١ - الخرق : الظريف في سماحة ونجدة . وكان في الاصل ، م ، والموقفيات :
مصدق ، والصواب بالقاف . اى اراد صدق لقائى .

٢ - غير مسند : من صفة الحشا ، بدليل قول الشارح بعد « ويروى :
حشا في ملبد » . وفي الموقفيات : في مبلد ، والمعنى غير واضح تماما ،
ولولا نص الشارح لجاز نصب « غير مسند » على الحال .

(١) الصفاق : الذى فى المعاجم وكتب خلق الانسان : ان الصفاق هو
الجلد الاسفل الذى دون الجلد الذى يسلخ ، فاذا سلخ بقى ذلك يمسك
البطن . وجاء فى هامش : م « الصفاق : مارق من الخاصرة وسفل منها » .

٣ - عويصه : كذا ، وايضا فى الموقفيات والاغاني ، ولم اجد هذا الحرف
فى المعاجم ، كما شرحه الشارح بعد . يحفز : يدفع . وكان فى الاصل ،
م ، والموقفيات : مذود ، والمذود : السيف ، يعنى ان سيفه قطع
ما قطع من جسد عدوه ثم غاص فى الارض ، كما قال النمر بن تولب
فى سيفه :

تَظَلُّ تَحْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبَتْ بِهِ بَعْدَ الذَّرَاعِينَ وَالسَّاقِينَ وَالْهَادِي

وربما عنى ان طعنة سيفه جعلت الدم يتدفق فيدفع التراب ، كما قال
ابو كبير الهذلى :

مُسْنَدَةٌ سَنَّ الْفُلُومَ مَرِشَةً تَنْفِي التُّرَابَ بِقَاحِزٍ مُعْرُورِفٍ

- ٤- وحتى تَرَكَتِ الْمَائِنَاتِ يَبْعُدُهُ يُنَادِينَ : لَا تَبَعُدْ ، وَقَلْتُ لَهُ : ائْتِدِ
٥- أَطَافُوا بِهِ طَوَافِينَ ، ثُمَّ مَشَّوَاهُ إِلَى ذَاتِ أَجْافٍ بِرِخَاءٍ قَرَدَدٍ
قال أبو صالح : قَرَدَدٌ : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ . وَيُرْوَى : بِجَزَاءِ . أَجْافٌ ^(١) :
يُرِيدُ قَبْرَهُ وَحُفْرَتَهُ . وَالْبَيْتُ الْمَلْجَأَةُ : الَّتِي يَأْكُلُ الْمَاءُ أَسْفَلَهَا
فَتَنْتَسِعُ . الْأَجْفُ : دَاخِلُ الْوَادِي . وَالرِّخَاءُ : الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ .
- ٦- وَمَرْقَبَةٌ دُونَ السَّمَاءِ طَيْرَةٌ مَبَقَّتْ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْهَا بِمَرَّصِدٍ
قال أبو صالح : يَقُولُ رَصَدْتُ لِأَصْحَابِي ، فَأَنْظُرُ أَيْنَ أُغِيرُ وَأَيْنَ أَذْهَبُ .
وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : الْمَرَّصِدُ الْمَكَانُ الْمَخُوفُ .
- ٧- وَسَادِيٌّ بِهَا جَفْنُ السَّلَاحِ ، وَتَارَةٌ عَلَى عُدْوَاءِ الْجَنْبِ غَيْرِ مُوسَدٍ
عُدْوَاءِ الْجَنْبِ ^(٢) : غَيْرُ طَمَائِنَةٍ . وَالسَّلَاحُ : السَّيْفُ .

٤ — يَظُنُّ فَمَا تَبَعُدُ : الْمَوْفِقِيَّاتِ .

٥ — فَطَافُوا بِهِ . . . ثُمَّ نَمَوْا : الْمَوْفِقِيَّاتِ . فِي الْأَصْلِ ، م ، وَالْمَوْفِقِيَّاتِ :
بِرِخَاءٍ ، وَلَا مَعْنَى لَهَا هُنَا . وَالرِّخَاءُ : الْأَرْضُ التَّسْعِيَّةُ أَوْ
الْمُتَكْسِرَةُ مِنَ الْوَطْءِ وَسَيُذَكَّرُ الشَّارِحُ بَعْدَ أَنَّهَا الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ ، وَلَمْ
أَجِدْ ذَلِكَ فِي الْمَعَاجِمِ .

(١) الْجَافُ : الْوَاحِدُ لَجْفٍ (بِفَتْحَتَيْنِ) ، وَاللَّجْفُ : الْحَفْرُ ، وَاللَّجْفُ :
النَّاحِيَةُ مِنَ الْبَيْتِ يَأْكُلُهُ الْمَاءُ فَيَصِيرُ كَالْكَهْفِ . وَهَذَا الشَّرْحُ وَرَدَ فِي هَامِشِ م .
٦ — الْمَرْقَبَةُ : الْمَوْضِعُ الْمُشْرِفُ يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ . وَالطَّمْرَةُ : الْمَرْتَفَعَةُ .
عَنْهَا بِمَرَّصِدٍ : الْمَوْفِقِيَّاتِ .

٧ — الْجَفْنُ : الْغَمْدُ .

(٢) كَتَبَ فِي هَامِشِ : م بِأَزَاءِ « عُدْوَاءِ الْجَنْبِ » : « غَيْرِ طَمَائِنَةٍ » .

(٤٤)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
أَشَدُّنَا ابْنَ الْكَلْبِيِّ لِحَاتِمِ :

١- أَلَا أَخْلَفْتِ سَوْدَاءَ مِنْكَ الْمَوَاعِدُ وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتِ مِنْهَا الْفَرَاقِدُ
٢- تَمَنَيْنَا غَدَاً ، وَغَيْمَكُمْ غَدَاً صَبَابٌ ، فَلَا صَعْوٌ وَلَا نَعِيمٌ جَائِدٌ
جَائِدٌ : يَجُودُ بِمَطَرٍ .

٣- إِذَا أَنْتِ أُعْطِيتِ الْغِنَى ، مِمَّ لَمْ تَجُدِي بِفَضْلِ الْغِنَى ، أَلْفَيْتِ مَالِكَ حَامِدُ
٤- وَمَاذَا يُعَدِّي الْمَالُ عَنْكَ وَجَمْعُهُ ، إِذَا كَانَ مِيرَاثًا وَوَارَاكَ لِاحِدُ

- ١ - لقد طال يا سوداء : كتاب الاختيارين ، الامالي ، اللسان ، الزهر ،
التاج . وكان في الاصل : سوداء (بضم الهمزة) . والفراقد : الاصل
في هذا الحرف التثنية ، فهما فرقدان ، والفرقدان : نجمان في بنات
نعش الكبرى وربما قالت العرب لهما أيضا : الفرقد .
- ٢ - تمنينا غدا : الامالي ، الزهر .
- ٤ - في كتاب الاختيارين ، الحماسة ، الامالي ، معجم الشعراء ، تذكرة
ابن حمدون ، الآداب ، ابن ابي الحديد ، الزهر ، مجموعة المعاني ،
روى الشطر الاول هكذا :
- * وَقَلَّ غَدَاً عَنْكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ *

إذا صار ميراثا : كتاب الاختيارين ، الحماسة ، الامالي ، الآداب ،
الزهر . والشروح الواردة هنا ليست في نسخة م . وجاء
بعد هذا البيت خمسة أبيات في المصادر الآتية : كتاب الاختيارين ،
الحماسة ، الامالي ، الزهر ، وثلاثة أبيات من هذه الخمسة في معجم
الشعراء ، تذكرة ابن حمدون ، الآداب ، مجموعة المعاني ، وواحد
منها في الاساس واللسان (عرك) ، السهط ١ : ٤٢٩ . ولم اثبت
هذه الابيات في الهامش هنا ، ولا في ذيل الديوان لانني لم أجد من
نسبها - بها فيها أبيات الديوان - لحاتم . واكتفيت بالاشارة الى
صفحات مصادرها في التخريج .

قال أبو صالح: يُعَدِّي يَصْرِفُ عَنْكَ الذَّمَّ . ويُقال: لَحَدْتُ الرَّجُلَ
وَأَلْحَدْتُهُ .

(٤٥)

حَدَّثَنِي إِبراهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَأَى أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَأَشَدَّنَا ابْنُ السَّكَلَبِيِّ لِحَاتِمَ :

١- وَعَاذَلَةٌ هَبَّتْ بَلِيلٍ تَلُومُنِي وَقَدْ غَابَ عَيْوُقُ الثَّرِيَّا فَعَرَّدا
٢- تَلُومٌ عَلَى إِعْطَائِي الْمَالَ صَلَّةً إِذَا ضَنَّ بِالْمَالِ الْبَخِيلُ وَصَرَّدا

قال: صَلَّةٌ ، أُعْطِيَهُ الْمَالَ فِي الضَّلَالِ .

٣- تقول: أَلَأَمْسِكُ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْمُتَسَكِّينَ مُعَبَّدا

قال أبو صالح: وَيُرْوَى: مُعْتَدًا أَي عَتِيدٌ^(١) حَاضِرٌ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ:

١- وقد غار: رسالة النيروز، وغاب وغار بمعنى. والعيوق: كوكب أحمر مضيء بحيال الثريا في ناحية الشمال، يطلع قبل الجوزاء، سمي بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا. عيوق السماء: الأساس. وعرد النجم: غار.

٢- صرد: أعطى القليل.

٣- ألا تبقى عليك: التهذيب، معجم البلدان. ألا تمسك عليك: اللسان، وسكن الكاف لانه توهم «سكع» من «تمسك عليك» بناء فيه ضمة بعد كسرة، وذلك مستثقل، فسكن. عند الباخلين: الاشتقاق، الاضداد، شرح القصائد الجاهليات، المحكم، اللسان.

(١) أشار ابن الأنباري في الاضداد الى هذه الرواية. وقال: «أى يجطلونه عدة الدهر» كما استشهد بمعبد على أنها حرف من الاضداد.

عَدَدُ الْمُسْكِينِ مُعَبَّدًا ، أَيْ مُذَلَّلٌ لِلنَّاسِ ، وَيُصَيِّرُهُمْ عَبِيدًا . وَقَالَ
غَيْرُهُ : مُعَبَّدٌ ، أَيْ يُعَبَّدُ وَيُكْرَمُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمُعَبَّدُ فِي
الْإِبِلِ : الْمَطْلِيُّ بِالْقَطْرِانِ (١) ، وَيَكُونُ الْمُذَلَّلُ ، وَيَكُونُ الْأَجْرَبُ ،
وَيَكُونُ الْمَمْنَعُ (٢) مِنَ الْإِبِلِ .

- ٤- ذَرِينِي وَمَالِي ، إِنْ مَالِكٍ وَافِرٌ ، وَكُلُّ أَمْرِيءَ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا
٥- أَعَاذِلَ لَا أَلُوكَ إِلَّا خَلِيقَتِي ، فَلَا تَجْعَلِي فَوْقِي لِسَانَكَ مِيرْدَا
٦- ذَرِينِي يَكُنْ مَالِي لِعِرْضِي جَنَّةً يَبْقَى الْمَالُ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا
٧- أُرِينِي جَوَادِمَاتَ هَزَلًا لَعْنِي أَرَى مَا تَرِينَ ، أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدَا
٨- وَإِلَّا فَسَكُّي بَعْضَ لَوْمِكِ وَاجْعَلِي إِلَى رَأْيٍ مِنْ تَلْحِينِ رَأْيِكَ مُسْنَدَا

(١) وذلك لاصابته بالجرب ، ثم يفرد لئلا يقارب الابل فيعديها بجربه .

(٢) يمنع اهله ركوبه لكرمه وفحولته .

٤ — في م : ذريني وحالي . وجاء الشطر الثاني في ذيل الامالي هكذا :

* وَإِنْ فَعَالِي تَحْمَدِي غَيْبُهُ غَدَا *

٥ — لا آلوك : اي لا ادخر عنك شيئا الا خليقتي . وجعل لسانه عليه
ميردا : آذاه واخذه بلسانه .

٦ — لعرضي وقاية : الاغاني ، الخزانة ، والجنة : ما وارك من السلاح
واستترت به . ففى المال : الخزانة .

٧ — هزلا (بضم اوله) : الاغاني ، الامالي ، الحماسة البصرية ، اللسان .
لأنتى مكان « لعننى » الامالى ، المحكم ، ابن يعيش ، اللسان . ابدل
العين همزة ، وكذلك يفعلون فى : التمتع فيقولون التمتع ، وفى السعف :
السأف ، وفى العسن : الاسن (بضمين ، وهو الشحم القديم) .

ولعل هذه يتبع فيها من الابدال ما لا يكاد يقع فى غيرها ، فتبدل العين
غينا وواوا ، واللام الاولى راء ، والثانية نونا ، فيقال : لعنك ولعغتك
ورعنتك ورغنتك ، ولونك . كما تلحقها تاء التانيث ، فيقال : لعلت ،
وعمل « لعل » معروف ، وبعضهم يخفض ما بعدها . وروى فى اللسان
(خرم) : او بخيلا مكرما ، والقافية دالية ، كما ترى .

قال أبو صالح : يقولُ أُسَيْدِي رَأَيْكَ إِلَى رَأْيِي مَنِ تَمَلَّحْتَيْنَهُ فَإِنَّهُ
أَصُوبٌ رَأْيًا مِنْكَ .

- ۹- أَلَمْ تَمَلِّمْ أُنَى إِذَا الضَّيْفُ مُنَابِي وَعَزَّ الْقَرَى ، أَقْرَى السَّدِيفِ الْمُسْرَهْدَا
۱۰- أُسُودُ سَادَاتِ الْعَشِيرَةِ عَارِفًا وَمِنْ دُونَ قَوِي فِي الشَّدَائِدِ وَمَذُودَا
۱۱- وَأُنَى لِأَعْرَاضِ الْعَشِيرَةِ حَافِظًا وَحَقَّهُمْ حَتَّى أَكُونَ الْمُسُودَا
۱۲- يَقُولُونَ لِي : أَهْلَكْتَ مَالَكَ فَأَقْتَصِدْ ،

- وما كنتُ ، لَوْلَا مَا يَقُولُونَ ، سَيِّدَا
۱۳- كَلُوا الْيَوْمَ مِنْ رِزْقِ الْإِلَهِ وَأَنْبِرُوا فَإِنَّ عَلَى الرَّحْمَنِ رِزْقَكُمْ غَدَا
۱۴- سَأَذْخُرُ مِنْ مَالِي دِلَامًا وَسَابِحًا وَأَسْمَرَ خَطِيًّا وَعَضْبًا مُهَنْدَا
قال أبو صالح : الدَّلَاصُ : الدَّرْعُ اللَّيِّنَةُ . وقال الأَصْمَعِيُّ : هِيَ الْخَالِصُ
مِنَ الْحَدِيدِ . وَسَابِحٌ : فَرَسٌ يُسَبَّحُ فِي عَدْوِهِ .

۱۵- وَذَلِكَ يَكْفِينِي مِنَ الْمَالِ كُلِّهِ مَصُوتًا ، إِذَا مَا كَانَ عِنْدِي مُتَلَدَا

- ۹ — ناب : نزل . والسديف : لحم السنم . والمسرهده : يقال سنام مسرهده
أى سمين ممتلىء .
۱۰ — عارف : عرف بالامر إذا أقر به . والمذود : الحامى المدافع .
۱۱ — وانى لاعراض ... حافظ : الموقفيات ، العينى .
۱۲ — ما تقولون : الموقفيات . مفسدا ، مكان « سيدا » : الموقفيات ،
العينى ، ليس بشيء .
۱۳ — رزق العباد : الموقفيات . وابشروا : الموقفيات ، ديوان جميل — عن
العيون — ، التمثيل والمحاضرة ، بهجة المجالس .
۱۴ — سأحبس : ذيل الامالى . ذخر الشيء : اختاره وأبقاه . والاسمر :
الرمح . والخطى : نسبة الى الخط ، موضع باليمامة ، تنسب اليه
الرماح . والعضب : السيف القاطع .
۱۵ — فذلك : الموقفيات ، العينى .

قال : أبو صالح : مُتَلَدًا : قَدِيمًا ، وَالمُتَلَدُ : ما يُؤَدَّعِنْدَكَ ، وَيُقَالُ : التَّالِدُ
وَالتَّلِيدُ وَالمُتَلَدُ ، ما كان عند الرِّجالِ مِنَ المِمالِ وَغيرِهِ .

(٤٦)

حَدَّثَنِي إِبراهِيمُ قال : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قال : نا أَبُو صالِحٍ قال :
وَأَنشَدَنَا ابنُ الكَلْبِيِّ لِحَاتِمِ :

١- لا نَظْرُقُ الجاراتِ مِنْ بَعْدِ هَجْمَةٍ مِنْ اللَّيْلِ إِلاَّ بِالهِدْيَةِ تُحْمَلُ
٢- ولا يَلْطَمُ ابنُ العمِّ وَسَطَ بِيوتِنَا ولا نَتَّصِبِي عِرْسَهُ حينَ يَغْفُلُ

قال أبو صالح (١) : نَتَّصَبِي : نُمِيلُها إِلى الصِّبا . الحَوَّةُ : سَوادٌ فِي حُمْرَةٍ ،
وَالْحَمَمُ (٢) مِثْلُهُ ، وَاللَّعْسُ مِثْلُهُ ، وَالشُّهْلَةُ : مِنَ الحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ . الشُّجْرَةُ
مِثْلُ الحَوَّةِ . السَّفْعَةُ مِثْلُ الصُّهْبَةِ (٣) ، بِياضٌ إِلى الحُمْرَةِ . الصُّبْحَةُ : بِياضٌ
إِلى الغُبْرَةِ . وَالهِجْرَةُ (٤) بِياضٌ إِلى الحُمْرَةِ أَيضًا . الصُّبْحَةُ : سَوادٌ فِي صُفْرَةٍ .
وَالخُرْجَةُ : بِياضٌ فِي سَوادٍ . وَالكَهْبَةُ : غُبْرَةٌ فِي سَوادٍ .

(١) هذه الشروح ليست في م . وما جاء منها عن الألوان لا علاقة له
بالبيتين كما هو واضح .

(٢) كان في الأصل : الحم ، وهي صفة ، لا اسم ، جمع أحم وحماء
(بتشديد الميم) ، والمراد الاسم .

(٣) لم أجد من ذكر ذلك ، فالسفعة لا تكون الا سوادا مثربا . فلعل
صوابه العبارة : السفعة مثله (أي مثل الحوة والسجرة) والصهبة : بياض
الى الحمرة .

(٤) كذا ، ولم أجد ذلك في المعاجم ، ولعل الصواب : المغرة ، والمغرة :
بياض الى الحمرة ، ولهذه الألوان انظر المخصص ٢ : ١٠٣ - ١١١ ، فقه
اللغة : ١٣٥ - ١٣٦ .

(٤٧)

حدَّثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : أنا أبو صالح يحيى بن
 مُدْرِكِ الطَّائِي قال : أنشدنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى لحاتم :

١- أتعرفُ أطلالاً ونوياً مُهدماً كخطك في رقِّ كتاباً مُنمناً
 ٢- أذاعت به الأرواحُ بعداً نيسياً شهوراً وأياماً وحولاً مجرماً
 ٣- دوارج قد غيرن ظاهرَ تربهِ وغيّرتِ الأيامُ ما كان معلماً
 ٤- وغيرها طولُ التّقادُمِ والبلى فما أعرفُ الأطلالَ إلاّ توّهما
 ويروى : فأصبحن قد غيرن (١) .

١ - النوياً : الحفير حول الخيمة يدفع عنها السيل . والرق : الصحيفة
 البيضاء ، أو جلد رقيق ، يكتب فيه . ونممن الشيء : رققه وزخرفه .
 ونممت الريح التراب خطته وتركت عليه أثراً شبه الكتابة .
 ٢ - أذاعت به : أذهبت ، وطمست معالمه : والأرواح : الرياح . بعد
 أنيسه : مختارات ابن الشجرى ، السيوطى . والحول المجرم :
 العام التام الكامل .

٣ - درجت الريح : مرت مراراً سريعاً . وبدلت الأنواء : مختارات ابن
 الشجرى ، واحدها نوء وهو النجم ، وكانت العرب تضيف الأمطار
 الى الأنواء ، فنقول : مطرنا بنوء الثريا ، وبنوء الدبران ، وهكذا .
 والأنواء ثمانية وعشرون نجماً ، معروفة المطالع في أزمنا السنة ،
 يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ،
 ويطلع آخر في المشرق من ساعته ، وانقضاء هذه الثمانية وعشرين
 مع انقضاء السنة ، ثم يرجع الأمر الى النجم الأول مع استئناف
 السنة المقبلة . فكانت العرب اذا سقط نجم وطلع آخر تقول لا بد
 أن يكون عند ذلك مطر أو رياح .

(١) وهى رواية ابن الشجرى في المختارات . والشروح الواردة مع
 هذه القصيدة : ليست في نسخة م .



٥- دِيَارُ الَّتِي قَامَتْ تُرَيْكُ، وَقَدْ خَلَّتْ وَأَقْوَتُ مِنَ الزُّوَارِ كَفَاءً وَمِعْصَمًا

أَقْوَتُ : خَلَّتْ . وَالْمِعْصَمُ : مَوْضِعُ السَّوَارِ .

٦- تَهَادَى، عَلَيْهَا حَلِيمٌ، ذَاتُ بَهْجَةٍ، وَكَشْحًا كَطَى السَّابِرِيَّةِ أَهْضَمًا

٧- وَنَحْرًا كَفَانُورِ الْجَيْنِ زَيْنُهُ تَوْقُدُ يَأْقُوتِ، وَشَذْرًا مُنْظَمًا

أَي : وَتُرَيْكُ نَحْرًا .

٨- كَجَمْرِ النِّضَاءِ هَبَّتْ لَهُ بَمَدِّ هَجْمَةٍ مِنْ اللَّيْلِ أَرْوَاحُ الْعَبَا فَتَسَمَّا

٩- يُضَى بِنَا الْبَيْتِ الظَّلِيلِ خِصَاصُهُ إِذَا هِيَ لَيْلًا حَاوَلَتْ أَنْ تَبَسَمًا

١٠- إِذَا انْقَلَبَتْ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ مَرَّةً تَرْنَمٌ وَسَوَاسُ الْحَلِيِّ تَرْنَمًا

١١- فَبَانَتِ لِبَطِيَّاتِ لَهَا، وَتَبَدَّلَتْ بِهِ بَدَلًا مَرَّتْ بِهِ الطَّيْرُ أَشَامًا

٥ — ديار : كتب فوقها في الأصل « معا » أي بالرفع والنصب . ساقنا ومعصما : نوادر أبي زيد .

٦ — تهادى : أصلها تتهادى ، حذف إحدى التاءين . والسابري : من الثياب الرقاق ، وكل رقيق سابري ، وفي المثل : عرض سابري ، يقوله من يعرض عليه الشيء عرضا لا يباليغ فيه ، لأن السابري من أجود الثياب يرغب فيه بأدنى عرض . وأهضم : ضامر .

٧ — الفانور : خوان أو طست أو جام من فضة . والشذر : صغار اللؤلؤ ، وهنات صغار من الذهب ، وقيل خرز يفصل به النظم . وجاءت في م : بالرفع ، ولا وجه لها . ونظمت اللؤلؤ : جمعتها في السلك أو الخيط .

٨ — النضا : شجر ، وهو من أجود الوقود ، مر ذكره في المقطوعة : ٣١ ، البيت ٥ ، الصبا فتضمرما : مختارات ابن الشجري .

٩ — لدى البيت القليل : قواعد الشعر . يضىء بها : الخالديان . يضىء لها : العبيدي . والخصاص : جمع خصاصة ، وخصاص البيت والنخل والبرقع : خله . إذا هي يوما : قواعد الشعر . وتبسما : أصلها تتبسما ، حذف إحدى التاءين .

إِطْيَاثٍ : مَذَاهِبٍ .

- ١٢- وَعَاذَلْتَيْنِ هَبْتَا بَمَدِّ هَجْمَةٍ تَلُومَانِ مِتْلَافًا مُفِيدًا مَلُومًا
١٣- تَلُومَانِ مَلَاغُورِ النَّجْمِ، ضَلَمَةٌ فَتَى لَا يَرَى الْإِتْلَافَ فِي الْخُدْمِ مَقْرَمًا

يقال : غَوَّرَ النَّجْمُ وَغَارَ ، إِذَا غَابَ .

- ١٤- فَقُلْتُ ، وَقَدْ طَالَ الْعِتَابُ عَلَيْهِمَا وَأَوْعَدْتَانِي أَنْ تَبِينَا وَتَصْرِمَا
١٥- أَلَا لَا تَلُومَانِي عَلَى مَا تَقَدَّمَا كَفَى بِصُرُوفِ الدَّهْرِ لِلْمَرْءِ مُحْكَمَا
١٦- فَإِنَّكُمْ أَلَا مَا مَضَى تُذَرِكَانِيهِ وَلَسْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي مُتَنَدِّمَا
١٧- فَنَفْسِكَ أَكْرَمُهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ تَهِنُ عَلَيْكَ ، فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرَمًا

١٢ — وعاذلتان : نوادر أبي زيد . وفيه أيضا : تلومان مهلاكا . والميوم : الذي لامه الناس مرة بعد مرة .

١٣ — لما غور النسر : نوادر أبي زيد . والنسر : احد كوكبين يقال لهما النسران . تشبيها بالنسر الطائر المعروف ، يصفونهما فيقولون : النسر الطائر ، والنسر الواقع . في المجد : نوادر أبي زيد . في الحق : مختارات ابن الشجري .

١٤ — كان في الأصل ، م : ولو عدراني . وأوعدتاني : العيني ، الخزانة .

١٥ — في الأصل : محكما (بفتح الميم والكاف) ، وفي م ، مختارات ابن الشجري (بضم الميم وفتح الكاف) . وما أثبتته بوزان اسم الفاعل من أحكمت التجارب فلانا .

١٦ — ولست على ما قد مضى : نوادر أبي زيد .

١٧ — ونفسك : البيان ، المحاضرات ، مختارات ابن الشجري . نفسك : البحرى . لك الدهر : نسخة م ، الخزانة .

- ۱۸- أَهِنَ لِلَّذِي تَهَوَّى التَّلَادَ فَإِنَّهُ إِذَا مِتُّ كَانَ الْمَالُ نَهْبًا مُقَسَّمًا
 ۱۹- وَلَا تَشْقَى فِيهِ فَيَسْمَعَهُ وَارِثٌ بِهِ، حِينَ تَخْشَى أَغْبَرَ اللَّوْنِ مُظْلِمًا
 قَالَ أَبُو عَمْرٍو : حِينَ تَخْشَى أَغْبَرَ الْجُوزِ (۱) .
 ۲۰- يُقَسِّمُهُ غَنَمًا، وَيَشْرِي كِرَامَةً، وَقَدِصِرَتْ فِي خَطِّ مِنَ الْأَرْضِ أَعْظَمًا
 وَيُرْوَى : وَيَشْرِي كِرَامَةً (۲) ، أَيْ شَرْفًا . وَيُقَالُ ، مَا كَرَّمْتُ مِنْ مَالِي
 شَيْئًا ، أَيْ مَا صُنِّدْتُهُ .

۱۸- ولع بالذى : نوادى أبى زيد ، نوادى أبى مسحل . وقال الرياشى :
 « الواو للعطف ، كأنه ولع يلع ، أو ولع يلع ، مثل وسع يسع . قال
 أبو الحسن : هكذا حكى أبو زيد ، والذى أحفظه عن غيره :

وبع بالذى تهوى التلاد

وكذلك يقال : ولع يلع ، مثل وضع يضع ، وولع يلع على الأصل ،
 وإنما انفتحت الأولى من أجل العين لأنها من حروف الحلق . ولست
 أنكر ولع ، ولكن الذى أحفظه ما ذكرت لك « أنظر نوادى أبى زيد ص :
 ۲۳۹ — ۲۴۰ . فى الذى : مختارات ابن الشجرى ، السيوطى .
 تهوى من الأمر : نوادى أبى مسحل . يصير إذا ما مت : مختارات
 ابن الشجرى .

۱۹- ولا تشقى : نوادى أبى زيد ، مختارات ابن الشجرى ، على نية
 الوقف . فتسعد وارثا : العينى . وكان فى الأصل : حين تخشى
 تصحيف ، والتصويب من نوادى أبى زيد ، البحترى ، مختارات ابن
 الشجرى . حين تغشى : الحماسة البصرية ، العينى ، الخزانة . أغبر
 الجوف : البحترى ، مختارات ابن الشجرى ، الحماسة البصرية ،
 العينى ، السيوطى ، الخزانة .

(۱) جوز الشيء : وسطه ومعظمه .

۲۰- يبيعه غنما : نوادى أبى زيد ! ويشرى كرامه : مختارات ابن الشجرى ،
 العينى ، وعلى هذه الرواية تكون « يشرى » بمعنى : يبيع . وروى
 الشطر الاول فى البحترى هكذا :

* يراه له مالا إلى لب ماله *

(۲) هذه الرواية هى نفس رواية البيت فى متن الشعر !

- ٢١- قَلِيلٌ بِهِ مَا يَحْمَدَنَّكَ وَارِثٌ
إِذَا سَاقَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمَهُ
٢٢- تَعَلَّمْ عَنِ الْأَذْنَانِ وَاسْتَبْقِ وُدَّهُمْ
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الحِلْمَ حَتَّى تَحْتَمِلَا
٢٣- مَتَى تَرَقَّ أَضْغَانُ العَشِيرَةِ بِالْأَنَا
وَكَفَّ الْأَذَى يُخَسِّمَ لَكَ الدَّاءَ مُحْسَمًا
٢٤- وَمَا ابْتَهَثْنِي فِي هَوَايَ جِلَاجَةٌ
إِذَا سِئْتِ نَاوَيْتُ أَمْرًا السُّوءِ مَا نَزَا
٢٥- وَذُو اللَّبِّ وَالتَّقْوَى حَقِيقٌ إِذَا رَأَى
إِذَا سِئْتِ نَاوَيْتُ أَمْرًا السُّوءِ مَا نَزَا
٢٦- هَذَانِ البَيْتَانِ (١) مِنْ غَيْرِ رَاوِيَةٍ أَبِي عُبَيْدَةَ .

٢٧- فَجَاوَزَ كَرِيمًا ، وَاقْتَدِحَ مِنْ زِنَادِهِ وَأَسْنَدَ إِلَيْهِ ، إِنْ تَطَاوَلَ ، سَلَّمَهُ

- ٢١ - قليلا به : نوادر أبي زيد ، البحترى ، مختارات ابن الشجري ، الحماسة البصرية ، العيني ، السيوطي ، الخزانة . إذا نال : نوادر أبي زيد ، الحماسة البصرية ، العيني . إذا اختار : السيوطي .
٢٢ - تجاوز عن : العيون ، وهي رواية شاذة ، وهذا البيت شاهد على استعمال « تحلم » فبناء تفعل يكون لمن أدخل نفسه في الشيء وإن لم يكن من أهله كما قالوا : تعرب وتقيس ، ويظل يعاوده كرة بعد كرة حتى يسهل عليه . والادنون : جمع الأدنى .
٢٣ - ترق (بكسر القاف) : نوادر أبي زيد ، مختارات ابن الشجري ، خطأ . ورقيت فلانا : إذا تملقت له وسللت حقه بالرفق ، كما ترقى الحية حتى تجيب . والانا والاناة : الحلم والوقار . وترك الأذى : نوادر أبي زيد ، الحماسة البصرية ، العيني ، السيوطي . في م : الداء (بالرفع) ، على أنها نائب فاعل ، أما رواية الاصل فعلى أن الجار والمجرور « لك » هو نائب الفاعل .
٢٥ - ناويت : ناوات ، خفف الهمزة . نازيت امرا : نوادر أبي زيد ، الفاضل ، مختارات ابن الشجري ، السيوطي . وروى البيت في البحترى هكذا : إِذَا سِئْتُ جَاوَيْتُ أَمْرًا السُّوءِ مَا جَزَى إِلَى ، وَغَاشَمْتُ الْأَبِيَّ العَشْمَشْمَا
٢٦ - الطبع : الدنس والعيب .
(١) يعني رقم ٢٦ ، ٢٧

٢٨- وَعَوْرَاءٌ قَدْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ
وَذِي أَوْدٍ قَوْمُثُهُ فَتَقَوُّمَا

العوراء : الكلمة التمييحية .

٢٩- وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ اصْطِنَاهُ وَأَصْفَحُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرَّمَا
٣٠- وَلَا أَخْذُلُ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ خَاذِلًا وَلَا أَشْتُمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ مُفْجِحًا
٣١- وَلَا زَادَنِي عَنْهُ غِنَايَ تَبَاعَدًا وَإِنْ كَانَ ذَا نَقْصٍ مِنَ الْمَالِ مُضْرِمًا
٣٢- وَلَيْلٍ بَيْمٍ قَدْ نَسَرَبَلْتُ هَوْلَهُ إِذَا اللَّيْلُ بِالنَّكْسِ الضَّعِيفِ تَجَبَّهَا

البهيم : الأسود . والنكس : الضعيف . يقال : تجبَّه عليه الليل :
أظلم .

٢٨ — الاود : العوج .

٢٩ — ادخاره (مكان اصطناعه) : سيويه ، نوادر أبي زيد ، الكامل ،
المقتضب ، البحرى ، ابن النحاس ، الرماني ، الشنتمري ، تثقيف
اللسان ، سقط الزند ، مختارات ابن الشجري ، أسرار العربية ،
الشريشي ، ابن يعيش ، الحماسة البصرية ، ألسان ، العيني ،
الخرزانه . وأعرض عن : سيويه ، نوادر أبي زيد ، الكامل ، المقتضب ،
البحرئى ، الرماني ، الشنتمري ، تثقيف اللسان ، سقط الزند ،
مختارات ابن الشجري ، أسرار العربية ، لباب الآداب ، الشريشي ،
ابن يعيش ، الحماسة البصرية ، اللسان ، العيني ، الخرزانه . عن ذات
اللئيم : البحرئى ، لباب الآداب . وهذا البيت شاهد على مجيء
المفعول له مضافا .

٣١ — عنه غنائى : الحماسة البصرية . المصرم : القليل المال ، ومكانها في
السيوطى : معدما .

٣٢ — بالنكس الجبان : مختارات ابن الشجرى . بالنكس الدنى : الحماسة
البصرية ، العيني .

٣٣- وَلَنْ يَكْسِبَ الصُّمْلُوكُ حَمْدًا وَلَا غِنَى

إِذَا هُوَ لَمْ يَرْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَمًا

قال أبو صالح: سمعتُ أبا عمرو يقول: القُرْصُوبُ مِثْلُ الصُّمْلُوكِ.

٣٤- لَمَّا أَهَّ صُمْلُوكًا مُنَاهُ وَهَمُّهُ مِنْ الْعَيْشِ أَنْ يَلْتَقِيَ لَبُوسًا وَمَطْعَمًا

٣٥- يَرَى الْخَمْصَ تَغْذِييًّا، وَإِنْ يَلْتَقِ شَبْعَةً يَدِتْ قَلْبُهُ مِنْ قِلَّةِ الْهَمِّ مُبْهَمًا

قال أبو صالح: المُبْهَمُ، القَلِيلُ الْهَمِّ، يُقَالُ: أُنْهَمْتُ الْبَابَ، أَغْلَقْتَهُ.

وَالْخَمْصُ: الْجُوعُ.

٣٣ — مالا ولا غنى: نوادر أبي زيد، الخزانة (٤: ١٩٤). وجاء بعده بيتان زائدان في مختارات ابن الشجري، جاء ثانيهما في الحيوان ٦: ١٨٩، وهما:

لَمْ يَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ بِالضُّحَى يُبْزَنَ عِجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَفْتَمًا
عَلَيْهِنَ فِتْيَانٌ كَجِنَّةٍ عَبْقَرٍ يَهْزُونَ بِالْأَيْدِي وَشِيجًا مَقْوَمًا

العجاج: الغبار. وعبقر: موضع، تزعم العرب أنه كثير الجن، قال الجاحظ: وهم يفرقون بين مواضع الجن، فإذا نسبوا الشكل منها إلى موضع معروف، فقد خصوه من الخبث والقوة والصرامة بما ليس لجمالتهم وجهورهم، ولذلك قيل لكل شيء فائق أو شديد: عبقرى (الحيوان ٦: ١٨٩). والشيج: الرماح، واحدها وشيجة.

٣٤ — من الدهر: الوساطة، الاغانى، العكبرى. لبوسا ومغفما: الخزانة.

٣٥ — وان نال: اللسان. لهذا البيت خبر طريف مع بلال بن أبى بردة، وكان بلال راوية فصيحاً أديباً، فأنشد — وذو الرمة جالس — هذا البيت وجعله: «يرى الخمس». فقال ذو الرمة: انما الخمس للابل، والمراد هنا الخمص، أى خمص البطون، فمحك بلال، وكان محكاً، وقال: هكذا أنشدنيها رواة طيء. فرد عليه ذو الرمة، فمحك. انظر ابن سلام ٢: ٥٦٩، الاغانى ١٨: ٣٢، العسكرى: ٣٢. وذكر الاصفهاني في التنبيه: ١٢٨. أن المفضل هو صاحب هذه القصة مع حماد الراوية.

٣٦- يَنَامُ الضُّحَى، حَتَّى إِذَا يَوْمُهُ اسْتَوَى تَنَبَّهَ مَثَلُوجِ الْفُوَادِ مُورَمًا

قال أبو صالح: سمعت الأضمعي يقول: المثلوج الفؤاد، إذا كان ضعيف القلب ساقط النفس والرأي. والمورم، من كثرة النوم.

٣٧- مُقِيمًا مَعَ الْمُتْرِينَ لَيْسَ يَبَارِحُ إِذَا كَانَ جَدْوَى مِنْ طَعَامٍ وَنَجْمًا

قال أبو صالح: موضع يجثم فيه.

٣٨- وَاللَّهُ صُعُوكُ يُسَاوِرُ هَمَّهُ وَيَمِضِي عَلَى الْأَحْدَاثِ وَالذَّهْرِ مُقَدِّمًا

٣٩- فَتَى طَلِبَاتٍ لَا يَرَى الْخَمْصَ تَرَحَّةً وَلَا شَعْبَةَ إِنْ نَالَهَا عَدُوٌّ مَغْنَمًا

٤٠- إِذَا مَارَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ تَيْمَمَ كُبْرَاهُنَّ ثَمَّتَ صَمَمًا

٣٦ - إذا ليله: الجمهرة. إذا نومه: العيني، الخزانة. إذا ليله انتهى: الاغانى، ورواية الاصل أجود. وروى في الخزانة:

يَنَامُ الضُّحَى حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ تَبَيَّتْ مَسْلُوبٌ ...

٣٧ - إذا نال جدوى: مختارات ابن الشجري، الحماسة البصرية، العيني، الخزانة.

٣٨ - ولكن صعوكا: نوادر أبي زيد، الاغانى، الخزانة. ويساور: يواثب. والهم: العزم. ويمضي على الايام: نوادر أبي زيد، الخزانة.

ويمضي على الاهوال: العيون. وفي الاغانى:

* وَيَمِضِي عَلَى الْهَيْجَاءِ لَيْثًا مُقَدِّمًا *

ورواه في موضع آخر: ليثا مصمما. وفي حماسة الظرفاء:

وَلَكِنْ صُعُوكًا يُمَدُّ صِحَابَهُ حُسَامًا وَعَسَلًا وَجَشًّا وَأُسْهُمًا

العسسال: الرمح المضطرب اللدن. والجشأ: القوس، وايضا التضييب من النبع، والسهم. وجاء في حماسة الظرفاء بعده هذا البيت:

قَلِيلُ غِرَارِ الْعَيْنِ إِلَّا تَعَلَّةٌ لِيُدْرِكَ ثَارًا أَوْ لِيَكْسِبَ مَغْنَمًا

والغرار: النوم القليل. وزاد أبو الفرج بعده بيتا، نقله عنه صاحب الخزانة، وهو:

فَذَلِكَ إِنْ يَلِقَ الْكَرِيهَةَ يَلْقَاهَا كَرِيْمًا وَإِنْ يَسْتَقِنَ يَوْمًا فَرُبَّمَا

وفي حماسة الظرفاء: يلق المنية... حميدا.

قال أبو عمرو: صَمَّ السَّيْفُ إِذَا مَضَى فِي اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ ، وَطَبَّقَ إِذَا
عَمِلَ فِي الْمِفْصَلِ .

٤١- تَرَى رُمْحَهُ وَتَبْلَهُ وَجَبَّهُ وَذَا شُطْبِ عَضْبِ الضَّرِيَّةِ مَخْذَمَا

٤٢- وَأَحْنَاءَ سَرَجِ قَاتِرٍ ، وَجِلَامَهُ ، عَتَادَ فَتَى هَيْجَا ، وَطِرْفَا مُسَوِّمًا

فاترٌ : وان . والمُسَوِّمُ : الكَرِيمُ مِنَ الْخَلِيلِ . قال أبو صالح : وَيُرْوَى
فَحْسَبِي ثَنَاؤُهُ^(١) . وهو اسمٌ مِثْلُ بُشْرَى وَذِكْرَى كما تقول : قَوْلِي لَكَ
ذِكْرَى .

٤١ - يرى : العيون ، مختارات ابن السجري ، الحماسة البصرية ، العيني ،
الخرانة . ترى قوسه : العيون . والمجن : الدرع . وذو شطب :
السيف ، جمع شطبة ، وهى الطريقة فى متن السيف . والعضب :
القاطع . والضريبة : موضع الضرب . وفى نوادر أبى زيد : لين المهزة
مخزما . والمخزم : القاطع .

٤٢ - الاحشاء : جمع حنو ، يعنى قربوس السرج وآخرته ، سميا بذلك
لانحنائهما وانعطافهما . كان فى الاصل ، م : سرج فاتر . وشرحه بعد
بأنه الوانى ، وهذا خطأ ، والصواب بالقاف ، والقاتر : الذى يترك
على ظهر الدابة آثارا ، يعقرها . وفى نوادر أبى زيد : معدا لدى
الهيحاء .

(١) هذا الشرح لشيء غير مذكور هنا ، وهذا يؤكد وجود خرم فى
مواضع متفرقة بهذه النسخة ، وقد وردت فى مختارات ابن السجري ثلاثة
أبيات - بعد البيت الاخير هنا - آخرها يتعلق بالشرح المذكور ههنا -
والايات هى :

وَيَفْسَى ، إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ كَرِيهَةً صُدُورَ الْعَوَالِي ، فَهوَ مُخْتَضِبٌ دَمَا
إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ نَاجِذِيهَا وَشَمَرَتْ وَوَلَّى هِدَانُ الْقَوْمِ أَقْبَلَ مُعْلِمًا
فَذَلِكَ إِنْ يَهْلِكَ فَحَسُنْ ثَنَاؤُهُ وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَقْعُدْ ضَعِيفًا مُذَمَّمًا

وكان هنا تامة . والعوالى : الرماح . وأبدت ناجذيهما : كناية عن
شدتها ، وشمرت : جدت وحميت . والهدان : الاحمق الوخم الثقيل فى
الحرب . والمعلم : من علم مكانه فى الحرب بعلامة أعلمها ثقة بنفسه واقتداره
(١٦ - ديوان حاتم الطائي)

(٤٨)

حدّثني إبراهيم قال : أخبرني أبو جعفر قال : نا أبو صالح قال :
 أنا ابنُ الكَلْبِيِّ قال^(١)

يُقال : أجرع وجرعاه وأجارع ، وهي الرَّمْلَةُ السَّهْلَةُ الأَيِّمَةُ . قال : ويُقال
 إذا وُصِفَ الرَّجُلُ بِالْحَزْمِ وَالْجِلَادَةِ : فُلَانٌ لَا يُتَقَعَعُ لَهُ بِالسَّنَانِ^(٢) .

وقال : السَّرَائِحُ : التَّعَالُ التي تُنْعَلُ بها الإبل ، الواحدُ سَرِيحٌ .
 والأَخْدَامُ^(٣) : السُّيُور التي تُشَدُّ بها التَّعَالُ ، الواحدَةُ خَدَمَةٌ ، والأَخْدَامَةُ
 أيضًا : الأَخْلُخَالُ^(٤) ، والجمعُ الخِدام

وشجاعة . وحسن : أصلها حسن (بفتح الحاء وضم السين) ، فسكن
 السين ونقل حركتها الى الحاء . فحى ثناؤه : العيون . فحسنى ثناؤه :
 العيني ، الخزانة ، وهي الرواية التي أشار إليها الشارح في متن الديوان .
 وفي نوادر أبي زيد :

* وَإِنْ يَجْحَى لَا يَقْعُدُ ضَعِيفًا مُلَوَّمًا *

(١) هذه المعاني والشروح ليس لها محل ، ولا ترتبط بأى شعر هنا ،
 ولم ترد في نسخة : م .

(٢) هذا مثل ، يضرب لمن لا يتضع لما ينزل به من حوادث الدهر
 ولا يروعه ما لا حقيقة له . والشنان : جمع شن ، وهو القرية البالية ،
 وكانوا يحركونها إذا أرادوا حث الإبل على السير لتفزع ، انظر الميداني ٢ :
 ١٤٣ ، وهذا المثل استعمله الحجاج في خطبته المشهورة .

(٣) هذا الجمع لم أجده في المعاجم ، وهذا السير يكون مثل الحلقة
 يشد في رسغ البعير ثم تشد إليها سرائح نعله ، فإذا انفضت الحلقة أو
 الخدمة انحلت السرائح وسقط النعل . وفي حديث خالد بن الوليد : الحمد
 لله الذي فض خدمتكم ، ضرب ذلك مثلا لذهاب ما كانوا عليه ، وشبه اجتماع
 أمر العجم واتساقه بالحلقة المستديرة ، فلهذا قال : فض خدمتكم ، أي فرقها
 بعد اجتماعها .

(٤) وقد تسمى الساق خدمة لكونها موضع الخلخال ، والجمع
 خدم وخدام .

(٤٩)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
 أَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ :

يُقَالُ : الْخَبْنَاتُ ، الْأَوْمُ ^(١) ، وَأَنْشَدَ :

١- فَلَوْ كَانَ مَا يُعْطَى رِيَاءً لَأَمْسَكَتْ بِهِ خَبْنَاتُ الْأَوْمِ يَجْذِبْنَهُ جَذْبًا
 ٢- وَلَكِنَّمَا يَبْنِي بِهِ اللَّهُ وَحْدَهُ فَأَعْطِ ، فَقَدْ أُرْبِحَتْ فِي الْبَيْعَةِ الْكَسْبًا

قَالَ : وَيُقَالُ : فِيهِ خَتَلَاتٌ وَخَبْنَاتٌ وَكَسْرَاتٌ وَهَزْرَاتٌ ^(٢) أَيْ عُيُوبٌ .
 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِي
 يَقُولُ ^(٣) : الْعُلْجُومُ : الْمَاءُ الَّذِي يَفْغُرُ ، وَالْعُلْجُومُ : الَّذِي كَرُّ مِنْ الضَّفَادِعِ ،
 وَاللَّيْلُ ^(٤) ، وَالْعُلْجُومُ : الظَّبْيُ إِذَا كَانَ سَمِينًا ^(٥) .

(١) الذي في المعاجم ، انه لذو خبنات ، وهو الذي يصلح مرة ويفسد
 أخرى ، ويقال ايضا خبنات ، والخبنيات : الغدر والكذب ، وهذا الشرح
 وما يتلوه ليس في نسخة م .

١ - في م : جنبات ، لا معنى لها ههنا .

(٢) كان في الاصل : هزرات . وفي اللسان : ورجل ذو هزرات
 وكسرات : يغبن في كل شيء . وقال الفراء : في فلان هزرات وكسرات ،
 اي كسل .

(٣) هذا الشرح لا محل له ههنا .

(٤) الادق ان العلجوم « ظلمة الليل » ، لا الليل نفسه .

(٥) الذي في المعاجم : العلجوم : الظبي الادم .

(٥٠)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ :
وَأَنشَدَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ لِحَاتِمِ : (*)

- ١- أَلَا أَرَقَّتْ عَيْنِي فَبِتُّ أُدِيرُهَا حِذَارَ غَدَا حَجَبِي بَأَنْ لَا يَضِيرُهَا
- ٢- إِذَا النَّجْمُ أَمْسَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ مَائِلًا وَلَمْ يَكُ فِي الْآفَاقِ بَرَقٌ يُنِيرُهَا
- ٣- إِذَا مَا السَّمَاءِ لَمْ تَكُنْ غَيْرَ جُلْدِيَةِ كَجُدَّةِ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ يُنِيرُهَا

قال أبو صالح : وَيُرْوَى كَشَقَّةِ بَيْتِ : وَالْجُلْدِيَةُ : قِطْعَةُ سَحَابٍ لَا مَطَرَ
فِيهِ . قَالَ أَبُو صَالِحٍ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : جَلْبٌ وَجَلْبٌ (١) قِطْعَةُ سَحَابٍ .
يُنِيرُهَا : مِنْ أَنْارَ الثَّوْبَ ، مِنَ النَّيْرِ وَالسُّدَى ، وَيُقَالُ : أَنْارَ الثَّوْبَ وَهِيَ
قَلِيلَةٌ ، وَأَنشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ :

أَرَقْتُ وَنَامَتِ الشُّعْرَاءُ عَنِّي فَمَا أَسْدَوْا عَلَيَّ وَلَا أَنْارُوا
قال أبو صالح : يُقَالُ أَنْرْتُ الثَّوْبَ وَنَرْتُهُ ، أَيِ جَعَلْتُ لَهُ نَيْرًا ، أَيِ عِلْمًا .

* انظر التعليق رقم : ١٢

- ١ — وأحج الا : الموفقيات ، وأحج بكذا اي اخلق واجدر .
- ٢ — النجم : الثريا . الشمس رائيا : نواذر ابي زيد ، تحريف ، والصواب :
رايبا ، كما في الانواء . الشمس مائلا : الموفقيات . الشمس طالعا :
الازمنة والامكنة . وكان في الاصل ، م : بون ينيرها ، خطأ ، والتصويب
من نواذر ابي زيد وغيره . ويعنى بارتفاع الثريا مع غروب الشمس ،
في اول الليل شدة البرد دلالة على شدة الزمان .
- ٣ — الجدة : الطريقة . كجلدة بيت : اللسان . تنيرها : نواذر ابي زيد ،
على تائيت العنكبوت وهو الاصل ، فالعنكبوت أنثى ، وربما ذكرها
بعضهم .

(١) كان في الاصل : جلب وجلب ، الاولى مهملة الضبط ، والثانية
بضم الجيم وفتح اللام ، خطأ .

٤- فَقَدْ عَلِمَتْ غَوْتٌ بَأْنَا سَرَاتَهَا إِذَا أُعْلِنَتْ ، بَعْدَ السَّرَارِ ، أُمُورُهَا
وَيُرْوَى : إِذَا عَلِنَتْ^(١)

٥- إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ مِنْ أَمَامِ أَطَائِفٍ وَالْوَتُّ بِأَطْنَابِ الْبُيُوتِ صُدُّورُهَا
أَطَائِفٌ : جَبَلٌ فِي نَاحِيَةِ طَيِّ .

٦- وَإِنَّا نُهِنُ الْمَالَ فِي غَيْرِ ظَنَّةٍ وَمَا يَشْتَكِينَا فِي السِّنِّينِ ضَرِيرُهَا
٧- إِذَا مَا بَخِيلُ النَّاسِ هَرَّتْ كِلَابُهُ وَشَقَّ عَلَى الضَّعِيفِ الضَّعِيفِ عَقُورُهَا
وَيُرْوَى : إِذَا مَا الْبَخِيلُ انْحَلَبَ^(٢) هَرَّتْ .

(١) وهى رواية أبى زيد فى النوادر ، وفيه : علنت بعد النجى .
وعلنت : ظهرت ، والنجى والسرار بمعنى .

٥ — كان فى الاصل ، م وكذلك الشرح التالى لهذا البيت : اخائف ، تحريف .
وفى الموفقيات : اطائف ، والى كليهما اشار ياقوت فقال : اطائف ،
بالمعجمة والمهمله (ولا ادرى احدهما تصحيف ام هما موضعان ،
وبالطاء المعجمة ذكره نصر ، وقال : جبل فارذ لطفى اخلق احمر على
مغرب الشمس من تنفة ، وكان تنفة منزل حاتم الطائى) .

٦ — فانا : الموفقيات . من غير ضنة : نوادر أبى زيد ، الموفقيات ، الفاضل
وقد تكون الظنة ههنا بمعنى التهمة ، اى انهم لا ينفقون اموالهم فيما
يجعلهم موضع ظن واتهام . وقد تكون بمعنى القليل ، ومنه يقال بئر
ظنون ، اى قليلة الماء ، يقول اوس :

* يَجُودُ وَيُعْطِي الْمَالَ مِنْ غَيْرِ ظَنَّةٍ *

فى نوادر أبى زيد : ويروى : منة . والضرير : من اصابه الضر وسوء
الحال .

٧ — اذا ما البخيل الخب : الموفقيات . والخب : الخداع الخبيث . بخيل
القوم : المعانى الكبير ، المرتضى . الضيف الغريب : نوادر أبى زيد ،
الموفقيات ، الحيوان ، المعانى الكبير ، الفاضل ، المختار ، المرتضى ،
بهجة المجالس .

(٢) كان فى الاصل : الجنب ، لا معنى لها ههنا ، فلعلها ما اثبت ،
وهى رواية الموفقيات .

٩- وإني جبان الكلب ، يذني مؤظاً ، أجود إذا ما النفس شح ضميرها
١٠- وما تشتكى قدرى إذا الناس أمحلوا ، أو نفها طوراً ، وطوراً أميرها

قال أبو صالح : أميرها ، من الميرة ، مِرتُ القومَ أميرُهُم . ويُقال :
أنفٌ قِدرُكَ ، وثفٌ قِدرُكَ ، يُقال : أنفتهُ وأنفتهُ .

١١- وأبرز قدرى بالفضاء ، قليلها يرمى غير مضمون به وكثيرها
المضمون : القليل (١)

١٢- وإبلي رهن أن يكون كريمها عقيراً أمام البيت حين أثيرها
١٣- أشاور نفس الجود حتى تطيعني ، وأترك نفس البخل ما أمستشيرها

٨ — جواد إذا ما : نوادر أبي زيد ، الحيوان ، المعانى الكبير ، الفاضل ، المختار ، المرتضى .

٩ — ولكن كلابى : الحيوان . يعتربها : الفاضل ، المختار ، بهجة المجالس . يعترينا : نوادر أبي زيد ، المرتضى ، وقوله « قليل هريها » أراد أنها لا تهر أصلاً ، كما تقول : فلان قليل الادب ، أى لا ادب له البتة .

١٠ — أنف القدر : جعل لها الاتافى ، وهى حجارة تنصب وتجعل القدر عليها .
١١ — قدرى بالفناء : نوادر أبي زيد ، الموفقيات ، الفاضل ، المختار . غير ممنون به : الفاضل .

(١) لم أجد فى المعاجم هذا المعنى لكلمة المضمون .

١٢ — أن يكيس كريمها : اللسان . والمعروف يكوس ، فهو كقوال يقول والكوس أن يرفع البعير إحدى قوائمه وينزوه على ما بقى ، أى تعقر إحدى قوائم البعير فيكوس على ثلاث . وسيشير الشارح الى ذلك الشرح فى آخر هذه القصيدة .

١٣ — فى م : تطيعنى (بالرفع) . وفى ابن كثير ، وسيرة ابن كثير :

أمارس نفس البخل حتى أعزها وأترك نفس الجود ما أستشيرها

١٤- وليس على نارٍ حِجَابٌ يَكُنُّهَا لِمُسْتَوْبِصٍ لَيْلًا، ولكن أَنْبِرُهَا
١٥- فلا وأَبِيكَ مَا يَظِلُّ ابْنَ جَارَتِي يَطُوفُ حِوَالِي تَدْرِنَا مَا يَطُورُهَا

قال أبو صالح : أى يَأْتِيهَا وَيَقْرَبُهَا . يقال : طُرْتُ فلانا أى أَتَيْتُهُ .
قال أبو صالح : سمعتُ الأصمعيَّ يقول : لا يَطُورُ بنا أى لا يَأْتِي نَاحِيَتَنَا .

١٦- وما تَشْتَكِينِي جَارَتِي، غيرَ أَنِّي إِذَا غابَ عنها بَعَلُّها لا أَزُورُها

قال أبو صالح : يقال للرجل : بَعَلٌ ، وللرأفة ، بَعْلَةٌ ، وللرجل : عِرْسٌ ،
وللرأفة عِرْسٌ (١)

١٧- سَيَبْلُغُنَّ أَخِيرِي وَيَرْجِعُ بَعْلُها إِلَيْها، ولم يُقْصِرْ على سُورِها

قال أبو صالح : قال ابنُ الكلبيِّ : قَصَرْتُ السُّتْرَ أَرْسَلْتُهُ .

١٤ — حِجَابٌ يَكُنُّهَا : نوادر أبي زيد ، الموفقيات . اكفأ : المختار . وفي
الاصل ، م : لمستوبص ، خطأ . وسيأتى شرحها في آخر القصيدة .
لمستقبس : نوادر أبي زيد ، المختار . لقتبس : الفاضل . ولكن أشيرها :
نوادر أبي زيد ، الموفقيات ، والفاضل ، (وقد غيرها العلامة الميمنى
الى أنيرها ، وذكر أن أشيرها تحريف !!) ، المختار . وأشار النبار
وأشار بها : رفعها .

١٥ — ولا وأبيك : نوادر أبي زيد ، الموفقيات . وفي هامش : م بازاء :
ما يطورها ، « أى ما يأتينا » .

١٦ — ولا تشتكيني : المختار ، ابن عساكر ، ابن كثير ، سيرة ابن كثير ،
النويرى .

(١) انظر ما مضى برقم : ٢٨

١٧ — فيرجع : المحاضرات . أهلها إليها : العمدة . ولم تقصر : نوادر أبي
زيد ، الموفقيات ، المختار ، العمدة ، الأساس . ولم تسدل : الفاضل .
ولم ترسل : المحاضرات . وفي هامش م « قصر الستر : ارساله » .

١٨- وخيل تَعَادَى لِلطَّعَانِ شَهَدَتْهَا وَلَوْ لَمْ أَكُنْ فِيهَا لَسَاءَ عَذِيرُهَا

قال أبو صالح: تَعَادَى، يَعْدُو بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ، وَعَذِيرُهَا: حَالُهَا.

١٩- وَغَمْرَةٌ مَوْتٌ لَيْسَ فِيهَا هَوَادَةٌ يَكُونُ صُدُورَ الْمَشْرِفِ جَسُورُهَا

٢٠- صَبْرًا لَهَا فِي نَهْكِهَا وَمَصَابِهَا بِأَمِيَانِنَا حَتَّى يَبُوءَ سَمْعِيرُهَا

قال أبو صالح: قال الأَحْوَلُ: نَهْكِهَا أَي جَهْدُهَا وَشِدَّةُ إِحْلَاجِهَا.

وقال أبو صالح: قال الأَصْمَعِيُّ: مَصَابُ الشَّيْءِ: حَيْثُ يَصُوبُ، أَي يَقْصِدُ.

وَرُمُحٌ صَائِبٌ أَي قَاصِدٌ، وَالْمَصَابُ مَصْدَرُ صَابَ، وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ (١)

* وَلَمْ يَشْعُرْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابًا *

وَيُقَالُ: أَصَابْنَا غَيْثٌ فَرَعَيْنَا مَصَابَهُ، أَي حَيْثُ يَصُوبُ.

٢١- وَعَرَجَلَةٌ شُعْمَتِ الرَّؤُوسِ كَأَنَّهُمْ بَنُو الْجِنِّ لَمْ يَطْبِخْ بِقَدْرِ جَزْوَرُهَا

١٨ - وخيل تنادى : النقائص ، الموفقيات . بالكافة شهدتها : نوادر أبي

زيد . وفي هامش م « أي حالها » بازاء « عذيرها » .

١٩ - حداد السيوف : نوادر أبي زيد . صدور السمهرى : الموفقيات .

والسمهرى : الرمح الصلب ، منسوب الى سمهر ، اسم رجل كان

يقوم الرماح . والمشرقى : السيف ، ينسب الى المشارف ، وهى قرى

من أرض اليمن . وقال أبو زيد فى النوادر : أراد المشرقية ، محذف .

صدور المرهفات : التذكرة .

٢٠ - فى نهكنا ومضائنا : نوادر أبى زيد . وبأخت النار والحرب : سكنت

وفترت .

(١) فى ديوان بشر : ٢٥ ، يخاطب ابنته حين أصابه سهم واحس

الموت :

تُوَمِّلُ أَنْ أُؤُوبَ لَهَا بِنَهَبٍ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابًا

٢١ - عراجلة : تهذيب الالفاظ ، وأشار الى رواية الاصل ههنا ، قال :

ويروى : عرجلة ، وزعم بعض الرواة أن العراجلة لا واحد لهم ، وقال

بعضهم : الواحد عرجول . لم تطبخ : تهذيب الالفاظ ، نوادر أبى زيد ،

الموفقيات . لم تطبخ بنار : اللسان . وفى هامش : م « الجزور بالفتح

قبل أن تنحر فاذا نحرته فبالضم » .

قال أبو صالح يقول: هُمُ اعْجَلُ مِنْ أَنْ يَطْبُخُوا . وقال ابنُ الكَلْبِيِّ :
النَّاقَةُ جَزُورٌ قَبْلَ أَنْ تُذَخَّرَ ، فَإِذَا نَجَّرَتْ فَهِيَ جَزُورٌ بِضَمِّ الْجِيمِ . عَرَجَلَةٌ :
رَجَالَةٌ ، وَالْجَمْعُ عَرَجِلَةٌ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو .

٢٢- شَهَدْتُ ، وَدَعَوَانَا أَمِيمَةً أَنَا بِنَوَاحِرِبِ نَصْلَاهَا إِذَا شَبَّ نُورُهَا

قال أبو صالح : يقال : نارٌ ونورٌ ، مثل دار ودورٍ ، وساق وسوقٍ .

٢٣- على مَهْرَةٍ كَبْدَاءِ جَرْدَاءِ ضَامِرٍ أَمِينٍ شَطَاها ، مُعْطَمَتٍ نُسُورُها

قال أبو صالح : كَبْدَاءُ : ضَخْمَةٌ الْجَوْفِ . جَرْدَاءُ : قَصِيرَةُ الشَّعْرِ ، وَالنَّسْرُ
مِثْلُ النَّوَةِ فِي بَاطِنِ الْحَافِرِ .

٢٤- وَأَقْسَمْتُ لِأَعْطَى مَلِيكَاً ظَلَامَةً وَحَوْرِي عَدِيٌّ : كَهَلْها وَغَرِيْرُها

٢٥- أَبَتْ لِي ذَا كَمْ أُسْرَةً ثَعْلِيَّةٌ كَرِيمٌ غِنَاهَا ، مُسْتَمِفٌ فَقِيرُها

٢٦- وَخُوصِ دِقَاقٍ قَدْ حَدَوْتُ لِفَتِيَّةٍ عَلَيْهِنَّ إِحْدَاهُنَّ قَدْ حُلَّ كُورُها

٢٢ - في تهذيب الالفاظ : « ودعوانا اميمة » ، اي شعارنا يا بنى اميمة ،
وهي اميمة بنت الخصف بن حرمز بن اخزم بن ابي اخزم .

٢٣ - كبداء قوداء : الموفقيات . والقوداء : الطويلة الظهر . والشظى :
عظيم لازق بالذراع ، فاذا شخص قيل شظى الفرس ، وتحرك الشظى
كانتشار العصب ، غير ان الفرس لانتشار العصب اشد احتمالا منه
لتحرك الشظى . والنسور : جمع نسر (بفتح السكون) وهو لحم
في بطن حافر الفرس ، شديدا الصلابة ، تشببه الشعراء بالنوى
لشدته . وفي هامش : م « الكبداء : الضخمة الجوف ، والجرداء :
القصيرة الشعر » .

٢٤ - لا اعطى الملوك : نوادر ابي زيد ، الموفقيات .

٢٥ - وتابى اهتضامى اسرة : نوادر ابي زيد ، التذكرة . وانى امرؤ من
عصبة : الموفقيات . ثعلبية (مكان ثعلبية) : نوادر ابي زيد ، خطأ .

٢٦ - بفتية : نوادر ابي زيد .

قال أبو صالح: قال أبو عمرو: كاس البعير يَكُوسُ (١) إذا عُقِرَتْ إِحْدَى قَوَائِمِهِ وَبَقِيَ عَلَى ثَلَاثٍ . وَالمُسْتَوْبِصُ (٢) : الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَبِصِ النَّارِ ، أَيْ بَرِّيقِهَا . قَالَ أَبُو صَالِحٍ وَسَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : الطُّوَارُ إِزَاءُ الدَّارِ ، يُقَالُ مَرَّ بِطُّوَارِهَا ، وَطُّوَارُ الثَّوْبِ مِنْ طُولِهِ كُلِّهِ . يُقَالُ : عَيْنٌ خَوْصَاءٌ ، وَقَدْ خَوْصَتْ عَيْنُهُ أَيْ غَارَتْ . وَبَثَّرَ خَوْصَاءً : بَعِيدَةُ المَاءِ غَائِرَةٌ . وَكُورَهَا : رَحْلُهَا ، يَعْنِي أَنَّهُ نَحَرَهَا وَحَمَلَ كُورَهَا عَلَى أُخْرَى .

(٥١)

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : أَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : أَنشَدَنَا ابْنُ الكَلْبِيِّ لِحَاتِمٍ :

١- نِعْمَ مَحَلُّ الضَّيْفِ لَوْ تَعَلَّمِينَهُ بَلِيلٍ إِذَا مَا اسْتَشْرَفْتَهُ النَّوَابِغُ
٢- تَقَصَّى إِلَى الحَيِّ ، إِمَّا دَلَالَةً عَلَيَّ ، وَإِمَّا فَادَهُ لِي نَاصِحُ

قَالَ أَبُو صَالِحٍ : تَقَصَّى ، يَقُولُ : تَرَكَهُمْ وَأَتَانِي . يُقَالُ : تَقَصَّيْتُ إِلَيْهِ أَيْ أَتَيْتُ أَقْصَى القَوْمِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : أَيْ تَرَكَ القَوْمَ وَأَتَانِي .

(١) هذا الشرح متعلق بالبيت الثاني عشر ، على أن تكون روايته كما في اللسان لا كما في الاصل .
(٢) انظر البيت الرابع عشر .

(٥١)

١ - في م : نعم ، خطأ . واستشرفته : رآته ، وأصله أن يضع المرء يده على حاجبته كالذي يستظل من الشمس حتى يبصر الشيء ويستبينه .
وجاء البيت في الخالدين هكذا :

لَعَمْرُ أَيْبِكِ الْخَيْرِ أَحْرَمُ طَارِقًا بَلِيلٍ إِذَا مَا أَرَشَدْتَهُ النَّوَابِغُ

٢ - تخطى إلى الليل وأما أيده النواصح : الخالديان . وكان في الاصل ، م : تقضى ، وكذلك في الشرح التالي للبيت ، خطأ .

(٥٢)

حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : نَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ : وَأَنْشَدَنَا
ابْنُ السَّكَلَبِيِّ لِحَاتِمٍ :

١- بَكَيْتَ، وَمَا يُبْكِيكَ مِنْ دَمِنٍ قَفَرٍ بِسُقْفٍ إِلَى وَادِي عَمُودَانَ فَالْعَمْرُ
٢- بِمَنْعَرَجِ الْفُلَانِ جَمْبِي سَتِيرَةٍ إِلَى دَارِذَاتِ الْمَهْضَبِ فَالْبُرْقِ الْحَمْرِ
قَالَ أَبُو صَالِحٍ وَاحِدُهَا غَالٌ، وَهِيَ أَوْدِيَةٌ غَائِضَةٌ تَنْبِتُ الشَّجَرَ وَالطَّلْحَ.
وَالْمَهْضَبُ: وَاحِدُهَا هَضْبَةٌ.

٣- إِلَى الشَّعْبِ مِنْ أَعْلَى سِتَارٍ فَتَرَمَدٍ فَبَلَدَةٌ مَبْنِي سِنْبِسٍ لَا بَنِي عَمْرٍ وَ
قَالَ أَبُو صَالِحٍ : وَزَعَمُ بِمَضُ الطَّائِبِينَ أَنَّهُ جَبَلٌ عِنْدَنَا مَعْرُوفٌ، وَأُظُنُّ
الْيَمَانِيَّ قَالَ سِتَارٌ^(١) وَتَرَمَدٌ مَوْضِعَانِ، وَهُوَ أَيْضًا شَجَرٌ^(٢) وَقِيلَ: هُوَ جَبَلٌ.

٤- وَمَا أَهْلُ طُودٍ مَكْفَهَرٍ حُصُونُهُ مِنْ الْمَوْتِ إِلَّا مِثْلُ مَنْ حَلَّ بِالصُّخْرِ

١ — الدمن : ما اسود من آثار الديار . وسقف : موضع في ديار بني عبس
وبني عامر ، كانت بينهما فيه وقعة ، ذكر ذلك البكري واستشهد
بالبيت . وفي م : بسقف (بفتح الميم) ، خطأ ، وفيها أيضا : عموران ،
خطأ . وعمودان : جبل .

٢ — منعرج الوادي : حيث ينعرج . وكان في الاصل : بمنعرج ، والتصويب
عن نسخة م . وستيرة : لم أجد موضعا بهذا الاسم . والبرق : جمع
برقة ، وهي أرض ذات حجارة وتراب ، وحجارتها الغالب عليها
البياض ، وفيها حجارة حمراء وسود . والتراب ابيض واعمق .

٣ — الشعب : ما انفرج بين جبلين . وستار : جبل بأجأ . وفي اللسان :
مشار : وثرمد : اسم شعب بأجأ لبني ثعلبة من بني سلامان من طيء
(ياقوت) . وسنيس : هو سنيس بن معاوية بن ثعل بن عمرو بن
الغوث بن طيء (ابن حزم : ٤٠٢) .

(١) كان في الاصل : مسار .

(٢) يعني الثرمذ .

٤ — طود مشخر : الحماسة البصرية .



مُكْتَفَرٌ: شَدِيدٌ مُتْرَاكِبٌ . قال أبو صالح : جَمَاعَةٌ صُحْرَةٌ ، وَالصُّحْرَةُ :
جَوْبَةٌ تَنْجَابُ فِي الحَرَّةِ تَكُونُ أَرْضًا لَيِّنَةً تُطَيِّفُ بِهَا حِجَارَةٌ .

٥- وما دارِعُ إِلَّا كَأَخَرَ حَاسِرٍ وما مُقْتَرٌ إِلَّا كَأَخَرَ ذِي وَفَرٍ

٦- تَنْوُطٌ لَنَا حُبُّ الحَيَاةِ نُفُوسُنَا شَقَاءٌ ، رِيَأْتِي المَوْتُ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي

قال أبو صالح : قال أبو عمرو : تَنْوُطٌ : تَعَلَّقَ حُبُّ الحَيَاةِ النُّفُوسُ ،
كَأَنَّكَ تَنْظُرُ إِلَى الخَيْرِ والنَّعِيمِ .

٧- أَمَاوِيٌّ ، إِمَامَةٌ فَاسَمَعِي بِنُطْفَةٍ مِنْ الخَمْرِ رِيًّا فَانضَحِنَ بِهَا قَبْرِي

قال أبو صالح : قال الأَحْوَالُ : التُّنُطْفَةُ تَكُونُ قَلِيلًا وَكَثِيرًا مِنَ المَاءِ .

٨- فَلَوْ أَنَّ عَيْنَ الخَمْرِ فِي رَأْسِ شَارِفٍ مِنَ الأَسَدِ وَرَدَ ، لاعتَلَجْنَا على الخَمْرِ

شَارِفٌ : كَثِيرٌ مُشْرِفٌ ، يَعْنِي الأَسَدَ ، وَإِنَّمَا هُوَ لِلنَّاقَةِ ، وَيُقَالُ : نَاقَةٌ
شَارِفٌ ، وَبَعِيرٌ عَوْدٌ^(١) ، وَلَا يُقَالُ : بَعِيرٌ شَارِفٌ . قال أبو صالح : وَرَدٌ ،
لَوْ أَنَّ . اعتَلَجْنَا : أَكَلْنَاهُ وَاصْطَرْنَا^(٢) .

٩- وَلَا أَخَذَ المَوْلَى لِسُوءِ بَلَائِهِ وَإِنْ كَانَ مَحْنِي الضُّلُوعِ على غَمْرِ

قال أبو صالح : الغَمْرُ والحَقْدُ والعَدَاوَةُ والشَّحْنَاءُ وَاحِدٌ .

٥ — الحاسر : نقيض الدراع .

(١) العود : المسن

(٢) كذا بالأصل : ولم اعرف صواب « أكلناه » ففيها تحريف ، مهى
كلمة بمعنى اعتلجنا ، معطوفة على كلمة بمعناها وهي « اصطرنا » ،
وصوابها : اصطرعنا .

٦ — ولا أخذ : الموفقيات . والمولى هنا : ابن العم . بها جهر : تهذيب
ابن عساكر ! ! وقد مضى ذكر هذا البيت ، انظر هامش : ١٤ من
القصيدة رقم : ٣٦

١٠- متى يَأْتِ يَوْمًا وَارِثِي يَبْتَنِي النِّفَى يَجِدُ جُمْعَ كَفِّ غَيْرِ مَلَأَى وَلَا صِفْرٍ

قال أبو صالح : صِفْرٌ مِنَ الْعَطِيَّةِ ، وَيُقَالُ : مِنَ الثَّنَاءِ وَالذِّكْرِ الْحَسَنِ .

١١- يَجِدُ فَرَسًا مِثْلَ الْقَنَاةِ ، وَصَارِمًا حُسَامًا إِذَا مَا هَزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ

قال أبو صالح : لَمْ يَرْضَ بَقَطْعِ اللَّحْمِ ، وَلَكِنَّهُ يَقَطَعُ الْعِظْمَ مَعَ اللَّحْمِ .

١٢- وَأَسْمَرَ خَطِيًّا كَانَ كُؤُوبَهُ نَوَى الْقَسْبِ قَدِ أَرْمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ

١٠ - روى الشطر الاول في الحماسة (التبريزي) ، البيان ، الوساطة ، المختار ، العمدة ، السمت ، سقط الزند ، كتاب العصا (ضمن نوادر المخطوطات) ، العكبرى :

* متى ما يَحِيَّ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِثِي *

ولكن في الوساطة : ما أتى . اذا ما أتى يوما : الكشاف . وجمع كف : قدر ما يشتمل عليه الكف . ملء كف : الوساطة . ضبث كف : المختار ، أى ملء كف . قبض كف : السمت . والصفر : الخالى .

١١ - القناة : الرمح . مثل العنان : الحماسة (التبريزي) ، العمدة ، شرح شواهد الكشاف . يعنى فرسا ضامرا مثل العنان في ادماجه وضميره . وفي الوساطة : ملء العنان وفي المختار ، السمت ، العكبرى :

* يَجِدُ مُهْرَةً مِثْلَ انْقَنَاةٍ قَوِيْمَةً *

وفي السمت فقط : طمرة ، مكان : قويمية . والطمرة : السريعة ، والشرفة . وعضبا اذا ما هز : المختار ، السمت ، العكبرى . وما اخرى ان يكون الشرح الوارد مع رقم ٢٨ متصلا بهذا البيت والذي يليه .

١٢ - ورمحا ردينيا : المختار ، العكبرى . الرمح الرديني : زعموا انه منسوب الى امرأة السمهري ، تسمى ردينة ، وكانا يقومان الرماح بخط هجر . ومطر د اظمى : السدوسى . والاظمى : الاسمر . وفي الخالدين :

* وَمَطَرِدٍ لَدُنِ الْكُؤُوبِ كَأَنَّهُ *

والقاسب : نوع من التمر ، صلب النوى غليظه ، تشبه به الرماح . قد أربى : تهذيب الالفاظ ، البيان والتبيين ، الوساطة ، الخالدين ، العمدة ، تثقيف اللسان ، سقط الزند ، الجمان ، العكبرى ، شرح شواهد الكشاف . قد اردى : المختار ، اللسان . واردى وأرمى وأربى بمعنى . وهذا طول أوسط القناة عندهم ، وهو المحمود . قال البحتري :

كَالرَّمْحِ أَذْرُعُهُ عَشْرٌ وَوَاحِدَةٌ فَمَا امْتَبَدَّ بِهِ طَوْلٌ وَلَا قِصْرٌ

قال أبو صالح: الكعبُ: العقدةُ في الرُمحِ ، ويُقال [أُرْبَيْتُ]^(١)
على الخُمسين وأُرْمَيْتُ إرْمَاءً : أَى زِدْتُ ، وَأُرْمَيْتُ أَجُودَهَا ، وَأُرْبَيْتُ
مِثْلَ أُرْمَيْتُ .

١٣- وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تُرَى بِهَا النَّابُ تَمَشِي فِي عَشِيَّاتِهَا الْغُبْرِ
١٤- وَعِشْتُ مَعَ الْأَقْوَامِ بِالْفَقْرِ وَالغِنَى سَقَانِي بِكَأْسِي ذَلِكَ كَلْتَاهُمَا دَهْرِي

(٥٣)

وَيُرَوَّى لِحَاتِمٍ هَذَانِ الْبَيْتَانِ :

١- قُدُورِي بِصَحْرَاءَ مَنْصُوبَةً وَمَا يَنْبِجُ الْكَلْبُ أُضْيَافِيَهْ
٢- وَإِنْ لَمْ أَجِدْ لِنَزِيلِي قِرْوِي قَطَعْتُ لَهُ بَعْضَ أُطْرَافِيَهْ

* * *

تَمَّ شِعْرُ حَاتِمٍ وَأَخْبَارُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ .

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

١٣ — الغبر : سنو الجذب ، تسمى غبرا لاغبرار أفتاتها من قلة الامطار ،
وأراضيها من عدم النبات والاحضرار .

١٤ — كلتاها : جعلها بالالف ، مع أنها في موضع خفض ، وكذلك كان يفعل
بعض العرب ، فيلزمون « كلا ، كلتا » الالف في الاحوال الثلاثة . قال
الاسود بن يعفر :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي



زيادات الديوان
١
مانسب الحاتم وصح له



قافية الباء

(٥٤)

١- سَأَطْوِي حَدِيثَ الْقَلْبِ حَتَّى أُمِيتَهُ وَأَسْتُرُهُ، لَوْ أَسْتَطِيعُ، عَنِ الْقَلْبِ

قافية التاء

(٥٥)

١- رَبِّ بَيِّضَاءَ، فَرَعُهَا يَتَشَّى، قَدْ دَعَتْنِي لِوَصْلِهَا فَأَيَّبْتُ
٢- لَمْ يَكُنْ بِي تَحْرُجٌ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ خِدْنًا لِرِوَجِهَا، فَاسْتَحَيْتُ

(٥٦)

١- أَسْوَدُ ذَا الْفَعَالِ، وَلَا أَبَالِي عَلَى أَنْ لَا أَسْوَدَ إِذَا كُفَيْتُ

(٥٥)

- ١ — كالقضيب تنثى : البيان ، وفي المحاضرات : حسناء كلمهاته تهادي .
٢ — ليس شأنى تحرجا : المحاضرات . كنت ندمان زوجها : البيان ،
المحاضرات .

(٥٦)

- ١ — أبالي : يكاد هذا الفعل لا يستعمل الا مع النفى ، وقد يستعمل في
الاثبات على ان يكرر في جالة النفى ؛ قال زهير :

لقد باليت مظعن أم أوفى وليكن أم أوفى لا تبالي
(١٧ — ديوان حاتم الطائي)

قافية الحاء

(٥٧) *

- ١- يا مالِ ، إِحْدَى خُطُوبِ الدَّهْرِ قَد طَرَقَتْ
يا مالِ ، ما أَنتُمْ عنها بِرَحْزاحِ
- ٢- يا مالِ جِاءَتْ حِيَاضُ المَوْتِ وارِدَةٌ
مِنْ بَيْنِ عَمْرِ فَحُضْنَاهُ وَصَحْضاحِ

قافية الدال

(٥٨)

- ١- يا كَتَبُ ما إِنْ تُرَى مِنْ بَيْتِ مَكْرَمَةٍ
إِلَّا لَهُ مِنْ مَيُوتِ الشَّرِّ حُسَّادَا

(٥٧)

* انظر التعليق رقم : ١٠

١ — مال : أراد مالك ، فرخم ، وهو مالك بن جبار — أو حيان — ابن عم حاتم ، وكان كثير المال ، سكن الحيرة (الموفقيات : ٤٠٥ ، الاغانى ١٧ : ٣٧١) وفي الاغانى : مال (بكسر اللام وضمها) ، كلاهما صحيح والزحزاح : اسم من التزحزح ، أى التباعد والتفحى . أو تكون من قولهم : هو بزحزح عن ذلك ، أى ببعد منه ، ثم أشبع فتحة الزاى ، كما فى قول جرير :

وَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَوَيْنَ ذَمِّ الرُّجَالِ بِمُنْتَرِاحِ

وأصله « منتزح » مفتعل من « النزح » ثم أشبع فتحة الزاى .

٢ — واردة : آتية ، مؤكدة لـ « جاءت » ، ورد فلان ورودا : حضر . الغمر : المساء الكثير المجتمع ، والضحضاح نقيضه .

(٥٩) *

- ١- هَا إِنَّمَا مَطَّرْتَ سَمَاوُكُمْ دَمَا
وَرَفَعْتَ رَأْسَكَ مِثْلَ رَأْسِ الْأَصِيدِ
٢- لَيْكُونَ جِيرَانِي أَسَالًا بَيْنَكُمْ
نَحْلًا لِكَنْدِي وَسَنِي مَرشِدِ
٣- وَابْنِ النَّجُودِ إِذَا غَدَا مُتَبَاطِنًا
دَخَنَ الْقُدُورِ، وَذِي الْعِجَانِ الْأَرْبَدِ
٤- وَلثَابِتِ عَيْنِي حَرِّ مُتَمَاوِتِ
وَالْمَعَطِ أَوْسٍ إِذَا عَرَا الْمُقْلِدِ

* انظر التعليق رقم : ١٠

١- في الحيوان :

* هَلَا إِذَا مَطَّرَ السَّمَاءُ عَائِمَكُمْ *

- الآن اذ مطرت : انساب الاشراف . الاصيد : الذي يرفع رأسه كبيرا .
٢- اكالا : كذا بضم اوله في الموفقيات والاغاني ، ولم اتبين معناها ، ولعلها
بالكسر مصدر آكل . والتحل : اعطاوك الانسان شيئا بلا استعاضة .
وكندي : هو كندی بن حارثة بن لام (الموفقيات : ٤٠٨) . وسنى :
كذا في الاصل (الموفقيات) ، ولا اظنه صوابا ، وفي الاغاني : سبى
(بفتح فسكون) ، ولعل ذلك هو الصواب ، على ان تكون بضم السين
وكسر الباء وتشديد الياء . ومرشد : كذا ايضا بالاصل (الموفقيات)
وهو سهو من المحقق ، والصواب مرشد ، وقد نص على ذلك الزبير
عقب هذه المقطوعة فقال (ص : ٤٠٨) : « مرشد بن اوس بن حارثة
ابن لام » وفي الاغاني : مزيد !
٣- ابن النجود : هو الاموه بن حارثة بن لام (الموفقيات : ٤٠٨) .
متباطنا : كذا بالاصل ، وفي الاغاني : متلاطما . وابن العذور : الاغاني
مكان : دخن القدور . وذو العجان : هو سعد بن حارثة بن لام
(الموفقيات : ٤٠٨) ، وقد شرح محقق الموفقيات كلمة « العجان »
فقال انها الاست ، ولم ينتبه الى تفسير الزبير للاسماء الواردة في
الشعر ، وربما لانه قوله « ذى » سقط ، فصارت العبارة : « والعجان
سعد بن حارثة بن لام » . والبريد : الذي يحمر وجهه حمرة فيها سواد
عند الغضب . وفي الاغاني : البرد !! ومن معاني البرد : النمر .
٤- عيني جذ : الاغاني ، وفيه ايضا : وللمعظ . . . قد عوى لمقلد ،
والكلام غير مفهوم في كليهما .

- ٥- بَلَغَ بَنِي لَأْمٍ بَانَ جِيَادُمْ عَقْرَى ، وَأَنَّ مَجَادِمَ لَمْ يَرشُدِ
٦- أَبْلِيغُ بَنِي تُعَلِّ بَانِي لَمْ أَكُنْ أبدأً لِأَفْعَلَهَا طَوَالَ الْمُسْنَدِ
٧- لِأَجِيَهُمْ فَلَا وَأَتْرَكَ صُحْبَتِي نَهَبًا ، وَلَمْ تَعُدْ بِقَاعَةَ يَدِي

(٦٠)

- ١- أَعَادِلَ ، إِنَّ الْمَالَ غَيْرُ مُخْلَدٍ وَإِنَّ الْغِنَى عَارِيَّةٌ ، فَتَزَوَّدِ
٢- وَكَمْ مِنْ جَوَادٍ يُفْسِدُ الْيَوْمَ جُودَهُ وَسَاوِسٌ قَدْ ذَكَرْتَهُ الْفَقْرُ فِي غَدِ
٣- وَكَمْ لِيَمِ آبَائِي فَاكَفَتْ جُودُهُمْ مَلَامٌ ، وَمِنْ أَيْدِيهِمْ خُلِقَتْ يَدِي

(٦١)

- ١- أَنَا الْمُفِيدُ حَاتِمُ بْنُ سَعْدٍ أُعْطِيَ الْجَزِيلَ وَأَنِي بِالْمَهْدِ
٢- وَشِيَمَتِي الْبَذْلُ وَصِدْقُ الْوَعْدِ وَأَشْتَرِي الْحَمْدَ بِفِعْلِ الْحَمْدِ
٣- أَوْزَتْنِي الْمَجْدُ بُنَاةُ الْمَجْدِ أَبِي وَجَدْتِي حَشْرَجٌ ذُو الْوَفْدِ
٤- هَلَّا سَأَلْتِ الْوَفْدَ عَنِّي وَحَدِي كَيْفَ طِعْمَانِي بِالْقَنَا وَشَدِي
٥- وَكَيْفَ ضَرَبْتِي بِالْحَسَامِ الْفَرْدِ وَكَيْفَ بَدَلِي الْمَالَ غَيْرَ كَدِّ

٥ — ابلغ . . . خيولهم : الاغانى ، وفيه ايضا : لم يججد .

٦ — المسند : الدهر .

٧ — لا جنتهم : الاغانى ، وفيه ايضا : ولم تغدر بقائمة . وما في الاصل
والاغانى غير واضح .

(٦٠)

١ — عارية : منسوب الى العارة ، وهو اسم من الاعارة ، تقول : اعرته
الشيء اعيره اعارة وعارة .

٦- وَكَيْفَ تَضْيَانِي وَكَيْفَ قَصْدِي وَكَيْفَ إِطْلَاقِي وَكَيْفَ رِفْدِي

(٦٢)

١- لَنَا يَبْتُ تَمْبُ الرِّيحُ فِيهِ كَانَ شِقَاقَهُ رِيشُ الْجِرَادِ
٢- تَخَطَّاهُ الْمُيُونُ إِلَى مُيُوتِ طَوَالِ السَّمَكِ حَانِكَةَ السُّوَادِ
٣- وَفِي الْبَيْتِ الَّذِي يَمْضُونَ عَنْهُ عَلَى الْمِلَاتِ أَخْبَارُهُ وَزَادُ

(٦٣)

١- ظَلَّتْ تُلُومٌ عَلَى بَكْرٍ سَمَّخَتْ بِهِ إِنَّ الرِّزِيَّةَ فِي الدُّنْيَا ابْنُ مَسْعُودٍ
٢- غَادَرَهُ الْقَوْمُ بِالْمَعْزَاءِ مُنْجِدِلًا وَكَانَ أَهْلُ الْبَدْيِ وَالْحَزْمِ وَالْجُودِ

(٦١)

٦ - الرغد : العطاء

(٦٢)

١ - شقاقه : واحدها شقة ، أى القطعة ، يعنى جوانبه ونواحيه . وريش الجراد : اراد اجنحته .
٢ - حانك وحالك : شديد السواد .
٣ - فى البيت اقواء .

(٦٣)

١ - البكر : الفتى من الابل . ابن مسعود : لم اعرفه .
٢ - المعزاء : الارض الصلبة ذات الحجارة . واهل : كلمة اصل وضعها للجماعة ، فيقال : ارتحل اهل الدار ، الا أنها استعملت للاحاد ، فقيل : فلان اهل الخير واهل الاحسان .

(٦٤) *

- ١- هل الدهرُ إلا اليومُ أو أمسٍ أو غدٌ
٢- يَرُدُّ عَلَيْنَا لِيَلَّةَ بَعْدَ يَوْمِيَا ،
٣- لَنَا أَجَلٌ إِمَّا تَنَاهَى إِمَامَهُ
٤- بُو تُعَلِّ قَوْمِي ، فَا أَنَا مُدْعٍ
٥- بِدَرَّتْهُمُ أَغْشَى دُرُوءَ مَعَاشِرِ
٦- فَمَهْلًا ، فِدَاكَ الْيَوْمِ أُمِّي وَخَاتِي
٧- عَلِي حِينَ أَنْ ذَكَّيْتُ وَاشْتَدَّ جَانِبِي
٨- فَهَلْ تَرَكَتْ قَبْلِي حَضُورُ مَكَانِهَا
- كذالك الزمانُ يَبْتَدَأُ يَتَرَدَّدُ
فَلانحنُ ما بَقِيَ ، ولا الدهرُ يَنْفَدُ
فَنحنُ على آثارِهِ نَتَوَرَّدُ
سِوَاهُمْ إِلَى قَوْمٍ ، وما أَنَا مُسْنَدٌ
وَيَحْنِفُ عَنِّي الْإِبْلَخُ الْمُنْعَمَدُ
فلا يَأْمُرَنِي بِالذَّيْبَةِ أَسْوَدُ
أَسَامُ التِي أَعْيَيْتُ إِذْ أَنَا أُمْرُدُ
وَهَلْ مِنْ أَتَى ضَيْمًا وَخَسْفًا مُخَلَّدُ

* انظر التعليق رقم : ١٣

- ٢ - ثم يومها : الموفقيات . فما نحن : الموفقيات .
٣ - ما تناهى : الموفقيات . الامام : المتقدم ، وفي الاغانى بفتح اوله ،
خطأ . وتورد : تقدم .
٤ - ولا انا مسند : الموفقيات ، ومسند مهمله الضبط في الموفقيات - مثل
اكثر كلماته - اما محقق الاغانى فجعلها بكسر النون ، خطأ .
والمسند : الدعى .
٥ - الدرء : المدافعة عند التخاصم . ويحنف : يميل . والابلخ : العظيم
في نفسه الجريء المتكبر ، وتكون كثيرا صفة المحارب .
٦ - فدى اُمى ونفسى : الموفقيات . فدتك بنات الدهر : البحترى .
٧ - الان اذ ذكيت : الموفقيات . وذكى الرجل : اسن واستحکم ، وبلغ
تمام الذكاء . وابيض عارضى : البحترى ، سقط الزند ، جمهرة
الاسلام . والامرء : الشاب لم تثبت لحيته بعد .
٨ - حضور : مدينة باليمن من أعمال زبيد (ياقوت) ، وذكر البكرى ان
حضور ايضا جبل كثير البركة ، لا يزال متعصبا بالفهام ويسمى الاخضر
لخصبه . وهل انا ان اعطيت خسفا : الموفقيات .

- ٩- وَمُعْتَسِفٍ بِالرُّمَحِ دُونَ صَحَابِهِ
١٠- فَخَرَّ عَلَى حُرِّ الْجَلْبِينِ وَذَادَهُ
١١- فَارِمَتْهُ حَتَّى أَزْحَتْ مُعْوِيصُهُ
١٢- فَاقْسَمْتُ لِأَمْشِي عَلَى سِرِّ جَارَتِي
١٣- وَلَا أَشْتَرِي مَا لَا بَغْدَرٍ عَلَيْهِ
١٤- إِذَا كَانَ بَعْضُ الْمَالِ رَبًّا لِأَهْلِهِ
١٥- يُفَاكُّ بِهِ الْعَانِي، وَيُؤْكَلُ طَيِّبًا
١٦- إِذَا مَا الْبَخِيلُ الْخَبُّ أَخْجَدَ نَارَهُ
١٧- تَوَسَّعَ قَلِيلًا أَوْ يَكُنْ نَمَّ حَسْبُنَا
- تَعَسَّفَتْهُ بِالسَّيْفِ ، وَالْقَوْمُ شَهِدُ
إِلَى الْمَوْتِ مَطْرُورُ الْوَقِيعَةِ مِدْوَدُ
وَحَتَّى عَلَاهُ حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ
يَدَ الدَّهْرِ ، مَا دَامَ الْحَمَامُ يُغَرِّدُ
أَلَّا كُلُّ مَالٍ خَالَطَ الْغَدْرَ أَنْكَدُ
فِيَّانِي ، بِمُحَمَّدِ اللَّهِ ، مَالِي مُعَبَّدُ
وَيُعْطَى إِذَا ضَنَّ الْبَخِيلُ الْمُرْدُ
أَقُولُ لِمَنْ يَعْصِي بِنَارِي: أَوْ قَدُوا
وَمُوقِدُهَا الْبَادِي أَعْفُ وَأُحْمَدُ

- ٩ — تعسف : مضى شرحها ، هامش : ١ من المقطوعة : ٤٣ . من دون صحبه : الموفقيات . والقوم هجد . والمصراع الثاني مماثل لمصراع البيت الاول من المقطوعة : ٤٣ .
- ١٠ — وزاده (بالزاي) : الموفقيات ، تحريف .
- ١١ — رمته : تركته . والمعويص : ما يتحرك من عروقه ، انظر ما سبق برقم ٤٣ ، البيت : ٣ .
- ١٢ — الى سر جارة : لباب الآداب . يد الدهر : أبد الدهر .
- ١٣ — أنكدا (بالنصب) : حماسة البحتري ، خطأ واضح . وجاء في الحماسة البصرية قبل هذا البيت :
- وإني لتهواني الضيوف إذاراتُ بعلياء ناري آخر الليل تُوقدُ
- ١٤ — المعبد : المذلل للناس .
- ١٥ — الشطر الاول وشرحه مضى في القصيدة : ٣٦ ، البيت : ١٣ . المرصد : الذي يعطى قليلا .
- ١٦ — الخب : المخادع الخبيث . الخبء : الموفقيات ، لا معنى لها .
- ١٧ — أعف وامجد : الموفقيات .

- ١٨- كَذٰلِكَ اُمُوْر النَّاسِ، رَا ضِ دَ تَيْمَةً ، و صَامِ اِلَى فَرَعِ الْعُلَا مُتَوَرِّدٌ
 ١٩- فَمِنْهُمْ جَوَادٌ قَدْ تَلَفَتْ حَوَلَهُ ، وَمِنْهُمْ لَيْثٌ دَائِمٌ الطَّرْفِ اَقْوَدُ
 ٢٠- وِدَاعٍ دَعَانِي دَعْوَةً فَاَجَبْتُهُ وَهَلْ يَدْعُ الدَّاعِيْنَ اِلَّا الْيَلْنَدُ

(٦٥) *

- ١- فَلَ الْجُوْدُ يَفْنِي الْمَالَ قَبْلَ فَنَائِهِ وَلَا الْبُخْلُ فِي مَالِ الشَّحِيحِ يَزِيدُ
 ٢- فَلَ تَلْتَمِسُ رِزْقًا بَعِيْشٍ مُّقْتَرٍ لِكُلِّ غَدٍ رِزْقٌ يَعُوْدُ جَدِيْدٌ

١٨ — فرع العلاء : ذروته ، وفرع كل شيء : اعلاه . والمتورد : المتقدم .
 ١٩ — فان الجواد من تلفت : الموفقيات . فان الكريم من : الكامل ، خلق
 الانسان ، الا ان في خلق الانسان : ان . وفي الاساس :
 * وَاِنَّ الْكَرِيْمَ حَوَلَهُ مُتَلَفَةٌ *

وان البخيل ناكس الطرف : الموفقيات . وان اللئيم : الكامل ، خلق
 الانسان ، والاتود : الذي يقبل على الشيء بوجهه لا يصرفه عنه .
 ٢٠ — اليلند : الخصم الجدل الشحيح الذي لا يزيغ الى الحق .

(٦٥)

- * بلغ حاتما قول التلمس :
 قَلِيْلُ الْمَالِ تُصْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْتَقِي الْكَثِيْرُ مَعَ الْفَسَادِ
 وَحِفْظُ الْمَالِ اَيْسَرُ مِنْ بُعَاثِهِ وَضَرْبٌ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادٍ
 فقال : ماله قطع الله لسانه ، يحرض الناس على البخل ، الا قال :
 فلا الجود انظر المحاسن : ٤٧ ، العقد ٣ : ١٣٩ ، البيهقي ١ :
 ٣٠٨ وغيرها .
 ١ — لا الجود : العقد . وما البذل يغنى : المعاهد . قبل ذهابه : السيوطي .
 في مال البخيل : الخزانة .
 ٢ — فلا تلتمس مالا : العقد ، تهذيب ابن عساكر ، السيوطي . فلا تلتمس
 بخلا : البيهقي . فلا تلتمس فقرا بعيش فانه : المعاهد ، الخزانة .

٣- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرِّزْقَ غَادِرٌ رَائِحٌ وَأَنَّ الَّذِي أَعْطَاكَ سَوْفَ يُعِيدُهُ

(٦٦)

- ١- أَقُولُ لِابْنِي وَقَدْ سَطَّتْ يَدُهُ بِكَلْبَتِهِ لَا يَزَالُ يَجْلِدُهَا
- ٢- أَوْصِيكَ خَيْرَ آبِهَاءَ ، فَإِنَّ لَهَا عِنْدِي يَدًا لَا أَزَالُ أُحْمَدُهَا
- ٣- تَدُلُّ ضَيْفِي عَلَىٰ فِي غُلَسِ اللَّسِيلِ ، إِذَا النَّارُ نَامَ مُوقِدُهَا

قافية الراء

(٦٧) *

١- وَإِنِّي لِأَزْجُوَانٌ أَمُوتَ وَلَمْ أَنْلِ مَتَاعًا مِنَ الدُّنْيَا فُجُورًا وَلَا خَمْرًا

٣- أَلَمْ تَدْرُ أَنْ الْمَالَ : الْمَاعِدُ ، الْخَزَانَةُ . وَأَنَّ الَّذِي يُعْطِيكَ : الْبِيهْتِيُّ ، تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ ، ابْنِ كَثِيرَ ، سِيرَةُ ابْنِ كَثِيرَ ، الْمَاعِدُ ، الْخَزَانَةُ .
غَيْرُ بَعِيدَ : تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ ، ابْنِ كَثِيرَ ، سِيرَةُ ابْنِ كَثِيرَ ، وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يُكُونُ فِي الْبَيْتِ اقْتِوَاءٌ . لَيْسَ بِيِيدَ (مَكَانٌ سَوْفَ يُعِيدُ) : الْمَاعِدُ ، الْخَزَانَةُ .

(٦٦)

١- سَطَا بِهِ : بَطْشٌ بِهِ ، وَكَانَ حَاتِمٌ قَدْ ضَرَبَ وَلَدَهُ لِمَا رَأَاهُ يَضْرِبُ كَلْبَةً كَانَتْ تَدُلُّ عَلَيْهِ أَضْيَافَهُ (الْعَقْدُ ١ : ٢٨٩) .

(٦٧)

* انشُدَ ابْنُ حَبِيبٍ هَذَا الْبَيْتَ فِي آخِرِ فَصْلِ عَقْدِهِ لِمَنْ « حَرَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْخَمْرَ وَالسُّكْرَ وَالْإِزْلَامَ » . وَقَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِ الْفَصْلِ أَسْمَاءَ مَنْ حَرَّمُوا ذَلِكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَلَمْ يُورِدْ اسْمَ حَاتِمِ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ أَعْقَبَ ذَلِكَ بِأَشْعَارِ مَنْ ذَكَرَهُمْ ، وَجَاءَ آخِرُهَا بَيْتُ حَاتِمِ هَذَا ، وَقَدَّمَ لَهُ بِقَوْلِهِ : « وَقَالَ حَاتِمٌ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ وَالْفُجُورِ » . وَلَكِنَّا نَعْرِفُ مِنْ شِعْرِ حَاتِمِ أَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ . فَمَا أِنْ يُكُونُ الْبَيْتُ قَدْ نَسَبَ إِلَى حَاتِمِ وَلَيْسَ لَهُ ، وَإِنَّمَا أَنْ يُكُونُ حَاتِمٌ قَدْ قَاتَلَ هَذَا الْبَيْتَ بَعْدَ أَنْ أَقْلَعَ عَنْ شَرَبِ الْخَمْرِ . وَهَنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ رَجَالٌ شَرَبُوا الْخَمْرَ زَمَانًا ثُمَّ هَجَرُواهَا لَمَّا رَأَوْا مِنْ سَيِّئِ آثَارِهَا ، كَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ، سَكَّرَ مَرَّةً فَعُزِمَ عَكْنَةُ ابْنَتَهُ ، فَلَمَّا

(٦٨) *

- ١- حَنَنْتُ إِلَى الْأَجْبَالِ أَجْبَالَ طِيٍّ وَحَنْتَ قَلْوَصِي أَنْ رَأَتْ سَوْطًا أَحْمَرَ
٢- فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الطَّرِيقَ أَمَامَنَا وَإِنَّا لَمُحِيو رَبْعِنَا إِنْ تَبَسَّرَا
٣- فَيَارَا كِبِيَّ عَلِيًّا جَدِيلَةَ إِنَّمَا نُسَامَانِ ضَنِيمًا مُسْتَمِينًا فَنُنْظَرَا
٤- فَإِنَّ كِرَاهُ غَيْرَ أَنْ ابْنَ مِلْقَطٍ أَرَاهُ وَقَدْ أَعْطَى الظُّلَامَةَ أَوْجَرَا

أفاق أخبر بذلك ، فحرمها . وعبد الله بن جدعان ، وكان سكر فجعل
يساور القمر ، فلما أصبح أخبر بذلك ، فحرمها . انظر الحبر :
٢٣٧ - ٢٣٨

(٦٨)

* انظر التعليق رقم : ١٤

- ١ - تحن الى : البكرى . وحننت قلوصى : كذا ايضا في سرح العيون ،
والاصح أن تكون بالجيم ، لذكره السوط وكذلك هي في الموفقيات :
وجنت جنونا ، وفيه (ص : ٤١٧) : « أحمر ، قال عمى : رجل من
العرب كان يسوق لحاتم اذا وفد على الملوك . وقال أبو عبيدة معمر
ابن المثني : أحمر اسم رجل كان يعمل السياط في الجاهلية » . وجنت
جنونا . . . شوط أحمر : البكرى ، وقال : شوط أحمر ، موضع
تلقاء بلاد طيء ، واستشهد بالبيت .
- ٢ - كذا في الاصل (الاغانى) . والموفقيات ، وقد رجعت الى مخطوطة ،
الموفقيات فوجدت فيها : انا محيو فلعل ذلك هو الصواب . أرضنا ،
مكان (ربعا) : الموفقيات .
- ٣ - في الاصل (الاغانى) : عليا ، بفتح اوله ، خطأ . فيا اخوينا من جديلة :
الموفقيات ، يخاطب صاحبيه ، انظر لقصتهما التعليق : ١٤ . فتنظرا :
كذا في الاصل ، والموفقيات !!
- ٤ - ابن ملقط : هو - فيما أرجح - عمرو بن ثعلبة بن غياث بن ملقط
الطائي ، وأكثر ما ينسب الى جده الثاني فيقال : عمرو بن ملقط .
رئيس فارس ، كان على مقدمة عمرو بن هند في يوم أواره . انظر
الاشتقاق : ٣٨٥ ، معجم الشعراء : ٥٧ - ٥٨ ، ابن حزم : ٤٠٠ .

- ٥- وَإِنِّي لَمُزْجٍ لِّلْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى
٦- وَمَا زِلْتُ أُسْقَى بَيْنَ نَابٍ وَدَارَةٍ
٧- وَحَتَّى حَسِنْتُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحَ إِذْ بَدَأَ
٨- لَشَعْبٍ مِّنَ الرِّيَّانِ أُمْلِكُ بَابَهُ
٩- أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ خَطِيبٍ رَأَيْتُهُ
١٠- تُنَادِي إِلَى جَارَاتِهَا : إِنِّ حَاتِمًا
١١- تَعَبَّرْتُ ، إِنِّي غَيْرُ آتٍ لِرِيْبَةٍ
- وما أنا من خلانك ابنة عفزرا
بلخيان حتى خفت أن أتضرا
حصانين سيالين جونا وأشقرا
أنادي به آل الكبير وجفرا
إذا قلت ممرؤفا تبدل منكرا
أراه لعمري بعدنا قد تغيرا
ولا قائل يوما لذى العرف منكرا

- ثم انظر خبر يوم اواراة في النقائض ١ : ٤٥ — ٤٦ ، ٢ ، ٦٥٤ ، ١٠٨١ ،
١٠٨٧ ، ابن الاثير ١ : ٢٢٨ — ٢٢٩ ، الخزانة ٣ : ٦٣٤ — ٦٣٥ .
والظلامه : ما تطلبه عند الظالم ، وهو اسم لما أخذ منك . اعطى .
المقادة : الموفقيات . والوجر : الخوف ، وهو أوجر ووجر (كجرح)
٥ — واني لمزجاء : الموفقيات ، الشعر والشعراء . والمزجاء صيغة مبالغة
تدل على كثرة السوق . والوجى : الحفى ، وهو أن يشتكى البعير
باطن خفه . وابنة عفزر : ماوية ، امراته .
٦ — وما زالت أسقى : معجم البلدان . ناب : لم أجد مكانا بهذا الاسم .
وفي معجم البلدان : بين خص ، وخص : موضع قرب القادسية .
ودارة : تضاف الى مواضع كثيرة ، انظر معجم البلدان (دارة) .
ولخيان : هو أبيض النعمان ، قصر كان له بالحيرة . اتنصر : كذا
بالأصل (الاغانى) ، وفي الموفقيات ، ومعجم البلدان : أن اتنصر ، ولعل
ذلك هو الصواب ، فقد كانت النصرانية شائعة في الحيرة .
٧ — حصانين مشتالين : الموفقيات ، ولا معنى لها كرواية الاغانى .
٨ — الشعب : ما انفرج بين جبلين . والريان : جبل بين بلاد طيء وأسد .
أنادى : من قولهم نادى فلان الرجل ، اذا جالسه في النسادى ، أى
المجلس الذى يجتمع فيه القوم . اهل الكبير : الموفقيات . آل الوحيد:
ديوان زهير . آل الوليد : اللسان .
٩ — خطيب لقيته : الموفقيات ، وفيه ايضا : له قال منكرا .
١١ — آت دنية : الموفقيات .

- ١٣- فلا تَسْأَلْنِي، واسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ
 إذا بَادَرَ الْقَوْمُ الْكَنِيفَ الْمُسْتَرًّا
 ١٣- ولا تَسْأَلْنِي، واسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ
 إذا الْخَلِيلُ جَالَتْ فِي فَنَاءٍ تَكْسَرُ
 ١٤- فلا هي ما تَرَعَى جَمِيعًا عِشَارُهَا
 وَيُضْبِحُ ضَيْفِي سَاهِمَ الْوَجْهِ أُغْبِرَا
 ١٤- متى تَرَنِي أَمْشِي بِسَيْفِي وَسَطَهَا
 تَخْفَنِي، وَتُضْمِرُ يَدَيْهَا أَنْ تُجْزَرَا
 ١٥- فلا تَسْأَلْنِي واسْأَلِي بِي صُحْبَتِي
 إِذَا مَا الْمَطِيُّ بِالْفَلَاةِ تَصَوَّرَا
 ١٥- وَإِنِّي لَيَعْمَى أَبْعَدُ الْحَى جَفْنَتِي
 إِذَا مَا انْتَشَيْتُ وَالْكَمَيْتَ الْمُصَدَّرَا
 ١٦- فلا تَسْأَلْنِي واسْأَلِي بِي صُحْبَتِي
 إِذَا مَا انْتَشَيْتُ وَالْكَمَيْتَ الْمُصَدَّرَا
 ١٦- وَإِنِّي لَوْهَابٌ قُطُوعِي وَنَاقَتِي
 إِذَا مَا انْتَشَيْتُ وَالْكَمَيْتَ الْمُصَدَّرَا
 ١٧- فلا تَسْأَلْنِي واسْأَلِي بِي صُحْبَتِي
 إِذَا مَا انْتَشَيْتُ وَالْكَمَيْتَ الْمُصَدَّرَا
 ١٧- وَإِنِّي لَوْهَابٌ قُطُوعِي وَنَاقَتِي
 إِذَا مَا انْتَشَيْتُ وَالْكَمَيْتَ الْمُصَدَّرَا
 ١٨- فلا تَسْأَلْنِي واسْأَلِي بِي صُحْبَتِي
 إِذَا مَا انْتَشَيْتُ وَالْكَمَيْتَ الْمُصَدَّرَا
 ١٨- وَإِنِّي لَوْهَابٌ قُطُوعِي وَنَاقَتِي
 إِذَا مَا انْتَشَيْتُ وَالْكَمَيْتَ الْمُصَدَّرَا
 ١٩- فلا تَسْأَلْنِي واسْأَلِي بِي صُحْبَتِي
 إِذَا مَا انْتَشَيْتُ وَالْكَمَيْتَ الْمُصَدَّرَا
 ١٩- وَإِنِّي كَأَشْلَاءٍ لِلْجَامِ، وَلَنْ تَرِنِي

- ١٣ - الكنيف : حظيرة من خشب أو شجر تتخذ للابل تقيها الريح والبرد ، وكل ما ستر من بناء فهو كنيف .
- ١٣ - القنا : جمع قناة ، وهى الرمح .
- ١٤ - العشار : الابل التى قد اتى عليها عشرة أشهر من نتاجها . وساهم : ضامر ، متغير اللون .
- ١٥ - جزر : المعروف فيه الثلاثى .
- ١٦ - الطلح : شجرة طويلة لها ظل . يستظل بها الناس والابل وورقها قليل ، ولها أغصان عظام تنادى السماء من طولها ، ولها شوك كثير من سلاء النخل ، ولها ساق عظيمة لا تلتقى عليها يدا الرجل ، تأكل الابل منها كثيرا . وتحسر : سقط ، يعنى يطعم الناس وقت الجذب .
- ١٧ - التصور : التلوى من الجوع أو الالم .
- ١٨ - القطوع : جمع قطع (بكسر فسكون) ، وهو السهم العريض أو النصل القصير . والمصدر : العظيم الصدر .
- ١٩ - رأنتى كأشلاء : الموفقيات ، البحرى ، الخالديان ، سقط الزند ، ابن الشجرى ، سرح الميون . والأشلاء : جمع شلو ، وهو ما بقى من اللحم ، ويقال لحديد اللجام أيضا . ولن ترى (للمخاطب المذكر) : البحرى .

٢٠- أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَصَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضَّهَا

وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرَهَا

٢١- وَإِنِّي إِذَا مَا الْمَوْتُ لَمْ يَكْ دُونَهُ قَدَى الشَّبْرِ، أَحْمَى الْأَنْفَ أَنْ أُنَاقِرَا

٢٢- مَتَى تَبَعِ وَدَّامِنِ جَدِيلَةَ تَلَقَهُ مَعَ الشَّنِّ مِنْهُ بَاقِيًا مُتَأَثِّرَا

٢٣- فَإِلَّا يُعَادُونَا جِهَارًا، تُلَاقَهُمْ لِأَعْدَائِنَا رِدَاءَ دَلِيلًا ، وَمُنْذِرَا

٢٤- إِذَا حَالَ دُونِي مِنْ سَلَامَانَ رَمَلَهُ وَجَدْتُ تَوَالِي الْوَصْلِ عِنْدِي أُبْتَرَا

(٦٩)

١- إِذَا كَانَ لِي شَيْئَانِ يَا أُمَّ مَالِكٍ فَإِنَّ الْجَارِي مِنْهُمَا مَا تَخَيَّرَا

٢- وَفِي وَاحِدٍ، إِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ وَاحِدٍ أَرَاهُ لَهُ أَهْلًا ، إِذَا كَانَ مُقْتَرَا

٢٠- وان شمريت يوما به : مجموعة المعانى .

٢١- ويدنو اذا ما الموت : البيان ، مجموعة المعانى ، وفيهما ايضا : يحمى .. يتأخرا . قدى : قدر ، يقال : هو منى قدى ربح ، اى قدره .

٢٢- الشنء : البغض . ومتأثرا : كذا فى الاغانى والموفقيات ، ولم يتضح لى معناها .

٢٣- كان فى الاصل (الاغانى) : يفادونا ، والتصويب من الموفقيات ، ومعنى البيت : انهم ان لم يعادونا جهرة تجدهم يعينون اعداينا ويدلونهم على عوراتنا ، وينذرونهم اذا عزمنا الاغارة عليهم .

٢٤- سلامان : ماء لبنى شيبان على طريق مكة الى العراق ، هكذا ذكر البكرى ، واستشهد ببيت حاتم هذا .

(٦٩)

١ - أم مالك : لم اعرفها .

٢ - كان : هنا تامة . واقتتر الرجل : افتقر .

(٧٠)

١- وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ نَمَّ يَوْمُهَا وَحَوْلٌ إِلَى حَوْلٍ وَشَهْرٌ إِلَى شَهْرٍ
٢- مَطَايَا يُقَرَّبْنَ الصَّحِيحَ إِلَى الْبَلِي وَيُذْنِبِينَ أَشْلَاءَ الْهَمَامِ إِلَى الْقَبْرِ
٣- وَيَتَرُكْنَ أَزْوَاجَ الْغَيُورِ لغيرِهِ وَيُقْسِمْنَ مَا يَحْوِي الشَّحِيحَ مِنَ الْوَفْرِ

(٧١)

١- وَتَنَجَّتْ مَيْتَهُ جَنِينًا مُعْجَلًا عِنْدِي قَوَابِلُهُ الرِّجَالِ مُسْتَرٍ

(٧٢)

١- عَمْرُوبُ بْنُ أَوْسٍ إِذَا أَشْيَاعُهُ غَضِبُوا فَأَحْرَزُوهُ بِلَا غُزْمٍ وَلَا عَارٍ
٢- إِنْ بَنِي عَبْدِ وَدٍّ كَلَّمَا وَقَمَتْ إِحْدَى الْهَنَاتِ أَتَوْهَا غَيْرَ أَغْمَارٍ

(٧١)

١- قال الرماني : (جر مستر على البدل من الهاء في قوابله ، أي عندي قوابل مستر الرجال . وقال أبو علي في تفسير معناه : انه أراد الزند ، أي ما ينتج ميت بلا روح ، لانه النار ، وهو مع كونه لا روح له عجل الخروج ، بخلاف الولد في بطن امه ، فانه يكون عسير الوضع ، وهو مستر ، وانما يقدمه الرجال في الغالب ، فجعل القادح له بمنزلة القابلة للجنين) ، انظر توجيه ابیات ملفزة الاعراب ص : ١٢٤ .

(٧٢)

١- هو عمرو بن أوس بن طريف بن المثني بن عبد الله بن يشجب بن عبد ود ، لقيه نفر من أصحاب حاتم في فضاء من الارض ، فسال لهم أوس بن حارثة بن لأم : لا تعجلوا بقتله ، فان أصبحتم وقد أهدق الناس بكم استجرتموه ، وان لم تروا أحدا قتلتموه . فأصبحوا وقد أهدق الناس بهم فاستجاروه فأجارهم (الأغاني ١٧ : ٣٧٣ - ٢٧٤) . وأحرز الشيء : حفظه وضمه وصانته عن الأخذ .

٢- الهنات : الشدائد والامور العظام . وأغمار : جمع غمر (بضم هسكون) ، وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الامور .

(٧٣)

٥- إِذَا مَا عَزَمْتَ الْيَأْسَ الْفَيْتَهُ الْغَنَى إِذَا عَرَفْتَهُ النَّفْسُ ، وَالطَّمَعُ الْفَقْرُ

(٧٤)

- ١- أَوْقِدْ ، فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرُّ
- ٢- وَالرَّيْحُ يَا مُوقِدُ رِيحٌ صِرُّ
- ٣- عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ
- ٤- إِنْ جَلَبْتَ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرُّ

(٧٣)

١- عزم : يتعدى ولا يتعدى . وفي تهذيب ابن عساكر : أتيت اليأس... إذا أعزفته ! ، وعن أبي جعفر المنصور قال : اليأس عما في أيدي الناس عز ، وأنشد بيت حاتم هذا ، انظر روضة العقلاء : ١٢٢ ، وعنه ابن عساكر ٣ : ٤٢٨ .

(٧٤)

- ٢- أوقد : يخاطب غلامه يسارا (النويرى ٣ : ٢٠٨) ليلىك يا وقاد : أمالى الزجاجى ، الهاشميات . ليلىك يا واقد : الرمانى . وجاء فى العقد : وكان حاتم إذا اشتد البرد وقلب الشتاء أمر غلامه فأوقد نارا فى يفاع من الارض لينظر اليها من ضل الطريق ليلا فيصمد نحوه .
- ٣- والريح مع ذلك فيها : أمالى الزجاجى ، الرمانى . والريح يا واقد : شرح مقصورة ابن دريد ، الحماسة البصرية ، القزوينى ، النويرى . والبرد يا وقاد برد : الهاشميات .
- ٣- أوقد يرى : أمالى الزجاجى ، الرمانى ، شرح مقصورة ابن دريد . أوقد النار لمن : الهاشميات . ان جاءنا ضيف : القزوينى .

(٧٥)

- ١- أَلَا أُبَدِّلُكُمْ وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو رِسَالَةً
 ٢- رَأَيْتُكَ أَذَاتِي مِنْ أَنَاسٍ قَرَابَةَ
 ٣- إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا
 فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَرْءُ بِالْخَيْرِ أَجْدَرُ
 وَغَيْرِكَ مِنْهُمْ كُنْتَ أَحَبُّو وَأَنْصَرُ
 بَمَوْتٍ ، فَكُنْ يَا وَهْمُ ذُو يَتَأَخَّرُ

(٧٦)

- ١- إِذَا أَرَزُّو بِالشَّوْكِ أَعْجَازَ نَحْلِهِمْ
 ٢- فَمِنْ بَيْنَاتِ اللَّؤْمِ إِحْظَارُ سِدْرَةٍ
 ٣- فَلَسْتُ بِمَوْئِنِهِ وَأَصِيافِ أَهْلِهِ
 رَأَيْتُ عِذَاقِي بَيْنَهَا مَا تُوزَّرُ
 عَلَى جَذْعِهَا يَخْمِينَهَا لَا تَعْيَرُ
 غِرَاتٍ ، إِلَى وَقْتٍ يُجَدُّ وَيُتَمِرُ

(٧٥)

- ١ — وهم بن عمرو : ابن عم لحاتم ، وانظر التعليق : ١٠ .
 ٢ — أدنى الناس منا : الأغاني .
 ٣ — فكن أنت الذي : الشعر والشعراء ، العيون ، العقد ، الصدقات
 والصديق ، المحاضرات . وذو هنا بمعنى الذي في لغة طيء . تتأخر :
 العيون ، العقد ، المحاضرات .

(٧٦)

- ١ — أزر الشيء : احاطه به . اذا أزرروا (بتشديد الزاي) : المحكم .
 والعذاق : جاء في المحكم : « العذق : النخلة عند أهل الحجاز ، والجمع
 عذاق ، الأخيرة عن الهجري » .
 ٢ — السدرة : شجرة النبق .
 ٣ — أتى فلان الشيء يؤنيه : اذا أخره وحبسه وأبطأه . وغرث : جياح .
 واجد النخل جان له أن يجيد ، أي يقطع ثمره . واتمر الرطب : صار
 في حد التهر .

- ۴- وَالسَّكِنِي مِمَّا أَقُولُ، وَإِنْ زَرَى
 ۵- كَلُّوا مَا بِهِ خُضْرًا وَصُفْرًا وَيَانَمَا
 ۶- وَشُقِّي عَلَى الْجَلْبِيبِ إِنْ حِيلَ بَيْنَكُمْ
 ۷- وَلَا تَعْلَمَنِي يَا أُمَّ مِزْنَةَ إِنْ أَنَى
 ۸- شَدِيدَ مَصْرٍ الدَّرْهَمَيْنِ ، كَأَنَّمَا
 ۹- إِذَا فَاتَهُ مِنْ مَالِهِ رُبْعٌ ذَانِقٍ
 ۱۰- دَقِيقٌ إِلَى الشَّفِّ اللُّطِيفِ كَأَنَّمَا
 ۱۱- وَلَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَغْلِبُ الْبُخْلُ جُودَهُ
 ۱۲- وَلَكِنَّمَا نَدْعُو الْفَتَى مَنْ نَوَّالُهُ
 ۱۳- يُعِدُّ لِأَعْجَازِ الْأُمُورِ إِذَا أَتَتْ
- عَلَىٰ بِذَٰكَ الْكَاشِحُ الْمُتَقَفِّرُ
 هَنِيئًا، وَخَيْرُ النَّفْعِ ذُو لَا يُكَدَّرُ
 وَبَيْنَ الَّذِي فِيهِ نِطَاقٌ مُحْظَرٌ
 عَلَى الْأَوَاتِي، وَالْحَوَادِثُ تُقْصَرُ
 إِلَى كَفِّهِ وَالْعُنُقُ غُلٌّ مُسَجَّرٌ
 رَأَيْتَ عَلَيْهِ وَجْهَهُ يَتَمَعَّرُ
 أَقْبَدَلَهُ فِي ذَٰلِكَ الشَّفِّ قَيْصَرُ
 وَيَمْتَرُ يُسْرَى أَمْرِهِ الْمُتَعَسَّرُ
 هَنِيءٌ، وَمَنْ يَأْتِي بِهِ لَيْسَ يُنْزَرُ
 قِرَاهَا، وَإِنْ شَقَّتْ عَلَيْهِ فَيَصْبِرُ

- ٤ - الكاشح : المبعض . والمتقفر : أصله من تقفر الأثر إذا تتبعه .
 ٥ - نو : بمعنى الذى فى لغة طيء .
 ٨ - مصر : من صر الصرة ، إذا شدها ، والصرة : شرح الدراهم والدنانير ،
 وغيرها . والغل : جامعة توضع فى اليد أو العنق . ومسجر : وصف
 لم يرد فى المعاجم ، وهو مأخوذ من الساجور ، وهى خشبة أو قلادة
 تعلق فى عنق الكلب ، وسجره وسوجره : شده به .
 ٩ - الذانق : سدس الدرهم . وتمعر وجهه : تغير وعلته صفرة .
 ١٠ - الشف : الشيء اليسير القليل . واقيد : من القود .
 ١١ - أعتز : افتعل من العزة وهى الغلبة ، والمستعمل منه الثلاثى ، يقال :
 عزه أى غلبه وقهره ، فى التنزيل العزيز « وعزنى فى الخطاب » .
 ١٢ - ومن : استعملها هنا لغير العاقل . وبه : الضمير يعود على النوال .
 ينزر : يقال فلان لا يعطى حتى ينزر (بالبناء للمجهول) ، أى حتى يلح
 عليه (بالبناء للمجهول) .
 ١٤ - اعتن الشيء : ظهر واعترض . والتنائف : جمع تنوفة ، وهى الأرض
 المتباعدة الأطراف ، لا ماء بها ولا أنيس . أزور : يقال فلاة زوراء ،
 إذا كانت بعيدة مائلة عن السميت .

١٤- قَذُوفٌ عَلَى الْهَوْلِ الشَّدِيدِ بِنَفْسِهِ إِذَا اعْتَنَّ مُعْبَرُ التَّنَائِفِ أَزُورٌ

(٧٧)

- ١- أَهَاجَكَ نَصَبٌ أَمْ بَعَيْنِكَ عَائِرٌ
إلى الصُّبْحِ لَمْ تَرْفُدْ، فَيَوْمَكَ سَاهِرٌ
٢- وَمَا هَاجَنِي ذِكْرُ النِّسَاءِ، وَإِنِّي
طَرُوبٌ، وَلَكِنْ غَيْرُ ذَلِكَ ذَاكِرٌ
٣- فَمَنْ مَبْلِغٌ عَمَّا سَلَامَانَ مَا أَلْكَأَ
وَسِنْبِسَ : هل حَازَرْتُمْ مَا أَحَازِرُ
٤- أَحَازِرُ يَوْمًا أَنْ تَسِيرَ قَبَائِلُ
تُورِثَ سُوءًا بَيْنَهُمْ وَتَظَاهِرُ
٥- وَأَبْلِغْ أَبَا النُّعْمَانَ عَنِّي رِسَالَةً
وَذُو الْحِلْمِ قَدِيرٌ عَنِّي إِلَى مَنْ يُؤَامِرُ
٦- فَلَيْتَ أَبَا النُّعْمَانَ بَيْنَ قَبْرِهِ
وَكَيْفَ تَجِيبُ لِلدُّعَاءِ الْمَقَابِرِ

(٧٧)

- ١- النصب : الداء والبلاء والشر ، ويقال نصبه المرض وأنصبه . والعائر : كل ما أعل العين . واليوم هنا : الوقت مطلقا ، ولا يختص بالنهار دون اليوم ، ومنه الحديث تلك أيام الهرج ، أى وقته . وليل ساهر : يسهر فيه ، كما يقال : ليل نائم ، أى ينام فيه .
- ٢- الطروب : الكثير الطرب ، والطرب : خفة تعترى عند شدة الفرح أو الحزن والهم . وذاكر : هنا مهيج للذكرى ، وهذا الاستعمال لم يرد في المعاجم .
- ٣- سلامان : هو سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء (ابن حزم : ٤٠٠ - ٤٠١) . وذكر محقق الموفقيات أن سلامان : موضع ! ! والمالك : الرسالة . وكان فى الأصل (الموفقيات) : مالكا (اسم علم) ، خطأ . وسنبس : من طيء ، مضى نسبيهم برقم : ٥٢ هامش : ٣ .
- ٤- قوله : أن تسير قبائل ، غير واضح ، وقد رجعت الى نسخة باشا أعيان من الموفقيات فوجدت فيها : لسير قبائل . . . وورث سنو (بالكسر والتثنية) ولم أهد الى الصواب ، فوضعت أمام القارىء ما جاء فى الموفقيات المطبوع وما جاء فى احدى النسخ المخطوطة التى اعتمد عليها محقق الموفقيات ! .
- ٥- النعمان : هو النعمان بن الحارث ، أمير الفساسنة ، وقد مضت لحاتم اشعار فى الحارث ، انظر رقم : ٣٠ وما بعدها . ويرعى : يستمع . ويؤامر : يشاور .

- ٧- فلو كان حياً قد آتت عدوهم
٨- بأن بينه قد تنأوا بدارهم
٩- الأهل أتى يومى بأن محارباً
١٠- وحلت بلا جار مباءة نبتل
١١- وأرسلت الأشوال جنبي بؤاعة
١٢- وهم سلبوا زبداً قراقرز
- على آلة حدباء بما مجاذر
فحوران أدنى دارهم فأبائر
تدبر منها الصهوب بادٍ وحاضر
وحلت جديات ، وحلت مصاخر
عزيرين ، وترعى بالرداة المشائر
رواحله ، والموت بالناس حاضر

٧ — الآلة : الحالة ، والحدباء : الصعبة . والآلة الحدباء أيضاً سرير الميت ، كما في شعر كعب بن زهير .

٨ — أبائر : لم أجد موضعاً بهذا الاسم . فقراقرز : البكري ، وقال : ويدل أن قراقرز بشق الشام بيت حاتم هذا ، لأن حوران من عمل دمشق .

٩ — محارب : مضى الكلام عنهم ، هامش : ١ من المقطوعة رقم : ٣٨ ، وكانوا قد نزلوا بأجاً وقتلوا بعض قوم حاتم . وتدبر : كذا في الموفقيات . وفي نسخة باشا أعيان المخطوطة : يدبر !! والصهو : موضع بأج ، مضى ذكره في المقطوعة : ٣٨ أيضاً .

١٠ — المباءة : منزل القوم حيث يتبوؤن من قبل واد أو سند جبل . ونبتل : جبل في ديار طيء قريب من أجأ (ياقوت : نبتل) . أما جديات ومصاخر فلم أجدهما .

١١ — كان في الأصل : (الموفقيات) : الأشواك ، خطأ . والتصويب من النسخة المخطوطة . والأشوال : جمع شول ، والشول : الإبل التي خفت البانها . وبؤاعة : صحراء عندها ردهة القرنيين لبني جرم (ياقوت) وبنو جرم هؤلاء هم بنو ثعلبة (واسمه جرم) بن عمرو بن الغوث بن طيء . عزيرين : جمع عزة ، وهى الجماعة والفرقة . والرداة : لم أعرف ما هى .

١٢ — زيد : لعله يعنى زيد الخيل . وقراقرز : موضع مضى ذكره في الهامش رقم : ٨ ، ولا أظن يوم قراقرز هنا هو يوم حنو قراقرز المعروف بذى قار ، فليس لطف فيه ذكر ، ولا مساهمة سوى ما كان من رئاسة أياس ابن قبيصة الطائي لجيوش النعمان .

- ١٣- فَلَمْ يُغْنِ زَيْدٌ يَوْمَ ذَلِكَ نَفْرَةً وَأَفْلَتْهُمْ يَعْدُو بِهِ ثُمَّ ضَامِرٌ
١٤- بِزَخَّةٍ مِنْ جَرْمٍ يَمْنُونُ جِيْفَةَ
١٥- فَأَيْنَ بَنُو الْعَلَاتِ، إِنِّي عَهِدْتُهُمْ
١٦- وَأَيْنَ بَنُو هِنْدٍ، الْأَحَى مِنْهُمْ
١٧- وَالْهَمَى بَنِي الْعَلَاتِ عَنَّا وَحَارِثًا
١٨- وَحَنُوًّا إِلَى فِتِّ بَجْنَبِي بِسَيْطَةٍ
١٩- أَبْعَدَ بَنِي رُومَانَ شَدُّوا حِبَالَهُمْ
- وَأَفْلَتْهُمْ يَعْدُو بِهِ ثُمَّ ضَامِرٌ
وَلَمْ يُنْجِهِمْ مِنْ آلِ بُولَانَ وَاتْرُ
إِذَا مَا اتَّذَوْا فِيهِمْ نَدَى وَبَوَادِرُ
فَيَسْعُوا عَلَى مَا كَانَ قَدَّمَ عَامِرُ
عَبَائِرُ تُخَدَى خَلْفَهُنَّ الْأَبَاعِرُ
كَمَا حَنَّ الْإِكْلَاءُ نَيْبُ صَوَادِرُ
بِعَجَلِ بَنِي جَدْعَاءَ، أَمْ يَنْزَاجِرُوا

١٣- في الأصل (الموقفيات) : زيدا . . . نفرة ، لا أظن ذلك صوابا ، يقال :

ما أغنى عنى نفرة ولا فتلة ولا زبالا ، أى شيئا . ضامر : فرس ضامر ، والضاير هو الذى ذهب رهلة واشتد لحمه .

١٤- زخة : موضع فى بلاد طيء . لم يحدده ياقوت . وجرم : ثعلبة بن عمرو المذكور فى هامش : ١١ والشطر غير واضح المعنى . وبولان : من طيء أيضا ، وقد مضى ذكر جرم وبولان فى المقطوعة : ٣٨ ، هامش : ٢ .

١٥- بنو العلات : أبناء الرجل من أمهات شتى . انتدوا : اجتمعوا .

١٦- بنو هند : لعله أراد هند بن عمرو بن جندلة ، وينتهى نسبهم الى مالك بن أدد ، وطىء ومالك أخوان . وعامر : لعله عامر بن جوين الطائى ، مضت ترجمته فى المقطوعة : ٣٨ ، هامش : ٣ .

١٧- الحارث : قد يكون الحارث الجفنى ، مدحه حاتم ، أنظر رقم : ٣٠ وما بعدها . والعبائر : جمع عبور (بفتح أوله) ، وهى من الغنم فوق الفطيم من الإناث .

١٨- فت : لم أجد موضعا بهذا الاسم . وبسيطة : فلاة على طريق طيء الى الشام . والاكلاء : مصدر أكلت الأرض ، أى كثر كلؤها . والنيب : جمع ناب ، وهى الناقة المسنة ، سموها بذلك حين طال نابها وعظم ، وهو مما سُمى فيه الكل باسم الجزء . صوادر : راجعة ، بعد أن وردت الماء .

١٩- رومان : هو ابن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء . وجدعاء : هو ابن ذهل بن رومان بن جندب (ابن حزم : ٣٩٩) .



- ٢٠- يَقُولُ لَهُمْ أَوْسٌ: تَمَالَوْا جَنِيْبَةً
 ٢١- أَيْفَعْلَمُهَا فِي النَّاسِ قَوْمٌ مِمَّارَةٌ
 ٢٢- تَبَيَّنَ، فَإِنَّ الْحَكْمَ يَهْدِي مِنَ الْعَسَى
 ٢٣- فَإِنَّ لَا تُجِيبُونَا تُصَرُّ خِيَامُنَا
 ٢٤- وَيُنَائِي حَبِيبٌ عَنْ مَزَارِ حَبِيبِهِ
 ٢٥- وَيُنَائِي قَبِيلٌ لَا قَرَابَةَ بَيْنَهُمْ
 ٢٦- وَإِنْ نَذَهُبُوا إِلَى دِيَاثٍ وَأَرْضِهَا
 ٢٧- فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنَّا جَدِيدَةَ مَا لَمْ يَكُنْ
 ٢٨- فَتَلَهُ هَلْ كُنَّا اخْتَلَفْنَا وَأَنْتُمْ
 ٢٩- وَهَلْ تَعْلَمُونَ إِذْ نَزَلْنَا وَأَنْتُمْ
 أَلَا إِنَّمَا أَوْسٌ وَجَدَّكَ فَاجِرٌ
 لَهُمْ نَسَبٌ وَلَا نِسَاءَ حَرَائِرٌ
 إِذَا مَا التَّقِينَا أَيُّنَا أَنْتَ حَضِيرٌ
 إِلَى مَذْحِجٍ، إِنْ الْأُمُورَ دَوَائِرٌ
 وَتَرَمَحَ حَمِيرٌ دُونَنَا وَأَبَاقِرٌ
 لَهُمْ نَسَبٌ فِي أَصْلِ غَوْتٍ مَائِرٌ
 لِنَيْتِكُمْ، فَإِنَّ أَصْلِي يُحَابِرٌ
 وَمَا إِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ تُؤَدِّيَ الْهُوَاجِرُ
 عَلَى النَّصْرِ، مَا دَامَ اللَّيَالِي الْغَوَابِرُ
 وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الْإِلَهَ مُنَاصِرٌ

٢٠- أوس : اغلب ظني انه اوس بن حارثة بن لام الطائي ، مضت ترجمته ، رقم : ٤ ، هامش : ٢ . جنيبة : تصغير جنبة ، وهي الجانب والناحية . الفاجر : المائل عن الحق ههنا .

٢١- الميمارة : الحى العظيم الذى يقوم بنفسه ، وقد مضت فى هامش : ٢ من رقم : ٣٨ . والبيت غير واضح المعنى .

٢٢- الحكم : الحكمة ههنا .

٢٤- الأباقر : لم اجدها ، ولعلها اباعر ، جمع بعير .

٢٦- دياث : قرية بالشام ، اهلها نبط . ويحابر : هو ابن مالك بن ادد بن زيد . ويحابر بن مالك وطىء بن مالك اخوان .

٢٧- المائلكة : الرسالة . والهواجر : جمع هاجرة بمعنى الهجر (بضم فسكون) ويكون من المصادر التى جاءت على فاعلة مثل العافية والعاقبة . ويرى ابن جنى ان « الهواجر » جمع « هجر » ، وهو من الجموع الشاذة كأن واحدها هاجرة ، كما قالوا فى جمع « حاجة » : حوائج ، كأن واحدها : حاجة .

٢٩- فقد تعلمون : نوادر ابنى زيد .

٣٠- عَطَاؤُكُمْ زَوْلٌ وَبِرُّ زَأْمَالِكُمْ
فَإِنِّي بِكُمْ وَلَا مَحَالَةَ سَاخِرٌ
٣١- فَلَمَّا أَخَذْتُمْ مَا أَرَدْتُمْ لِقَوْمِكُمْ
وَأَذْرَكْتُمْ نَارًا وَأَذْرِكُ وَاتِرٌ
٣٢- فَلَبِثْتُمْ لَنَا ظَهْرَ الْمِجَنِّ عَدَاوَةٌ
فَأَيْدِيكُمْ بِالنَّصْرِ عَنَّا شَوَاجِرُ

قافية السين

(٧٨)

١- ولقد بنى بخلاذ أوس قومه
٢- حاشا بنى عمرو بن سننيس إنهم
٣- وتواعدوا ورد القرية غدوة
ذلاً ، وقد علمت بذلك سننيس
منعوا ذماراً بهم أن يذنسوا
وحلقت بالله العزيز لنجس

٣٠- زول : عجيب ، كذا قال أبو زيد في النوادر ، وفيه أيضاً : فنزر ومالكم .
٣١ - وترت فلانا : أصبته بوتير .

٣٢ - قلب له ظهر المجن : مثل ، يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية
ثم حال عن العهد . شواجر : من الشجر (يفتح فسكون) وهو الصرف ،
تقول : ما شجرك عنى ، أى ما صرفك ، وشجر فلان الشيء : نحاه
وأبعده .

(٧٨)

١ - بغى يتعدى الى مفعولين ، يقال : بغاه الشيء ، أى طلبه له . خلاد :
موضع فى بلاد طيء . وفى طبعة ليبزج : بجلاذ ، وأوس : هو أوس بن
سعد ، وكان قد قال للنعمان بن المنذر : أنا أدخلك بين جبلى طيء حتى
يدين لك أهلها ، فبلغ ذلك حاتما ، فقال هذا الشعر (الاغانى ١٧ :
٣٩٢) وسننيس : مضى الكلام عنهم برقم : ٥٢ ، هامش : ٣
٢ - أن يذنسوا : كذا فى الاصل (الاغانى) على أنه فعل متعد ، والمفعول
محذوف يعود على الذمار ، والمعروف فى « دنس » أنه لازم . وأشار
المحقق الى أن الرواية فى احدى النسخ هى : لا يذنس ، أى الذمار ،
لا يصيبه الدنس ، ولعل هذا هو الصواب .
٣ - شرب القرية : البكرى ، وفيه أن القرية : لبنى سدوس ، من بنى ذهل
باليمامة . مجتهدا لكيما يجبسوا : البكرى .

- ٤- وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ أَتَى سُلَافَهُمْ
٥- كَالنَّارِ وَالشَّمْسِ الَّتِي قَالَتْ لَهَا
٦- لَا تَطْعَمَنَّ الْمَاءَ إِنْ أوردَتْهُمُ
٧- أَوْ ذُو الْحَصِيرِ، وَفَارِسٌ ذُو مِرْقَةٍ
٨- وَمَوْطَأٌ الْأَكْنَافِ غَيْرُ مَلَمَّنٍ
طَرَفَ الْجَرِيضِ لظِلِّ يَوْمٍ مُشْكَسٍ
بِيَدِ اللُّؤِيمِ عَالِمًا مَا يَلْمَسُ
لِتَمَامِ ظُمَّكُمْ فَفُوزُوا وَاحْلَسُوا
بِكِتَابَةِ مَنْ يُدْرِكُوهُ يُفْرَسُ
فِي الْحَيِّ مَشَاءً إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ

قافية العين

(٧٩)

١- يُسَا لِنِي النُّعْمَانُ كِي بَسْتَزِلِّي وَهِيَّاتَ لِي أَنُ أُسْتَضَامَ فَأُضْرَعَا

- ٤ — السلاف : المتقدمون . وكان في الاصل (الاغانى) : بسلافهم .
والجريض : غصص الموت . ومشكس : سىء عبوس .
٥ — البيت غير واضح ، ويبدو أن قبله أبياتا ، وقوله « عالما » قلق في موضعه .
٦ — هذا البيت غامض ايضا لارتباطه بالبيت السابق .
٧ — كان في الاصل (الاغانى) : ذو الحصين ، خطأ ، والتصويب من المحكم ، وفيه : ذو الحصر رجل من بنى عمرو بن سنبس ، وأنشد بيت حاتم هذا . وفي التاج (حصر) : أن ذا الحصر هو كعب بن ربيعة البكائي ، جاهلى . والمره : الشدة والقوة . من يثقفوه يفرس : المحكم ، وثقف الشيء : ظفر به ، ويفرس : تدق عنقه ، من الفرس (بفتح فسكون) ، وبه سميت الفريسة . ويبدو أن قبل هذا البيت بيتا أو أبياتا ، فالعطف بـ « أو » هنا على شيء غير مذكور .

(٧٩)

- ١ — النعمان : هو النعمان بن المنذر ، وكان قد قال لجلسائه : لافسدن ما بين حاتم وأوس بن حارثة ، فقالوا : لا تقدر على ذلك ، للمودة التي كانت بينهما ، فدخل عليه أوس فقال له النعمان : حاتم يقول انه أفضل منك ، فقال أوس : لقد صدق ، ثم دخل عليه حاتم فقال له مثل مقالته لاوس ، فقال حاتم : لقد صدق . وقد مر الخبر بتفصيل برقمه ٤ . وانظر أيضا التعليق : ٣ ، ففيه الخبر الذي جاء في العيون .

٢- كَفَانِي نَقْصَانُ أَضِيمِ عَشِيرَتِي بِقَوْلِ أَرَى فِي غَيْرِهِ مُتَوَسِّمًا

(٨٠)

- ١- أَتَّبِعُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ أَمْرَ إِخْوَتِهِمْ أَهْلِي فِدَاؤُكَ إِن ضَرُّوا وَإِن نَفَعُوا
- ٢- لَا تَجْمَعُنَا، أَيْبَتَ اللَّعْنِ، ضَاحِيَةً كَعَشْرِ صُلُومِ الْآذَانِ أَوْ جُدْعُوا
- ٣- أَوْ كَالْجَنَاحِ إِذَا سَلَّتْ قَوَادِمُهُ صَارَ الْجَنَاحُ لِفَضْلِ الرَّيْشِ يَتَّبِعُ

قافية الفاء

(٨١)

١- وَعَلَقَنَ فِي أَعْنَاقِهِمْ لِنَظَرٍ مُّجَانًا وَيَأْقُوتًا وَدُرًّا مُّوَلَّفًا

(٨٢)

- ١- يَأْرُبُّ عَاذِلَةَ لَامَتٍ، فَقَلَّتْ لَهَا إِنَّ عَلَى اللَّهِ مِمَّا تُنْفِقُ أَخْلَفًا
- ٢- لَمَّا رَأَيْتَنِي أُعْطِيَ الْمَالَ طَائِبُهُ فَلَا أَبَالِي تِلَادًا كَانَ أَوْ طَرَفًا

(٨٠)

- ١- أتبع بنى عبد شمس : يخاطب الحارث بن عمر الجفني ، وكان قد أسر عددا من قوم حاتم ، وقد مر خبر ذلك مفصلا برقم : ٣٠ وعبد شمس : هو ابن عدى بن أوزم . أمر صاحبهم : الاغانى .
- ٢- كان في الاصل (الموفقيات) : شلت ، خطأ ، والتصويب عن الاغانى . والقوادم : مقادير ريش الطائر ، وهى عشرة في كل جناح ، وبدون القوادم لا يستطيع الطائر الطيران .

(٨٢)

- ٢- الطرف : في الاصل (حماسة ابن الشجرى) غير مشكولة ، فضبطتها كما رأيت ، واظن أن الاصل فيها الطرف (بكسر فسكون) ، ثم حركها الشاعر للضرورة ، والمعروف في هذا الحرف : الطريف ، الطارف

٣- عَدَّتْ سَمَاحِي تَبْذِيرًا، وَاسْتَأْرَى مَا يَجْبُبُ الْحَمْدَ تَبْذِيرًا وَلَا سَرَفًا

(٨٣)

١- سِلَاحُكَ مَرْقِيٌّ، فَلَا أَنْتَ ضَائِرٌ عَدُوًّا، وَلَكِنْ وَجْهَ مَوْلَاكَ تَقْطِفُ

(٨٤)

١- رِوَاءُ يَسِيلُ الْمَاءُ تَحْتَ أَصُولِهِ يَمِيلُ بِهِ غَيْلٌ بَادِنَاهُ غِرْنَفٌ

(٨٥)

١- أَشْلَيْتُمَا بِاسْمِ الْمِزَاجِ فَأَقْبَلْتُ رَتَكًا، وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَرَسْفٌ

والطرف (بكسر فسكون) ، وهو ما استحدثت من المال ، عكس التلاد ، وهو الذى ورثته .

(٨٣)

١ - مرقى : نث عليه فلا يعمل شيئا . ولا أنت : التنبيه . والمولى : ابن العم . وفي الاصل (الموشح) تعطف ، والتصويب عن ابن السكيت قال : وحكى أبو عمرو : القطوف : الخدوش ، واحدها قطف ، وقد قطفه يقطفه اذا خدشه ، واستشهد بالبيت ، كذلك فعل ابن منظور فى اللسان . وفى التنبيه : مولاك تخذش ، جعل القافية شينية .

(٨٤)

٢ - الغرنف : الياسمون ، هكذا قال ابن منظور عن أبى حنيفة ، واستشهد بالبيت ، ثم رواه مرة أخرى عن أبى حنيفة أيضا : غريف ، والغريف : البردى .

(٨٥)

١ - أشليتها : دعوتها . والمزاج : اسم فعلها . وفى اللسان ، التاج : المراج (بضم الميم) . وتعلف : كذا كان فى النقائض ، ولم أعرف معناها ، وأثبت ما فى اللسان ، التاج ، وكأنى بذلك هو الصواب : جاء فى اللسان (رسف) : ويقال للبعير اذا قارب الخطو وأسرع : رسف يرسف (كنصر) ، فاذا زاد على ذلك فهو الرتكان ، والرتك والرتكان مصدران للفعل رتك (كضرب) .

(٨٦)

١- مَوَاقِرٍ مِنْ نَخْلِ ابْنِ دَغَشٍ مُكْفَفٍ

قافية اللام

(٨٧)

١- لَيْبِكَ عَلَى مِلْحَانَ ضَيْفٍ مُدْفَعٍ وَأَرْمَلَةٌ تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ أَرْمَلًا
٢- إِذَا أَرْتَحَلًا لَمْ يَجِدَا بَيْتَ لَيْلَةٍ وَلَمْ يَلْبَسَا إِلَّا بِجَادًا وَخَيْمَلًا
٣- وَأَوْصَيْتَنِي أَنْ أُرْفِعَ الظَّنَّ صَاعِدًا وَصَاتَكَ، وَاسْتُوْدِعْتَ تُرْبًا وَجَمْدًا لَا
٤- فَلَا انْفِكَ رَمْسٌ بَيْنَ أَضْرُعِ فَالْلَوَى يَصُبُّ عَلَيْهِ اللهُ وَدَفًا مُجَلَّلًا

(٨٦)

١ - أوقرت النخلة : كثر حملها ، فهي موقر ، والجمع مواقر ، ثم أشبع حاتم كسرة القاف . وفي الجمهرة : حوامل ، وهما بمعنى ، وبنو دغش : رجال من طيء (الاشتقاق : ٣٨٧) . ومكفف : مغطى قد كف بشيء ، يقال : اكفنه بخرقه أى أعصبه بها . وفي الجمهرة : مكهم ، وأشار في الهامش أن « مكفف » قد ذكرت في نسختين من نسخ الجمهرة .

(٨٧)

١ - ملحان : هو ابن حارثة بن سعد بن حشرج ، كان لا يفارق حاتما ، وقد مضى ذكره برقم : ٣٠ ، وحاتم هنا يرثيه . أرملة : امرأة محتاجة فقيرة .
٢ - إذا رحلا : الفصول والفايات ، جمهرة الاسلام . وفلان ماله بيتة ليلة وبيتة ليلة ، أى ما عنده قوت ليلة . البجاد : كساء مخطط من أكسية الاعراب . والخيعل : قميص لا كمي له .
٣ - قوله : أن أرفع الظن صاعدا : كلام غير مفهوم .
٤ - أضرع : موضع ذكره البكرى وياقوت ولم يحدده . واللوى : قال ياقوت : وهو فى الأصل منقطع الرملة ، وهو أيضا موضع بعينه ، وقد أكثرت الشعراء من ذكره ، وخططت بين ذلك اللوى والرمل ، فعز

(۸۸)

۱- إِنْى لَأَبْذُلُّ طَارِفِي وَتِلَادِي إِلَّا الْأَفْلَّ وَشِكَّتِي وَالْجُرُولَا

(۸۹)

۱- وَأَشَعَّتْ مِعْزَالُ يُسَوِّقُ هَجْمَةً
۲- أُتِيحَ لَهُ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
۳- وَكَانَ يَخَالُ الْأَرْضَ قَفْرًا بَرِيَّةً
۴- فَمَا رَاعَهُ إِلَّا عُلُوُّ جَبِينِهِ
بُوَادٍ تَغَشَّتُهُ السَّحَابَةُ مِنْ عَلِي
حِمَامٌ، وَمَا يَأْمُرُ بِهِ اللَّهُ يُفْعَلِ
وَمَنْ لَا يَخْفُ زَوْ الْمَنِيَّةِ يَجْهَلِ
بِعَضْبٍ جَلَّتْ عَنْهُ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

الفصل بينهما والودق : المطر . مجلل (بفتح اللام وكسرهما) : السحاب
الذي يجلل الأرض بالمطر ، أى يعمها ، وفى حديث الاستسقاء :
وابلا مجللا .

(۸۸)

۱ — الطارف : المال المستحدث ، وعكسه التلاد . والأفل : السيف فى حده .
تفليل ، من كثرة ما ضرب به ، وهو مدح . والشكة : السلاح .
فى سقط الزند : الجدولا ، لا معنى لها ههنا . وفى الأساس أن الجرول
فرس حاتم . وأصل الجرول : ما سال به الماء من الحجارة حتى ترام .
مدلكا ، وفيه صلابة . شبه حاتم حصانه به كما فعل امرؤ القيس .

(۸۹)

۱ — الأشعث : الأغبر . والمعزال : الراعى المنفرد ، يستبد برأيه فى رعى .
أنف الكلا ويتتبع مساقط الغيث ويعزب فيها ، وهذا من فعل الشجعان .
ذوى البأس والنجدة من الرجال . وسوق مثل ساق . والهجمة :
القطعة الضخمة من الأبل ، ما بين الستين الى المائة .
۳ — برية : كذا فى الاصل (الموقفيات) ، ولم أعرفها . زو المنية : أحداثها ،
والزرو : الهلاك .
۴ — العضب : السيف القاطع . والمداوس : جمع مدوس (بكسر فسكون .
افتح) ، وهو خشبة يشد عليها مسن يدوس بها الصيقل السيف .
حتى يجلوه .

٥- فخرًا ، وَأَتَى ثَوْبَهُ ، وَتَرَكَتُهُ لَدَى شَجَرَاتِ كَالْعَيْ كِي الْمَجْدَلِ

(٩٠)

١- إِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ الأَرْضَ وَاسِعَةٌ فِيهَا لِعَمِيرِكَ مُرْتَادٌ وَمُرْتَجَلٌ
٢- فَارْحَلْ، فَإِنَّ بِلَادَ اللّٰهِ مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِيُسْكِنَ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
٣- وَأَبْغِ الْمَكْسَبَ مِنْ أَرْضٍ مُطَابِلِهَا مِنْ حَيْثُ يَجْمَلُ حَتَّى يَنْفَدَ الأَجَلُ

(٩١)

١- أَتَانِي مِنَ الرِّيَّانِ أَمْسٍ رِسَالَةٌ وَعَدْوَى وَغَىٌّ مَا يَقُولُ مُوَاسِلٌ
٢- هُمَا سَأَلَانِي : مَا فَعَلْتُمْ ، وَإِنِّي كَذَلِكَ عَمَّا أَحَدْتُمَا أَنَا سَائِلٌ
٣- قُلْتُ : أَلَا كَيْفَ الزَّمَانُ عَلَيْكُمَا ، فَقَالَا : بِخَيْرٍ ، كُلُّ أَرْضِكَ سَائِلٌ

(٩٢)

١- فِهَذَا أُوَانِي اليَوْمَ أَبْلُو بِلَاءَهُ فَإِنِّي بِكُمْ وَلَا مَحَالَةَ رَاحِلٌ
٢- فَلَا أَعْرِفَنَّ الأَدَمَ وَالدَّهْمَ تَغْتَلِي يَزُرُنَّ عُكَاطًا بِالذِي أَنَا قَائِلٌ

٥ - العكى : وطب اللبن . والمجدل : اللصق بالجدالة ، أى الارض .

(٩١)

١ - الريان : جبل ، مضى ذكره فى القصيدة رقم : ٦٨ ، هامش : ٨ .
وقوله : عدوى و غى ، مضطرب المعنى . ومواسل : اسم قته فى جبل طىء .

٢ - هما سألانى : يعنى الجبلين ، وانظر خبر ذلك فى التعليق : ١٥ .

(٩٢)

٢ - الأدم : جمع آدم وأدماء ، صفة للابل ، والأدمية فى الابل : البياض .
والدهم : جمع أدهم ودهماء ، صفة للخيل ، يقال فرس أدهم أى أسود
وتغتلى : تسرع . وكان فى الاصل (نوادر أبى زيد) : تغتلى ، تحريف .

(٩٣)

- ١- وسالَ الأَعَالِي مِن تَقِيْبٍ وَثَرَمَدٍ وَأَبْلَغُ أُنَاسًا أَنَّ وَقُرَانَ سَائِلٍ
٢- وَأَنَّ بَنِي دَهْمَاءَ أَهْلُ عَوَالِصٍ إِذَا خَطَرَتْ فَوْقَ الْقَيْسِيِّ الْمَعَابِلِ

(٩٤)

- ١- إِنَّ أَبَاكَ الْجَوْنَ لَمْ يَكُ غَادِرًا أَلَا مِن بَنِي بَدْرِ أَتَمَّكَ لِلغَوَائِلِ

(٩٣)

١ — نقيب : شعيب من أجبأ . وثرمد : شعيب بأجبأ أيضا ، مضى الكلام عنه في القصيدة رقم : ٥٢ ، البيت : ٣ . ووتران : شعاب في جبال طيء ، كما ذكر ياقوت .

٢ — عوالص : جبال لبني ثعلبة من طيء (ياقوت) ، وثلبة هو ابن عمرو ابن الغوث بنى طيء ، ويعرف بجرم ، ولم أجد في عدادهم بنى دهماء المذكورين في البيت . والمعابل : جمع معبلة (بكسر فسكون ففتح) وهى النصل العريض الطويل .

(٩٤)

١ — ان أباك : يخاطب رجلا من بنى بدر . وكانت فزارة قد غزت طيئا ، فخرجت (طيء) في طلب القوم . فلحق حاتم رجلا من بدر ، فطعنه ثم مضى ، فقال : ان مر بك أحد فقل له : أنا أسير حاتم . فمر به أبو حنبل ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا أسير حاتم . فقال له : انه يقتلك ، فان زعمت لحاتم أو لمن سألك انى أسرتك ، ثم صرت في يدى خليت سبيلك . فلما رجعوا قال حاتم : يا أبا حنبل ، خل سبيل أسيرى . فقال أبو حنبل : أنا أسرته . فقال حاتم : قد رضيت بقوله . فقال : أسرنى أبو حنبل (فقال حاتم هذا البيت ، انظر الاغانى ١٧ : ٣٩٦ — ٣٩٧ .

(٩٥) *

١- أَنَا نَبِيُّ الْبُرْجُمِيِّ أَبُو جُبَيْلٍ لَهُمْ فِي حَمَالَتِهِ طَوِيلٌ
٢- قَلْتُ لَهُ خُذِ الْمِرْبَاعَ دَهْرًا فَإِنِّي لَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ
٣- فَخُذْهَا ، إِنَّهَا مَائَتَا بَعِيرٍ سِوَى النَّابِ الرَّذِيَّةِ وَالْفَصِيلِ
٤- وَلَا مَنْ عَلَيْكَ بِهَا فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَنْ يُزْرِي بِالْجَمِيلِ
٥- فِقَامَ الْبُرْجُمِيِّ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ أَعْبَاءِ الْحَمَالَةِ مِنْ قَتِيلِ
٦- يَجْرُ الدَّيْلَ يَنْفُضُ مَذْرُوبِهِ خَفِيفَ الظُّهْرِ مِنْ حِمْلِ تَقِيلِ

* لخبر هذه الآيات انظر التعليق : ١٦

- ١ - البرجمي : هو عبد القيس بن خفاف ، من بني عمرو بن حنظلة ، من البراجم (شرح الفضليات : ٧٥٤ ، العيني ٢ : ٢٠) ، ولم يرفع أحد نسبه بأتم مما ذكرت هنا . يكنى أبا جويل . وكان شاعرا شريفا شجاعا . وذكر أبو الفرج أن أخباره قليلة فلم يعرف له سوى خبره مع حاتم (المذكور في التعليق : ١٦) . وهو الذي صنع مع مرة بن سعد هجاء في النعمان ونحلاه النابغة . الاغانى ٨ : ٢٤٦ - ٢٤٧ ، ١١ : ١٣ ، ذيل الامالى : ٢١ - ٢٢ ، معجم الشعراء : ٢٠١ - ٢٠٢ .
- ٢ - المرباع : ربع الغنمية ، يأخذه رئيس القوم . المرباع منها : الاغانى . المرباع رهوا : ذيل الامالى ، أى سهلا لا احتباس فيه .
- ٣ - الناب : الناقة المسنة . والرذية : الناقة المهزولة من السير . والفصيل : ولد الناقة اذا فصل عن أمه .
- ٤ - فلا من : ذيل الامالى . وكان في الاصل (الموفقيات) : (من) بالكسر (والتونين) ، لا وجه لها ، فأثبت ما في الاغانى ، وذيل الامالى . يزرى بالجزيل : ذيل الامالى .
- ٥ - كان في الاصل (الموفقيات) : من قتيل ، ليس بشيء ، والتصويب عن الاغانى وذيل الامالى . والفتيل : السحاة في شق النواة ، أى ليس عليه حتى الشيء القليل التافه .
- ٦ - ينفض مذرويه : مضى الكلام عن هذه العبارة في شرح البيت الاول من المقطوعة : ٢٨ .

قافية الميم

(٩٦)

١- تَدَارَكْنِي مَجْدِي بِسَفْحِ مُتَالِعٍ فَلَا يِيَّاسَنَّ ذُو نَوْمَةٍ أَنْ يُغْنَمَّا

(٩٧)

١- إِذَا قَلَّ مَالِي أَوْ نَكَبْتُ بِسَكْبَةٍ قَدَيْتُ حَيَائِي عِفَّةً وَتَكَرُّمًا

(٩٨)

١- وَدِدْتُ وَيَدَّتِ اللَّهُ لَوْ أَنَّ أَنْفَهُ هَوَاءً ، فَا مَتَّ الْمُخَاطُ عَنِ الْعَظْمِ

(٩٦)

١ — انظر لخبر هذا البيت التعليق : ١٧ . ومتالع : اسم لجبال عدة ، فهو جبل بنجد ، وجبل لغنى ، وجبل لبنى مالك بن سعد (ياقوت) . والشطر الثاني مثل ، وأصله : أن رجلا كان يسير بابله حتى اذا كان بأرض فل اذا هو برجل نائم ، فأتاه يستجيره . فقال : انى جائرك من الناس كلهم الا عامر بن جوين . فقال الرجل : نعم . وما عسى أن يكون عامر بن جوين وهو رجل واحد ! وكان هو عامر بن جوين . فسار به حتى توسط قومه فأخذ ابله ، وقال : أنا عامر بن جوين ، وقد أجرتك من الناس كلهم الا منى . فقال الرجل عند ذلك : لا ييأس نائم أن يغنما . فذهب مثلا (الميدانى ٢ : ١٣٢) .

(٩٧)

١ — قنى الحياء (كرمى ، لقى) : لزمه .

(٩٨)

١ — لهذين البيتين خبر ، انظر له التعليق : ١٠ . والضمير في قوله « أنفسه » يعود على كندى بن حارثة بن لام (الموفقيات : ٤٠٣) أو سعد بن حارثة بن لام (الاغانى ١٧ : ٣٦٩) ، ضربه حاتم بالسيف فأطار أرنبة أنفه . والشطر الثاني لا معنى له ، فيه تحريف .

٢- وَلَكِنَّمَا لَاقَاهُ سَيْفُ ابْنِ عَمْرٍو فَأَبْقَى، وَمَرَّ السَّيْفُ مِنْهُ عَلَى الْخَطْمِ

(٩٩)

١- فَأَأْكَلَهُ إِن نَلْتَهَا بَعْنِيمَةً وَلَا جَوْعَةً إِن جُمْتُهَا بَغْرَامٍ

(١٠٠)

١- كُنَّا بِأَرْضِ مَايَنْبُ غَدَاوُهَا إِنَّ الْعَدَاءَ بِأَرْضِ ثَوْبِ عَاتِمِ

(١٠١)

١- كَذَلِكَ فَصْدِي، إِن سَأَلْتِ، مَطِيَّتِي دَمَ الْجَوْفِ إِذْ كُلُّ الْفِصَادِ وَخِيمِ

٢ — في الاغانى : فآب (مكان فأبقى) ، ولا معنى لها ههنا ، وكأنى بها فآد ،
أى انحرف ومال ، يعنى منازلها ، الخطم : فى السباع مقادير أنوفها
وأفواهاها ، ثم استعير للانسان .

(٩٩)

١ — بغرام : أى بلازمة شديدة مهلكة .

(١٠٠)

١ — غب الطعام : بات ليلة ، فسد أو لم يفسد ، وخص بعضهم به اللحم .
وثوب : وهو ثوب بن صحمة بن المنذر بن جهمة التميمي ، وكان يقال
له مجير الطير ، وذلك أنه كان يضع سهمه فى الارض فلا يصاد من
تلك الارض شئ . وزعموا أنه أسر حاتم ، فقال حاتم فيه هذا البيت
(المؤتلف : ٩٢ — ٩٣) . وعاتم : مبطيء ، من قولهم : عتم قراه ،
إذا أخره ، وفلان عاتم القرى .

(١٠١)

١ — الفصد : كانوا يفصدون النوق فى الجذب ، ويستقبلون موضع الفصد
برأس معى ، فاذا امتلأ شدوا رأسه وشووه وأكلوه ضرورة . وقول
حاتم كذلك فصدى ، يقوله لامرأة من عنزة ، وكان أسيرا فيهم ، وقد
طلبت منه أن يفصد لها ناقة . فأخذ حاتم شفرة ووجأ بها لبة البعير ،
فقال : ما صنعت ؟ فقال : هكذا فصدى . انظر السدوسى : ٥١ ،
نوادير أبى زيد : ٦٤ ، الاغانى ١٧ : ٣٩١ . وفى الفاضل : ٤١ — ٤٢

قافية النون

(١٠٢) *

- ١- سَلَى الْأَقْوَامَ يَا مَآوِيَّ عَنِّي وَإِنْ لَمْ تَسْأَلِيهِمْ فَاسْأَلِيَنِي
- ٢- يُخَبِّرُكَ الْمُعَاشِرُ وَالْمُصَافِي وَذُو الرَّحْمِ الَّذِي قَدْ يَجْتَدِيَنِي
- ٣- بَأَنِّي لَا يَهْرُ السُّكْلَبُ ضَنِّي وَلَا يُقْضَى نَجْيُ الْقَوْمِ دُونِي
- ٤- وَلَا أَعْتَلُّ مِنْ فَنَعٍ بَمَنْعٍ إِذَا نَابَتْ نَوَائِبُ تَعْتَرِيَنِي

ان حاتم اقام في عنزة بأن فدى أسيرا لهم استجار به ، وكذلك ايضا في العقد ١ : ٢٨٧ — ٢٨٨ ، الاغاني ١٧ : ٣٩٤ ، ثمار القلوب : ٩٨ ، الميداني ١ : ١٢٣ . وقول حاتم هذا ذهب مثلا ، الميداني ٢ : ٢٣٥ . والمشهور في قول حاتم : هذا فزدي انه ، قلب الصاد زايا ، وأبدل ألف « انا » هاء أو جاء بها للسكت . وهذه لغة طيء . انظر الحيوان ٥ : ٣٣ ، سرح العيون : ١١٥ — ١١٦ ، سقط الزند ١ : ٩ ، ابن يعيش ١٠ : ٥٣ ، السيوطي : ٧٥ . وقد مر في الديوان برقم : ٢ أن بنى القدار من عنزة أسروا حاتم .

(١٠٢)

- * هذه الابيات جاءت في الموفقيات مع ابيات أخرى وردت في متن الديوان برقم : ٧ فأثرت اثباتها منفردة هنا . وانظر التعليق : ١٤
- ٢ — كان في الاصل (الموفقيات) : تخبرك على أن ما بعدها جمع معشر ، ولكن ذلك لا يستقيم لما ذكر بعد بصيغة المفرد ، فأخذت ما في نسخة باشا اعيان من الموفقيات ، وهي بالياء ، والمعاشر والمصافي : اسما فاعل من عاشر وصافي . واجتداه : سأله .
 - ٣ — كان في الاصل (الموفقيات) : تقضى ، فأثبت رواية باشا اعيان من الموفقيات . وفي الموفقيات : اى لا يتناجون في الامر من غير أن أشهدهم . أقول : وأصل النجى ، السر .
 - ٤ — كان في الاصل (الموفقيات) وكذلك في تهذيب الالفاظ : القنع ، خطأ . وفي الموفقيات : القنع (والصواب بالفاء) : الطعام الكثير ، أقول : وأصل القنع ، الكثير من كل شيء . وفي تهذيب الالفاظ : من يسألني شيئا في الوقت الذى يكون فيه عندي مال لم اطلب علة أمنعه بها ما يلتمسه ، بل أعطيه وأرغفه وأعينه ، تعتريه وتنزل به .
- (١٩ — ديوان حاتم الطائي)

- ٥- وَإِنِّي ، قَدْ عَلِمْتِ ، إِزَاءَهُ طِيَّ وَتَأَبَى طِيَّ أَنْ تَسْتَطِينِي
٦- إِذَا أَنَا لَمْ أَرِ ابْنَ الْعَمِّ فَوْقِي فَإِنِّي لَا أَرَى ابْنَ الْعَمِّ دُونِي
٧- وَمِنْ كَرَمٍ يَجُورُ عَلَى قَوْمِي وَأَيُّ الدَّهْرِ ذُو لَمْ يَحْسِدُ وِنِي

قافية الهاء

(١٠٣)

- ١- عَلِيٌّ لَا تَلْتَدِمِينَ ، عَلِيَّهِ
٢- إِنَّ ابْنَ أَسْمَاءَ لَكُمْ ضَامِنٌ حَتَّى يُؤَدِّيَ أُنْسُ نَاوِيَهُ
٣- لَا أَفْصِدُ النَّافَةَ فِي أَنْفِهَا لَكِنِّي أُوجِرُهَا الْمَالِيَةَ
٤- إِنِّي عَنْ الْفَصْدِ لِنِي مَفْخَرٌ يَكْرَهُ مِنْهُ الْمَفْصِدُ الْآلِيَةَ

- ٥ - قال الزبير في الموفقيات : ازاؤها ، القائم بأمرها . وتستطيني : كذا بالموفقيات ، ولعل الصواب : تطبيني ، أي تقريني .
٧ - قال العيني : المعنى ، ولاجل الحسد يجور على قومي . وذو بمعنى الذي ، وهي ذو الطائفة ، وقوله لم يحسدوني ، جملة وقعت صلتها والعائد محذوف ، تقديره : لم يحسدوني فيه . وفيه الاستشهاد ، فإنه حذف العائد المجرور ولم تكمل شروطه ، وهذا شاذ وقيل نادر (العيني ١ : ٤٥١) .

(١٠٣)

- ١ - علي : أراد عالية فرخم ، وهي امرأة من عنيزة ، وكان حاتم أسيراً فيهم ، غزاهم بجيش من قومه فهزم وأسر . آتته عالية بناقة وقالت له : أفصد هذه ، فنحرها . فلما رأتها منحورة صرخت . فقال حاتم هذه الإبيات (ابن الأثير ١ : ٢٥٣) . التدمت المرأة : ضربت صدرها أو وجهها .
٢ - ابن أسماء : لم أعرفه . وناويه : لم أدر معناها .
٣ - أوجرت فلانا بالرمح : طعنته به . والعالية : الرمح أو سنانه .
٤ - المفصد الآلية : لم أستبن معناها .

عـ وَالْحَمْلُ إِنْ شَمَّصَ فُرْسَانَهَا تَذَكُّرُ عِنْدَ الْمَوْتِ أَمْثَالِيَّةٌ

(١٠٤)

١- لَا تَعْمَلِي يَا مَيِّ وَأَسْتَأْهِلِي إِنْ الَّذِي أَنْفَقْتُ مِنْ مَالِيَّةٍ

أنصاف الأبيات

(١٠٥)

١- إِذَا كَانَ بَعْضُ الْخَيْرِ مَسْحًا بِخَرْقَةٍ

٥- شَمَّصَ : نفر ، يعنى من حر القتال ، والمستعمل من هذا الفعل هو الثلاثى .

(١٠٤)

١- لَا بِلْ كَلَى أَمَى : حرة الفواص . قلت كلى يا مى : الاساس .
 واستأهلى : اتخذى الاهالة ، وهى ما يؤتمم به من السمن والودك
 وغير ذلك . فان ما أنفقت : الاساس . وقال الشهاب الخفاجى :
 ويروى : أم بفتح الميم وكسرهما ، والفتح على تقدير أنه أراد يا أمه ،
 فحذف الالف واكتفى عنها بالفتحة ، أو أراد : يا أمه ، وهى لفة فى أم ،
 فرخم ، الا أن أمه بمعنى أم لا تستعمل غالباً الا فى النداء ، وقد
 استعملت فى غيره . وقيل أراد يا أمته ، وهو خطأ لكثرة الحذف ،
 ولانه ليس فى موضع الندبة . وأنفقت : روى بضم التاء وكسرهما .
 انظر شرح الدرّة : ٢٤ .

(١٠٥)

١- ذكر السكرى والباهلى : أن أبا الحسن الطوسى صحف فى بيت حاتم ،
 وانما هو : اذا كان نفص الخبز (العسكرى : ١٨٨) . وذكر السيوطى
 فى المزهرة أن التصحيح وقع فى « بعض » فقد روى الطوسى : اذا كان
 بعض الخبز ، وانما هو : نفص الخبز (٢ : ٣٦٢) .

(١٠٦)

١- نَحْوُ قُرْصٍ ثُمَّ جَالَتْ جَوْلَةٌ

(١٠٧)

١- فَصَارُوا عَشَارَاتٍ بِكُلِّ مَكَانٍ

(١٠٦)

١ - قرص : تل بأرض غسان ، هكذا ذكر في الجبال والامكنة والمياه ،
واستدل بقول حاتم هذا .

(١٠٧)

١ - العشرة : القطعة من كل شيء ، ويقال قوم عشرة وعشرات ،
إذا تفرقوا . وهذا المصراع قد يصح وقوعه مصراعا ثانيا ، وتكون
« مكان » تافية البيت .

زيادات الديوان

٢

ما نسب لحاتم وغيره



(۱۰۸) *

ذكر أبو علي القالي قصيدة دالية للمتنع الكندي، فعلت البكري في
السمط على ذلك بقوله: (أنشد يعقوب بن السكيت هذا الشعر لحاتم، وزاد
في أوله:

- ۱- أصارمتي أني وصلت حبالها وصرمت من بعد التصا في لها هذا
- ۲- وسله لي وليلي والنوار وزينبا وجملا وظنيا، واجتنبت لها عددا
- ۳- وإن الذي ييني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا

في روايته تقديم وتأخير. وبعد هذا البيت الأول في رواية أبي علي
بيتان، لم يروها أبو علي ولا يعقوب فيما رواه لحاتم، وهما:

- ۴- ألم يرقومي كيف أوسر مرة وأعسر حتى تبلغ المسرة الجهدا
- ۵- فما زادني الإفتار منهم تقربا وما زادني فضل الغنى منهم بعدا

* انظر السمط ٦١٥ - ٦١٦ . والابيات التي نسبها البكري لحاتم
(١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) لم أرها في مكان آخر ، أما البيت الثالث فهو من دالية
المتنع الكندي المشهورة ، ويبدو انها اختلطت بقصيدة أخرى لحاتم لم يبق
منها سوى ما أورده البكري في السمط . ولقصيدة المتنع لو أبيات منها انظر
الحماسة (التبريزي) ٣ : ١٠٠ - ١٠١ ، والشعر والشعراء ٢ : ٧٣٩ ،
البحتری : ٢٤٠ ، الامالي ١ : ٢٧٦ ، الاغانى ١٧ : ١٠٧ ، الصداقة
والصديق : ٢٧٧ ، لباب الآداب : ٣٨١ ، الشريشى ١ : ١٧٠ - ١٧١ ،
المثل السائر ٣ : ٢٨ - ٢٩ وغيرها .

(١٠٩)

- ١- متى ما ير الناس الغني، وجارُهُ فقيرُهُ، يقولوا : عاجزٌ وجليدٌ
 ٢- وليس الغني والفقير من حيلة الفتي
 ٣- وكائن رأينا من غني مذمم
 ٤- ومُعطي ثراء المال من غير قوّة
 ولكن أحاط قسّمت وجدودُ
 وصمّوك قوم باد وهو حميدُ
 ومخروم جمع المال وهو جليدُ

* هذه الابيات اوردها ابن عبد البر في بهجة المجالس ١ : ١٨٩ ، وقال : هي لرجل من بنى قريع أو المعلوط ، وقيل انها لحاتم . ولم اجد من نسبها لحاتم غيره . ونسب الشعب للقريعي في الحماسة (التبريزي) ٣ : ٨٨ (الابيات ١ - ٣ مع رابع) ، ونقل ذلك البغدادي في الخزانة ١ : ٥٣٦ ، وأشار الى ان الاعلم الشنتمري نسبها أيضا لرجل من قريع في حماسته ، تذكرة ابن حمدون : ٣٣ (البيتان ١ ، ٢ مع ثالث) .

ونسب الشعر للمعلوط في العيون ١ : ٢٤٩ (الابيات ١ - ٣ مع آخرين) ، ٣ : ١٨٩ (البيتان : ١ ، ٢) ، الآداب : ١١٠ (الابيات ١ - ٣ مع رابع) . وذكر البغدادي في الخزانة ١ : ٥٣٦ ، عن ابن جنى في اعراب الحماسة أن القريعي هذا هو المعلوط ، فهو المعلوط بن بدر القريعي .

ونسب الشعر لعبد الرحمن بن حسان في الحصرى ١ : ٤٩٦ - ٤٩٧ (البيتان ١ ، ٢ مع ثالث) .

ونسب الشعر للمخبل السعدي - وهو قريعي أيضا - في العباب (البيتان ٣ ، ٢ مع سبعة) ، ليس بينها بيت من الابيات الزائدة التي اشترت اليهل في المصادر السابقة .

وجاء الشعر غير منسوب في البحتری : ١٥٧ ، والبيهقي ١ : ٤٥٤ (البيتان ١ ، ٢) .

(۱۱۰) *

- ۱- فَهَلْ أَنَا مَاشٍ بَيْنَ شُوْطٍ وَوَحِيَّةٍ وَهَلْ أَنَا لَاقٍ حَتَّى قَيْسِ بْنِ شَمْرَةَ
۲- وَعَمْرَوِ بْنِ دَرْمَاءِ الْهَمَامِ إِذَا عَدَا بِذِي شُطْبٍ عَضْبٍ كِشِيَّةٍ قَسُورَا
۳- وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ يَوْمًا ظِلَامَةً فَإِنَّ لَهَا شِعْبًا بِبِلْطَةَ زَيْمَرَا
۴- نِيَافًا تَزِلُّ الطَّيْرُ عَنْ قَدْفَاتِهِ يَظُلُّ الضُّبَابُ فَوْقَهُ قَدْ تَعَصَّرَا

* هذه الأبيات جاءت في زيادات نسخة ابن النحاس من ديوان امرئ القيس ص : ٣٩٣ — ٤٩٣ على القصيدة الرابعة في الديوان والتي مطلعها :
سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنِ قَوْءٍ فَعَرَّعَرَا
وذكر ابن النحاس أنها تروى لحاتم . وجاء البيت الأول في البكري (شوط) منسوباً لامرئ القيس . وجاء البيت الثالث فيه أيضاً (بلطة) غير منسوب .

١ — شوط : ذكر البكري أنه بفتح فسكون ، ولكنه وقع في شعر امرئ القيس بضم أوله واستشهد بالبيت ، وشوط : في ديار بن ثعل ، من أحد جبال طيء . وحية : موضع في ديار بن ثعل . وقيس بن شمر : ذكر ابن دريد في الاشتقاق : ٣٩٠ أن بنى شمر من طيء ، وقال إن امرأ القيس ذكرهم في شعره واستدل بقطعة من بيت له ، ضمن القصيدة الرائية التي أشرت إليها آنفاً . وفي البكري (شوط) : وقيس : هو ابن ثعلبة بن سلمان بن ثعل .

٢ — عمرو بن درماء : من بنى ثعل ، نزل به امرؤ القيس ، ومدحه قال :
يَا ثَعْلَبًا ، وَأَيْنَ مِنِّي بَنُو ثَعْلٍ أَلَا حَبِذَا قَوْمٌ يَحْلُونَ بِالْجَبَلِ
نَزَلْتُ عَلَى عَمْرٍو بْنِ دَرْمَاءِ بِلْطَةَ فَيَا كَرَمَ مَا جَارٍ وَيَا حُسْنَ مَا مَحَلِّ

انظر ديوانه : ١٩٧ ، والقصور : الاسد .

٣ — بلطة زيمر : موضع بجبلى طيء .

٤ — النيف : العالى . وقذفات الشئ : اعاليه وقممه . وتعصر : لجأ .

—٢٩٨—
*(١١١)

- ١- وما أنكحونا طائمين بناتهم
٢- فما زادها فينا السبأ مذلة
٣- ولكن خلطناها بخير نساءنا
٤- وكان ترى فينا من ابن سبئية
٥- ويأخذ رايات الطمان بكفه
٦- أغبر، إذا اغبر اللثام رأيتُه
ولكن خطبناها بأسيا فذا قسرا
ولا كلفت خبزاً ولا طبخت قدراً
فجاءت بهم بيضا وجوهم، زهرا
إذا لقي الأبطال يطعمهم شزرا
فيوردوها بيضا ويصدرها محرا
إذا ما سرى ليل الدجى قمرأ بدرا

* نسب الشعر لحاتم في العقد الفريد ٦ : ١٣٠ - ١٣١ . ونسب له البيت الرابع في المحاضرات ٢ : ٢٨٦ .

ونسب الشعر لمسكين الدرامي في الخالدين ١ : ٦٠ - ٦١ (الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) مع أحد عشر بيتا ، مجموعة المعاني : ١٠٤ (الأبيات ٤ ، ٢ ، ٣) .

ونسب للأعور الشني في المحاضرات ١ : ١٦٨ (البيتان ٤ ، ٢) .

ونسب لابن المعبر (الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) في المستطرف ٢ : ٩٤ وواضح مما تقدم أن البيتين : ٥ ، ٦ لم ينسبا لمسكين الدرامي قط ، ولكن محققى ديوانه جعلاهما ضمن القصيدة التى نسبها الخالديان لمسكين !! ، انظر ديوانه ص ٤٦ .

٦ - كان في الأصل : اذا غير ، خطأ ، وفي الطبعة القديمة : اذا اعتر ، فربمها قريب من اغبر .

* (١١٢)

١- وَعَوْرَاءُ جَاءَتْ مِنْ آخٍ فَرَدَدَتْهَا
 ٢- وَلَوْ أَنِّي إِذْ قَالَهَا قُلْتُ مِثْلَهَا
 ٣- فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا وَانْتَهَرْتُ بِهِ غَدَاً
 ٤- وَقُلْتُ لَهُ عُدْ لِلْأُخُوَّةِ يَدِينَا
 ٥- لِأَنْزِعَ صَبًّا كَامِنًا فِي فُؤَادِهِ
 بِسَالِمَةِ الْعَيْنَيْنِ طَالِبَةَ عُذْرٍ
 وَلَمْ أَغْفُ عَنْهَا أَوْرَمْتُ يَدِينَا غَمْرٌ
 لَمَلَّ غَدَاً يُبْدِي لِمُنْتَظَرٍ أَمْرٌ
 وَلَمْ أَتَّخِذْ مَا كَانَ مِنْ جَهْلِهِ قَمَرٌ
 وَأَقْلِمُ أَظْفَارًا أَطَالَ بِهَا الْخَفْرُ

* نسب الشعر لحاتم في ذيل الأملی : ٦٢ — ٦٣

ونسب الشعر للأعور الشنی (الأبيات ١ — ٤ مع خامس) في البحتری :

. ١٧١

ونسب لأنس بن أبی أناس الكنانی (الأبيات ١ — ٣ ، ٥) في المؤلف :

. ٧٠

ونسب لدريد بن الصمة (الأبيات ١ — ٣ ، ٥) في الحيوان ٦ : ٤١ .
 وغير منسوب (البيتان ١ ، ٢) في لباب الآداب : ٣٢٢ — ٣٢٣ ، اللسان :
 عور (البيت : ١) . ومن الغريب أن محققي ديوان مسكين الدارمي الحقا
 هذه الأبيات (ما عدا الرابع) بالقصيدة الرائية (ص : ٤٨) التي أشرت
 اليها في كلامي عن المقطوعة السالفة (رقم ١١١) ، ولم ينصا على مصدر
 هذه الابيات وانما قالوا : « رأينا أن هذه الابيات الاربعة تصلح أن تكون من
 هذه القصيدة (يعنى القصيدة الرائية) لتساوق المعنى فأثبتناها هنا » ،
 وظاهر من التخريج الذي أثبت أن الشعر لم ينسب لمسكين الدارمي ! !

٢ — الغمر : الحقد .

٤ — القمر : الغلبة ، وأصله في الفوز والغلبة في القمار .

٥ — الضب : الحقد والعداوة .

(١١٣) *

١- سَلِيَ الْجَائِعُ الْغَرْمَانَ بِأُمِّ مُنْدِرٍ إِذَا مَا أَتَانِي بَيْنَ نَارِي وَمَجْزَرِي
٢- هَلْ أَبْسُطُ وَجْهِي أَنَّهُ أَوْلُ الْقَرَى وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي

(١١٤) *

١- فَيَا مُوقِدِي نَارِي أَرَفَمَاهَا عَلَّهَا تُضِيءُ لِسَارِ آخِرِ اللَّيْلِ مُقْتَرِ

(١١٥) *

١- سَأَمْنَحُ مَالِي كُلَّ مَنْ جَاءَ طَالِبًا وَأَجْمَلُهُ وَقَفَّاعِي الْقَرَضِ وَالْفَرَضِ

(١١٣)

* نسب البيتان لحاتم في البيان ١ : ١٠ ، وابن عساكر ٣ : ٤٢٧ ،
والبداية ٢ : ٢١٥ ، سيرة ابن كثير ١ : ١١٢ . ونسب لعروة بن الورد في
الحماسة (التبريزي) ٤ : ٦٥ ، وهما في ديوانه ٩٠ ، وأوردهما أبو الفرج
(الأغاني ١٣ : ٦٦ — ٦٧) مع أربعة أبيات وقال : (قال ابن حبيب : من
الناس من يروى هذه الابيات الاخيرة التي اولها) :

* سَلِيَ الطَّارِقِ الْمُعَرَّ يَا أُمَّ مَالِكِ *

لعروة بن الورد ، وهي للعجير .

وجاء غير منسوبين في أمالي الزجاجي : ٢٠٤ ، الموازنة ١ : ٢٠٢ .
(الثاني فقط باختلاف شديد في الشطر الاول) ، بهجة المجالس ١ : ٢٩٨ .

(١١٤)

* نسب البيت لحاتم في شروح سقط الزند ٣ : ١١١ .
والبيت منسوب للمرار الفقعسي ضمن مقطوعة من خمسة أبيات في
الحماسة (التبريزي) ٤ : ١٢١ .

(١١٥)

* جاءت هذه الابيات في ديوان حاتم (طبع لبيزج) . وذكر المحقق
أنه وجدها في مخطوط مكتوب بخط فارسي (ورقة ٣٥ ب) ، ولم يستطع

٢- أَصُونُ بِهِ عِرْضَ الْكِرَامِ، وَأَتَقِي أَيُّهَا إِذَا أَا كَرَّمْتُهُ رَدًّا عَنْ عِرْضِي
 ٣- وَهَذَا فَعَالُ الْجُودِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ تُتِيرُ بِهِ الْأَخْبَارُ فِي سَائِرِ الْأَرْضِ

(١١٦) *

١- وَمَنْ يَتَدَّعِ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ يَدَّعُهُ، وَتَرْجِمُهُ إِلَيْهِ الرَّوَّاجِعُ

ان يحدد تاريخ كتابته ، وهو برقم N 1220 ، وأشار الى انه ذكر في :
 A Catalogue of Bibliotheca Orientalis Sprengeriana (Gieszen
 1857)

انظر ص : ٢ من المقدمة الألمانية .
 ونسب البيت الاول مع آخر لحمود — وهو محمود الوراق — في
 المحاضرات ١ : ٢٨٣ ، وانظر ديوانه ص : ٨٧ .
 وجاء البيت الاول مع آخر — وهو نفس البيت الذي في المحاضرات—
 لبعض القرشيين في روضة العقلاء ص : ٢١٤ .
 ٣ — اثار الشيء : اعاده مرة بعد مرة ، وهو هنا في البيت لازم ، وقد يكون
 الفعل : تسير .

(١١٦)

* نسب البيت لحاتم في العكبرى ١ : ٢٧٦ .
 ونسب للمخضع في البحتري : ٢٢٥ ، معجم الشعراء (مع بيتين) :
 ٤٤٧ . وغير منسوب (مع بيتين ، وهما اللذان ذكرا في معجم الشعراء)
 في الحماسة (التبريزي) ٤ : ١١٠ ، وجاء مفردا فيه أيضا ٤ : ١١٧ .
 وسيأتي بيت (رقم ١٢٢) ينسب لحاتم يماثل هذا البيت تقريبا .
 ١ — الخيم : الشيمة والطبيعة والخلق .

(١١٧) *

- ١- قَالَتْ طُرَيْفَةٌ : مَا تَبَقَى دَرَاهِمُنَا
٢- إِنْ يَفْنِ مَا عِنْدَنَا فَاللَّهُ يَرْزُقُنَا
٣- مَا يَأْتِي الدَّرَاهِمُ الْمَضْرُوبُ خِرْقَتَنَا
٤- إِنَّا إِذَا اجْتَمَعْتُ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا
وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلَا خُرْقٌ
مِّنْ سِوَانَا ، وَأَسْنَا نَحْنُ نَرْزُقُ
إِلَّا يَمُرُّ عَلَيْهَا ثُمَّ يَنْطَلِقُ
ظَلَّتْ إِلَى سُبُلِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ

(١١٨) *

- ١- سَأَقْدَحُ مِنْ قِدْرِي نَصِيبًا لِجَارَتِي
٢- إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيقَكَ فِي الَّذِي
وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كِفَايَةً عَلَى أَهْلِي
يَكُونُ فُلَيْلًا لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الْفَضْلِ

(١١٧)

* نسب الشعر لحاتم في تهذيب ابن عساکر ٣ : ٤٢٤ ، البداية ٢ : ٢١٦ ، سيرة ابن كثير ١ : ١٣ . ونسب لجؤبة بن النضر (الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ ، مع رابع) في الحماسة (التبريزي) ٤ : ١٢٦ ، والحماسة البصرية : ١١٥٥ ، المعاهد ١ : ٢٠٧ .

ونسب لمالك من أسماء (الأبيات ١ ، ٤ ، ٣ مع رابع) في الفاضل : ٤٢ .
١ - طريفة : جاريتها ، فيما ذكر ابن عساکر ، وكان حاتم قد وفد على النعمان بن المنذر فأكرمه وأدناه ، ثم زوده عند انصرافه حملين ذهباً وورقاً ، غير ما أعطاه من طرائف بلده . فلما أشرف حاتم على أهله تلقته أعراب طيء ، فقالت : يا حاتم ، أنت أتيت من عند الملك بالغنى ، وأتينا من عند أهالينا بالفقر . فقال حاتم : هلموا فخذوا ما بين يدي فتوزعوه . فوثب القوم إلى ما بين يديه فاقسموه . فخرجت إلى حاتم جاريته طريفة ، فقالت له : اتق الله ، وأبق على نفسك ، فما يدع هؤلاء ديناراً ولا درهماً ولا شاةً ولا بعيراً (تهذيب ابن عساکر ٣ : ٤٢٤) .

(١١٨)

* نسب البيتان لحاتم في شرح شواهد الكشاف : ٤٨ .
ونسباً لعبدة بن بجير في الفاضل : ٣٩ .

(۱۱۹) *

- ۱- وداعِ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوِّ كَانَمَا
- ۲- دَعَا آتَسَا شَبَهَ الْجُنُونِ ، وَمَا بِهِ
- ۳- فَلَمَّا سَمِعْتَ الصَّوْتِ نَادَيْتِ نَحْوَهُ
- ۴- فَأَوْقَدْتُ نَارِي كَيْ لِيُنِصِرَ صَوْنَهَا
- ۵- فَلَمَّا رَأَيْتُ كَبَّرَ اللَّهُ وَمَدَّهُ
- ۶- فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
- ۷- وَقُمْتُ إِلَى بَرَكِ هِجَانِ أَعْدَهُ
- ۸- بِأَبْيَضٍ خَطَّتْ نَعْلَهُ حَيْثُ أُذْرَكَتْ
- ۹- فَأَطَعْتُهُ مِنْ كَبْدِهَا وَسَنَامِهَا
- يُقَاتِلُ أَهْوَالَ الشَّرِّ وَتَقَاتِلُهُ
- جُنُونٌ ، وَلَكِنْ كَيْدًا مَرَّ بِمُحَاوَلَةٍ
- بِصَوْتِ كَرِيمِ الْجِدِّ حُلُوِّ شَمَائِلُهُ
- وَأَخْرَجْتُ كَأْسِي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ
- وَبَشَّرْتُ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بِلَابِلِهِ
- رَشِدْتِ ، وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسْمَائِلُهُ
- لَوْ جَبَّةٌ حَقٌّ نَازِلٌ أَنَا فَاعِلُهُ
- مِنَ الْأَرْضِ ، لَمْ تَخْطُلْ عَلَيَّ جَمَائِلُهُ
- شِوَاءً ، وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ

وجاء غير منسوبين في الحماسة (التبريزي) ٤ : ٩٣ ، المحاضرات

٣١١ : ١

(۱۱۹)

* جاءت هذه الأبيات في ديوان حاتم (طبع لبيزج) ، وذكر المحقق أنه أخذها عن مخطوط رمز له بـ B (ص : ٢ من المقدمة) محفوظ في برلين . ولم يوضح عنوانه أو رقمه ، واقتصر على الإشارة إلى الفهرست الذي ذكر فيه هذا المخطوط .

ونسب الشعر لحاتم (الأبيات ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧) في شرح العيون :

١١٨ .

ونسب للنمري (الأبيات ١ - ٨ مع أربعة) في الحماسة (التبريزي)

٤ : ١١١ - ١١٣ . وأورد السيوطي (ص : ٧٣) الأبيات كلها ، وذكر

أن ابن أبي الدنيا وابن عساكر نسبوا الشعر لحاتم ، وأشار إلى نسبة

ابن هشام للبيت الرابع إلى حاتم ، كما أشار إلى أن أبا تمام نسبها

إلى النمري في الحماسة .

ونسب العيني (٤ : ٤٠٦) البيت الرابع لحاتم .

ونسب الشعر لأعرابي (الأبيات ٢ ، ٤ - ٧ ، ٩ مع آخرين) في

الفاضل : ٣٨ .

(١٢٠) *

١- وَلَسْتُ بِمُجَازِنٍ لَقَدِ طَعَامًا حِذَارَ غَدٍ ، لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

(١٢١) *

١- كَأَنَّ مِيزَ الْبَرْقِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِذَا حَانَ مِنْ بَعْضِ الْحَدِيثِ ابْتِسَامُهَا

- ١ - بعد الهدو : بعد هزيع من الليل ، أى بعد مضى وقت منه .
٧ - البرك : جماعة الأبل البركة ، واحدها برك . والهجان : الأبل البيض الكرام ، يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع ، فيقال : بعير هجان ، وثاقه هجان ، وربما قالوا : هجان .
٨ - بأبيض : من صفة السيف . والنعل : الحديدية التى يفشى بها أسفل الجفن . تخطل : تضطرب . يقول : تخط حديدة جفن السيف فى الأرض اذا ادركتها ، وليس ذلك لطول الحمائل واضطرابها عليه ، ولكنها تخط حيث تدرك لارتفاع أرض أو عارض حال .

(١٢٠)

* نسب ابن الأنبارى هذا البيت لحاتم فى شرح القصائد الجاهليات :
٤٧٤ .

- ونسب لأوس بن حجر ضمن مقطوعة من ستة أبيات فى ديوانه :
١١٥ ، وتخرجه منسوباً إليه هناك .
ونسب للناطقة الذبياني ضمن سبعة أبيات فى ديوانه : ٢٣٢ ،
ونسب له أيضاً فى المحاضرات ١ : ٢٤٩ .
ونسب لزياد فى سقط الزند ٢ : ٤٨٢ .
وجاء غير منسوب فى الرماني : ١٩٣ ، سقط الزند ٢ : ٤٨٣ .
١ - وقوله : لكل غد طعام ، مثل ، يضرب فى التوكل على فضل الله عز وجل ، انظر الميداني ٢ : ١٠١ .

(١٢١)

* نسب البيت لحاتم فى قواعد الشعر (تحقيق خفاجى) : ٤٥ ، أما فى طبعة عبد التواب رمضان : ٤٥ فهو لأعرابى .
ونسب للسهمري العكلى مع آخر فى التشبيهات : ١٠٦ ، السمط ١ : ١٧٨ ، ومع ثلاثة فى الحماسة البصرية : ٢٢٦ ، وهو أيضاً فى النويرى ٢ : ٦٩ . وللسهمري قصيدة على هذا الوزن والقافية ، وليس البيت فيها ، انظر الأغاني (ساسى) ٢١ : ٥٤ .

— ٣٠٥ —

(١٢٢) *

- ١- وَعَاذِلَةٌ قَامَتْ عَلَيَّ تَلُومُنِي كَأَنِّي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أَضِيئُهَا
 ٢- أَعَاذِلُ إِنْ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي وَلَا مُخْلِدَ النَّفْسِ الشَّحِيحَةَ لَوْ مَهَا
 ٣- وَتَذَكَّرُ أَخْلَاقَ النَّتَى، وَعِظَامُهُ مُغَيَّبَةٌ فِي الْأَحَدِ ، بِال رَمِيمِهَا
 ٤- وَمَنْ يَبْتَدِعُ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ ، وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمِ

ونسب مع آخر للنمري في ابن الشجري : ١٩٣ ، والبيت الزائد هو نفس البيت المذكور في المصادر السابقة .
 ونسب لأبي العميل مع آخر (وهو أيضا نفس البيت المذكور في المصادر السابقة) في الحماسة البصرية : ٣٢٣ .
 والبيت غير منسوب في الخالدين ١ : ١٦٣ ، المحاضرات ٢ : ١٣٦ ، الخزانة ٣ : ٤٨٣ .

(١٢٢)

* نسب الشعر لحاتم في الحماسة (التبريزي) ٤ ، ١١٧ ، وعنه (ما عدا الأخير) في البديعي : ٢٥٢ ، العبيدي (الأبيات ٢ - ٤) : ٥٤ - ٥٥ ، وله أيضا البيت الرابع في الوساطة : ٣٣٤ ، المغرب : ١٨٣ .
 ونسب الشعر لخالد بن عبد الله الطائي في الفاضل : ٤٠ ، وأشار المبرد الى أن الأبيات تروى أيضا لحاتم .
 ونسب الشعر لهائثم بن حرملة (الأبيات ١ - ٣ مع آخرين) في الأغاني ١٥ : ١٠٣ - ١٠٤ .
 ونسب البيت الرابع لكثير في ديوانه ص : ١٤٨ آخر قصيدة طويلة ، وانظر تخريجه منسوباً لكثير هناك .
 ونسب للعتبي في سقط الزند ١ : ١٢٣ .
 وللأعرور الشني في الوساطة : ٢٠٠ .
 ولذي الأصبع العدواني في المحاضرات ١ : ١٣٤ .
 ولسليمان بن المهاجر في البحتری : ٢٢٦ ، مجموعة المعاني : ١٦٠ .
 وجاء البيت الرابع غير منسوب في الكامل ١ : ١٧ ، العقد ٣ : ٣ ، بهجة المجالس ١ : ٦٥٨ ، اللسان (خيم) .
 ٤ - وقد مضى بيت برقم ١١٦ شبيه جداً بهذا البيت .
 (٢٠ - ديوان حاتم الطائي)



زيادات الديوان

٣

مانسب لحاتم، وليس له



(١) *

- ١- أَعَاذِلَ إِنْ يُصْبِحُ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ
بَعِيداً ، نَأَانِي صَاحِبِي وَقَرِيبِي
٢- تَرَى أَنْ مَا أَبْقَيْتُ لِمَ أَكُ رَبُّهُ
وَأَنَّ الَّذِي أَفْنَيْتُ كَانَ نَصِيبِي
٣- وَذِي إِبِلٍ يَسْمَى وَيُحْسِبُهَا لَهُ
أَخِي نَصَبٌ فِي رَعِيهَا وَدُوُوبِ
٤- غَدَتُ وَغَدَارَبُ سِوَاهُ يُقُودُهَا
وَبُدَّلَ أَحْجَاراً وَجَالَ قَلْبِي

(٢) *

- ١- أَضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ
وَيَخْصِبُ عِنْدِي ، وَالْمَحَلُّ جَدِيبُ
٢- وَمَا لَخِصْبُ الْأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقَرَى
وَلَكِنَّمَا وَجْهَ الْكَرِيمِ خَصِيبُ

(١)

- * نسب الخالديان في المختار : ١٣٤ هذه الأبيات لحاتم .
والصحيح أن الأبيات للنمر بن تولب من تصيدة له ، أنظر ديوانه :
٣٩ — ٤١ ، وتخريج الأبيات منسوبة للنمر هناك .
ولعل الذي أوقع هذا الخلط أن حاتما عبر عن هذا المعنى في تصيدته
الرائية رقم ٣٦ والى هذا التشابه أشار الخالديان أنفسهما فقالا : (فمن
شعر حاتم الذي يقول فيه « أماوى أن يصبح » البيت وما بعده ، أخذ النمر
ابن تولب في قوله ، فقال : أعاذل أن يصبح ...) ، أنظر الأشباه ٢ : ١٨ ،
وانظر أيضا ١ : ١٦١ .
ونسب البيت : ٣ لأبى حزام العكلى في شرح القصائد الجاهليات : ١٣٨
٣ — كان في الأصل (المختار) : يسقى ويحسبها ، والتصويب من سائر
المصادر .

(٢)

- * نسبا البيتان لحاتم في المعقد ١ : ٢٣٦ ، ٢ : ٣٥٤ ، الروض الأنف
١ : ٩٧ .
والصواب أنهما من بائية الخريمى المشهورة ، أنظر ديوانه ص : ١٢
وما فيه من تخريج جيد للتصيدة .
وقد وضع جامعا ديوان مسكين هذين البيتين (ص : ٢٤) ، نقلا عن
أمالى المرتضى . والصحيح أنهما غير منسويين فيه ، أنظر ١ : ٤٧٥ . ومنشأ

(٣) *

- ١- إذا سارَ عَنِّي مُنْضَبًا بِرِحَالِهِ
٢- وَمَنْ يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ
٣- لِحَالِ اللَّهِ مَنِ أَمْسَى يُقَلِّبُ زَادَهُ
٤- دَعُوا جَدِّي يَمْضَى يَعِيشُ يُبْخَلِهِ
٥- فَلَا شَكْلَهُ شَكْلِي، وَلَا أَنَا مِثْلُهُ
٦- لِأَنَّ الَّذِي أُعْطِيهِ يَأْتِي بِبَيْرِهِ
٧- فَلَا خَيْرَ فِي رَجُلٍ يَكُونُ بِمَالِهِ
٨- وَمَا الْفَخْرُ إِلَّا بِالسَّمْحِ وَبِالْعَطَا
وَأَمْوَالِهِ ، وَالْمَالُ غَادٍ وَرَائِحُ
يَقُولُونَ : هَذَا خَاسِرٌ، وَهُوَ رَائِحُ
وَمِنْ حَوْلِهِ قَلْبًا إِلَى الْجُوعِ فَارِحُ
فَا أَنَا مِمَّنْ يَرْتَضِي بِالْقَبَائِحِ
وَالرِّزْقُ يَعْدُونِي إِذَا كَانَ نَازِحُ
إِلَيْنَا مَعَ الْأَيَّامِ مَاسٍ وَصَابِحُ
بِخَيْلٍ شَحِيحٍ أَسْوَدُ الْوَجْهِ كَالْحِجِ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ كَانَ بِالْبَخْلِ فَارِحُ

الوهم — فيما اظن — ان المرتضى اختار قطعاً متتالية لمسكين ، ثم وقف عند قوله :

أَضَاحَكَ ضَيْفِي قَبْلَ إِزْزَالِ رَحْلِهِ وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعٌ

ورأى ان المعنى في هذا البيت وبيت آخر بعده شبيهه بمعنى ورد في شعر آخر ، فقال : (ومثله لغيره) وأنشد البيتين ، فظن المحققان أن الشعر لمسكين .

(٣)

* أخذت هذه الابيات عن ديوان حاتم (طبعة لبيزج) ص : ٤٥ —
٤٦ . وذكر المحقق أنه وجدها في مخطوط مكتوب بخط فارسي (ورقة ٣٧ب ،
٣٨ ا) ولم يستطع أن يحدد تاريخ كتابته وهو برقم N 1220 ، وأشار
إلى أنه ذكر في

A cata'ogue of Bibliotheca orientalis spreng-riana (Giessen?
1857)

وهي أبيات مضطربة في عروضها ونحوها .

(٤) *

- ١- وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَزَقًا مُصَرَّمَةً فِي الرَّأْسِ مِنْهَا وَفِي الْأَصْلَابِ تَمَائِيحُ
٢- إِذَا اللَّقَاحُ غَدَتِ مُلَقَى أَصْرَتِهَا وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

(٥) *

- ١- إِنَّ الْعَرَابِينَ تَلَقَّاهَا مُحْسَدَةً وَلَنْ تَرَى لِلنَّاسِ حُسَّادًا

(٤)

* نقل الغندجاني في فرحة الأديب : ٦٠ أن ابن السيرافي نسب هذين البيتين لحاتم الطائي ، وخطأ الغندجاني ابن السيرافي في ذلك . ونسب الشعر لحاتم (بيت ملفق من صدر الأول وعجز الثاني ، وكذلك هو في أكثر المصادر) في الفصل ١ : ٨٩ ، وعلق على ذلك ابن يعيش ٢ : ١٠٧ بقوله : وما أظنه له . وكذلك نسبه الصفي في الغيث ١ : ٩٢ لحاتم . والصواب أن الشعر لرجل من النبيت له خبر مع حاتم ، أثبتته في التعليق : ١٤ ، فانظرهما منسوبين للنبيتي مع آخرين في الموفقيات : ٤٢٦ ، ومع ثالث في الشعر والشعراء ١ : ٢٤٥ ، ومع آخرين في الأغاني ١٧ : ٣٨٣ ، فرحة الأديب ص : ٦٠ ، المعنى ٢ : ٣٦٩ ، وخطأ الزمخشرى لنسبته البيت الأول لحاتم ، وأشار أيضا الى أن الجرمي نسبه لأبي ذؤيب ، وغلطه في ذلك . اقول : لأبي ذؤيب قصيدة على نفس الوزن والقافية ، انظر شرح اشعار الهذليين ١ : ١٢٠ . وجاء البيت الأول غير منسوب في سيبويه ١ : ٣٥٦ ، المقتضب ٤ : ٣٧ ، اللسان (ملح) وجاء البيتان غير منسوبين أيضا في الحماسة البصرية : ٢٦١ ب ، اللسان (صر) .

(٥)

* نسب البيت في اسرار الحكماء : ١٢٤ لحاتم . والصواب أنه لعمر بن لجأ ، نسب له مع بيتين في تاريخ بغداد ٢ : ٣٧٢ ، ومع أربعة في الحماسة البصرية : ١٧٩ ، ومع خمسة في ابن خلكان ٢ : ٢٦٦ ، البديعي : ٢٦٦ . ونسب مع آخر للمغيرة بن حبناء في معجم الشعراء : ٢٧٣ . وجاء البيت غير منسوب في العيون ٢ : ٩ ، العقد ٢ : ٣٢٤ ، روضة العقلاء : ١١٤ ، الحماسة (التبريزي) ٤ : ١١٠ ، ابن خلكان ٢ : ١٠٩ ، البديعي : ٢١٧ . ومع آخر في الموشى ٤ : ٣٥٣ ، ومع آخرين في الوحشيات : ٢٦٥ . ومع ثلاثة في المختار : ٦٩ .

(٦) *

- ١- أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
- ٢- إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلا، فإنني لست آكله وحدي
- ٣- كريما قصيما أو قريبا، فإنني أخاف مذمات الأحاديث من بعدى
- ٤- وكيف يسوغ المرء زادا، وجاره خفيف المعى بادي الخصاص والجهد
- ٥- وللموت خير من زيارة باخل يلاحظ أطراف الأكيل على عمد

* نسب الخالديان الشعر لحاتم في الأشباه ٢ : ٢١٩ ، وابن عبد البر (الأبيات ما عدا الأخير) في بهجة المجالس ١ : ٢٩٣ ، ثم قال : ويروى لغيره ، والتبريزي (الأبيات ١ - ٣ مع رابع) في الحماسة ٤ : ١٠٠ - ١٠١ ، وأسامة (الأبيات ١ - ٣) في لباب الآداب : ١٢٠ - ١٢١ ، والبصرى (الأبيات مع سادس) في الحماسة البصرية : ٢٥٧ ب ، وعنه في عيون التواريخ ورقة : ٤٠ - ٤١ .

ونسب البيت ٢ له أيضا مع آخر في شرح شواهد الكشاف : ٦٥ ، والبيت الأخير في المحاضرات ١ : ٣١٧ .

والصحيح أن الشعر لقيس بن عاصم المقرئ ، نسب له (الأبيات ١ - ٣ مع رابع) في الكامل ، ١٧٩ ٢ ، وعنه في المرتضى ٢ : ١٦١ ، الأغاني ١٤ : ٦٨ (البيتان ١ ، ٢) ، ٧١ - ٧٢ (الأبيات ١ - ٣ مع رابع) ، عنه في السيوطي : ١٩٩ ، وأشار الى أنها تنسب لحاتم أيضا .

وقد حقق العلامة المرحوم الشيخ أحمد شاكر نسبتها لقيس بن عاصم ، فقيس يخاطب امرأته منقوسة بنت زيد الفوارس الضبي ، ونسبها لعمها وجدها الأكبرين : عبد الله ومالك ، ثم نسبها لجدها لأمها : ذى البردين ، وهو عامر بن أحيمر بن بهدلة ، لقب بذي البردين لفوزه بهما ، وكان المنذر ابن ماء السماء أراد منحهما لأعز العرب (أنظر لباب الآداب : ١٢٠) .

ولعل الذى أوهم من نسبها لحاتم هو قوله « يا ابنة عبد الله » فقد ظن التبريزي أن حاتما يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله . ولكنه لم يوضح علاقة ماوية امرأة حاتم بذي البردين . وذو البردين معروف للتبريزي فقد أفاض في سبب تلقيبه بذلك . ونسب البيت الأول للفوزدق في العقد ٥ : ٣٣٠ ! وجاء الشعر غير منسوب (الأبيات مع سادس) في البيان ١ : ٣٠٩ -

٣١٠ ، العيون (الأبيات بتمامها) ٣ : ٢٦٣ ، الجمان ٢ : ٢٦١ (البيتان ١ ، ٢) ، اللسان : رأى (البيتان ١ ، ٢) . والبيت : ٢ في المحاضرات ١ : ٣١٣ ، رسالة ابن مسعدة (ضمن نواذر المخطوطات) ١ : ٢٨٦ .

(٧) *

- ١- نارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَإِلَيْهِ قَبْلِي تَنْزِلُ الْقِدْرُ
- ٢- مَاضِرٌّ جَارًا لِي أَجَاوِرُهُ أَنْ لَا يَكُونَ لِبَابِهِ سِتْرُ
- ٣- أَعْشُو إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي الْخِذْرُ

(٨) *

- ١- عَفَّتْ أَبْضَةٌ مِنْ أَهْلِهَا، الْأَجَاوِلُ

(٧)

✽ نسبت هذه الابيات لحاتم في شرح شواهد الكشاف : ٤٨ . وقد افاد العلامة المرحوم الشيخ احمد شاکر (لباب الآداب : ٢٦٥) ان الخرائطي نسبها لحاتم في مكارم الاخلاق : ٤٢ . ولم أستطع الحصول على نسخة منه ، لاثبت عنه الشعر ، لانه أقدم .

ونسب ابن عساکر ٣ : ٤٢٧ ، وابن كثير في البداية ٢ : ٢١٥ ، والسيرة ١ : ١١٢ له البيتين ٢ ، ٣ . ونسب له البيت الاخير في الخزانة ١ : ٤٦٩ ، ٣ : ٦٦١ .

والصحيح ان الابيات لمسكين الدارمي ضمن قصيدة من خمسة عشر بيتا ، ديوانه : ٤٣ - ٤٥ ، ولها تخريج جيد هناك .

وأرجح - والله اعلم - ان هذا الخلط وقع لان حاتما قد طرق المعنى الذي اتى به مسكين في قصيدة رائية مرفوعة ، وان اختلف بحرهما ، وذلك قوله :

وَمَاضِرٌّ جَارًا يَا بَابَةَ الْقَوْمِ فَأَعْلَمِي
 يُجَاوِرُنِي أَلَا يَكُونُ لَهُ سِتْرُ
 بَعِيْبِي عَنْ جَارَاتِ قَوْمِي غَفْلَةٌ
 وَفِي السَّمْعِ مِنِّي عَنْ حَدِيثِهِمْ وَقُرُ

انظر القصيدة رقم : ٣٦ ، هامش : ١٧

(٨)

✽ نسب البكري هذا الشطر لحاتم في مادة (ابضة) ، وهي ماءة لطيء . والصواب انه لزيد الخيل من قصيدة في ديوانه ص : ٧٩ ، والتخريج هناك .

(٩) *

- ١- وَأَمْرَةَ الْبَخْلِ قُلْتُ لَهَا: اقْصِرِي فذلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
- ٢- فَإِنِّي رَأَيْتُ الْبَخْلَ يُزْرَى بِأَهْلِهِ فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ
- ٣- فِعَالِي فِعَالُ الْمُكْتَرِينَ تَسْكْرُمًا وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ
- ٤- أَرَى النَّاسَ خُلَانِ الْجَوَادِ، وَلَا أَرَى بَخِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ

(١٠) *

- ١- وَلَمْ يَحْمَدُوا مِنْ عَالِمٍ غَيْرِ عَامِلٍ خَلَاقًا، وَلَا مِنْ عَامِلٍ غَيْرِ عَالِمٍ
- ٢- رَأَوْا طُرُقَاتِ الْعَجْزِ عَوْجًا قَطِيمَةً وَأَقْطَعُ عَجْزٍ عِنْدَهُمْ عَجْزُ حَازِمٍ

(٩)

* نسب ابن الشجري الابيات لحاتم في الحماسة : ١٣٨ وهي نسبة شاذة ، والمشهور ان الابيات لاسحق بن ابراهيم الموصلي .
نسب الشعر لاسحق (الابيات كلها) في المحاسن والاضداد : ٩ ، البيهقي (ما عدا : ٣ مع آخر) ٢ : ١٧٧ ، الاغانى (الابيات مع آخرين) ٥ : ٣٢٢ ، الامالى ١ : ٣٠ - ٣١ ، فضل العطاء : ٣١ ، الحصرى (الابيات مع خامس) ٢ : ١٠١٤ ، تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٢٠ ، معجم الادباء (الابيات مع بيتين) ٢ : ٢٠٤ - ٢٠٥ ، النويرى ٥ : ٧ ، ابن العماد (الابيات ما عدا : ٣ مع آخرين) ٢ : ٨٤ ، وغيرها كثير كالعقد والسمط والفرر .

(١٠)

* هذان البيتان نقلهما محقق الطبعة الاوربية ص : ٥٣ عن كتاب للمواردى مطبوع في استانبول ١٢٩٩ ، ولم يذكر اسم الكتاب ، ولا شك انه عنى ادب الدنيا والدين ، ولم يتيسر لى الحصول على نسخة استانبول ، وراجعت طبعة عبد المنعم خفاجى (ص : ٦١) ، وطبعة وزارة المعارف (ص : ٦١) ، فوجدت البيتين منسويين لابى تمام ، وهو الصواب ، فالبيتان ليسا في نمط شعر حاتم ، وهما بشعر ابي تمام أشبه ، وهما لابي تمام من قصيدة في ديوانه ٣ : ٢٥٩ .
وقد وقع في الطبعة الاوربية بعض التحريف في البيتين ، صوبته من الديوان .

التعليقات



التعليق : ١

ص : ١٥٠

الأغاني ١٧ : ١٨٠

(قال محمد بن موسى : قال ابن النطاح : وحدثني أبو عثمان العمري :
 أن عبد الله بن جُدعان لقيَ فاطمة بنت الخُرْشُب وهي تطوف بالكعبة فقال
 لها : نشدتك ربّ هذه البِدْيَةِ ، أئى بِنِيك أفضل ؟ قالت : الرِّبِيع ، لا بل
 مَحْمارة ، لا بل أنس ، نَسَكِلْتُهُمْ إِنْ كُنْتُ أَدْرَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ) .
 وذكر عن أبي الخنساء خبراً فيه اختلاف كثير عما ههنا .

التعليق : ٢

ص : ١٥١ - ١٥٢

الأغاني ١٧ : ١٨١

(وقال ابن النطّاح : وحدثني العَجْدَمِيّ ، قال : حدثني أبي ، قال :
 حدثني ابن عيَّاش عن رجل من بني عبّس ، قال :

صاف فاطمة ضيفٌ ، فطرحت عليه شَمَلَةً من خَزٍّ وهي مِسْكٌ كما هي ،
 فلما وجد رائحتها وأَعْتَمَ دنا منها ، فصاحت به ، فكفَّ عنها ، ثم إنه تحرك
 أيضاً فأرادها عن نفسها ، فصاحت ، فكفَّ . ثم إنه لم يصبر فوائبها
 فَبَطَّشَتْ به ، فإذا هي من أشد الناس ، فقبضت عليه ثم صاحت :
 يا قَيْس ، فأتاها ، فقالت : إن هذا أرادني عن نفسي ، فما ترى فيه ؟ فقال :
 أخي أكبر مني فعليك به . فنادت : يا أنس ، فأتاها ، فقالت : إن هذا
 أرادني عن نفسي فما ترى فيه ؟ فقال لها : أخي أكبر مني فسَلِّيه ، فنادت :
 يا مَحْمارة ، فأتاها فذكرت ذلك له ، فقال لها : السيف ، وأراد قَتْلَهُ ، فقالت
 له : يا بَنِيّ ، لو دعونا أخاك فهو أكبرُ منك ، فدعت الرِّبِيع ، فذَكَرَتْ ذلك

له ، فقال : أفتطيعونني يا بني زياد؟ قالوا : نعم ، قال : فلا تزُنُوا أُمَّكُمْ ، ولا تقتلوا ضيفكم ، واخلوه يذهب ، فذهب .

التعليق : ٣

ص : ١٥٤ - ١٥٥

العيون ٢ : ٢٣ - ٢٤

(عَوَانة قال : كان بين حاتم طيء وبين أوس بن حارثة الطّيف ما يكون بين اثنين . فقال النُّعْمَانُ بن المُنْذِرِ لجلسائه : والله لأُفْسِدَنَّ ما بينهما . قالوا : لا تقدر على ذلك . قال : بلى ، فتلما جرّت الرجال في شيء إلا بلغتته . فدخل عليه أوس ، فقال : يا أوس ، ما الذي يقول حاتم؟ قال : وما يقول؟ قال : يقول إنه أفضل منك وأشرف . قال : أبيت الأمان ، صدق ، والله لو كنت أنا وأهلي وولدي لحاتم لأنهبنا في مجلس واحد ، ثم خرج وهو يقول :

يقولُ لي النُّعْمَانُ لا مِن نصيحةٍ أرى حاتمًا في قوله مُتَطَاوِلًا
له فَوَقَفْنَا باعًا كما قال حاتمٌ وما التُّصْحُ فيما بيننا كان حاوِلًا

ثم دخل عليه حاتم ، فقال له مثلَ مقالته لأوس . قال : صدق ، أين عسى أن أقع من أوس ! له عشرة ذُكُورٍ أحشهم أفضل مني . ثم خرج وهو يقول :

يُسَائِلُنِي النُّعْمَانُ كَيْ يَسْتَزِلَّنِي
وهيئات لي أن أستضامًا فأصرعا
كفاني نَقْصًا أن أضيمَ عَشِيرَتِي بقولٍ أرى في غيره مُتَوَسِّعًا

فقال النُّعْمَانُ : ما سمعت بأكرم من هذين الرجلين .

التعليق : ٤

ص : ١٥٦

الموفقيات : ٤١٣ - ٤١٥

(فلما شبَّ - يعني حاتما - وترعرع أقبل يَخْرُج بطعامه ، فإن وجد أحدا يأكل معه أكل ، وإن لم يجد أحدا يأكله معه ألقاه . فلما رأى ذلك أبوه من فعله ، وأنه يبدد طعامه قال له : اَلْحَقْ بِالْإِبِلِ ، فخرج إليها لِيَتَمَّومَ فِي رَعِيهَا ، ووهب له أبوه جاريةً وفسساً وفلواها - وكان اسم أبيه : عبد الله - فلما أتى الإبلَ وصار فيها ، طَفِقَ يَلْتَمِسُ النَّاسَ لِيَتَقَرَّبَ إِلَيْهِمْ ، فلا يجدهم ، ويأتي الطريقَ فيقف عليها فلا يجد عليه أحدا . فبينما هو في تَلْمُسِهِ النَّاسَ إِذْ بَصُرَ بِرَكَبِ مَقْبَلِينَ ، فأتاهم ، فلما بصروا به قالوا : يا فتى ، هل من قَرِي؟ قال : أنسألونني القِرَى وقد تَرَوْنَ الْإِبِلَ نَعَمَ وَكَرَامَةَ ، انزلوا . وكانوا ثلاثة نفر يريدون الثَّغَانَ ابن المُنْدَرِ بِالْحَيْرَةِ ، وهم عبيد بن الأبرص ، وبِشْرِ بن أبي خازم الأَسَدِيَّانِ ، وزِيَاد بن جَابِرِ الْقَيْسِيِّ ، وهو النَّابِغَةُ ، نابغة بني ذُبْيَانَ فنزلوا ، فانتحروهم ثلاثة جُزُرَ ، لكل واحدٍ منهم جُزُورًا . فقال عبيد بن الأبرص : إِنَّمَا سَأَلْنَاكَ الْقِرَى اللَّبَنَ . والذي كُنَّا نَكْفِي بِهِ بِكَرَّةٍ إِذَا كُنْتَ لَا بَدَّ أَرَدْتَ بِقِرَانَا الطَّعَامَ . قال حاتم : قد عرفتُ ذلك ، ولكنني رأيتُ وجوها لا يُشْبِهُ بِمَعْضَى الْبَعْضِ ، وألوانا مختلفة ، فظننتُ الأَنْسَابَ مُفْتَرَقَةً ، والبلدَ غَيْرَ جَامِعٍ لَكُمْ ، فأحببتُ أن يذكَرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ إِذَا هُوَ أَتَى قَوْمَهُ مَا رَأَى ، فإن مرَّ بي نَزَلَ . فلَمَّا أَكَلُوا وَشَرَبُوا مِنَ اللَّبَنِ ، وَشَبِعُوا وَارْتَوَوْا . قال عبيد ابن الأبرص فيه شعرا يمتدحه فيه فيذكر حُسْنَ فَعَالِهِ ، وَحَسْنَ إِضَافَتِهِ إِلَيْهِمْ ، وقال بشر بن أبي خازم أيضا يمتدحه ، وقال النابغة أيضا يمتدحه . فلما سمع ما قالوا ، قال : إِنَّمَا أَرَدْتُ إِكْرَامَكُمْ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْكُمْ ، فَلَكُمْ الْآنَ

الفَضْلُ . أقسم بالله لأضربنَّ عراقِيَّيها من آخرها أو تقوموا إليها فتقتسموها بينكم أثلاثاً على ما أحببتم . فقاموا إليها فاقنسهوها ، فأصاب كلَّ رجلٍ منهم تسعٌ وثلاثون ناقةً ، ومضوا في سفرهم حتى وصلوا إلى النعمان بالحيرة . وأنَّ أبا حاتم عبد الله بلغه ما فعل حاتم بالإبل فأنابه فقال له : يا بني ما فعلتَ بالإبل ؟ قال : يا أبت ، طَوَّقَتَ بها طوقَ الحمامةِ وحوَّيتَ بها مجدَ الدهر ، لا يزالُ رجلٌ يحملُ فينا بيتَ شعرٍ بمكانٍ إبلِك . قال : أيا بلي أزدتَ المجدَ ؟ قال حاتم : نعم . فقال أبوه : والله لا أسكنُ معك في بلدٍ أبداً . قال حاتم : إذنُ والله لا أبلي ذلك .

ففرج أبوه وترك حاتماً ومعه جاريته وفرسه وفلؤها^(١) . وأقبل ركبٌ من بني أسدٍ ومن قيسٍ يريدون النعمان بن المنذر ، فلَقَوْا حاتماً فقالوا : إنا تركنا قومنا يُشنون عليك ، وقد أرسلوا معنا إليك برسالة . قال : وما هي ؟ فأشده الأسدِيُّونَ شعراً لعبيد بن الأبرص ولبشر بن أبي خازم الأَسَدِيِّينَ يمتدحانه فيه ، وأشدَّ القَيْسِيُّونَ شعرَ النابغةِ يمتدحه فيه . فلما أنشدوه قال : حاجتكم ؟ قالوا : إنا لنا حاجة . قال حاتم : وما هي ؟ قالوا : صاحبٌ لنا قد أُرْجِلُ^(٢) ، وإنا لنراك مُعْسِراً من المال - يَعْنُونَ من الإبل - فقال حاتم : خذوا فرسي هذه فاحملوا عليها صاحبكم ، فأخذوها . فعمدت الجارية إلى فلوها فربطته بثوبها كي لا يتبع أمه ، فأفلتت وتبع أمه ، فاتبعته الجارية لترده ، فقال حاتم : ما لحقكم من شيء فهو لكم . فذهبوا بالفرس وفلوها والجارية ، ومضوا في مسيرهم ذلك ، فرأوا بعبد الله أبي حاتم ، فعرف

(١) لى هنا تنتهى رواية أبي الفرج لهذا الخبر عن ابن الأعرابي . ثم أورد بقية الخبر

ص : ٣٩١ — ٣٩٢ .

(٢) كذا أيضاً في الأغاني، والمروفي فيه رجل (كفرح) فيقال: رجل فلان وأرجله غيره .



الفرسَ وَفُلُوهَا وَالجَارِيَةَ ، فقال : من أين أصبتم هذا الذي معكم ، وَمَنْ أَعْطَاكُمْ ؟
قالوا : مررنا بفتى كريم جواد وسيم ، فسألناه فَأَعْطَانَا ، وَأَعْطَانَا مَا لَمْ نَسْأَلْهُ .
قال : أين تركتموه ؟ قالوا : بموضع كذا وكذا سَالِمًا .
وقال حاتم في مَسِيرِ أَبِيهِ وَتَحَوُّلِهِ عَنْهُ ، وَمَا صَنَعَ بِالْإِبِلِ :
وَإِنِّي لَعَفْتُ الْفَقْرَ . . .)

وقد أورد أبو الفرج (الأغانى ١٧ : ٣٦٦ - ٣٦٨) عن ابن الأعرابي
هذا الخبر باختلاف واختصار بسيط ، ثم قال : (وهذا شعر يدل على أن جدّه
صاحبُ هذه القصة معه : لا أنها قِصَّةُ أَبِيهِ . وهكذا ذكر يعقوب بن السكيت
ووصف أن أباحاتم هلك وحاتم صغير ، فكان في حجر جدّه سعد بن الحشرج
فلما فتح يده بالعطاء وأتته ماله ، ضيق عليه جدّه ورحل عنه بأهله وخلفه
في داره) .

والخبر والتعليق عليه نقله النويرى عن أبي الفرج (نهاية الأرب ٣ :
٢٠٩ - ٢١٠) ، كذلك جاء الخبر باختصار شديد في ابن قتيبة ١ : ٢٤١ - ٢٤٢ ،
سرخ العيون : ١١٣ ، ١٤ ، الخزانة ١ : ٤٩٤ ، وجعلوا القصة مع أبيه .

التعليق : ٥

ص : ١٥٩

الأمالي ٢ : ١٩٧ - ٢٠٠

(قال : وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال : أخبرنا السّكّن بن سعيد عن
محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال :

لما حضرت عبد الله بن شدّاد بن الهادي الوفاة دعا ابننا له يقال محمد ،
فقال : يا بني ، إنى أرى داعي الموت لا يُقْلِع ، وأرى من مضى لا يرجع ،
(٢١ - ديوان حاتم الطائي)



وَمَنْ بَقِيَ فَإِلَيْهِ يَنْزِعُ ، وَإِنِّي مُؤَصِّيكُ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا : عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَلِيَكُنْ أَوْلَى الْأُمُورِ بِكَ شُكْرُ اللَّهِ وَحُسْنُ النِّيَّةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، فَإِنَّ الشُّكُورَ يَزِدُّدُ ، وَالتَّقْوَى خَيْرُ زَادٍ ، وَكَانَ قَوْلَ الْحَطِيبَةِ :

وَلَسْتُ أَرَى السَّمَادَةَ يَجْمَعُ مَالٌ وَلَكِنَّ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ ذُخْرًا وَعِنْدَ اللَّهِ لِلتَّقَى مَزِيدٌ
وَمَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبٌ وَلَكِنَّ الَّذِي يَمْضِي بَعِيدٌ

ثُمَّ قَالَ : أَيُّ بَنِيٍّ ، لَا تَزْهَدَنَّ فِي مَعْرُوفٍ ، فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو صُرُوفٍ ، وَالْأَيَّامَ ذَاتُ نَوَائِبٍ ، عَلَى الشَّاهِدِ وَالْفَائِبِ ، فَكَمْ مِنْ رَاغِبٍ قَدْ كَانَ مَرْغُوبًا إِلَيْهِ ، وَطَالِبٍ أَصْبَحَ مَطْلُوبًا مَا لَدَيْهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الزَّمَانَ ذُو أَلْوَانٍ ، وَمَنْ يَصْحَبِ الزَّمَانَ يَرِ الْهَوَانَ ، وَكَانَ أَيُّ بَنِيٍّ كَمَا قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ :

وَعُدَّةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَضْلًا وَنِعْمَةً عَلَيْكَ إِذَا مَا جَاءَ لِلْعُرْفِ طَالِبٌ
وَإِنْ أَمْرًا لَا يَرْتَجِي الْخَيْرُ عِنْدَهُ يَكُنْ هَيِّئًا تَمْلَأُ عَلَى مَنْ يُصَاحِبُ
فَلَا تَمْنَعَنَّ ذَا حَاجَةٍ جَاءَ طَالِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاغِبٌ
رَأَيْتُ التَّوَابَةَ هَذَا الزَّمَانَ بِأَهْلِهِ وَبَيْنَهُمْ فِيهِ تَكُونُ النَّوَائِبُ

ثُمَّ قَالَ : أَيُّ بَنِيٍّ ، كُنْ جَوَادًا بِالْمَالِ فِي مَوْضِعِ الْحَقِّ ، بِخَيْلًا بِالْأَسْرَارِ عَنِ جَمِيعِ الْخَلْقِ ، فَإِنَّ أَحْمَدَ جُودِ الْمَرْءِ الْإِنْفَاقُ فِي وَجْهِ الْبِرِّ ، وَإِنْ أَحَدٌ بَخِلَ بِالْحُرِّ الضَّنِّ بِمَكْتُومِ السِّرِّ ، وَكَانَ قَوْلَ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيِّ :

أَجُودُ بِمَكْتُومِ التَّلَادِ وَإِنِّي بِسِرِّكَ عَمَّنْ سَأَلَنِي لَضَمِينُ
إِذَا جَاوَزَ الْإِنْسَانُ سِرًّا فَإِنَّهُ يَنْتُ وَتَكْثِيرُ الْحَدِيثِ قَيْنُ
وَعِنْدِي لَهُ يَوْمًا إِذَا مَا أَتَمَّنْتَنِي مَكَانُ بَسُودَاءِ التَّوَادِ مَكِينُ

ثُمَّ قَالَ : أَيُّ بَنِيٍّ ، وَإِنْ غَلَبْتَ يَوْمًا عَلَى الْمَالِ ، فَلَا تَدْعُ الْحَيْلَةَ عَلَى حَالٍ ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ يَحْتَالُ ، وَالذَّنِيَّ عِيَالُ ، وَكَانَ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ فِي

الظاهرِ حالاً ، أَقَالَ مَا تَكُونُ فِي الْبَاطِنِ مَالاً ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ مَنْ كَرُمَتْ
 طَبِيعَتُهُ ، وَظَهَرَتْ عِنْدَ الْإِنْفَادِ نِعْمَتُهُ ، وَكَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ خَدَّاقِ الْعَبْدِيُّ .

وَجَدْتُ أَبِي قَدَ أَوْرَثَهُ أَبُوهُ خِلَالاً قَدْ تُعَدُّ مِنَ الْعَالِي
 فَأَكْرَمُ مَا تَكُونُ عَلَى نَفْسِي إِذَا مَا قَوْلَ فِي الْأَزْمَاتِ مَالِي
 فَتَحَسَّنُ سَيْرِي وَأَصُونُ عِرْضِي وَيَجْمَلُ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ حَالِي
 وَإِنْ نِلْتُ الْغِنَى لَمْ أَغْلُ فِيهِ وَمَنْ أَخْصَصَ بِجَفْوَتِي الْمَوَالِي

ثم قال : أَيُّ بُنْيَ ، وَإِنْ سَمِعْتَ كَلِمَةً مِنْ حَاسِدٍ ، فَكُنْ كَأَنَّكَ لَسْتَ
 بِالشَّاهِدِ ، فَإِنَّكَ إِنْ أَمْضَيْتَهَا حَيَاةً ، رَجَعَ الْعَيْبُ عَلَى مَنْ قَالَهَا ، وَكَانَ يُقَالُ :
 الْأَرِيبُ الْعَاقِلُ ، هُوَ الْفَطِنُ الْمُتَعَاوِلُ ، وَكَانَ كَمَا قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

وَمَا مِنْ شَيْعَتِي شَتَمُ ابْنِ عَمِي وَمَا أَنَا

ثم قال : أَيُّ بُنْيَ لِأَنْوَاحِ أَمْرًا حَتَّى تُعَاشِرَهُ ، وَتَتَفَقَّدَ مَوَارِدَهُ وَمَصَادِرَهُ ،
 فَإِذَا اسْتَطَعْتَ الْعِشْرَةَ ، وَرَضِيتَ الْخُبْرَةَ ، فَوَاحِهُ عَلَى إِقَالَةِ الْعَثْرَةِ ، وَالْمُوَاسَاةِ
 فِي الْمُسْرَةِ ، وَكَانَ كَمَا قَالَ الْمُتَمَنِّعُ الْكِنْدِيُّ :

أَبْلُ الرِّجَالِ إِذَا أُرِدْتَ إِخَاءَهُمْ وَتَوَسَّمَنَّ فَعَالَهُمْ وَتَفَقَّدِ
 فَإِذَا ظَفَرْتَ بِذِي اللَّبَابَةِ وَالتُّقَى فَبِهِ الْيَدَيْنِ - قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدِ
 وَإِذَا رَأَيْتَ - وَلَا مَحَالَةَ - زَلَّةً فَعَلَى أَخِيكَ بِفَضْلِ حِلْمِكَ فَارْدُدِ

ثم قال : أَيُّ بُنْيَ ، إِذَا أُحْبِبْتَ فَلَا تُفْرِطْ ، وَإِذَا أَبْغَضْتَ فَلَا تُشْطِطْ ،
 فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يُقَالُ : أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ بِغِيضِكَ يَوْمًا مَا ،
 وَأَبْغِضْ بِغِيضِكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا ، وَكَانَ كَمَا قَالَ
 هُدَّابَةُ بْنُ حَشْرَمِ الْعُدْرِيِّ :

وَكَانَ مَقَالًا لِلْحِلْمِ وَأَصْفَحَ عَنِ الْخَنَا فَإِنَّكَ رَادٌ مَا حَبِيتَ وَسَامِعٌ



وَأُحِبُّ إِذَا أُحِبِّتَ حُبًّا مُقَارِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَارِعُ
وَأُبْفِضُ إِذَا أُبْفِضْتُ بُفْضًا مُقَارِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ

وعليك بصُحْبَةِ الأَخْيَارِ وصدق الحديث ، وإياك وصُحْبَةَ الأَشْرَارِ ،
فإنه عارٌ ، وكن كما قال الشاعر :

أصْحَبِ الأَخْيَارَ وارغَبْ فِيهِمْ رُبٌّ مَن صَاحَبْتَهُ مِثْلُ الجَرِبِ
وَدَعِ النَّاسَ فَلا تَشْتُمُهُمْ وَإِذَا شَأْتُمْ فَاشْتُمُوا ذَا حَسَبِ
إِنَّ مَن شَأْتُمْ وَغَدَاً كَالذِي يَشْتَرِي الصُّفْرَ بِأَعْيَانِ الذَّهَبِ
وَأَصْدُقِ النَّاسَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ وَدَعِ النَّاسَ فَمَنْ شَاءَ كَذَّبِ

التعليق : ٦

ص : ١٦١

المحبر : ١٥٦

(وخطب إليه - أي إلى عدي بن حاتم - عمرو بن حريث ابنته . فقال :
أزوجكها على حكمي . نفاه عمرو أن يثمه في الحكم . فأمسك عنه
وشاوره ، فقيل له : تزوج بها على حكمه فإنه كريم . فأتاه فأجاب به إلى حكمه ،
فحمد الله عز وجل عدي وأثنى عليه ثم قال : قد زوجتك على السنة :
أربعائة وثمانين درهما . فبعث إليه عمرو بن حريث بكرامة ابنته أربعين ألفاً ،
ويجرب من ثياب ، فقسما بين جلسائه ، وجهر ابنته من عنده)

التعليق : ٧

ص : ١٦٩ ، ١٩٣

النقائض ٢ : ١٠٨١ - ١٠٨٤



وأما يوم أواره فذكر هشام الكلبي أن عمرو بن المنذر - وهو مُضَرِّطُ الحجارة ، وأمه هند ابنة الحارث الملك ابن عمرو والمقصود بن حُجْرٍ آكل المراد ابن عمرو بن معاوية - كان عاقِطِطَيْنَا أَلَا يُنَازِعُوا وَلَا يَغْزُوا وَلَا يُفَاخِرُوا . وإنَّ عمراً غزا اليمامة فرجع مُنْفِضاً فمرَّ بِبَيْءٍ ، فقال له زُرَّارَةُ بن عُدْسٍ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، أَصِيبُ مِنْ هَذَا الْحَيِّ شَيْئاً . قال : وَيْلَكَ ! إِنْ لَهُمْ عَقْدَا . قال : وَإِنْ كَانَ ، فَإِنَّكَ لَمْ تَكْتَبِ الْعَقْدَ لَهُمْ كُلَّهُمْ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَصَابَ نِسْوَةً وَأَذْوَاداً . فقال في ذلك قَيْسُ بن جِرْوَةَ الْأَجْبِيُّ :

أَلَا حَيٌّ قَبِيلَ

فبلغ عمرو بن هند هذا الشعر ، فقال له زُرَّارَةُ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّهُ لِيَتَوَعَّدُكَ . فقال عمرو لثُرْمُلَةَ بن شُعَاثِ الطَّائِي ، وهو ابنُ عمِّ الْأَجْبِيِّ : أَيَّجُونِي ابْنَ عَمِّكَ وَيَتَوَعَّدُنِي ! فقال : لَا وَاللَّهِ مَا هَجَاكَ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ قَالَ :

والله لو كان ابن جفنة جاركم	ما إن كساكم غصّة وهوانا
وسلاسلًا يبرقن في أعناقكم	وإذن لقطع تليكم الأقرانا
ولكان عادته على جيرانه	ذهبا وربطاً رادعاً وجفانا

وإنما أراد أن تذهب سخيمته . فقال : والله لأقتلنه . فبلغ ذلك عارقاً ، فقال :

من مبلغ عمرو بن هند رسالة	إذا استحققتبها العيس تنضى من البعد
أبوعدي والرمل بيني وبينه	تأمل رويداً ما أمامه من هند
ومن أجا حولي رعان كأنها	قنابل خيل من كمين ومن وزد
غدرت بأمر كنت أنت دعوتنا	إليه ، وبتس الشيمة الغدر بالعهد
وقد يترك الغدر الفتى وطعامه	إذا هو أمسى نجله من دم الفصد

فبلغ همراً شعره ، ففزا طيناً ، فأسر ناساً من بني عدى بن أخطم وفيهم قيس بن جحدر جد الطرماح . فوآد إليه حاتم ، وكذلك كان يصنع . فسأله إياهم ، فوهبهم له إلا قيس بن جحدر لأنه كان من رهط عارق .
قال حاتم :

فَكَتَّ عَدِيًّا
فوهبه له)

التعليق : ٨

ص : ١٧٢

ابن عساكر ٣ : ٤٢٣ - ٤٢٤

(قالت امرأة حاتم له يوماً : يا أبا سقانة ، إني أشتهى أن آكل أنا وأنت طعاماً وحدنا ، وليس عليه أحد . قول : أفاشتهيت ذلك ؟ قالت : نعم . فقال لها : فوجهي وبرزي خيمتك حيث اشتهيت . فحملت الخيمة إلى الجماعة على فرسخ . وأمر بالطعام فهيء ، وبني مَرَخاة لِيَسْتَوِرَها عليها وعليه . فلما وارب نضج الطعام كشف عن رأسه ثم قال :

لَا تَطْبِخِي قِدْرِي

ثم كشف الستور وقدم الطعام ودعا الناس ، فأكل وأكلوا . فقالت امرأته له : ما أتممت لي بما قلت . فقال لها : ما بي لا تطاوعني نفسي ، ونفسي أكرم علي من أن تطاوعني على هذا) .

التعليق : ٩

ص : ١٧٤ - ١٧٦

الوقفيات : ٤١٠ - ٤١١

(حدَّثنا أحمد بن سعيد قال : حدَّثني الزُّبَيْرُ قال : حدَّثني عمر بن أبي بكر
المؤملي عن عبد الله بن أبي عُبَيْدَةَ بن محمد بن عمار بن ياسر قال :

اجتمعَ عند معاوية بن أبي سفيان جماعةٌ ، فتذاكروا الجودَ والسَّخَاءَ ،
فقال رجل من القوم : أجودُ الناسِ حَيًّا ومَيِّتًا حاتمٌ . قال معاويةُ : فكيف
ذلك ؟ فوالله أن الرجل من قريشٍ لِيُعْطَى في مجلسٍ واحدٍ ما لم يكن حاتمٌ
يملك مثله ولا قومه . قال الرجل : أخبرك يا أمير المؤمنين بجود حاتم : أما حَيًّا
فقد بلغك ، وأما مَيِّتًا ، فإنَّ نَفْرًا من بني أسدٍ مرَّوا بقبْرِ حاتمٍ مُسافِرِينَ ،
ورئيسهم رجلٌ يُكْنَى أبا الخَيْبَرِيِّ : فنزلوا بتهره مُعْرِضِينَ ، وقالوا : والله
كُنِبْخَلْتَهُ ولُنْخَبِرَنَّ العربَ أنا نَزَلْنَا بحاتمٍ فسألناه القِرَى فلم يَقْرِنَا . وأرادوا
عَيْبَهُ وَتَهْجِيئَهُ ، فجعَلُوا يُنادونه في سواد الليلِ : أيا حاتم ! ألا تَقْرِي أضيا فك
فإذا هم بصوتٍ مُنادٍ في جوف الليلِ :

أبا الخَيْبَرِيِّ وأنتَ

فهمُّوا من الليلِ ينظرون ، فوجدوا ناقَةَ أحدهم تكسُّ عَتِيرًا . فمجب
معاويةُ من حديثه ومن كان معه) .

التعليق : ١٠

ص : ١٨٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢

الأغاني ١٧ : ٣٦٩ — ٣٧٣

(خرج الحكمَم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ، ومعه عِطْر يريد
الحِيرة ، وكان بالحيرة سُوقٌ يجتمع إليه الناس كل سنة . وكان النُّعْمان بن
المُنْذِر قد جعل لبني لأم بن عمرو بن حُرَيْف بن عمرو بن ثمامة بن مالك
ابن جُدعان بن ذُهَل بن رومان بن حَبِيب بن خارجة بن سَمَد بن قطفة



(فُطْرَةَ) بن طيء ربيع الطريق طُعْمَةٌ لهم ، وذلك لأنَّ بنتَ سعد بن حارِثة ابن لأم كانت عند النُّعْمَانِ ، وكانوا أَصْهَارَهُ . فمرَّ الحَكَمُ بن أبي العاصي بِحَاتِمِ بن عبد الله فسأله الجِوَارِ في أرض طيء حتى يصير إلى الحيرة ، فأجاره . ثم أمر حاتم بِجَزُورٍ فَنَجَّرَتْ وَطُبِخَتْ أَعْضَاءُ فَأَكَلُوا ، ومع حاتم مِلْحَانُ ابن حارِثة بن سَعْدِ بن الحَشْرَجِ ، وهو ابن عمه ، فلما فرغوا مِنَ الطَّعَامِ طَبِخَهُمُ الحَكَمُ مِنْ طَبِخِهِ ذَلِكَ . فمرَّ حاتمٌ بسعد بن حارِثة بن لأم ، وليس مع حاتم مِنْ بنى أبيه غيرُ مِلْحَانَ ، وحاتمٌ على راحلته ، وفرسه تُقَادُ . فأتاه بنو لأم فوضع حاتمُ سَفْرَتَهُ وقال : أَطْعِمُوا حَيَاتِكُمْ اللهُ ، فقالوا مَنْ هؤُلاءِ معكَ يا حاتمُ ؟ قال : هؤُلاءِ حيراني . قال له سعد : فَأَنْتَ تُحِيرُ عَلَيْنَا فِي بِلَادِنَا ؟ قال له : أَنَا ابنُ عَمِّكُمْ وَأَحَقُّ مَنْ لَمْ تُخْفِرُوا ذِمَّتَهُ : فقالوا : لستَ ههناكَ . وأرادوا أَنْ يَفْضَحُوهُ كما فُضِحَ عامر بن جُوَيْنٍ قبله ، فوثبوا إليه ، فتناول سعد بن حارِثة بن لأم حاتمًا ، فَأَهْوَى له حاتمٌ بالسيفِ فَأَطَارَ أَرْبَابَهُ أَهْنَهُ ، ووقع بالشرِّ حتى تَحَاجَزُوا ، فقال حاتمُ :

وَدِدْتُ وَبَيْتِ اللهِ

فقالوا لحاتم : بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ سَوْقُ الحيرةِ فَمَا جَدُّكَ ، وَنَضَعَ الرَّهْنُ ، فَفَعَّلُوا وَوَضَعُوا تِسْعَةَ أَفْرَاسٍ ههنا على يَدِي رَجُلٍ مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهُ امْرؤُ القَيْسِ بنِ عَدِيِّ بنِ أَوْسِ بنِ جَابِرِ بنِ كَعْبِ بنِ عَلِيمِ بنِ جَنَابِ ، وَهُوَ جَدُّ سُكَيْنَةَ بنتِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا ، وَوَضَعَ حَاتِمٌ فَرَسَهُ . ثم خرجوا حتى اتهموا إلى الحيرة ، وسمع بذلك إِيَّاسُ بنُ قَبِيصَةَ الطَّائِي ، فخاف أن يُعِينَهُمُ النُّعْمَانُ بنُ المُنْذِرِ ، يُقَوِّمُهُمُ بِمَالِهِ وَسُلْطَانَهُ لِلصَّهْرِ الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ، فَجَمَعَ إِيَّاسُ رَهْطَهُ مِنْ بَنِي حَيَّةٍ وقال : يَا بَنِي حَيَّةَ ، إِنَّ

هؤلاء النعم قد أرادوا أن يفضحوا ابن عمكم في مجادته ، أي مُسَاجَدَتِهِ .
فقال رجلٌ من بني حَيَّة : عندي مائة ناقةٍ سوداء ، ومائة ناقة حمراء
أدْمَاء . وقام آخر فقال : عندي عشرة حُصْنٍ ، على كلِّ حصانٍ منها فارسٌ
مُدَجَّجٌ لا يرى منه إلا عَيْنَاه . وقال حَسَّان بن جَبَلَةَ الْخَيْرِ : قد علمتم أن
أبي قد مات وَتَرَكَ كَلَالًا كَثِيرًا ، فعلى كلِّ خَرٍ أو لَحْمٍ أو طَعَامٍ ما أقاموا
في سُوقِ الْحَيْرَةِ . ثم قام إِبَاسٌ فقال : على مثلُ جميع ما أعطيتكم كَلِمَتِي .
قال : وحاتمٌ لا يعلم بشيء مما فعلوا . وذهب حاتمٌ إلى مالِك بن جبار ،
ابن عمِّ له بالْحَيْرَةِ كان كثيرَ المال . فقال : يا ابن عم ، أعني على مُخَايَلَتِي .
قال : وَالْمُخَايَلَةُ : الْمُفَاخَرَةُ ، ثم أنشد :

يا مالِ إِنْ حَدَى خُطُوبٍ

فقال له مالِك : ما كنتُ لأُحْرِبَ نَفْسِي وَعِيَالِي وَأُعْطِيكَ مَالِي ،
فانصرف عنه ، وقال مالِك في ذلك قوله :

إِنَّا بَنُو عَمِّكُمْ لَا أَنْ

قال أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ في خَبْرِهِ : ثم أتى حاتمُ ابن عمِّ له يُقال له وَهْمُ بنِ
عمرو ، وكان حاتمٌ يومئذٍ مُصَارِمًا له لا يكلمه . فقالت له امرأته : أَي وَهْمُ ،
هذا واللهِ أَبُو سَفَّانَةَ ، حاتمٌ قد طَلَعَ . فقال : مالنا ولحاتم ، أَثَبَّتِي النَّظَرَ ،
فقالت : هاهو . قال : وَيَحْكِي هُوَ لَا يَكَلِّمُنِي ، فما جاء به إِلَيَّ ؟ فَنَزَلَ حَتَّى
سَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَرَدَّ سَلَامَهُ وَحَيَّاه ، ثم قال له : ما جاء بك يا حاتمٌ ؟ قال :
خَاطَرْتُ عَلَى حَسْبِكَ وَحَسْبِي . قال : في الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ ، هذا مالي — قال :
وَعِدَّتُهُ يَوْمئِذٍ تَسْمَانَةٌ بَعِيرٌ — فَخَذُهَا مِائَةً مِائَةً حَتَّى تَذَهَبَ الْإِبِلُ أَوْ

مُصِيبَ مَا تُرِيدُ . فقالت امرأته : يا حاتمُ ، أنت تُخْرِجُنَا مِن مَّالِنَا وَتَنْفُضُحُ صَاحِبِنَا — تعني زوجها — فقال : اذهبي ، عنك ، فوالله ما كان الذي نَمَمَ لِي بِدِينِي عَمَّا قَبْلِي . وقال حاتم :

أَلَا أَبْلِغُوا هُمُ بِنِ عَمْرٍو

قالوا : ثم قال إياس بن قبيصة : احمِلُونِي إِلَى المَلِكِ ، وَكَانَ بِهِ نِقْرَسٌ ، فَحُمِلَ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَنُؤَمِّمُ صَبَاحًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، فَقَالَ النُّعْمَانُ : وَحَيَّيْكَ إِلَهِيكَ . فقال إياس : أَتَمُدُّ أَخْتَانِكَ بِالمَالِ وَالخَيْلِ ، وَجَعَلْتَ بَنِي مُعَلِّ فِي قَعْرِ الكِنَانَةِ ! أَظَنَّ أَخْتَانُكَ أَنْ يَصْنَعُوا بِحَاتِمٍ كَمَا صَنَعُوا بِعَامِرِ بِنِ جُوَيْنٍ ، وَلَمْ يَشْعُرُوا أَنَّ نَبِيَّ حَيَّةٍ بِالمَلَدِ ، فَإِنْ شِئْتَ وَاللَّهِ نَاجِزُ نَاكَ حَتَّى يَسْفَحَ الوَادِي دَمًا ، فَلْيُحْضِرُوا مِجَادِمَهُمْ غَدًا بِمَجْمَعِ العَرَبِ . فعرف النعمان الغضب في وجهه وكلامه فقال له النعمان : يَا أَخْلَمْنَا لَا تَفْضُبْ ، فَإِنِّي سَأُكْفِيكَ .

وَأَرْسَلَ النُّعْمَانُ إِلَى سَعْدِ بِنِ حَارِثَةَ وَإِلَى أَصْحَابِهِ : انظُرُوا بِنِ عَمِّمِ حَاتِمًا فَارْضُوهُ فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِالَّذِي أُعْطِيكُمْ مَالِي تُبَدَّرُ وَنَهْ ، وَمَا أُطِيقُ بِنِي حَيَّةً . فخرج بنو لأم إلى حاتم فقالوا له : أَعْرِضْ عَن هَذَا المِجَادِ نَدْعُ أَرشَ أَنفِ بِنِ عَمِّمًا . قال : لا ، وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ حَتَّى تَتْرَكُوا أَفْرَاسِكُمْ وَيُغَابَ مِجَادِكُمْ . فَتَرَكُوا أَرشَ أَنفِ صَاحِبِهِمْ وَأَفْرَاسَهُمْ ، وَقَالُوا : قَبِّحَهَا اللهُ وَأَبْعَدَهَا ، فَإِنَّمَا هِيَ مَقَارِفٌ ، فَعَمِدْ إِلَيْهَا حَاتِمٌ ، وَأَطْعَمَهَا النَّاسَ ، وَسَقَاهُمُ الخَمْرَ ، وَقَالَ حَاتِمٌ فِي ذَلِكَ :

أَبْلِغْ بَنِي لَأَمِ)

التعليق : ١١

ص : ٢٠٠

الشعر والشعراء ١ : ٢٤٢ — ٢٤٤

(وقت النوارُ امرأته : أصابتنا سنةٌ اقشَعَرَّتْ لها الأرضُ ، وأغبرتْ أفق السماء ، وراحتِ الإبِلُ خُدْبًا خَدَابِيرَ ، وضنَّت المراضِعُ عن أولادها ، فما تَبِضُّ بقطرة ، وجَلَفَت السنةُ المالَ ، وأيقنا أنه الهلاكُ . فواللهِ إني لفي ليلةٍ صَنَبَرٍ بعيدةٍ ما بين الطرفين ، إذ تَضَاعَى أَصِيْبِيَّتُنَا من الجوع : عبدالله وعديّ وسقانة ، فقام حاتمٌ إلى الصَّبِيِّينَ ، وقتُ إلى الصَّبِيَّةِ ، فواللهِ ما سَكَنُوا إلَّا بعدَ هَدَاةٍ من الليلِ ، ثم ناموا ونمتُ أنا معه ، وأقبل يُعلِّني بالحديث ، فعرفتُ ما يُريد ، فتناومتُ . فلما هَوَّرتِ النجومُ إذ أتتْني شئٌ ، قد رَفَعَ كَسْرَ البيتِ . فقال : من هذا ؟ فوالى ثم عاد ، فقال : من هذا ؟ فوالى ثم عاد في آخرِ الليلِ ، فقال : من هذا ؟ فقلتُ : جارُك فلانة ، أتيتُكَ من عندِ أَصِيْبِيَّةٍ يتعاوونُ عواءَ الذئابِ من الجوع ، فما وجدتُ مَعَوْلًا إلَّا عليكَ أبا عديّ . فقال : والله لأشْبِعَنَّهُمْ . فقلتُ : من أين ؟ قال : لاعليكِ . فقال : أعجلِهم فقد أشْبَعَكَ اللهُ وإياهم . فأقبلتِ المرأةُ تحملُ ابْنَيْنِ ويمشى جانِبَيْهَا أربعةٌ ، كأنها نعامَةٌ حولها رِئالها . فقام إلى فرسِهِ فوجأ لَبْتَهُ بِمُدَيْتِهِ فخرَّ ثم كَشَطَهُ ودَفَعَ المُدَيْتَةَ إلى المرأةِ فقال : شأنك الآن ، فاجتمعنا على اللحمِ ، فقال : سَوَاةُ ! أنا كلون دون النَّصْرَمِ ؟ ثم جَعَلَ يَأْتِيهِمْ بَيْتَانَا يَتَانًا ويقول : هَبُوا أيها القَوْمُ ، عليكمم بالنارِ ، فاجتمعوا ، والقفعُ بثوبِهِ ناحيةً ينظرُ إلينا ، لا والله ما ذاقَ منه مُزْعَةً ، وإنه لأخْوَجُ إليه منا .

فَأَصْبَحْنَا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْفَرَسِ إِلَّا عَظْمٌ أَوْ حَافِرٌ، فَعَدَلْتُهُ عَلَى ذَلِكَ ،
فَأَنْشَأَ حَاتِمٌ يَقُولُ :

مَهْلًا نَوَارُ أَقْلِي)

التعليق : ١٢

ص : ٢٤٤

شرح شواهد الكشاف : ٦٥

روى أبو عبيدة قال : (خرج رجل من بني عدي ، وكان مصاحباً
لحاتم ، فأوصى حاتماً بأهله . وكان يتهماً بهم ، فإذا جزر بعث إليهم من
أطابيبها وغير ذلك . فراودته امرأة الرجل فاستعصم ، فلما قدم زوجها أخبرته
أن حاتماً أرادها ، فبلغه ذلك من قبل امرأته ، فأنشأ يقول :

وما تشكيني جارتِي

فما سمع الرجل ذلك عرف أن حاتماً بريء ، فطلق امرأته .

التعليق : ١٣

ص : ٢٦٢

الموقيات : ٤٣٠ — ٤٣٣

قال الزبير عن بعض علماء طيء :

(فكثت عنده زماناً - يعني مكثت ماوية عند حاتم - وابن عم حاتم
يقال له : مالك ، قال لها : يا هذه ما تصنعين بحاتم ! فوالله لئن ملك لئتلقن ،
وإن لم يملك ليتكأفن ، ولئن مات ليتركن ولدك كلاً عليك وعيلاً على

قومك . وأنا لك ناصحٌ مُشفقٌ ولك مُحبٌّ واطقٌ ، فطقتي ، فأنا أتزوجُ
 بك ، وأنا خيرٌ لكِ من حاتمٍ لأني أكثرُ منه مالا ، وأحسنُ منه حالا .
 وأنا أُمسِكُ عليكِ وعلى ولدِكِ ما لهم ، وتعيشين معي عيشاً رغداً ، فألى لكِ .
 وأنا قَعِيدٌ لكِ . فلم يزلُ بها حتى طلقت حاتماً . وقالت : واللهِ لقد صدقتُ .
 وإنَّ حاتماً لكما ذكرتُ .

قال أبو عبد الله : وكُنَّ النساءُ هنَّ اللواتي يُطلِّقن الرجالَ في الجاهلية ،
 فكان طلاقهنَّ إنَّ كنَّ في بيوت من شعرٍ أو غيره حَوَّلنَّ بابه ، فإذا كان
 بأبه من قِبَلِ المشرقِ حَوَّلنَّه إلى المغربِ ، وإنَّ كان من قِبَلِ اليمَنِ حَوَّلنَّه
 إلى قِبَلِ الشامِ ، فإذا جاء زوجُ المرأةِ ورأى ذلك عرف أنها طلقتهُ ، فَيَدْعُ
 غَشِيانها . وكانت ماوِيَّةُ من أجمل نساءِ زمانها ، فأتاها حاتمٌ فوجدها قد
 حَوَّلَتْ خِباءها فَأَنكَرَ ذلك من شأنها . فهبَّط حاتمٌ إلى بَطْنِ وادٍ من الأوديةِ
 فنزل به ، واغتمَّ لذلك غمًّا شديدًا ولم تَتَهَيَّأْ له حيلةٌ فيها .

ودخل بها مالِكٌ ، وجاء قومٌ سَفَرُ ، فنزلوا على بابِ الخِباءِ كما كانوا
 ينزلون كعادتهم بحاتم ، فما زال قومٌ ينزلون بَعْدَ قومٍ حتى توافوا قريبًا
 من خمسين رجلا . فضاقت بهم ماوِيَّةُ ذُرْعًا . فقالت لجاريتها : اذهبي إلى
 ابنِ عَمِّي مالِكِ ، فقولي له : إنَّ أضيافا لحاتمٍ قد نزلوا بنا ، وهم في عِدَادِ خمسين
 رجلا ، فَأَرْسِلْ إلينا بنابِ نَقْرِهِمْ ، ولبنِ نَعْبِقِهِمْ - والنابُ : المُسِنَّةُ من
 الإبلِ ، والغُبُوقُ : شُرْبُ اللبنِ بعد العِشاءِ - وقالت لجاريتها : انظري إلى جَبِينِهِ
 وَوَمِيهِ ، فإنَّ بادركِ بالقول : أَيْ نَعَمْ فَأَقْبِلِي منه ، وإنَّ ضَرْبَ بِلْحِيَّتِهِ على
 زَوْرِهِ ، أو ضَرْبَ بِيَدِهِ إلى رَأْسِهِ ، فَأَقْبِلِي ودَعِيهِ - قوله لِحِيَّتِهِ على زَوْرِهِ :
 المعنى إنَّ نَكْسَ رَأْسِهِ وَضَرْبَ بَدَنِهِ على صَدْرِهِ - فأتت الجاريةُ مالكا .
 فوجدته مَتَوَسِّدًا وَطْبًا من اللبنِ ، وتحت بَطْنِهِ وَطْبٌ آخِرٌ ، وهو نائمٌ .

فأبتهته ، وبلغته الرسالة . فرفع يده إلى رأسه ، فحك رأسه بيده ، ونكس رأسه مفكراً . فقالت له الجارية : إنما هي الليلة حتى تعلم الناسُ بمكانِ حاتم ويبلغهم حاله . فقال : اقرئي على مولاتك السلام ، وقولي لها : هذا الذي أمرتك أن تظلمي فيه حاتماً . وما عندي نابٌ ميسنةٌ قد تركت العمل فاستحقت النحر ، وما كنت لأنحرَ صغيرةً بشحمٍ كلالها مقبلة للخير ، وما عندي من اللبن ما يكفي أضياف حاتم .

فرجعت ، فأخبرتها بما سمعت منه وما رأته وما ردد عليها . فقالت : ويحك اطلبي حاتماً بالوادي ، فإن وجدته فقولي : إن أضيافك قد نزلوا بنا الليلة ، وهم يرون أنك في منزلك كما كنت ، فأرسل إلينا بنابٍ نقرهم ، ولبنٍ نغيبهم ، فإنما هي الليلة حتى يعرفوا حالك . فأتت الجارية الوادي فصرخت به ، فسمع صوتها فقال مجيباً لها : لبيك ، قريباً دعوت . فأنتبهت إليه ، فقالت : إن ماوية تقررُك السلام وتقول : إن أضيافك قد نزلوا بنا ، فأرسل إلينا بنابٍ ننحروها لهم ، ولبنٍ نسقيهم . فأرسل إليها بناب . ثم قام إلى الإبل فأطلق اثنين من عقلمها ، ثم صرخ بهما حتى انتهى إلى الخباء ، ثم بادرها فصرب عراقيبهما . فصرخت ماوية من داخل الخباء تقول : لهذا طلقتك ، وقالت : تبدرُ مالك ، وتتلف ما في يدك ، وتترك ولدك من بعدك كلاً على قومك . فأنشأ حاتم يقول :

هل الدهرُ إلا اليومُ (...)

والخير باختلاف يسير في الألفاظ في الأغاني ١٧ : ٣٨٧ - ٣٨٩

التعاقب : ١٤

ص : ٢٦٦ ، ٢٨٩

الوقوفيات : ٤١٦ - ٤٣٠

حدثنا أحمد بن سعيد قال : حدثني الزبير قال : حدثني أبو الحسن
الأثرم عن أبي عبيدة معمر بن المثنى^(١) قال :

(اجتمع عند معاوية بن أبي سفيان قومٌ ، فبدا كروا ملوك العرب حتى
ذكروا الزبائن بنت عفزر . فقال معاوية : إني لأحب أن أسمع حديث حاتم
طيء وماوية بنت عفزر ، وكانت تُلقب بالزبائن ، وكان اسمها ماوية .
فقال رجل من القوم : أفلا أحدُّك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلى . قال : فإن
ماوية بنت عفزر كانت مملكة ، وكانت تزوج من أرادت ، وأنها بعثت
غلماناً لها ، وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة . فجاءوها بحاتم .
فقال : استقدم إلى الفراش . فقال : حتى أتبتك بحالي . ففعد على الباب ،
فقال : إني أنتظر صاحبين لي . فقالت : دُونَكَ فاستدخِل المِجْمَر . فقال حاتم
استي لم تُعوِد المِجْمَر ، فأرسلها مثلاً . وارتابت به ، وسقته خمرأ ، فجعل
يهريقه تحت الباب ولا تراه تحت الليل . ثم قال : ما أنا بقارٍ ، ولا ذائق
خمرأ حتى أنظر ما فعل صاحباي . فقالت : إنا سُرُسل إليهما بقرى . فقال :
ليس بنافعي شيئاً حتى آتيهما . فأتاهما ، فقال : أفتيكونانِ عبيدَين لابنة عفزر
يرعيان عليها أحب إليكما أم تقتلكما ؟ فقالا : كل هذا نقصه - أي تبع
أثره - ولبعض الشر أهون من بعض . فقال حاتم : فشانكما والرحيل
والنجاء عنها هرباً .

(١) رواية أبي عبيدة هذه بتامها تقريباً في الأغاني ١٧ : ٣٨٠ - ٣٨٦ ، وبإختصار
في أمالي الزجاجي : ١٠٦ - ١٠٩ .



فَأَنشَأَ حَاتِمٌ يَتَمَوَّلُ فِي ذَلِكَ يَدُ كُرْهًا فِي شَعْرِهِ ، وَمَا حَبَسَ نَفْسَهُ عَنِ الرَّبِيبَةِ
وَأَنَّهُ عَفِيفٌ لَيْسَ بِمَمَّنَّ يَأْتِي الرَّيْبُ . وَابْنَةُ عَفْرَةَ كَانَتْ بِالْحِيرَةِ ، وَكَانَ
النُّعْمَانُ مَنِ يَأْتِيهِ يَرِيدُ كَرَامَتَهُ أَنْزَلَهُ عَلَيْهَا ، فَقَالَ :

حَنَّتْ إِلَى الْأَجْبَالِ

وَقَالَ غَيْرُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِيمَا حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ :
حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِّنْ عُلَمَاءِ طِيءٍ قَالَ (١) :

كَانَتْ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا مَاوِيَّةٌ نَذَرَتْ نَذْرًا ، لَا يَخْطُبُهَا كَرِيمٌ إِلَّا تَزَوَّجَتْهُ
وَلَا يَخْطُبُهَا لَثِيمٌ إِلَّا جَدَعَتْهُ ، فَتِنَاذَرَهَا النَّاسُ ، فَقَدِمَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَبَالِينَ -
جَبَلِي طِيءٍ - أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمِ الْجَدَلِيِّ ، وَزَيْدُ الْخَلِيلِ النَّبْهَانِيُّ ، وَهُوَ
رَجُلٌ مِّنْ طِيءٍ ، وَحَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَشْرَجِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ
عَدِيِّ بْنِ أَخْزَمِ بْنِ أَبِي أَخْزَمٍ - وَاسْمُهُ هَزُومَةٌ - وَهُوَ ابْنُ رَيْبَعَةَ بْنِ جَرُولِ بْنِ
مُغَلِّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طِيءٍ ، فَقَالَتْ : مَا جَاءَ بِكُمْ ؟ قَالُوا : أَتَيْنَاكَ خُطَابًا .
قَالَتْ . وَمَا الَّذِي قَدْ بَلَغَ مِنْ فِعَالِكُمْ أَنْ اجْتَرَأْتُمْ عَلَيَّ خِطْبَتِي ؟ فَقَالَ أَوْسُ
ابْنُ حَارِثَةَ : إِنِّي أَخَذْتُ ذَاتَ يَوْمٍ مِّنْ شَارِبِي ، فَقَالَتْ لِي سَعْدَى أُحَى : إِنَّ
لَا خَذِكَ مِنِّي شَارِبِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَتَلَقَّطْتُ مَا كَانَ سَقَطًا مِنْ شَعْرِ شَارِبِي ،
فَأَعْتَقْتُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَبِيَّةً مِنَ الْعَرَبِ ، وَلِي أَرْبَعَةُ آبَاءٍ قَدْ رُبِعُوا الْغَوْثُ
وَجَدِيدَةٌ ، وَلِي أَرْبَعَةُ بَنِينَ كُلُّهُمْ مِنِّي خَلْفٌ . قَالَتْ : أَمْسِكِ . ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ
زَيْدُ الْخَلِيلِ ، فَقَالَتْ : مَا الَّذِي جَرَأَكَ عَلَيَّ خِطْبَتِي ! قَالَ : أَنَا زَيْدُ الْخَلِيلِ
وَبِاسْمِي تُعْبِرُ طِيءٌ عَلَى الْعَرَبِ ، وَلِي مِرْبَاعٌ كُلُّ غَارَةٍ ، وَأَخَذْتُ طَرِيقِي ،
وَلَمْ أَلَحْ جَاهِلًا ، وَلَمْ أَمْنَعْ سَائِلًا . قَالَتْ : أَمْسِكِ . ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ حَاتِمٌ

(١) هذه الرواية - دون إسناد - في الشعر والشعراء ١ : ٢٤٤ - ٢٤٨ باختصار .

فَقَالَتْ : مَا الَّذِي جَرَّأَكَ عَلَى خِطْبَتِي ؟ قَالَ : أَنَا حَاتِمُ طِيءِ الشَّعْلِيِّ
وَفَدَّتْ عَلَى الْحَيِّينَ : الْغَوْثَ وَجَدِيْلَةَ ، وَأُنْهَبْتُ مَالِي ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً ،
حَكَمْتَنِي طِيءٌ فِي أَمْوَالِهَا .

قَالَتْ : قَوْلُوا شِعْرًا ، وَاذْكُرُوا فِيهِ كَرِيمَ فِعَالِكُمْ مَا يَصْدُقُ فِيهِ قَوْلُكُمْ
وَأَتُونِي بِهِ . فَقَالَ زَيْدُ الْخَلِيلِ :

هَلَا سَأَلْتَ بَنِي نَبْهَانَ مَا حَسَبِي عِنْدَ الطَّعَانِ

فَقَالَ أَوْسٌ : وَاللَّهِ يَا زَيْدُ لَقَدْ أَطْرَيْتَ نَفْسَكَ بِالثَّنَاءِ وَخَصَصْتَهَا بِالْكَرَمِ ،
وَلَسْتُ أَقُولُ مِثْلَ مَقَالَتِكَ ، وَلَسَكُنِي أَقُولُ :

أَمَا وَايَ لَمْ يَخْطُبْكَ مِنْ حَيٍّ مَذْحِجٍ كَأَوْسِ بْنِ لَأْمٍ

وَقَالَ حَاتِمُ طِيءٍ فِي ذَلِكَ :

سَلِي الْأَقْوَامَ يَا مَأْوِيَّ عَنِي وَإِنْ لَمْ تَسْأَلِيهِمْ

فَأَطْرَقَتْ مَأْوِيَّةٌ طَوِيلًا تَفَكَّرَ فِي مَذْحِجِهِمْ أَنْفُسَهُمْ ، لَا تُجِيبُهُمْ ، ثُمَّ
رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَقَالَتْ : انْصَرِفُوا حَتَّى أَفَكِّرَ فِي نَقَائِبِكُمْ وَتَطْرُقَ بَيْتِكُمْ أَنْفُسُكُمْ .
فَانْصَرَفُوا عَنْهَا . ثُمَّ إِنَّ حَاتِمًا دَعَمَهُ نَفْسُهُ بَعْدَ انْصِرَافِهِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا ،
فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَخَطَبَهَا إِلَى نَفْسِهَا ، فَوَجَدَ عِنْدَهَا النَّابِغَةَ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، مِنْ
النَّبِيتِ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ لَهُمْ : انْقَلِبُوا إِلَى رِحَالِكُمْ ، وَلِيَقُلْ
كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ شِعْرًا يَذْكُرُ حُسْنَ فِعَالِهِ وَكِرْمَهُ وَخَلَاتِقَهُ وَمَنْصِبِهِ . فَإِنِّي
لَا أَنْزُوجُ إِلَّا أَكْرَمَكُمْ حَسَبًا ، وَأَعْلَاكُمْ مَنْصِبًا وَأَشْعَرَكُمْ شِعْرًا ، فَانْصَرَفُوا
وَنَحَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جَزُورًا ، وَبَلَغَ مَأْوِيَّةُ ذَلِكَ ، فَلَبَسَتْ ثِيَابًا لَأْمَةً لَهَا
وَاتْبَعْتَهُمْ . فَآتَتْ النَّبِيتِي مَتْنَكْرَةً ، وَاسْتَطَعَمَتْهُ مِنْ جَزُورِهِ ، فَأَطْعَمَهَا ثِيْلَ
جَزُورِهِ - وَالثَّيْلُ : الْقَضِيبُ - فَأَخَذَتْهُ . ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى النَّابِغَةِ ، نَابِغَةُ بَنِي
ذُبْيَانَ ، فَاسْتَطَعَمَتْهُ فَأَطْعَمَهَا ذَنْبَ جَزُورِهِ ، فَأَخَذَتْهُ . ثُمَّ أَتَتْ حَاتِمًا ، فَوَجَدَتْهُ
(۲۲ - دِيوَانُ حَاتِمِ الطَّائِي)

قد نَصَبَ قِدْرَهُ ، فَاسْتَطَعَمْتَهُ . فَقَالَ لَهَا : اضْبُرِي أُعْطِيكَ مَا يُبْهِجُكَ .
فَانْتظَرْتُ حَتَّى بَلَغْتَ قَدْرَهُ . فَأَطْعَمَهَا مِنْ عَجْزِ الْجُرُورِ ، وَقِطْعَةً مِنَ السَّنَامِ
وَمِثْلِهَا مِنَ الْمَخْدَشِ - وَهُوَ عِنْدَ الْحَارِكِ - نِمَ انصرفت . وَأَهْدَى كُلُّ رَجُلٍ
مِنْهُمْ إِلَيْهَا ظَهَرَ جَمَلِهِ ، وَأَهْدَى إِلَيْهَا حَاتِمٌ مِثْلَ مَا أَهْدَى إِلَى جَارَاتِهِ . وَكَانَ
حَاتِمٌ إِذَا دَوَّ نَحْرًا وَأَطْبِخَ (وَأَطْبِخَ) لَا يَدْعُ جَارَاتِهِ إِلَّا بَهْدِيَّةً ، وَصَبَّحُوهَا
جَمِيعًا ، فَاسْتَنْشَدْتَهُمْ ؛ فَأَنْشَدَهَا النَّبِيَّتِي :

هَلَا سَأَلْتَ بِنِي النَّبِيَّتِ مَا حَسَبِي عِنْدَ الشِّتَاءِ
فَقَالَتْ : ذَكَرْتَ مَكْرُمَةً ، إِنْ صَدَقَ قَيْلِكَ فَعَلَّكَ . ثُمَّ اسْتَنْشَدَتْ
النَّابِعَةَ . فَأَنْشَدَهَا يَقُولُ :

هَلَا سَأَلْتَ بِنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي إِذَا الدُّخَانَ
فَلَمَّا أَنْشَدَهَا قَالَتْ : مَا يَنْفَكُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا حَبِيتَ لَهُمْ ثُمَّ قَالَتْ لِحَاتِمٍ
يَا أَخَا طِيءٍ أَنْشِدْنِي ، فَأَنْشَدَهَا :

أَمَاوِيٌّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ وَقَدْ عَذَّرْتَنِي
فَلَمَّا فَرَّغَ حَاتِمٌ مِنْ إِنْشَادِ الشَّعْرِ ، دَعَتْ لَهُمْ بِالْعَدَاءِ . وَقَدْ كَانَتْ أَمْرَتْ
إِمَاءَهَا أَنْ يُقَدِّمْنَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا كَانَ أَطْعَمَهَا حَيْثُ اسْتَطَعَمْتَهُمْ .
فَقَدَّمَ الْإِمَاءُ إِلَيْهِمْ مَا أَمَرْتَهُنَّ فَلَمَّا وَضَعْنَ الْإِمَاءُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ذَلِكَ عَرَفَ كُلُّ
رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا كَانَ أَطْعَمَهَا فَنَكَسَ النَّبِيَّتِي وَالنَّابِعَةَ رَأْسَيْهِمَا . فَلَمَّا رَأَى
حَاتِمٌ ذَلِكَ رَمَى بِالذِّي قَدَّمَ مِنَ الْإِمَاءِ إِلَيْهِمَا . وَقَدَّمَ إِلَيْهِمَا مَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ .
فَقَالَتْ : إِنْ حَاتِمًا لَأَكْرُمُكُمْ وَأَشْعُرُكُمْ وَأَجُودَكُمْ . رَجُلٌ كَرِيمٌ النَّسْبَةِ ، تَعْرِفُهُ
الْعَامَّةُ كَمَعْرِفَةِ الْخِصَامَةِ ، لَهُ جُودٌ وَمَعْرُوفٌ وَبَذَلٌ . قَدْ قَبِلْتُ حَاتِمًا . وَرَضِيْتُ
بِهِ ، تَمَامًا مَنْصَرَفِينَ مُسْتَحْيِينَ . ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى حَاتِمٍ فَقَالَتْ ، خَلِّ سَبِيلَ أَمْرَاتِكَ ،
فَأَبَى أَنْ يَفْعَلَ ، وَأَبَتْ أَنْ تَزُوجَهُ نَفْسَهَا حَتَّى يُطَلِّقَهَا ، فَانصرفت عنها . ثُمَّ دَعَتْهُ
نَفْسُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى تَزْوِيجِهَا ، وَحَلَّتْ بِقَلْبِهِ ، وَمَاتَتْ أَمْرًا تَهْفُؤُجَتَهُ نَفْسَهَا .

وبقية خبر حاتم مع ماوية وخبر تطليقها إياه -- عن الموقفيات أيضاً --
مذكور في التعليق السابق .

التعليق : ١٥

ص : ٢٨٤

الأغاني ١٧ : ٣٩٥ — ٣٩٦

(أتى حاتم مُحَرَّقًا . فقال له مُحَرَّقٌ : بِأَيِّ مَعْنَى . فقال له : إِنِّي لِي أَخْوَيْنِ
وَرَأَى ، فَإِنْ يَأْذَنَانِي أَبَا يَمَك ، وَإِلَّا فَلَا . قال : فَاذْهَبْ إِلَيْهِمَا ، فَإِنْ أَطَاعَكَ
فَأُنْتَبِهِ بِهِمَا وَإِنْ أَبَيَا فَأُذِنْ بِحَرْبٍ . فلما خرج حاتم قال :

أَتَانِي مِنَ الرَّيَّانِ

فقال مُحَرَّقٌ : مَا أَخْوَاهُ ؟ قال (قيل) : طَرَفَا الْجَبَلِ . فقال : وَمُحْلُوفُهُ
لَأَجَلَانٍ مَوْاسِلَا الرَّبِطِ مَصْبُوغَاتِ بِالزَّيْتِ ، ثُمَّ لِأَشْعَلَنَّهُ بِالنَّارِ . فقال رجل
من الناس : جهل مرثى بين مداخل سُبُلَاتٍ . فلما بلغ ذلك مُحَرَّقًا قال :
لَأُقَدِّنَ عَلَيْكَ قُرَيْبَتَكَ . ثم إنه أتاه رجلٌ فقال له : إِنَّكَ إِنْ تَقَدَّمَ الْقُرَيْبَةَ
تَهْلِكُ . فانصرف ، ولم يقدم)

التعليق : ١٦

ص : ٢٨٦

الموقفيات : ٤٣٥ — ٤٣٧

(وكان أبو جبيل وهو عبد قيس بن خفاف البرهمجي ، أتى حاتما في دماء
حملها عن قومه وأسلموه فيها وعجز عن أداها . فقال : والله لآتين من يحملها
عني . وكان شاعرا شريفاً . فأتى حاتماً ، فقال له : لتمدك بين قومي دماء
فتوا كلوها ، وإني حملتها في مالي وإبلي ، فقدمتُ مالي ، وكنتُ أملي . فإن
تحملها فربَّ حقِّ قضيتته ، وهمَّ كفتيته . وإن حال دون ذلك حائلٌ ، لم أذم
يومك ، ولم آيس من غدك وأنشد :

حَمَلْتُ دِمَاءَ لِلْبَرَاجِمِ جَمَّةً فَجِئْتُكَ لَمَّا أَسَلَمْتَنِي الْبَرَاجِمُ
 متى آتته

فقال له حاتم : إني كنت لأحبُّ أن يأتيني مثلك من قومك ، هذا
 مرباعي من الغارة على تميم ، فإن وفَّت بالحالة ، وإلاَّ كَمَلْتَهَا لك : وهي مائتا
 بغير سوى بنيتها (نبيها) وفصالها ، مع أنني لأحبُّ أن لا تؤس (تؤيس)
 قومك بأموالهم . فضحك أبو جُبَيْل ، ثم قال : لكم ما أخذتم منا ، ولنا
 ما أخذنا منكم ، وأيُّما بغير دفعته لىّ وليس له ذنب في يد صاحبه فأنت منه
 برى . فأخذها منه ، وزاده مائة . وانصرف راجعاً إلى قومه فقال حاتم :
 أتاني البرُّمجيّ (... ..)

والخبر باختلاف يسير جداً في الأغاني ٨ : ٢٢٦ - ٢٤٧ ، وذيل الأمالى
 ٢١ - ٢٢ عن العباس بن هشام بن محمد بن السائب ، والخبر باختصار في
 الحصرى ٢ : ٩١٧ ، ١٠٤٥

التعليق : ١٧

ص : ٢٨٧

الأغاني ١٧ : ٣٦٨

قال يعقوب بن السكيت :

(فَبَيْنَا حَاتِمٌ يَوْمًا بَعْدَ أَنْ أَنْهَبَ مَالَهُ وَهُوَ نَائِمٌ ، إِذْ انْتَبَهَ وَإِذَا
 حَوْلَهُ مَائِئَةٌ بَعِيرٍ أَوْ نَحْوَهَا تَجُولُ وَيَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا . فَسَأَلَهَا إِلَى قَوْمِهِ ،
 فَقَالُوا لَهُ : يَا حَاتِمُ ، أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ ، فَقَدْ رُزِقْتَ مَالًا ، وَلَا تَعُودَنَّ إِلَى
 مَا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِسْرَافِ . فَقَالَ : إِنَّهَا نَهَى بَيْنَكُمْ ، فَأْتَهَبْتُ .
 فَأَنْشَأَ حَاتِمٌ يَقُولُ :

تَدَارَكْنِي مَجْدَى (... ..)



تخريج قصائد الديوان ومقطعاته



وَقَوْلِنَا لَهُمْ إِنَّمَا هُوَ قَوْلٌ مِّنْ لَّدُنَّا يُفَصَّلُ

(١)

الحماسة (التبريزي) ٢ : ١١ - ١٢ : ٤ ، ٢ ، ١ : لقيس بن زهير ، وأشار

إلى نسبتها لحاتم

الأغاني (١٧ : ١٨٢) : ٢ - ٤ : لقيس بن زهير ، وقال يقال لحاتم

* * *

(١) ابن يعيش ٧ : ١٠٠ : لقيس بن زهير

(٢) السمط : ٢١٧ : لقيس بن زهير ، وأشار إلى أنه ينسب لحاتم

(٢)

لم أجد البيت

(٣)

الملل والنحل ٢ : ١٢٦٤

(٥)

ابن الجراح : ٤١ ظ ، معجم الشعراء : ٦٣ مع آخر

(٦)

الموقفيات (٤١٥ - ٤١٦) : ١ - ٥ ، ٨ ، ٧ ، ٤ ، ٤

المروج (٣ : ٣٦١) : ٤ ، ١

الأغاني (١٧ : ٣٦٨) : ٥ ، ٨ ، ٧ ، ٤ ، ٤ ، ٢ ، ١

المختار (٣٨٠ - ٣٩١) : ٣ - ١

البيهقي (٢ : ١٤٢) : ٤ - ١

عيون التواريخ (ورقة ٢٧ - ٣٨) : ٩ ، ٧ ، ٤ ، ٣ ، ١ : مع آخر

انتذكرة (١ : ٣٦٠ - ٣٦١) : ١ - ٣

* * *

(١) الوساطة : ٢٠٠

(٧)

هذه الآيات السبعة لم يرد منها البيتان ٢ ، ٧ فيما بين يدي من مصادر ،
 وفي الموقفيات آيات زائدة أثبتتها في صلة الديوان برقم ١٠٢ ، فانظرها
 وانظر تخريجها .

الموقفيات (٤٢٤) : ٣ - ٦ ، ١ مع ثمانية آيات .

الأمالى (٢ : ١٩٩) : ١ - ٣ ، ٦

المسكوى (١٤٤) : ٣ ، ٤ ونسبهم العمران بن عصام المنزى .

بهجة المجالس (١ : ١٠٣) : ٣ ، ٤ ، ١ ، ٥ ، ٦ ونسبها المثقب العبدى .

شبه عليه بنونية المثقب المنضلية المشهورة .

المحاضرات (١ : ١١٠) : ٣ ، ٤

الابواب (٢٤) : ١ - ٣ ، ٦

(٣٢٤) : ١ ، ٣ ، ٤

ابن كثير (٢ : ٢١٥) : ١ - ٣ ، ٦

سيرة ابن كثير (١ : ١١٢) : ١ - ٣ ، ٦

* * *

(٣) شرح القوائد السبع : ١٦٠

(٤) اللسان (موه - ١٧ : ٤٤٢) ، الخزانة ٣ : ٦٣١

(١٠)

لم أجد البيتين

(١١)

لم أجد البيتين

(١٥)

لم أجد الأبيات

(١٦)

النقائض (٢: ١٠٨١ - ١٠٨٢) : ١ - ٤ مع ثمانية أبيات .

نوادير أبي زيد (٦١) : ٤٠٢

الأغاني (٢٢: ١٨٧ - ١٩٠) : ١ - ٤ مع سبعة أبيات .

ابن يعيش (٣: ١٤٨) : ٣٠٤

شرح العميون (٤٣١ - ٤٣٢) : ٤٠٣ مع آخر .

* * *

(٢) سقط الزند ٢ : ٨٣٣ ، الأساس (صه) ، اللسان (صها)

(٤) ألقاب الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) ، ٢ : ٣٢٧ ، الكامل ٣ : ٢١٩ ،

المسكوى : ٣٧٩ ، شرح الحماسة للمرزوقى ٣ : ١٤٤٧ مع آخر فيهما ،

اللسان والقاموس (عرق)

(١٧)

تهذيب ابن عساكر (٣: ٤٢٥) : ١ ، ٤ ، ٢ ، ٣



(١٨)

- الموقيات (٤٤٣) : ٢-١
تهذيب ابن عساكر (٤٢٤: ٣) : ٢-١
سقط الزند (١٠٣٥: ٣) : ٢-١
الأساس (ضرم) : ٢-١
ابن كثير (٢١٤: ٢) : ٢-١
سيرة ابن كثير (١١١: ١) : ٢-١

- (١) المحاضرات ١ : ٣١٤
(٢) الفصول والغايات : ٤٤٥ ، جبهة الإسلام (الباب الثاني عشر في المثلث)

(١٩)

- الحاسن والأضداد (٤٨) : ٤-١
الموقيات (٤١٠) : ٤-١
(٤١١) : ٤-١
الشعر والشعراء (٢٤٩: ١) : ٣-١
العقد الفريد (٢٨٩ - ٢٩٠) : ٤-١
الأغاني (٣٧٥: ١٧) : ٤-١
البيهقي (٣٠٩: ١) : ٤-١
السمط (٦٠٦: ١) : ٣-١
البداية (٢١٧: ٢) : ٤-١
سيرة ابن كثير (١١٥: ١) : ٤-١



الخزاعة (١: ٤٩٥) : ٤-١

(١) الأغاني ١٧ : ٣٩٢

(٢٠)

آثار البلاد (١: ٧٧) : ٣-١

الخزاعة (١: ٤٩٥) : ٣-١

(٢١)

لم أجد الرجز

(٢٢)

الأغاني (١٧ : ٣٧٩) : ٢-١

(٢٣)

لم أجد البيتين

(٢٤)

لم أجد البيتين

(٢٦)

الحماسة (التبريزي) ٤ : ١٨ : ٤-١

البيان (٣ : ٣٠٧-٣٠٨) : ٣-١ مع بيتين زائدين، أثبتتهما في الهامش.

العيون (١ : ٣٤٣) : ١٤٢

الفاضل (٤١) : ٣، ٤، ٢، ١ مع آخر .

الأمالي (٢ : ٣٢٠) : ٣، ١، ٤، ٢

الإمتاع والمؤانسة (٣: ٤٢) : ١٠٢

بهجة المجالس (٢: ٨٥-٨٦) : ٣٤٤، ١ بدون نسبة .

تهذيب ابن عساكر (٣: ٤٢٧) : ١-٤

النويري (٣: ٣٥٠) : ٣٤٤

التذكرة (١: ٣٤٧) : ٣٤٤، ٢، ١

السيوطي (٢٥٣) : ٣٤١، ٤، ٢

* * *

(١) الإمتاع والمؤانسة ٣ : ٤

(٢) الحيوان ٣ : ١٠ ، أعجب العجب : ٢٠

(٣) الشعر والشعراء ١ : ٢٤٩ ، تهذيب اللسان : ١٧٤ بدون نسبة ، الدرّة :

٣٣ ، تذكرة ابن حمدون : ٧٧ ، ابن أبي الحديد ٣ : ١٥٧ ، ابن كثير ٢ :

٢١٥ ، سيرة ابن كثير ١ : ١١٢ ، العبيدي : ٥٦ ، مجموعة المعاني : ١٨

الخزانة ٣ : ٦٣٥ ، أنوار الربيع : ٧٠ .

(٢٧)

الحجاسة (التبريزي) ٤ : ١١٨-١١٩ : ١-٢ مع آخر أثبتته في الهامش .

السيوطي (٧٥) : ١-٢

* * *

(١) الجمان ٢ : ٢٦١ ، اللسان (رسم)

(٢) الأضداد : ١٢٣ ، البطليوسي : ٣٤٧ ، اللسان ، التاج (قوا) .

(٢٨)

البيت مع بيت الهامش في الأغاني ١٧ : ٣٧١

(٢٩)

لم أجد البيتين

(٣٠)

تخريج الرائية

الموقيات (٤٤٤ - ٤٤٥) : ١ - ٩

الأغاني (١٧ : ٣٧٦ - ٣٧٧) : ١ - ٩

معجم البلدان (زغر) : ٦ ، ٧

(مآب) : ٦ ، ٧

• • •

(٣) معجم البلدان (مسطح)

(٦) البكري (عين زغر ٢ : ٦٩٩)

تخريج العينية

الموقيات (٤٤٥) : ١ - ٢

الأغاني (١٧ : ٣٧٧) : ١ - ٢ مع ثلاثة تكلمت عنها في هامش الديوان

تخريج الرائية

النقائص (٢ : ١٠٨٣) : ١ - ٢

الموقيات (٤٤٦) : ١ - ٢

الشعر والشعراء (٢ : ٥٨٥) : ١ - ٢

الأغاني (١٧ : ٣٧٨) : ٢ - ١ :

(١٩٠ : ٢٢) : ٢ - ١ :

* * *

(١) اللسان (شفع)

(٢) رسالة الملائكة : ١٣٤ ، وهو ملفق من صدر البيت الثاني ، وعجز

البيت الأول .

تخريج البائية

الموقفيات (٤٤٧ - ٤٤٨) : ١ - ١ :

الأغاني (١٧ : ٣٧٨ - ٣٧٩) : ١ - ١ :

البكري (مادة : الشراة : ٣ : ٧٨٩) : ٤ ، ٣ :

* * *

(١٠) البكري (مادة : حفل ٢ : ٤٥٧)

(٣١)

الموقفيات (٤٥٥ - ٤٥٧) : ١ - ١ :

* * *

(٨) اللسان (دخس)

(٩) اللسان (دهق) ، غير منسوب

(١٣) البكري (حامر : ٢ : ٤٨١)

(۳۲)

- الموقیات (۴۴۰ - ۴۴۲) : ۱ - ۷ ، ۵ - ۱۰ ، ۱۲ ، ۱۳ ، ۱۶ - ۱۸
 الشعر والشعرا . (۱ : ۲۲۴) : ۱ - ۷ ، ۳
 البحتری (۶۳) : ۱۷ ، ۱۸
 العقد (۱ : ۲۸۹) : ۱ - ۳
 تهذیب ابن عساکر (۳ : ۴۲۲ - ۴۲۳) : ۱ - ۱۳ ، ۱۶ - ۱۸

(۲) اللسان (خبل)

- (۳) الحماسة (المرزوقی) ، ۴ : ۱۶۵۳ ، (التبریزی) ، ۴ : ۹۴ ، الستارف ۲ : ۱۷۸
 (۷) الموازنة ۱ : ۱۷۶
 (۸) البحتری : ۹۳

(۱۲) الهاشمیات : ۴ (عجزه فقط) ، اللسان (روی) .

(۱۳) المقتضب ۳ : ۱۸۰ بدون نسبة ، ابن يعیش ۴ : ۷۱

(۳۳)

- الحماسة (التبریزی ۳ : ۹۵) : ۸ ، ۵ - ۷
 الموقیات (۴۵۷ - ۴۵۸) : ۳ ، ۴ ، ۸ ، ۱۰ ، ۷ - ۱ ، ۲ ، ۹ ، ۱۰
 الأغانی (۶ : ۳۱۶) : ۶ ، ۷ ، ۶ غیر منسویین .
 (۶ : ۳۲۳) : ۶ ، ۷
 الصداقة والصدیق (۱۴۳) : ۶ ، ۷ غیر منسویین .
 الشریشی (۴ : ۳۱ - ۳۲) : ۸ ، ۵ - ۷
 المحاضرات (۲ : ۲۷۴) : ۶ ، ۷

الحماسة البصرية (١٦٣ ب) : ١٠، ٨٠٧، ٦ :

* * *

(٥) الأساس (حقب)

(٧) العقد ٦ : ١٩٢

(٨) سقط الزند ٢ : ٩١١

(٩) المؤلف : ٨٠ من أبيات النسير بن ثور العجلي

(١٠) الوساطة : ٢٠١ ، التمثيل والمحاضرة : ٥٥ ، بهجة المجالس ١ : ٢٣٤ ،

أنوار الربيع ٢ : ٦٩

(٣٤)

لم أجد الأبيات

(٣٥)

لم أجد البيتين

(٣٦)

كتاب التوافق (٧٢) : ٩، ٨ :

الموقفيات (٤٢٧-٤٢٩) : ٧، ٦، ١٧، ١٥-٩، ٥، ٣، ٤، ١ :

مع أربعة أبيات زائدة أثبتها في هوامش

الديوان .

تهذيب الألفاظ (٢) : ٢، ٥ :

الشعر والشعراء (٢٤٦:١-٢٤٧) : ٢-١١، ٩، ٨، ٥ :

البحترى (١٤٥) : ٤، ١ :

الكامل (١: ٣٧٦) : ٩، ٨ :

- قواعد الشعر (٧٠) : ١٣، ٨ :
- العقد (١ : ٢٩٠ - ٢٩١) : ١، ٢، ٤، ٣، ٥، ٨، ٩، ٦، ٧، ٤، ١ :
- ١١، ١٠، ١٤ - ١٦ مع بيت زائد أثبتته
 في الهامش .
- أمالى الزجاجي (١٠٨ - ١٠٩) : ١١، ٥، ٤، ١ :
- الأغاني (٥ : ٣٦٦) : ١١، ٢ غير منسويين .
- (١٧ : ٣٦٢) : ٩، ٨، ١١، ٢ :
- (١٧ : ٣٨٤ - ٣٨٦) : ١ - ١٥ مع بيتين زائدين أثبتتهما في الهامش .
- ذيل الأمالى (٣٠) : ١٦، ١٥، ٢، ٩ :
- الخالديان (١ : ١٦١) : ٩، ٨ :
- (٢ : ١٧) : ١٦، ١٥، ١١، ٩، ٨ :
- المختار (١٠٨) : ١٦، ١٥ :
- كتاب القوافي (١٣٥) : ٩، ٨ بدون نسبة .
- الحماسة (شرح المرزوقي ٢ : ٦٥٣) : ١٦، ١٥ :
- التمثيل والمحاضرة (٥٥) : ١١، ٥ :
- رسالة الففران (٥٢٢) : ٩، ٨، ١٣، ١١ :
- الحصرى (٢ : ٧٦٧) : ١٦، ١٥، ٢، ٩، ٥، ٥ :
- بهجة المجالس (١ : ١٩٧) : ٢، ٥ :
- السمط (٢ : ٩٢٨) : ١٦، ١٥ :
- الحماسة (شرح التبريزي ٢ : ١٠١) : ١٦، ١٥ :
- تهذيب ابن عساكر (٣ : ٤٢٨) : ١، ٤، ١١، ٦، ٥، ٣، ٢، ١٦ ،
- ٩، ١٧



- لباب الآداب (١٢٥) : ٩،٨،٥ :
 ابن أبي الحديد (١: ٣٢٩) : ٥،٩،٨ :
 الحماسة البصرية (١٨١ أ) : ١٠،١٣،١٥،١١،٥،٩،٨،٢،١ :
 ١٦ مع ييتين زائدين ، وهما اللذان أوردهما
 أبو الفرج قبل .
 اللسان (عذر) : ١١،٢،١ :
 (صعلك) : ١٦،١٥ :
 عيون التواريخ (ورقة ٤٠) : ١١،٥،٩،٨،٢ :
 النويرى (٣: ٦٧) : ١١،٥ :
 شرح العيون (١١٧-١١٨) : ١٦،١٥،١٢،١١،٩،٨،٥،٢ :
 الخزانة (٢: ١٦٣-١٦٤) : ١-٨،٥-١٦ مع ثلاثة أبيات زائدة،
 أورد أبو الفرج اثنين منها قبل ، وثالثها
 أورده ابن عبد ربه .
 مجموعة المعاني (٣١) : ١٠،١٣،١٥،١١،٩،٨ :
 (١٦٨) : ١٦،١٥ :

* * *

(١) شرح التصانيد السبع الجامليات : ٥٥١ ، تهذيب اللغة (عجزه فقط) ،
 مادة عذر ٢ : ٣١٠ ، الحماسة (المرزوقى) ١ : ١٦٧ ، الخزانة ٢ : ١٦٥ ،

١٦٦

(٢) أنوار الربيع : ٧٠

(٣) المحاضرات ١ : ٢٧٩

(٤) العقد ٦ : ١٩٢ ، المرتضى ١ : ٢٩٤ ، شرح العيون : ٢٧٨

(٥) الجمهرة ٣ : ٢١٨ ، ٢٢٠ ، العقد ٣ : ٢٣٢ ، ٤ : ٢٦٤ ، بدون نسبة ، شرح
القصائد الجاهليات : ٢٢ بدون نسبة ، فقه اللغة : ٤٨٠ ، المرتضى ٢ : ١٥٥ ،
العمدة ٢ : ٢٧٨ ، شرح مقصورة ابن دريد : ١٠ ، المحاضرات ١ : ٢٧٥ ،
المثل السائر ٢ : ٢٩٦ ، الفلك الدائر : ٢٧٩ ، ابن أبي الحديد ١ : ١٥٢ ،
اللسان (قرن) ، النويرى ٥ : ١٦٨ ، أنوار الربيع ٢ : ٧٠ ، ٥ : ١٩٣ ،
(٨) المختار : ٥٦ ،

(٩) اللسان (صفر)

(١٠) الموقنيات : ٤١٢ ، تهذيب اللغة (واحد - ٥ : ١٩٩) ، المستقصى ١ : ٥٣ ،
الفائق ١ : ١٠٥ ، الخزانة ٢ : ١٦٢ ، ٤ : ١٧٩ ،

(١١) الكامل ١ : ٢٤ ، الجمهرة ٢ : ٤٠٣ ،

(١٥) المحكم (عسكر ٢ : ٢٩٥)

(١٦) الأساس (بأو)

(٣٧)

نوادير أبي زيد (١٠٨ - ١٠٩) : ١ - ٦ مع بيت زائد ، أئتمته في الهامش .

تهذيب الألفاظ (٥٥٨) : ١ - ٣

الموقنيات (٢٦١) : ١ - ٦

الكامل (٤٠ : ٣) : ١ ، ٥

التنبيه والإشراف (٢٠٧) : ١ ، ٢

الأمالي (١٦٥ : ٢) : ١ - ٦

الأغاني (١٧ : ٣٩٣ - ٣٩٤) : الأبيات كلها ، ولكنه ضم صدر البيت

الثالث إلى عجز الرابع وجعلهما بيتا

واحدا .

أشعار النساء (٣: ٨٢) : ١، ٥ ونسبهما لعروة بن الورد ، وليس

في ديوانه ، وهي نسبة شاذة .

السمط (١: ٥٤٨ - ٥٤٩) : ١، ٥، ٦ . وقد أورد ثلاثة أبيات

للخرنق وذكر أن ثالثها ، وهو السادس

هنا ، يروى لحاتم .

(٢: ٧٨٨ - ٧٨٩) : ١، ٣، ٥

لباب الآداب (٢٦٥ - ٢٦٦) : ١ - ٤، ٦

الحجاسة البصرية (٩٤/ب) : ١، ٥، ٢ - ٤، ٦

* * *

(١) قواعد الشعر : ٦٢ ، اللسان (نضر)

(٣) مجاز القرآن ١ : ٤١٣ ، كتاب البئر : ٥٧ ، المعاني الكبير ١ : ٥٦٢ ،

اللسان (لطس)

(٤) مجاز القرآن ٢ : ١٠ ، أصداد ابن الأنباري : ١٦٩ غير منسوب ، اللسان

(خرز)

(٦) هذا البيت يتنازع حاتم والخرنق ، وقد مر بنا إشارة البكري إلى ذلك

في السمط ، كذلك أورده اللسان (نحت) مع بيتين للخرنق وذكر أنه

يروى لحاتم ، كذلك فعل في مادة (نضر) ، وأشار إلى ذلك أيضاً صاحب

التاج (نحت) ، والبيت من قصيدة للخرنق في ديوانها : ٣٠ ، وتخرجه

منسوبا إليها هناك ، وانظر أيضا البيت في العكبري ١ : ١٦

(٣٨)

لم أجد الأبيات

(٣٩)

الحماسة (التبريزي) ٥٦ : ٢ : ١ - ٤

(٤٠)

لم أجد الأبيات

(٤١)

الموقفيات (٤٥٩) : ٤٤٣

مهديب ابن عساكر (٤٢٧ : ٣) : ٢ - ٤

ابن كثير (٢١٥ : ٢) : ٢ - ٤

سيرة ابن كثير (١١١ : ١) : ٢ - ٤

(٤٢)

الأمالى (٢٧٠ : ١) : ٨ ، ٩ مع بيتين زائدين قبلهما ، أثبتهما

في الهامش .

ابن الشجرى (١٥) : ٣ - ٨٤٦

الباب الآداب (٢٦٦) : ٥٤٤

(٣) الحماسة (المرزوقى) ١ : ١٢١ ، (التبريزي) ١ : ٦٠ ، السيوطى : ١٨١

(٦) اللسان (حرجف)

(٨) التذكرة ١ : ٣٤٢ مع آخر ، وهو ثانى بيتى هامش : ٨

(٩) السمط ١ : ٦٠٥

(١٤) الأساس (سقف ، ضمم)

(١٥) رسالة الغفران : ٤٨٨ (وفيه صدر هذا البيت مع عجز البيت : ١٤) .

(٤٣)

الموقيات (٤٦٠) : ١ - ٧

(٤٤)

كتاب الاختيارين (٤٩-٥٠) : ١ - ٤ مع خمسة أبيات زائدة ، لرجل من

بنى صبة .

الحماسة (التبريزي ٣ : ١٠٨) : ١ - ٤ مع خمسة أبيات لمحمد بن أبي

شحاذ الضبي .

الأمالى (١ : ١٧٠) : ١ - ٤ مع خمسة أبيات لأعرابي .

معجم الشعراء (٣٤٤ - ٣٤٥) : ٣ ، ٤ مع ثلاثة أبيات لحميد بن أبي شحاذ .

تذكرة ابن حمدون (٨٨ - ٨٩) : ٣ ، ٤ مع ثلاثة أبيات لمحمد بن أبي شحاذ القنبي .

(وحמיד بن أبي شحاذ اسمه محمد . أما قوله

القنبي فضوابه الضبي ، فليصحح) .

الآداب (٩٦) : ٣ ، ٤ مع ثلاثة أبيات لمحمد بن أبي شحاذ الضبي .

ابن أبي الحديد (١ : ٣٢٨) : ٣ ، ٤ عن الحماسة .

المزهر (١ : ٣٠٦) : ١ - ٤ مع خمسة أبيات لأعرابي ، نقلها عن

الأمالى .

مجموعة المعاني (١٣) : ٣ ، ٤ مع ثلاثة أبيات لمحمد بن أبي شحاذ الضبي .

(١) اللسان ، التاج ، (فرقد)

(٤٥)

- ديوان .عن (٤٤ - ٥٣) : ١ - ٦٤٤ من قصيدة .
- المونقيات (٤٣٩ - ٤٤٠) : ١ - ٦٤٤ ، ٩٤ ، ١١ - ١٥
- الأغاني (٢٧ : ٢٨ - ١٣) : ٦٤٧ مع ستة أبيات منسوبة لخطايط
ابن يعفر
- ذيل الأمالي (٦٩) : ١٤٤ ، ٩٤ ، ٤
- الخالديان (١ : ٨٤) : ٦٤٧ مع آخر لخطايط .
- الحجاسة البصرية (١٥٢ ب) : ١ - ٦٤٤ ، ٩٤ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥
- العيني (١ : ٣٦٩ - ٣٧١) : ١ - ٦٤٤ ، ٩٤ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥
- وأشار العيني إلى نسبة البيت السابع
لخطايط ، وأنه أدخله في شعره ، أخذه
من حاتم .

- (١) الأنواء : ٣٤ ، المعاني الكبير ١ : ٤٣٠ ، رسالة النيروز (ضمن نوادر
المخطوطات) ٢ : ٢٥ غير منسوب ، سقط الزند ١ : ٣٦٦ ، الجمان ٢ :
١٩٣ ، التلخيص ١ : ٤٢٠ (عجزه فقط) ، الأساس (عرد) .
- (٣) الجمهرة ١ : ٢٤٥ ، الاشتقاق : ١٠ (عجزه فقط) ، الأضداد : ٣٥ ، شرح
التصانيد الجاهليات : ١٥٤ ، التهذيب : (عبد ٢ : ٢٣٣) ، المحكم (عبد
٢ : ٢٠) ، معجم البلدان (عبود) ، اللسان (عبد)
- (٥) الأساس (برد)

(٧) الشعر والشعراء : ١ : ٢٤٨ مع آخر ، ١ : ٢٥٦ ، العيون ٣ : ١٨١ مع
 آخرين لحطائط بن يعفر فيها جميعا ، الأغاني ١ : ٢٢٨ ، الأمل ٢ : ٧٧ ،
 المحكم (لع ١ : ٤٨) ، بدون نسبة فيها ، السمط ٢ : ٧١٤ - ٧١٥ مع
 آخرين ، ابن يعيش ٨ : ٧٨ لحطائط فيهما ، اللسان (علل) وأشار إلى
 أنه ينسب لحطائط ولدريد ، وأيضا مادة (خرم) بدون نسبة .
 (١٣) ديوان جميل : ٧٨ عن العيون ، التمثيل والمحاضرة : ١٠ ، بهجة المجالس
 ١ : ١٨٥ غير منسوب .

(١٥) المختار : ٣١

(٤٦)

لم أجد البيتين

(٤٧)

نوادير أبي زيد (١٠٩ - ١١١) : ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٥ ،
 ٢٨ - ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ مع
 ثلاثة أبيات زائدة في آخرها أثبتتها في
 الهامش .

طبقات فحول الشعراء (٢ : ٥٦٩) : ٣٥ ، ٣٤

العيون (١ : ٢٢٣ - ٢٣٤) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ مع آخر ،
 وهو ثالث أبيات الهامش رقم : ٤٢

البيحتري (١٧٠ - ١٧١) : ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩

(٢٣٧) : ١٨ - ٢١

الفاضل (٩٠) : ٢٢ ، ٢٥

الأغانى (٦ : ٣١٥ ، ٣٢٣) : ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ مع آخر أثبته في الهامش
 رقم : ٣٨ . ووردت الآيات في الموضوع
 الأول غير منسوبة ، ونسبها لحاتم في
 الموضوع الثانى ، وقال : إنها تنسب لمروة
 ابن الورد ، والصحيح أنها لحاتم .

٣٥ ، ٣٤ : (٣٢ : ١٨)

٣٥ ، ٣٤ : (٣٢) المسكرى

٤٢ ، ٤١ ، ٣٨ : (٣١) المختار

٣٥ ، ٣٤ : (١٢٨) التنبيه للأصفيانى

٣٥ ، ٣٦ ، ٣٤ : (١ : ٤٦) حماسة الظرفاء

شديدة الاختلاف للبيت : ٣٨ أثبته مع
 الثانى منها فى الهامش رقم : ٣٨ ، أما
 ثالثها فهو الذى زاده أبو الفرج وأثبته
 أيضاً فى نفس الهامش .

مختارات ابن الشجرى (١١ - ١٤) : ١ - ٧ ، ١٠ ، ١٢ - ٢١ ، ٢٣ ،

٢٥ ، ٢٨ - ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ - ٣٦

٤٢ مع خمسة أبيات زائدة أثبتها فى الهامش :

٣٥ ، والهامش : ٤٢

٢٩ ، ٢٨ ، ٢٢ : (٣٢١) لباب الآداب

٤ - ١ : (١١٢) المنازل والديار

٣٥ ، ٣٩ - ٢٦ ، ٣٤ - ٢٨ ، ٢٣ - ١٢ : (١٥١ ب) لحماسة البصرية

٤٠ - ٤٢ مع بيت زائد ، وهو ثالث

أبيات زادها ابن الشجري وأثبتها في

الهامش رقم : ٤٢

سرحة العيون (١١٨ - ١١٩) : ٤٠ ، ٣٨ ، ٣٤ ، ١٢

التذكرة (١ : ٣٦١ - ٣٦٢) : ٢٨ ، ٢٢ ، ١٨ ، ١٥

العيني (٣ : ٧٥ - ٧٦) : ١٢ - ٢٨ ، ٢٣ - ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩

٤٠ - ٤٢ مع بيتين هما الأول والثالث

من أبيات زادها ابن الشجري ، وأثبتها

في الهامش رقم : ٤٢

السيوطي (٣٢١ - ٣٢٢) : ٣١ ، ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٥ - ١٧ ، ٢ ، ١

الجزانة (١ : ٤٩٢ - ٤٩٣) : ١٢ - ٢٨ ، ٢٢ - ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩

٤٠ - ٤٢ مع بيتين ، هما الأول والثالث

من أبيات زادها ابن الشجري ، وأثبتها

في الهامش رقم : ٤٢

(٤ : ١٩٤ - ١٩٥) : ٤١ ، ٣٨ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٣٦ ، ٣٤

٤٢ مع بيتين زائدين ، أحدهما أثبتته في

الهامش رقم : ٣٨ ، والآخر هو ثالث

الأبيات التي زادها ابن الشجري ، وأثبتها

في الهامش رقم : ٤٢

شرح شواهد الكشاف (١١٩) : ١٧ ، ٢٢ ، ١ - ٢٨ ، ١٩ - ٣٨ ، ٣١ -

٤٢ ، مع الثلاثة المثبتة في هامش : ٤٢

مجموعة المعاني (٤٥) : ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٢

(١) الوساطة: ١٨٧ ، ابن النحاس ٢ : ٤٦٠ ،

(٧) اللسان (فثر)

(٩) قواعد الشعر : ٤٤ ، الخالديان ١ : ١٦٢ ، العبيدي : ٢٩٣

(١٧) البيان ٢ : ١٩٠ ، البحرى : ١٥٩ ، الوساطة : ٢٠١ بدون نسبة فيها

جميعاً ، المحاضرات ١ : ١٤٥

(١٨) نوادر أبي زيد : ٢٣٩ لرجل من مازن تميم ، نوادر أبي مسحل ١ : ٣٠٥

(٢٢) سيبويه ٢ : ٢٤٠ ، البيان ٢ : ٤٢ بدون نسبة ، العمون ٢ : ٦ الملتبس

وألقه محقق ديوانه بصلته ص : ٣١٢ ، الصحاح (حلم) المخصص ٣ : ١٧

غير منسوب فيها ، الشنتمرى ٢ : ٢٤٠ ، تثقيف اللسان : ٢٧٣ ، سقط

الزند : ٣٢ (عجزه فقط) ، المحاضرات ١ : ١٠٩ غير منسوب ، الجواليقي :

٣٢١ ، الأساس (حلم) ، العكبرى ٢ : ٧٨ ، شرح الملوكي : ٧٦ ، ابن يعيش

٧ : ١٥٨ ، اللسان (حلم) غير منسوب .

(٢٨) الكامل ١ : ١٠٨

(٢٩) سيبويه ١ : ١٨٤ ، ٤٦٤ غير منسوب في الموضوع الثاني ، الكامل ١ : ٢٩١ ،

المقتضب ٢ : ٣٤٨ ، غير منسوب فيهما ، الرماني : ١٩٣ ، ابن النحاس ١ :

١٠٨ ، الشنتمرى ١ : ١٨٤ ، تثقيف اللسان : ٦٢ ، غير منسوب ، سقط

الزند ٢ : ٦١٩ ، أسرار العربية : ١٨٧ ، غير منسوب ، الشريشي ٣ :

١٦١ ، ابن يعيش ٢ : ٥٤ ، اللسان (عور) .

(٣٤) الوساطة : ٢٧٢ ، اليتيمة ٤ : ١٧١ ، غير منسوب ، المحاضرات ١ : ٢١٣ ،

التلخيص ١ : ١٩٣ (عجزه فقط) ، العكبرى ١ : ١٢٥ ، المعاد ٣ : ١٢١ ،

غير منسوب .



(٣٥) الامتاع والموانسة ٣ : ٤٢ ، الأساس (خمس) .

(٣٦) الجمهرة ٢ : ٣٣

(٤٩)

لم أجد البيتين

(٥٠)

نوادر أبي زيد (١٠٦ - ١٠٨) : ١ - ٧٤٦٤٤ - ٩١١٤٩ - ١٤٤١٨

٢١ - ٢٣٦١٩ - ٢٠٢٦٢٥٤

تهذيب الألفاظ (٤٨) : ٢٢٤٢١

الحيوان (١ : ٣٨٣) : ٧ - ٩

الموقفيات (٤٤٨ - ٤٥١) : ١ - ٣٥٠١١ - ١٤٤١٥١٢

١٦ - ١٨٦٢١ - ٢٣٦٢٠١٢٤٤

٢٤٤٢٥

المعاني الكبير (١ : ٢٣٤) : ٧ - ٩

الفاضل (٤٠ - ٤١) : ٦ - ٩١٤٦١٧

الختار (١٨٩ - ١٩٠) : ٧ - ٩١٤٦١٧

المرتضى (٢ : ١١١) : ٧ - ٩

العمدة (٢ : ٤٩ - ٥٠) : ١٦ - ١٧

بهجة المجالس (١ : ٢٩٧) : ٧٤٩

المحاضرات (٢ : ١٠٢) : ١٦٤١٧

- الأساس (قصر) : ١٧٦١٦ :
تهذيب ابن عساكر (٣ : ٤٢٤) : ١٧٦١٦ ، ١٣ :
ابن كثير (٢ : ٢١٤) : ١٧٦١٦ ، ١٣ :
سيرة ابن كثير (١ : ١١١) : ١٧٦١٦ ، ١٣ :
التذكرة (١ : ٢٠١-٢٠٢) : ٢٤٦٢٥ ، ١٩٠١٨ :

(٢) الأنواء : ٢٦ ، الأزمنة ١ : ١٨٨ غير منسوب .

(٣) اللسان (جلب)

(١٢) اللسان (كوس)

(١٦) النويرى ٧ : ١٢٢

(١٨) النقائض ١ : ٣٩

(٢١) اللسان (عرجل) غير منسوب

(٥١)

الخالديان (٢ : ١٤٠) : ٢-١ :

(٥٢)

الحماسة (التريزى) ٤ : ١٤٦-١٤٧ : ١٢-١٠ :

البيان والتبيين (٣ : ٥٩) : ١١ ، ١٠ بدون نسبة

الوساطة (٢٤١-٢٤٢) : ١٢-١٠ : نسبها لحاتم وقال : يروى

الشعر لربيعة بن مرداس .

- المختار (٣١) : ١٢ - ١٠ :
 قطب السرور (٦٢٤) : ٨٤٧ :
 العمدة (٢ : ٣٥ - ٣٦) : ١٢ - ١٠ : نسبا لحاتم وقال : يروي
 لعنتية بن مرداس .
 السمط (٢ : ٦٨٦) : ١٢ - ١٠ : لعنتية بن مرداس ، وقال
 البكري : روى ابن السكيت هذه
 الآيات في شعر حاتم ، والصحيح أنها
 لعنتية .
 البكري (سقف ، ٣ : ٧٤٢) : ٣٤١ :
 سقط الزند (٢ : ٥٩٥) : ١٢ - ١٠ :
 البطليوسي (٣٤٧) : ١٢ - ١٠ :
 كتاب العصا (نوادير الخياوطات : ١١ ، ١٠ : لعروة بن الورد ، وليس في
 ديوانه (٢٠٦ : ١)
 العكبري (١ : ٤٥٢) : ١٢ - ١٠ :
 الحماسة البصرية (١٥٣ أ) : ٩٤٦ - ٤ :
 شرح شواهد الكشاف (٥٥) : ١٢ - ١٠ :
 * * *

(٣) اللسان (ترمذ)

- (١٢) السدوسي : ٥٦ ، تهذيب الألفاظ : ٥٠٣ : ٢ ، البيان والتبيين : ٣ : ٢٥ ،
 الجهرة : ٢ : ٤١٩ ، الأمالي : ٢ : ٥١ لأعرابي ، الخالديان : ٢ : ٤٩ غير
 منسوب ، تثقيف اللسان : ٢٦١ ، سقط الزند : ٤ : ١٨٨٦ ، الفائق : ٤ :
 ٨٧ (عجزه فقط) ، الجمان : ٢ : ١١٣ غير منسوب ، اللسان (قصب)

وفيه : قال ابن بري : هذا البيت يذكر لحاتم ولم أجده في شعره ،
 اللسان (ردى) لأوس ، وليس في ديوانه ، اللسان (رمى) ، الخزانة
 ١٠٤ : ١

﴿١٤﴾ جاء في الموقنيات : ٤٢٨ ضمن قصيدته الرائية رقم ٣٦ ، تهذيب ابن
 عساكر ٣ : ٤٢٨

(٥٣)

لم أجد البيتين

(٥٤)

البيت في اليمنى : ٤١

(٥٥)

المحاضرات (١٠٢ : ٢) : ٢ - ١

البيان (٣٤٧ : ٣) : ٢ - ١ غير منسوين

المحاضرات (٢٣٢ : ١) : ٢ - ١ غير منسوين

(٥٦)

البيت في المحاضرات : ٩٣ : ١

(٥٧)

الموقنيات (٤٠٥) : ٢ - ١

الأغاني (٢٧١ : ١٧) : ٢ - ١



(٥٨)

البيت في الموشى

(٥٩)

الموقفيات (٤٠٧-٤٠٨) : ١-٧

الأغاني (١٧ : ٣٧٣) : ١٦٦-٧٦٥

* * *

(١) الحيوان ١ : ٢٢٩ ، أنساب الأشراف ٥ : ١٢٦

(٦٠)

سرح العيون (١١٧) : ١-٣

(٦١)

الموقفيات (٤٤٢) : ١-٦

(٦٢)

نوادير المهجى (٢ : ٢٣٩) : ١-٣ وقال المهجى : أنشدنى الرحال

ابن بدر الدبابى لرجل منهم ، وتروى

لحاتم .

(٦٣)

رسالة الغفران (٤١٧) : ١-٢

(٦٤)

الأغاني (١٧ : ٣٨٩-٣٩١) : ١-٢٠



الموقيات (٤٣٣ - ٤٣٥) : ١ - ١٤، ١٧، ١٩، ١٨، ٢٠

البحرئ (١٥٠) : ٧٤٦

لباب الآداب (٢٥١) : ١٣، ١٢

* * *

- (٧) سقط الرند ٢ : ٦٧٤ ، جمهرة الإسلام (الباب الثامن من المثلث)
 (١٣) البحرئ : ١٣٨ ، الحماسة البصرئ : ١٦٢ ب مع آخر أثبتته في الهامش.
 (١٤) الوساطة : ٢٧١ ، العكبرئ ٢ : ٣٥١
 (١٦) كتاب الاختيارين : ٢٩٨
 (١٩) الكامل ١ : ٥١ ، خلق الإنسان : ٢٠٦ ، الأساس (قود)

(٦٥)

الحاسن والأضداد (٤٧) : ١ - ٣

العقد الفريد (٣ : ١٣٩) : ١ ، ٢

البيهقئ (١ : ٣٠٨) : ١ - ٣

تهذيب ابن عساكر (٣ : ٤٢٧) : ١ - ٣

ابن كثير (٢ : ٢١٥) : ١ - ٣

سيرة ابن كثير (١ : ٢١٢-٢١٣) : ١ - ٣

السيوطئ (٧٥) : ١ ، ٢

المعاهد (٢ : ٣١٦) : ١ - ٣

الخرزانه (٣ : ٧٢-٧٣) : ١ - ٣

(٦٦)

العقد الفريد (٢٨٩ : ١) : ٣ - ١

(٦٧)

البيت في الخبر ص : ٢٤١

(٦٨)

الأغاني (٣٨١ - ٣٨٠ : ١٧) : ٢٤ - ١

الموققيات (٤٢٠ - ٤١٧) : ١ - ١٨٦١٨٧ - ١١٩٦١٩٦٢٠٦٢٢٦

٤٦١٥٦١٤٦١٦٦١٧٦١٣٦٢٣

البيان (٦٠ : ٤) : ٢١٦١٩ غير منسويين .

ديوان الهذليين (٥٥٤ : ٢) : ٢١٦١٩ من قصيدة لحذيفة بن أنس

وتخرجهما منسويين إليه هناك .

الشعر والشعراء (٢٤٧ : ١) : ٢٠ - ١٨٦١٣٦٥

البحرئ (٣٣) : ٢٠٦١٩ لزيد الخليل ، وانظر ديوانه .

الخالديان (١٨ : ٢) : ١٣٦٢٠٦١٩

ابن الشجري (١٤ - ١٥) : ١٦٦١١٦٢٠٦١٩

الحماسة البصرية (٤٥ : ٤) : ٢٠٦١٩ لزيد الخليل .

سرح العيون (١١٨) : ٢٠٦١٩٦١٧٦١٣٦٥٦١

مجموعة المعاني (٣٦) : ١١٦١٩ بدون نسبة .

(١) البكري (شوط أحمر ٣ : ٨١٥)

(٦) معجم البلدان (حيان) .

(٨) ديوان زهير : ٨٠ ، البكري (الريان ٢ : ٦٩٠) ، اللسان : ندي
عجزه فقط .

(١٩) سقط الزند ٢ : ٧٩٥

(٢٠) الأخبار الطوال : ١٧٦ مع آخر ، الكامل ٣ : ٢٤٤ ، المروج ٢ : ٣٩٨
مع آخر ، الاستيعاب ٣ : ٨٧٣ مع آخر ، بدون نسبة فيها جميعا ، والبيت
الآخر هذا هو نفس البيت في المصادر كلها ، سقط الزند ٢ : ٧١٢ لجرير ،
وليس له ، و لجرير بيت قريب منه جداً ، انظر ديوانه ١ : ٤٧٠ .

(٢١) إصلاح المنطق : ٨٨ ، مجالس ثعلب : ١٢٧ ، الأساس (قدي) ، غير
منسوب فيهما ، ابن أبي الحديد ٣ : ٢٥٧ مع آخر ، ونسبهما لهدي بن
خشم ، اللسان (قدي) لهدي .

(٢٤) البكري (سلامان ٣ : ٧٤٥) .

(٦٩)

الأغاني (١١ : ٣٤٧) : ٢ - ١ :

* * *

(١) العيون ١ : ٣٤١ ، الأغاني ١١ : ٣٤٨ غير منسوب فيهما .

(٧٠)

الحاسة البصرية (٣٢٨ أ) : ٣ - ١ :

(٧١)

البيت في توجيه أبيات ملفزة الإعراب ص : ١٢٤

(٧٢)

الأغاني (١٧ : ٢٧٤) : ٢-١ :

(٧٣)

البيت في روضة العقلاء : ١٢٢ ، تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٢٨

(٧٤)

العقد (١ : ٢٧٨) : ٤-١ :

أمالى الزجاجي (١٢٤) : ٤-١ بدون نسبة .

الرماني (١٥٤) : ٤-١ لراجز .

شرح مقصورة ابن دريد (٢٠٩) : ٤-١ :

تأهيل الغريب (٢ : ٢٩٠) : ٤-١ :

الحماسة البصرية (٢٦١ أ) : ٤-١ لبحر بن خلف الراجز .

القزويني (١ : ٧٦) : ٤-١ :

النويري (٣ : ٢٠٨) : ٤-١ :

الهاشميات (١٣٥) : ٤-١ :

* * *

(١) نوادر الهجري ٢ : ٣٥١

(٧٥)

الموقنيات (٤٠٦) : ٣-١ :

الشعر والشعراء (١ : ٢٤٩) : ٣-١ :

الأغاني (۱۷ : ۳۷۲) : ۱ - ۳

* * *

(۳) العيون ۱ : ۵۰ ، العقد ۵ : ۴۰۶ ، الصداقة والصدق : ۲۶۴ ، بدون نسبة ، المحاضرات ۱ : ۱۹۳ للأقرع بن حابس .

(۷۶)

النوادر والتعليقات (۲ : ۲۵۴ - ۲۵۵) : ۱ - ۱۴

* * *

(۱) المحكم (عذق ۱ : ۱۰۲) عن الهجري

(۷۷)

الموقيات (۴۵۱ - ۴۵۴) : ۱ - ۳۲

نوادر أبي زيد (۱۰۸) : ۳۰ ، ۲۹ ، ۵

* * *

(۸) البكري (قراقر)

(۷۸)

الأغاني (۱۷ : ۳۹۲ - ۳۰۳) : ۱ - ۸

* * *

(۳) البكري (القرية ۳ : ۱۰۷۱)

(۷) المحكم (حصر ۳ : ۱۰۴)

(٧٩) : (١١٦ : ١١٧) : (١١٦ : ١١٧)

العيون (٢ : ٢٤) : ٢ - ١ :

(٨٠) : (١١٧ : ١١٨) : (١١٧ : ١١٨)

الموقنيات (٤٤٥ - ٤٤٦) : ٣ - ١ :

الأغاني (١٧ : ٣٧٧ - ٣٧٨) : (٣ - ١) مع بيتين آخرين ، قالهما حاتم

يمدح بهما الجارث أيضاً ، ووقع خطأ من
 الناسخ فجعلهما مقطوعة واحدة ، وقد مر
 هذان البيتان كمقطوعة مستقلة في متن
 الديوان برقم : ٣٠

(٨١)

البيت في الجماهر ص : ١١٠

(٨٢) : (١١٨ : ١١٩) : (١١٨ : ١١٩)

ابن الشجري (١٣٧ - ١٣٨) : ٣ - ١ :

(٨٣)

البيت في الموشح : ٣٩٦ ، التنبيه : ٢٢ ، ابن السكيت : ٤١٣ (عجزه فقط) ،
 الصحاح اللسان والتاج (قطف) .

(٨٤)

البيت في كتاب النبات : ٢١٢ ، اللسان (غرف ، غرف)

(٨٥)

البيت في النقائص ١ : ٢٥٩ ، اللسان (شلا)

(٨٦)

الشطرن في الاشتقاق (٣٨٧) ، الجمهرة ٢ : ١٦٨

(٨٧)

الموقيات (٤٥٧) : ١ - ٤

* * *

(٢) الفصول والغايات ١ : ١٣٦ ، جمهرة الإسلام (الباب الثامن من المثلث)

(٨٨)

البيت في الأساس (فلل) ، سقط الزند ٤ : ١٥٦٥

(٨٩)

الموقيات (٤٥٩) : ١ - ٥

(٩٠)

المنازل والديار (٢١٤) : ١ - ٣

(٩١)

الأغاني (١٧ : ٣٩٥ - ٣٩٦) : ١ - ٣

(٩٢)

نوادر أبي زيد (١٠٩) : ١ - ٢

(۹۳)

معجم البلدان (عوالص) : ۱-۲

* * *

(۱) معجم البلدان (نقیب ، وقران)

(۹۴)

البيت في الأغاني ۱۷ : ۳۹۷

(۹۵)

الموقنيات (۴۳۷ - ۴۳۸) : ۱-۶

الأغاني (۲۴۷ : ۸) : ۱-۶

ذيل الأمالي (۲۲) : ۱-۶

(۹۶)

البيت في الأغاني ۱۷ : ۳۶۹

(۹۷)

البيت في اللسان والتاج (قنا)

(۹۸)

الموقنيات (۴۰۴) : ۱-۲

الأغاني (۳۷۰ ; ۱۷) : ۱-۲

(٩٩)

البيت في الشريشى ١ : ٦٦

(١٠٠)

البيت في المؤلف : ٩٣

(١٠١)

البيت في الأغاني ١٧ : ٣٩١

(١٠٢)

الموقيات (٤٢٤) : ١ - ٧ مع أبيات أخرى جاءت في متن
الديوان برقم : ٧ ، فانظرها وأنظر
تخريجها .

* * *

(٤) السدوسي : ٥٣ ونسبه لعمران بن عصام الكندي ، تهذيب الألفاظ : ١٠
(٧) العيني ١ : ٤٥١

(١٠٣)

ابن الأثير (١ : ٢٥٣) : ١ - ٥

* * *

(١) الإبدال ٢ : ١٢٧



(١٠٤)

البيت في الفصول والغايات ١ : ٣٦٧ ، درة الفواص : ١١ ، الأساس (أهل) ،
اللسان (أهل) ونسبه لعمر بن أسوى ، شرح الدرّة : ٢٤ .

(١٠٥)

المصراع في العسكري : ١٨٨ ، المزهر ٢ : ٣٦٢

(١٠٦)

المصراع في الجبال والأمكنة والمياه : ١٢٣

(١٠٧)

المصراع في اللسان (عشر)

ثبت المصادر



المصادر المطبوعة والمخطوطة

- آثار البلاد : للزويني (- ٦٨٢) ، طبع بيروت ١٩٦٠ .
- الآداب : لجعفر بن شمس (- ٦٢٢) ، تصحيح محمد أمين الخالجي - مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٣٠ .
- الأخبار الطوال : لأبي حنيفة الدينوري (- ٢٨٢) ، تحقيق عبدالمنعم عامر - وزارة الثقافة (سلسلة ترائنا) ، القاهرة ١٩٦٠ .
- الاختيارين : صنعة علي بن سليمان الأخفش (- ٣١٥) ، تحقيق السيد معظم حسين - طبع الهند .
- أدب الدنيا والدين : للمواردي (- ٤٥٠) ، تحقيق عبد المنعم خفاجي - مكتبة صبيح - القاهرة ١٩٥٤ . وكذلك طبعة وزارة المعارف ، ط ١٤ ، القاهرة ١٩٣٣ .
- أساس البلاغة : للزنجشري (- ٥٣٨) ، طبع دار الكتب
- أسرار الحكماء : لياقوت المستعصي (- ٦٩٨) ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ١٣٠٠ هـ .
- أسرار العربية : لأبي البركات ابن الأنباري (- ٥٧٧) ، تحقيق محمد بهجت العطار - مطبعة الترقى ، دمشق ١٩٥٧ .
- الاستيعاب : لابن عبد البر (- ٤٦٣) ، تحقيق البجاوي - مكتبة نهضة مصر ، يدون تاريخ .

أسد الغابة : لابن الأثير (- ٦٣٠) ، طبع دار الشعب - القاهرة ١٩٧٠ .

الأشباه والنظائر : للخالدين (أبي بكر ٣٨٠ وأبي عثمان ٣٩١) ، تحقيق
السيد محمد يوسف - لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة

١٩٥٨ - ١٩٦٥ .

الاشتقاق : لابن دريد (- ٣٢١) ، تحقيق عبد السلام هارون - طبع
الخانيجي - القاهرة ١٩٥٨ .

أشعار النساء : للمرزباني (- ٣٨٤) ، مخطوط - الكتب خانة الخديوية
المصرية - ٨ أدب ش .

الإصابة : لابن حجر (- ٨٥٢) ، المطبعة الشرفية ، القاهرة ١٩٠٧ .

إصلاح المنطق : لابن السكيت (- ٢٤٤) ، تحقيق أحمد محمد شاكر - دار
المعارف ، القاهرة ١٩٥٦ .

الأصنام : لابن الكلبي (- ٢٠٤) ، تحقيق أحمد زكي - دار الكتب .

الأضداد : لابن الأنباري (- ٣٢٧) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم -
الكويت ١٩٦٠ .

أعجب العجب في شرح لامية العرب : للزحشري (- ٥٣٨) ، مطبعة
الجوآب ، القسطنطينية ١٣٠٠ هـ .

الإمالي : للزجاجي (- ٣٤٠) ، تحقيق عبد السلام هارون - المؤسسة العربية
الحديثة ، القاهرة ١٩٦٣ .

- الأملی : للقالی (- ٣٥٦) ، ط . ثالثة ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٥٣ .
- الأملی : للمرطفى (- ٤٣٦) ، تحقیق أبو الفضل إبراهيم - طبع عیسی الحلبي - القاهرة ١٩٥٤ .
- الإمتاع والموانسة : لأبی حیان التوحیدی (نحو ٤٠٠) - تحقیق أحمد أمین وغیره - لجنة التألیف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٩ .
- أنساب الأشراف : للبلاذری (- ٢٧٩) ، طبع القدس .
- الأنواء : لابن قتیبة (- ٢٧٦) ، طبع حیدر آباد ، الهند ١٩٥٦ .
- أنوار الربیع : لابن معصوم (- ١١٢٠) تحقیق شاكر هادی ، النجف ١٩٦٨ .
- البئر (كتاب البئر) : لابن الأعرابی (- ٢٣١) ، تحقیق رمضان عبدالقواب ، المكتبة العربية ، القاهرة ١٩٧٠ .
- البحتری = حماسة البحتری .
- البخلا : للجاحظ (- ٢٥٥) ، تحقیق طه الحاجرئ - دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ .
- البدایة والنهاية : لابن کثیر (- ٧٤٧) - مطبعة السعادة ١٩٣٢ .
- البدیعی = هبة الأيام .
- البرهان فی وجوه البیان : لابن وهب (القرن الرابع) ، تحقیق أحمد مطلوب - بغداد ١٩٦٧ .

- بلاغات النساء : لابن أبي طاهر (- ٢٨٠) ، تصحيح أحمد الألفي - مطبعة
مدرسة والده عباس الأول ، القاهرة ١٩٠٨ .
- بهجة المجالس : لابن عبد البر القرطبي (- ٤٦٣) ، تحقيق محمد مرسي
الخولي - دار الكاتب العربي ، القاهرة ١٩٦٢ .
- البيان والتبيين : للجاحظ (- ٢٥٥) ، تحقيق عبد السلام هارون - طبع
الخارجي ، القاهرة ١٩٦٩ .
- تاريخ بغداد : للخطيب (- ٤٦٣) ، طبع الخارجي ، القاهرة ١٣٤٩ .
- تاريخ الرسل والملوك : للطبري (- ٣١٠) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم -
دار المعارف ، القاهرة .
- تاريخ ابن عساكر : (- ٥٧١) ، مخطوط بمعهد المخطوطات بالجامعة
العربية ، القاهرة .
- التبيان في شرح الديوان : للعكبري (- ٦١٦) ، المطبعة العامرة ، القاهرة
١٢٨٧ هـ .
- تثقيف اللسان : لابن مكي (- ٥٠١) ، تحقيق عبد العزيز مطر - المجلس
الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٦٦ .
- تحصيل عين الذهب : للشنتمري (- ٤٧٦) بهامش الكتاب لسبويه - طبع
بولاق ، القاهرة ١٣١٦ هـ .
- التذكرة : لابن حمدون (- ٥٦٢) ، نشر الخارجي ، القاهرة ١٩٢٧ .
- التذكرة السعدية : للعبیدی (الترن الثامن) ، تحقيق عبد الله الجبوري -
بغداد ١٩٧٢ .

التشبيات : لابن أبي عون (- ٣٢٢) ، تحقيق عبد المعين خان ، مطبعة
كمبردج ، إنجلترا ١٩٥٠ .

التلخيص : لأبي هلال العسكري (- ٣٩٥) ، تحقيق عزة حسن - مجمع اللغة
العربية ، دمشق ١٩٦٩ .

التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان : لمحمد بن أبي بكر (- ٧٤١) ، تحقيق
محمد يوسف زايد - دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٤ .

التنبيه والإشراف : للمسعودي (- ٣٤٦) ، طبع ليدن ١٨٩٤ .

التنبيه على حدوث التصحيف : لحمزة الأصفهاني (- ٤٦٠) ، تحقيق محمد آل
ياسين - مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٦٧ .

التنبيه على أبي علي القالي في أماليه : للبكري (- ٤٨٧) ، طبع دار الكتب ،
القاهرة ١٩٢٦ .

التنبيهات : لعلي بن حمزة (- ٣٧٥) ، تحقيق عبدالعزيز الميمني - دار المعارف ،
القاهرة بدون تاريخ .

تهذيب الألفاظ : لابن السكيت (- ٢٤٤) ، تحقيق لويس شيخو - المطبعة
الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٥ .

تهذيب التهذيب : لابن حجر (- ٨٥٢) ، المتمد ١٣٢٥ هـ .

تهذيب ابن عساكر (- ٥٧١) : تصحيح عبد القادر بدران - مطبعة روضة
الشام ١٣٢٩ هـ .

تهذيب اللغة : للأزهري (- ٣٧٠) ، طبع الدار المصرية للتأليف بالقاهرة
(سلسلة تراثنا) .

(٢٥ - ديوان حاتم الطائي)

توجيه أبيات ملفزة الإعراب : للرماني (- ٣٨٤) ، تحقيق سعيد الأفغاني -

مطبعة الجامعة السورية ١٩٥٨ .

ثمار القلوب : للشعالبي (- ٤٢٩) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة

مصر ، القاهرة ١٩٦٥ .

الجان في تشبيهات القرآن : لابن نايقا البغدادي (- ٤٨٥) ، تحقيق عدنان

الخطيب وغيره - مطبعة الكويت المصرية ١٩٦٨ .

الجماهر في معرفة الجواهر : لأبي الريحان البيروني (- ٤٤٠) طبع حيدر

آباد ، الهند ١٣٥٥ هـ .

جمهرة الإسلام : للشيزري ، مخطوط بمعهد إحياء المخطوطات بالجامعة

العربية .

جمهرة أنساب العرب : لابن حزم (- ٤٦٦) ، تحقيق عبد السلام هارون -

دار المعارف ١٩٦٢ .

جمهرة اللغة : لابن دزيد (- ٣٢١) ، الهند ١٣٤٤ .

• الجواليقي = شرح أدب الكاتب

• الحصري = زهر الآداب

الحماسة : لأبي تمام (- ٢٣١) شرح المرزوقي (- ٤٢١) ، تحقيق عبد السلام

هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ ، وأيضاً شرح

التبريزي (- ٥٠٢) ، طبع بولاق ١٢٩٦ هـ .

الحماسة : للبحترى (- ٢٨٤) ، تحقيق لويس شيخو - بيروت ١٩١٠ .

الحماسة : لابن الشجري (- ٥٤٢) ، تحقيق كرنكو - حيدر آباد ،
 الدكن ١٣٤٥ هـ .

الحماسة البصرية : لعلی بن أبی الفرج (- ٦٥٩) ، مخطوط بمكتبة راغب
 باشا ، رقم ١٠٩١ ، تركيا .

حماسة الظرفاء : للعبدلكانی الزوزنی (- ٤٣١) ، تحقيق محمد جبار المعبيد -
 بغداد ١٩٧٣ .

الحيوان : للجاحظ (- ٢٥٥) ، تحقيق عبد السلام هارون - طبع مصطفى
 الحلبي ، القاهرة ١٩٣٨ .

الخالديان = الأشباه والنظائر .

خزانة الأدب : للبغدادی (- ١٠٩٣) ، بولاق ، القاهرة ١٢٩٩ .

ابن خلكان = وفيات الأعيان .

خلق الإنسان : لأبي محمد ثابت (القرن الثالث) ، تحقيق عبد الستار فراج -
 الكويت ١٩٦٥ .

الدرر : لابن عبد البر (- ٤٦٣) ، تحقيق شوقي ضيف - المجلس الأعلى
 للثنون الإسلامية ، القاهرة ١٩٦٦ .

درة الفواص : للحريري (- ٥١٦) ، تحقيق توربلك - ليزج ١٨٧١ .

الديارات : للشابثي (- ٣٣٨) ، تحقيق كوركيس عواد - ط . ثانية ،
 بغداد ١٩٦٦ .

ديوان امرئ القيس : تحقيق أبو الفضل إبراهيم - ط . ثالثة ، دار المعارف ،
 القاهرة ١٩٦٩ .

- ديوان أوس بن حجر : تحقيق يوسف نجم- بيروت ١٩٦٠ .
- ديوان بشر بن أبي خازم : تحقيق عزة حسن- دمشق ١٩٦٠ .
- ديوان أبي تمام : تحقيق محمد عبده عزام- دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٤ .
- ديوان الخرنق : تحقيق حسين نصار- دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان زهير : صنعة ثعلب- دار الكتب ، القاهرة ١٩٤٤ .
- ديوان زيد الخليل : صنعة نوري القيسي- النجف ١٩٦٨ .
- ديوان عبيد بن الأبرص : تحقيق حسين نصار - طبع مصطفى الحلبي ،
القاهرة ١٩٥٧ .
- ديوان عروة بن الورد : شرح ابن السكيت (- ٢٤٤) ، تحقيق عبد المعين
الملوحي- نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، سوريا ١٩٦٦ .
- ديوان كثير : جمع إحسان عباس - دار الثقافة ، بيروت ١٩٧١ .
- ديوان محمود الوراق : جمع عدنان العبيدي- بغداد ١٩٦٩ .
- ديوان مسكين الدارمي : جمع خليل العطية وغيره - بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان المعاني : لأبي هلال العسكري (- ٣٩٥) - مكتبة القدسي ،
القاهرة ١٣٥٢ هـ .
- ديوان معن بن أوس : تحقيق مصطفى كمال- المطبعة الهندية ، القاهرة ١٩٢٧ .
- ديوان النابغة الذبياني : تحقيق شكري فيصل - بيروت ١٩٦٨ .
- ديوان النمر بن تولب = شعر النمر بن تولب .
- ذيل الأمالي : للقالى (- ٣٥٦) - ط . ثانياً ، دار الكتب ، القاهرة ١٩٢٦ .

رسالة الغفران : لأبي العلاء المعرى (- ٤٤٩) ، تحقيق بنت الشاطئ - ط .
ثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ .

رسالة الملائكة لأبي العلاء المعرى (- ٤٤٩) تحقيق محمد سليم الجندى - بيروت
بدون تاريخ .

الرماني = توجيه أبيات ملفزة الإعراب .

الروض الأنف : للسهيلى (- ٥٨١) ، مطبعة الجالية ، القاهرة ١٩١٤ .
روضة العقلاء : لابن حبان (- ٣٥٤) ، تصحيح الخانجي - مطبعة كردستان ،
القاهرة ١٣٢٨ هـ .

زاد المعاد : لابن قيم الجوزية (- ٧٥١) ، المطبعة المصرية - القاهرة ١٣٧٩ هـ .
زهر الآداب : للحصرى (- ٤٥٣) ، تحقيق محمد على البجاوى - طبع عيسى
الخلبي ١٩٥٣ .

السدوسى = كتاب الأمثال .

سمط اللآلى : للبكرى (- ٤٨٧) ، تحقيق عبد العزيز الميمنى - لجنة التأليف
والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٦ .

سبويه = الكتاب .

سير أعلام النبلاء : للذهبي (- ٧٤٨) ، طبع دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٢ .
السيرة النبوية : لابن كثير (- ٧٤٧) تحقيق مصطفى عبدالواحد - طبع عيسى
الخلبي ١٩٦٤ .

السيرة النبوية : لابن هشام (- ٢١٣) ، تحقيق السقا وغيره - ط . ثانيه ، طبع
مصطفى الخلبى ١٩٥٥ .

السيوطي = شرح شواهد المعنى .

شذرات الذهب : لابن العماد (- ١٠٨٩) ، طبع القدس ١٣٥٠ هـ .

ابن الشجري = حماسة ابن الشجري .

شرح أدب الكاتب : للجواليقي (- ٥٤٠) ، تحقيق مصطفى صادق الرافعي -

مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .

شرح شواهد الكشف : للمحبي (- ١١١١) ، المطبعة البهية ١٩٢٥ .

شرح شواهد المعنى : للسيوطي (- ٩١١) مطبعة مصطفى بالغورية ،

القاهرة ١٣٢٢ هـ .

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : لابن الأنباري (- ٣٢٨) ، تحقيق

عبد السلام هارون - دار المعارف ١٩٦٩ .

شرح المضمون به : للعبيدي (القرن الثامن) ، نشر إسحق بنيامين - مطبعة

السعادة ١٩١٣ .

شرح المفصل : لابن يعيش (- ٦٤٣) ، المطبعة المنيرية ، القاهرة

بدون تاريخ .

شرح مقصورة ابن دريد : للتبريزي (- ٥٠٢) دمشق ١٣٨٠ .

شرح الملوكي في التصريف : لابن يعيش (- ٦٤٣) ، تحقيق نجر الدين قباوة ،

المكتبة العربية ، حلب ١٩٧٣ .

شرح مقامات الحريري : للشريشي (- ٦١٩) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم -

المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ١٩٦٩ .



- شروح سقط الزند : للتبريزي وغيره - طبع دار الكتب ، القاهرة .
- الشريشي = شرح مقامات الحريري .
- شعر النمر بن تولب : جمع نوري القيسي - بغداد ١٩٦٩ .
- الشعر والشعراء : لابن قتيبة (- ٢٧٦) ، تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٩ .
- الشتنمري = تحصيل عين الذهب .
- الصداقة والصديق : لأبي حيان التوحيدي (نحو ٤٠٠) ، تحقيق إبراهيم الكيلاني - دار الفكر ، دمشق ١٩٦٤ .
- الصناعتين : لأبي هلال العسكري (- ٣٩٥) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وغيره - طبع عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٥٢ .
- الطبقات : لخليفة بن خياط (- ٢٤٠) ، تحقيق أكرم العمري - بغداد ١٩٦٧ .
- الطبقات : لابن سعد (- ٢٣٠) ، ليدن ١٣٢٢ هـ .
- طبقات الشافعية : للسبكي (- ٥٧١) ، تحقيق محمود الطناحي - طبع عيسى الحلبي ، القاهرة .
- طبقات فحول الشعراء : لابن سلام (- ٢٣١) ، تحقيق محمود شاكر - مطبعة المدني ، القاهرة ١٩٧٤ .
- العبر في خبر من ذهب : للذهبي (- ٧٤٨) ، طبع الكويت ١٩٦١ .
- المبيدي = شرح المضمون به .

- العسكري = ما يقع فيه التصحيف .
- العقد الفريد : لابن عبد ربه (- ٣٢٧) ، تحقيق أحمد أمين وغيره - طبع
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .
- العكبري = التبيان في شرح الديوان .
- ابن العماد = شذرات الذهب .
- العمدة : لابن رشيقي (- ٤٥٦) ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد - ط . ثلاثة ،
المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ١٩٦٣ .
- عيون الأخبار : لابن قتيبة (- ٢٧٦) ، طبع دار الكتب ، القاهرة .
- الغيث المسجم : لاصفدي (- ٧٦٤) ، المطبعة الأزهرية ، القاهرة ١٣٠٥ هـ .
- الفائق : للزنجشيري (- ٥٣٨) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وغيره ، طبع عيسى
الحلبي ، القاهرة .
- الفاضل : للمبرد (- ٢٨٦) ، تحقيق عبد العزيز الميمني - دار الكتب ،
القاهرة ١٩٥٦ .
- فرحة الأديب : للغندجاني (- ٤٤٨) ، مخطوط بدار الكتب ، ٧٨ مجاميع .
- الفصول والغايات : لأبي العلاء (- ٤٤٩) ، تحقيق حسن زنتاني - ط ثانية ،
بيروت بدون تاريخ .
- فضل العطاء : لأبي هلال العسكري (- ٣٩٥) ، تحقيق محمود شاكر -
المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٥٣ .
- الفلك السائر : لابن أبي الحديد (- ٦٥٦) ، تحقيق الحوفي - مكتبة نهضة مصر .
- الفهرست : لابن النديم (- ٣٨٥) ، تحقيق رضا تجدد . ط . أولى ، إيران
بدون تاريخ .

قواعد الشعر ، ثعلب (- ٢٩١) ، تحقيق عبد المنعم خفاجي - طبع مصطفى الحلبي ، القاهرة ١٩٤٨ .

القوافي : للأخفش (- ٢١٥) ، تحقيق أحمد راتب النفاخ - بيروت ١٩٧٤ .
القوافي : لأبي يعلى التنوخي (القرن الرابع) ، تحقيق عمر الأسعد - دار الإرشاد ، بيروت ١٩٧٠ .

الكامل : للمبرد (- ٢٨٦) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم - مكتبة نهضة مصر .
١٩٥٦

الكتاب : لسيبويه (- ١٨٠) ، طبع بولاق ١٣١٦ .
لباب الآداب : لابن منقذ (- ٥٨٤) ، تحقيق أحمد شاكر - المطبعة الرحمانية ، القاهرة ١٩٣٥ .

لسان العرب : لابن منظور (- ٧١١) ، طبع بولاق ، القاهرة .
لسان الميزان : لابن حجر (- ٨٥٢) ، الهند ١٣٢٩ هـ .
ما يقع فيه التصحيف : لأبي أحمد العسكري (- ٣٨٢) ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، طبع مصطفى الحلبي ، القاهرة ١٩٦٣ .

المثل السائر : لابن الأثير (- ٦٣٧) ، تحقيق الحوفي - ط . أولى ، مكتبة نهضة مصر .

مجاز القرآن : لأبي عبيدة (٢٠٨ - ٢١٣) ، تحقيق فؤاد سزكين - طبع الخانجي ١٩٥٥ .

المجالس : لثعلب (- ٢٩١) ، تحقيق عبد السلام هارون - ط . ثانية ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٠ .



- مجمع الأمثال : للميداني (- ٥١٨) ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ١٣١٠ هـ .
مجموعة المعاني : لمؤلف مجهول - مطبعة الجوائب ١٣٠١ هـ .
الحاسن والمساويء : للبيهقي (القرن الرابع) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم -
مكتبة نهضة مصر ١٩٦١ .
الحاسن والأضداد : للجاحظ (- ٢٥٥) ، تحقيق فوزي عطوي - طبع الشركة
اللبنانية للكتاب ١٩٦٠ .
محاضرات الأدباء : للراغب الأصفهاني (- ٥٠٢) ، مطبعة المويلى - القاهرة
١٢٨٧ هـ .
مرآة الجنان : لليافعي (- ٧٦٨) ، طبع الهند ١٣٠٧ هـ .
الحجر : لابن حبيب (- ٢٤٥) ، تحقيق ايلزة شتير ، طبع المكتب التجاري
للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت بدون تاريخ .
الحكم : لابن سيده (- ٤٥٨) ، ط . أولى ، نشر معهد المخطوطات بجامعة
الدول العربية القاهرة .
المختار من شعر بشار : للخالدين (- ٣٨٠ ، ٣٩١) ، تحقيق العلوى - مطبعة
الاعتماد ، القاهرة ١٩٣٤ .
مختارات ابن الشجري (- ٥٤٢) ، تحقيق محمود زناني - مطبعة الاعتماد ،
القاهرة ١٩٢٥ .
المرتضى = أمالي المرتضى .
مروج الذهب : للمسعودي (- ٣٤٦) ، تحقيق محي الدين عبد الحميد -
المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٥٨ .
المزهر في علوم اللغة : للسيوطي (- ٩١١) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وغيره .
ط . رابعة ، عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٥٨ .

- المستقصى : للزمخشري (- ٥٣٨) ، حيدرآباد ، الدكن ١٩٦٢ .
- مضاهاة أمثال كليلة ودمنة : لليمنى (- ٤٠٠) ، تحقيق يوسف نجم - دار الثقافة ، بيروت ١٩٦١ .
- المعارف : لابن قتيبة (- ٢٧٦) ، تحقيق ثروت عكاشة - دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٩ .
- المعاني الكبير : لابن قتيبة (- ٢٧٦) ، طبع الهند ١٩٤٩ .
- معاهد التنصيص : للعباسي (- ٩٦٣) ، تحقيق محي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٤٨ .
- معجم الأدباء : لياقوت (- ٦٢٦) ، تحقيق مرجليوث - مطبعة هندية ١٩٢٣ .
- معجم البلدان : لياقوت (- ٢٦٠) ، تصحيح أمين الخانجي - مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٠٦ .
- معجم الشعراء : للرزباني (- ٣٨٤) ، تحقيق عبد الستار فراج - دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦٠ .
- معجم ما استعجم : للبكري (٤٨٧) ، تحقيق مصطفى السقا - لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٥ .
- المعرب : للجواليقي (- ٥٤٠) ، تحقيق أحمد شاكر - دار الكتب ، ط . ثانية ١٩٦٩ .
- المعمرون : لأبي حاتم السجستاني (٢٤٨ - ٢٥٤) ، تحقيق عبد المنعم عامر ، طبع عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٦١ .
- المغازي : للواقدي (- ٢٠٧) ، تحقيق مارسدن جونز - دار المعارف ، القاهرة .

المقتضب : البرد (٢٨٦) ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة - المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية ، القاهرة .

الملل والنحل : للشهرستاني (٥٤٨) ، تحقيق محمد فتح الله - مطبعة الأزهر
. ١٩٤٧

من سمي من الشعراء عمراً : لابن الجراح (٢٩٦) ، مخطوط بدار الكتب .
المؤتلف والمختلف : للآمدى (٣٧٠) تحقيق عبد الستار فراج - طبع
عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٦١ .

الموازنة : للآمدى (٣٧٠) ، تحقيق السيد صقر - دار المعارف ، ط . أولى .
الموشح : الهرزباني (٣٨٤) ، تحقيق البجاوي - دار نهضة مصر ١٩٦٥ .
الموشى : للوشاء (٣٢٥) ، تحقيق كمال مصطفى - نشر الخانجي ، ط . ثانية
. ١٩٥٣

الموقفيات : للزبير بن بكار (٢٥٦) ، تحقيق سامي العاني ، بغداد ١٩٧٢ .
ميزان الاعتدال : للذهبي (٧٤٨) ، تحقيق البجاوي - دار إحياء الكتب
العربية ، القاهرة ١٩٦٣ .

النبات : لأبي حنيفة الدينوري (٢٨٢) ، تحقيق برنهارد ليفن - طبع
فيسبادن ١٩٧٤ .

ابن النحاس = شرح القوائد التسع .

تقاؤض جرير والفرزدق : شرح أبي عبيدة - طبع ليدن ١٩٠٥ .

نهاية الأرب : للنويري (٧٣٣) - طبع دار الكتب ، القاهرة .

النوادر : لأبي زيد (٢١٤-٢١٦) ، تصحيح سعيد الخوري - بيروت ١٨٩٤

النوادر : لابي مسجل (القرن الثالث)، تحقيق عزة حسن - مجمع اللغة العربية،

دمشق ١٩٦١ .

النوادر والتعليقات : للهجري ، مخطوط بمكتبة الأستاذ محمود شاكر .

نوادير المخطوطات : تحقيق عبد السلام هارون - لجنة التأليف والترجمة

والنشر ، القاهرة ١٥١ .

النويري = نهاية الأرب .

هاشميات الكميت : تفسير أبي رباش - طبع ليدن ١٩٠٤ .

هبة الأيام : للبديعي (- ١٠٧٣) ، تحقيق محمود مصطفى - مطبعة العلوم ،

القاهرة ١٩٣٤ .

ابن هشام = السيرة النبوية .

الوافي بالوفيات : للصفدي (- ٧٦٤) ، طبع بيروت .

الوحشيات : لأبي تمام (- ٢٣١) ، تحقيق عبد العزيز الميمنى - دار المعارف

. ١٩٦٣

الوساطة : للجرجاني (- ٣٦٦) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، ط . رابعة ،

عيسى الحلبي ١٩٦٦ .

وفيات الأعيان : لابن خلكان (- ٦٨١) ، تحقيق إحسان عباس - طبع بيروت .

وقعة صفين : لابن مزاحم (- ٢١٢) ، تحقيق عبد السلام هارون -

المؤسسة العربية الحديثة ، ط . ثانية ١٣٨٢ .

يتيمة الدهر : للشعالبي (- ٤٢٩) - المطبعة الحنظلية ، دمشق .

اليمنى = مضاهاة أمثال كلية ودمنة .

ابن يعيش = شرح المفصل .



فهارس الديوان

- ١ - فهرست الأعلام : الأفراد والقبائل ونحوها
- ٢ - فهرست الأماكن : البلاد والمياه والجبال ونحوها
- ٣ - فهرست أشعار الديوان : ما نسب لحاتم ، وما تنازعه معه غيره.. الخ.
- ٤ - فهرست الأشعار الواردة في الديوان غير شعر حاتم
- ٥ - فهرست ألفاظ من اللغة لم ترد في المعاجم ، وفوائد
- ٦ - فهرست المحتوى .



سورة التوبة

1. اذْهَبْ إِلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَخَبِّرْ بَالَهُمْ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ وَلَا يَمْلِكُوا لَكَ شَيْئًا أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
2. اذْهَبْ إِلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَخَبِّرْ بَالَهُمْ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ وَلَا يَمْلِكُوا لَكَ شَيْئًا أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
3. اذْهَبْ إِلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَخَبِّرْ بَالَهُمْ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ وَلَا يَمْلِكُوا لَكَ شَيْئًا أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
4. اذْهَبْ إِلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَخَبِّرْ بَالَهُمْ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ وَلَا يَمْلِكُوا لَكَ شَيْئًا أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
5. اذْهَبْ إِلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَخَبِّرْ بَالَهُمْ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ وَلَا يَمْلِكُوا لَكَ شَيْئًا أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
6. اذْهَبْ إِلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَخَبِّرْ بَالَهُمْ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ وَلَا يَمْلِكُوا لَكَ شَيْئًا أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

١ - فهرست الأعلام: الأفراد والقبائل ونحوها

أغلقت في هذا الفهرس ذكر رواة الكتاب، وذكرك حاتم الطائي لوجود
أسمائهم في كل صفحة تقريباً .

أوس بن حارثة : ١٥٤ ، ١٥٥	(١)
إياس بن قبيصة (الطائي) : ١٥٤	أحمر : ٢٦٦
(ب)	الأحول : ٢١١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢
بنو بدر (الفزاريون) : ٢١٥ ، ٢٨٥	بنو أسد : ٢٠٨
البرجمي (عبد القيس بن خفاف) : ٢٨٦	ابن أسماء : ٢٩٠
ابنة ذى البردين : ٣١٢	أبو أسماء (الطائي) : ١٥٤
بشر بن أبي خازم : ٢٤٨	أبو الأسود القضاعى : ٢١٦
بنو بولان (الطائيون) : ١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٧٦	الأصمعى : ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٠٠
(ت)	٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٣
تغلب بن عمرو (من طي) : ٢٢٠	٢١٥ - ٢١٧ ، ٢١٩
(ث)	٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٠
ثعل (من طي) : ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢	٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠
ثوب (بن صحمة) : ٢٨٨	أمامة : ٢٠٧
(ج)	بنو امرئ القيس بن عدى : ١٩١
بنو جدعاء (من طي) : ٣٣٦	أميمة : ٢٤٩
(٢٦ - ديوان حاتم الطائي)	أنس : ٢٩٠
	أنس الخليل : ١٥٠ ، ١٥١
	بنو أنمار بن ببيض : ١٥٠
	أوس : ٢٧٧

أبو خيران الطائي : ١٩٦

(د)

ابن دارة (الشاعر) : ١٧٨

دعد : ٢٩٥

(ر)

الربيع بن زياد : ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢

بنو رومان (من طيء) : ٢٧٦

أبو رويشد الطائي : ٢٠٠

(ز)

زبان (بن زياد الطائي) : ١٨٢

زرارة بن عدس : ١٦٩ ، ١٧٠

بنو زياد بن عبد الله : ١٤٧ ، ١٤٨

زياد بن غطيف (الطائي) : ١٨١

زيد : ٢٧٥ ، ٢٧٦

زينب : ٢٩٥

(س)

أبو سحيم الكلبي : ١٧١

سعد : ١٦٤

سعد بن الحشرج (الطائي) : ١٥٧ ،

١٥٨

أبو سعيد : ١٦١ ، ١٦٣

سعيد بن شيبان : ١٦٥

جديلة (من طيء) : ١٤٧ ، ٢٦٦ ،

٢٧١ ، ٢٧٧

بنو جرم (من طيء) : ١٥٦ ، ٢١٨ ،

٢٧٦

بنو جرم (من قضاة) : ١٥٦

جعفر : ٢٦٧

جمل : ٢٩٥

بنو جناب (من كلب) : ١٥٣

(ح)

الحارث بن ظالم : ١٥٣

الحارث بن عمرو الجفني : ١٨٧ ، ١٨٨ ،

١٩١ ، ١٩٣ - ١٩٥

الحارثان : ٢٠٧

حرب بن أمية : ١٥٠

حشرج (جد حاتم) : ٢٦٠

ذو الحصير : ٢٧٩

حابس بن زياد (الطائي) : ١٨١

حنيفة (بن لجيم) : ١٦٤

(خ)

خالد (بن كلثوم الكلبي) : ١٤٩ ،

٢٢٢

أبو الخيبري : ١٧٤ - ١٧٦



(ع)
 عارق (قيس بن جروة الطائي) :
 ٢٠٤٤، ١٧٠
 عاصية البولانية (الطائية) : ٢٢٠
 عالية : ٢٩٠
 عامر : ٢٧٦
 أم عامر : ١٩٧
 عامر بن جوين (الطائي) :
 ٢٢٠، ٢١٨
 أبو عبد الرحمن = الهيثم بن عدى
 بنو عبد شمس بن عدى بن أخزم
 (من طيء) : ١٩١، ١٩٢، ٢٨٠
 ابنة عبد الله : ٣١٢
 أبو عبد الله : ١٦٢
 عبد الله بن شداد : ١٥٩
 بنو عبد ود : ٢٧٠
 أبو عبيدة (معمربن المثنى) : ٢٠٨،
 ٢٢٧
 ذو العجان (سعد بن حارثة) : ٢٥٩
 بنو عدى بن أخزم (من طيء) :
 ١٨٨، ١٩٢، ١٩٣، ٢٤٩
 عدى بن حاتم : ١٦٣، ١٦٥، ١٧٥
 ١٧٨، ١٨٢

سفانة (بنت حاتم) : ١٧٨، ١٧٩
 شفيان بن عيينة : ١٦٢
 بنو سلامان (من طيء) : ٢٧٤
 سلمى : ١٩٧، ٢٩٥
 سنابس (من طيء) : ٢٥١، ٢٧٤،
 ٢٧٨
 سوداء : ٢٢٨
 أبو سورة السبسي (الطائي) : ١٦٥
 (ش)
 شرحاف (الضبي) : ١٥٠
 الشعبي : ١٥٨
 (ص)
 بنو الصقعب (من نهد) : ١٥٣
 (ط)
 الطرماع بن حكيم : ١٩٣
 طريف بن عدى بن حاتم : ١٦٣
 طريفة : ٣٠٢
 طيء : ١٤٧، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦،
 ١٦٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٤
 ١٨٧، ١٨٨، ٢٠٣، ٢١٨،
 ٢٤٥، ٢٦٦
 (ظ)
 ظلي : ٢٩٥

غصين بن عمرو = بنوبولان
الغوث (من طيء) : ١٤٧، ١٧٦،
١٨٨، ١٩٢، ٢٤٥، ٢٧٧

(ف)

فاطمة بنت الخرشب : ١٥٠، ١٥٢
الفرزدق : ١٤٩

(ق)

بنو القدار (من عنزة) : ١٥٢
القذفة (بنت عمرو بن حريث) : ١٦٢
قسقس (بن زياد الطائي) : ١٨٢
قضاة : ١٥٦
قيس بن جحدر (من طيء) : ١٩٢،
١٩٣

قيس الحفاظ (العبيسي) : ١٥٠، ١٥١
قيس بن شمر : ٢٩٧

(ك)

آل الكبير : ٢٦٧
كعب (في شعر عمرو بن شراحيل) :
١٥٥

كعب (في شعر حاتم) : ٢٥٨

كعب بن مامة : ١٥٢

بنو كلب : ١٥٤

عدى بن زياد (الطائي) : ١٨٢

أبو العريان الطائي : ١٦٦

ابنة عفزر : ٢٦٧

عمارة الوهاب (العبيسي) : ١٤٩-١٥١

١٨٦

عمرو (الذي أسر حاتمًا) : ١٥٣

ابنتا عمرو : ٢٥١

أبو عمرو (الذي أسر حاتمًا) : ١٥٣

عمرو بن أوس : ٢٧١

عمرو بن حريث : ١٦١، ١٦٢

عمرو بن درماء (الطائي) : ٢٩٧

عمرو بن سننيس (من طيء) : ٢٧٨

عمرو بن شراحيل : ١٥٥

أبو عمرو الشيباني : ١٥٧، ١٩٠،

١٩٧ - ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٠٩

٢١١، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٠

٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤١

٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٠

٢٥٢

عمرو بن هند : ١٧٠، ١٩٢

(غ)

غالب بن قنينة بن عيس : ١٤٨

١٤٩

ابن مسعود (في شعر حاتم) :

٢٦١

أبو مسكين جعفر بن المحرز : ١٤٧ ،

١٤٩ ، ١٥١ ، ١٧٣

مسيلة الكذاب : ١٦٣

معاوية بن بكر : ٢٠٨

معد : ١٥٤

ملحان بن حارثة (الطائي) : ١٨٨ ،

١٩١ ، ٢٨٢

ملحان بن زياد (الطائي) : ١٨١

ملحان بن عركي (الطائي) :

١٦٤

ابن ملقط (الطائي) : ٢٦٦

أم منذر : ٣٠٠

(ن)

نافع : ١٦١

النبي (صلعم) : ٢١١

ابن النجود (الأفوه بن حارثة) :

٢٥٩

النعان (بن الحارث) : ٢٧٤

النعان بن المنذر : ١٥٤ ، ١٨٨ ، ٢٧٩

كندي (بن حارثة) : ٢٥٩

(ل)

بنو لأم : ٢٦٠

لأم (بن زياد الطائي) : ١٨١

ليلي : ٢٩٥

(م)

ابنة مالك : ٣١٢

أم مالك : ٢٦٩

مالك بن حيان (الطائي) : ١٨٥ ،

٣٥٨

ماوية (زوج حاتم) : ١٥٩ ، ١٦٥ ،

١٧٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ -

٢١٢ ، ٢٨٩

مجاهد : ١٥٨

محابر (قبيلة) : ١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،

٢٧٥

محمد بن تمام : ١٦٥

مذحج : ٢٧٧

مزابل : ٢٢٢

أم مزنة : ٢٧٣



(و) :
الوافدى : ١٩١
وهم بن عمرو (الطائى) : ١٨٠
١٧٢ ، ١٩٠ ، ١٨٨
(ى) :
يخابر : ٢٧٧
اليمانى : ٢٥١ ، ٢٠٠

النوار (زوج حاتم) : ١٦٥ ، ١٨١ ،
٢٢٣ ، ٢٩٥ (؟)
(هـ) :
هند : ٢٩٥
الميثم بن عدى (الطائى) : ١٥٨ ،
١٦٤ ، ١٦٥

٢ - فهرست الأماكن : البلاد والمياه والجبال ونحوها

الخلب (؟) : ١٩٤	أبائر (؟) : ٢٧٥
حوران : ٢٧٥	أجأ : ١٩٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩
حية : ٢٩٧	أصبهان : ١٤٧
الحيرة : ١٥٤ ، ١٨٨	أظائف : ٢٤٥
(خ)	أيلة : ١٩٠
خلاد : ٢٧٨	(ب)
(د)	بسيطة : ٢٧٦
دائرة : ٢٦٧	بلطة زيمر : ٢٩٧
دياف : ٢٧٧	(ت)
(ذ)	تنفة : ١٧٤
ذباب (؟) : ١٩٦	تياء : ١٩٤
(ر)	(ث)
رمان : ١٧٩	ترمد : ٢٥١
الريان : ٢٦٧ ، ٢٨٤	(ج)
(ز)	جديات (؟) : ٢٧٥
زغر : ١٩٠	جو : ١٩١
(س)	(ح)
ستار : ٢٥١	حامر : ١٩٩
ستيرة : ٢٥١	حصير : ١٩١
سقف : ٢٥١	حضور : ٢٦٢
سلامان : ٢٦٩	حقل : ١٩٦



(ل)

لحيان : ٢٦٧

(م)

مآب : ١٩٠

متالع : ٢٧٨

المدينة : ١٩٠

المزاج : ٢٠٤

مسطح : ١٨٩

مصاخر (?) : ٢٧٥

مواسل : ٢٨٤

(ن)

نبتل : ٢٧٥

نقيب : ٢٨٥

وادي عمودان : ٢٥١

وادي القرى : ١٧٩

وقران : ٢٨٥

(ي)

اليمامة : ١٦٣

(ش)

الشام : ١٩٠

الشراة : ١٩٤

شوط : ٢٩٧

شوط أحمر : ٢٦٦

(ص)

الصهو : ٢١٨

(ع)

عكاظ : ٢٨٤

عوالص : ٢٨٥

(غ)

الغمر : ٢٥١

(ف)

فجج : ١٩٠

(ق)

قراقر : ٢٧٥

القرية : ٢٧٨

(ك)

الكوفة : ١٦٣

۳ - فهرست اشعار الديوان

مانسب لحاتم ، وما تنازعه معه غيره وما نسب إليه خطأ

		(ب)	
۲۲۹	طویل	فَعْرَدَا	
۲۵۸	بسیط	حُسَادَا	۲۵۷ طویل
۳۱۱	بسیط	حُسَادَا	۲۴۳ طویل
۲۰۶	مقارب	عَمُودَا	۲۰۴ طویل
۳۱۲	طویل	الْوَرْدِ	۱۹۴ خفیف
۲۶۰	رجز	بِالْمَهْدِ	۳۰۹ طویل
۲۲۶	طویل	شُهْدِي	۳۰۹ طویل
۲۶۰	طویل	قَتْرَوْدِ	(ت)
۲۵۹	کامل	الْأَصِيدِ	۱۷۱ طویل
۲۶۱	وافر	لِجَارَادِ	۲۵۷ خفیف
۲۶۱	بسیط	ابن مسمودِ	۲۲۲ وافر
۱۵۳	طویل	أَتَمَعْدَدُ	۲۵۷ وافر
۲۶۲	طویل	يَتَرَدُّدُ	(ح)
۲۲۸	طویل	الْفِرَاقِدُ	۲۵۸ بسیط
۲۶۴	طویل	يَزِيدُ	۲۵۰ طویل
۲۹۶	طویل	جَلِيدُ	۳۱۰ طویل
۲۶۵	منسرح	يَجْلِدُهَا	۳۱۱ بسیط
۱۸۷	طویل	جُودُهَا	(د)
			۲۹۵ طویل
			هِنْدَا
			فَالْقَلْبِ
			جَدْبَا
			سَبَابِ
			لِلثَّوَابِ
			وَقَرِيْبِي
			جَدِيْبُ
			فَفَخَّرْتِ
			فَأَبَيْتُ
			رُزِيْتُ
			كُفِيْتُ
			بِرِّحْزَاحِ
			النَّوَابِيْحُ
			وَرَائِحُ
			تَمْلِيْحُ

٢٧٢	طويل	أَجْدَرُ	(ر)	١٨٨	طويل	الْأَشْرُ
٢١٨	مقارب	عَامِرُ		٢٦٥	طويل	خَمْرًا
٢٧٤	طويل	سَاهِرُ		٢٩٨	طويل	قَسْرًا
٢٤٤	طويل	يَضِيرُهَا		٢٩٩	طويل	عُذْرًا
	(س)			٢٦٦	طويل	أَحْمَرًا
١٧٩	طويل	يُنْسِي		٢٦٩	طويل	تَخَيَّرًا
٢٧٨	كامل	سِنْفِيسُ		٢٩٧	طويل	شَمْرًا
	(ض)			٢١٥	كامل	بَدْرٍ
٣٠٠	طويل	وَالْفَرَضِ		٢٧٠	طويل	شَهْرٍ
	(ع)			٢٥١	طويل	فَالْفَعْرِ
١٨٢	طويل	أَقْرَعَا		١٩٣	طويل	جَحْدَرٍ
٢٧٩	طويل	فَأَصْرَعَا		٣٠٠	طويل	مُقْتَرٍ
١٧٩	رجز	أَسْرِعَ		٣٠٠	طويل	وَمُجْزِرِي
١٩١	بسيط	فَاصْطَنَعَ		٢٠٨	وافر	بِقَدْرِ
٢٨٠	بسيط	نَفَعُوا		٢٧٠	طويل	مُسْتَرٍ
٣٠١	طويل	الرَّوَاغِعُ		١٩٧	طويل	صَابِرٍ
١٤٨	وافر	يُضِيعُ		٢٧٠	بسيط	عَارٍ
	(ف)			١٨٠	بسيط	الْجَارِي
٢٨٠	بسيط	اخْلَفْنَا		٢٧١	رجز	قَرَّةٌ
٢٨٠	طويل	مَوْلَانَا		٢٠٩	طويل	الْعُذْرُ
٢٢٣	طويل	مَوْقِفُ		٢٧١	طويل	الْفَقْرُ
				٣١٣	الكامل	الْقَدْرُ
				٢٧٢	طويل	تَوْزُرُ

٣٠٣	طويل	وتقَاتُهُ	٢٨١	كامل	تَرْسُفُ
	(م)		٢٨١	طويل	غَزْرُهُ نَفٌ
٢٣٣	طويل	مُنْمَنَا	٢٨١	طويل	تَقَطَّفُ
٢٨٧	طويل	يُغْنَا	٢٨٢	طويل	مَكَفَفٌ
٢٨٧	طويل	وتَكْرُمَا		(ق)	
٢٨٧	طويل	العَظَمِ	٣٠٢	طويل	خُرُقٌ
١٥٣	طويل	حَاتِمِ		(ل)	
٣١٤	طويل	عَالِمِ	٢٨٢	طويل	أَرْمَلَا
٢٢١	طويل	بِالتَّلَاوُمِ	٢٨٣	كامل	وَالْجُرُؤَلَا
٢٨٨	طويل	بَغْرَامِ	٢٠٠	بسيط	قَعَلَا
٢٨٨	كامل	عَاتِمِ	١٥٦	طويل	شَكَلِي
١٧٢	طويل	حَرَامِ	٣٠٢	طويل	أَهْلِي
٣٠٤	وافر	طَعَامِ	١٨٠	طويل	مَنْزِلِ
١٨٤	طويل	رَمِيمِ	٢٨٣	طويل	عَلِ
٢٨٨	طويل	وَخِيمِ	٢٣٢	طويل	تُحْمَلُ
١٧٦	مقارب	شَتَامُهَا	٢٨٤	بسيط	وَمُرْتَحَلُ
٣٠٤	طويل	اِبْتِسَامُهَا	٢٨٤	طويل	مَوَاسِلُ
٣٠٥	طويل	أَضِيمُهَا	٢٨٤	طويل	رَاحِلُ
	(ن)		٢٨٥	طويل	سَائِلُ
١٦٤	بسيط	بِالدَّانِي	٢٨٥	طويل	الْفَوَائِلُ
١٥٩	وافر	يَرْتَجِيَنِي	٣١٤	طويل	سَبِيلُ
٢٨٩	وافر	فَاسْأَلِيَنِي	٢٨٦	وافر	طَوِيلُ

٢٩٠	سريع	مَالِيَةٌ		(٥)	
٢٩١	سريع	مَالِيَةٌ		٢٥٤	أَضْيَافِيَةٌ مَتَقَارِب

* * *

أنصاف الأبيات

٢٩١	طويل	إذا كان بعض الخبز مَسْحًا بخرقةٍ
٢٩٢	رمل	نحو قرصٍ ثم جالت جَوْلَةٌ
٢٩٢	طويل	فصاروا عَشَارَاتٍ بكلِّ مَكَانٍ
٣١٣	طويل	عَفَّتْ أُبُضَةٌ مِنْ أَهْلِهَا فَلَا جَاوِلُ

٤ - فهرست الأسماء الواردة في الديوان ، خير شعر حاتم

(ب)

٦٧٨	ابن دارة	طويل	راغبا
٢٤٨	بشر بن أبي خازم	وافر	صابا
٢٢٠	عاصية البولانية	طويل	نحارب

(ح)

١٨٥	مالك بن حيان	بسيط	ناح
-----	--------------	------	-----

(د)

١٧٣	•••	رجز	مُتَلِّدا
٣١٩	(الأعشى)	كامل	أذواد
١٦٣	طريف بن عدى	طويل	بَعْدُ
١٦٦	أبو العريان الطائي	منسرح	أحد

(ر)

١٨٦	عنتره	وافر	عمارا
١٥٠	الفرزدق	طويل	المصر
٢٤٤	رجل من بني أسد	وافر	أناروا

(ق)

١٧٠	عارق الطائي	طويل	سائقة
-----	-------------	------	-------

(م)

١٥٥	عمرو بن شراحيل	بسيط	والخيم
-----	----------------	------	--------

٥ - فهرست ألفاظ من اللغة لم ترد في المعاجم ، وفوائد

- (أخر) : « مَوَاخِر » ، مَوَاخِر كل شيء : أعجازه ، ص : ١٩٥
- (أنف) : « مُؤَنَّف » ، مشتوم : يحدد إليه النظر ويشتم ، ص : ٢٢٥
- (جرم) : إذا سألت الجريمي من طيء : ممن أنت ؟ يقول : أنا من بني جَرَم ، ص : ١٥٦
- وإذا لقيت أحدا من جَرَم قُضَاعَة فسأله : ممن أنت ؟ يقول : جَرَمِي ، ص : ١٥٦
- (جلد) : « الجَلْد » ، بمعنى الجليد ، ص : ١٦٧
- (خدم) : « الأَخْدَام » ، جمع : خدمة ، ص : ٢٤٢
- (خزى) : « الخَزَاة » ، بمعنى : الخِزْي ، ص : ١٩٦
- (ذكر) : « ذَاكِر » ، بمعنى مهيب للذكور ، ص : ٢٧٤
- (رخا) : « الرَّخَاء » ، بمعنى : الأرض الصلبة ، ص : ٢٢٧
- (رسا) : « الرَّسُو » ، قلب السين والصاد زايا ، فيقال للرَّسْمَر : زَقْر ، ولرَّسَمَر : زَقْر ، ص : ١٥٣
- (زرف) : « أَرْزَفُ » ، بمعنى : أدْفَع ، ص : ١٦٤
- (زند) : « الرُّنْد » ، أى : اللثام ، ص : ١٦٨
- (صفق) : « الصَّفَاق » ، بمعنى : ما رَقَّ من الخاصرة وسُفِّل عنها ، ص : ٢٢٦
- (ضنن) : « المَاضُون » ، بمعنى : القليل
- (عاجم) : « العُلْجُوم » ، بمعنى : الليل ، ص : ٢٤٣
- : « العُلْجُوم » ، بمعنى : الظبي إذا كان سمينا ، ص : ٢٤٣
- (عوص) : « العَوِيص » ، ما يتحرك من العرق ، ٢٢٦ ، ٢٦٣
- (لجم) : « اللُّجْمَة » ، بمعنى : الرُّجْمَة ، قلبت الراء لاما ، ص : ١٨٣

- (ملط) : « الْمَلَطَ » ، بمعنى : التراب الذي بين الحصير والأرض ، ص : ١٩١
(نحف) : « نُحِفَ » ، جمع : نحيفة ، ص : ٢٢٣
(نشر) : « نَشِرَا » ، إتباع لأشبر ، يقال : أراك أشيراً نَشِيراً ، ص : ١٨٨
(نكف) : « الْاِنَّتَكَافُ » ، أن يميل على خصمه فيضربه ، ص : ٢٢٤
(وبر) : « الْأَوْبَرُ » ، بمعنى : الجليد ، ص : ١٦٨
(وبص) : « الْمُسْتَوْبِصُ » ، الذي يجب أن ينظر إلى وبيص النار ، أى بُرَيْتِهَا ،
ص : ٢٥٠

* * *

ألفاظ طائفة

- (ذو) : « ذُو » ، بمعنى : الذي ، ص : ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣
(سطح) : « مِسْطَحٌ » ، بمعنى : مداس الزرع ، ص : ١٨٨
(صبا) : « أَصْبَاهُ » ، جمع صبي ، وأصلها : أَصْبَيْبِيَّةٌ ، ثم قلب الياء ألفا ،
ص : ١٧١

٦ - فهرست المحتوي

٨ - ٧	رسالة عرض الديوان
٦٤٤ - ٩	مقدمة
٢٨ - ٩	١ - نسب حاتم وأسرته
١٠ - ٩	(أ) اسمه ونسبه
٦٤ - ١١	(ب) امرأته
٢٥ - ١٤	(ج) أولاده : على بن حاتم
٢٨ - ٢٦	(د) سفانة بنت حاتم
٥٨ - ٢٩	٢ - عصره وحياته
٤٧ - ٢٩	(أ) مولده ونشأته
٥٢ - ٤٨	(ب) حاتم ورجال عصره
٥٨ - ٥٢	(ج) حاتم وملوك عصره
١١١ - ٥٩	٣ - شخصية حاتم
٦٦ - ٥٩	معنى الكرم
٨٤ - ٦٦	جواد
٨٧ - ٨٤	صفوح
٩٤ - ٨٨	عفيف
٩٥ - ٩٤	صدوق
٩٧ - ٩٥	وفى
٩٩ - ٩٧	مسالم

٩٩ - ١٠٠

متواضع

١٠١ - ١٠٢

أبي

١٠٢ - ١١١

شريف

١١١ - ١١٢

٤ - وفاة حاتم

١١٣ - ١٤٤

٥ - ديوان حاتم

١١٣ - ١١٨

(أ) رواية الديوان

١١٨ - ١٢٧

(ب) إسناد الديوان

١٢٧ - ١٣٦

(ج) توثيق شعر حاتم وأخباره

١٣٧ - ١٣٨

(د) نسخ الديوان المخطوطة

١٣٨ - ١٤١

(هـ) نسخ الديوان المطبوعة

١٤٠ - ١٤٤

(و) منهج التحقيق

١٤٧ - ٢٥٤

متن الديوان

٢٥٧ - ٣١٤

ياديات الديوان

٢٥٧ - ٢٩٢

(١) مانسب لحاتم وضح له

٢٩٥ - ٣٠٥

(٢) مانسب لحاتم ولغيره

٣٠٩ - ٣١٤

(٣) مانسب لحاتم وليس له

٣١٥ - ٣٤٠

التعليقات